





32101 072539339



الأمين أول الفرج

سُورِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ
أَنَّهُ الْقَوْلُ أَوْفَىٰ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ
• قرآن کریم •

تأليف

المعالي الشيخ محمد باقر المجلسي



al-Imān wa-al-rūh

الامانة والرفح

سَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتِّتَيْنِ لَهُمْ
أَنَّهُ لَمَلَقْ أَوْ لَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ
• قرآن کریم •

للمؤلف

كتب مطبوعة

يليان في الأندلس .
طريق الحق ومبادئ السلوك إلى ملك الملوك .
التفحات الحمضية .
المعاني الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى وأدب الذكر
والدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

نحت الطبع

قصة الدين .
روح الإسلام .
معركة بين الجن والإنس والملائكة والشياطين (قصة) .
مناجاة الحق .

فهرست

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
النظر في الإبداع .	٣٧	تقديم	
المجد للآدي لا يلبس إلا ما هو مادي .	٣٨	الإهداء	٣
عبادة المظاهر من حالة الكون المادي .	٣٩	مقدمة	٤
وعبادته الحق من طيبة الروح .		حرية الفكر واستنفاذ القبح الإلهي .	٥
تطبيق الإيمان على رؤية الحق .	٤٠	أغراض التأليف .	٥
مطلب رؤية الحق في حالة البشرية .	٤٠	سبب تأليف هذا الكتاب .	٨
التكليف يمنع الرؤية المجردة .	٤٣	المعرفة القطرية	١٢
حكمة الإيمان بالغيب .	٤٤	شيق صدر بلا سبب .	١٢
الإيمان بالسميات .	٤٥	وارد من الحق .	١٣
دعاء الإيمان	٤٦	أين كنت قبل هذا العالم ؟	١٤
سبب انحراف الناس عن الحق	٥١	الطفل من يوم الميلاد .	١٥
الإيمان بالله واضح لا يقبل الجدل .	٥١	إدراك الوجود .	١٦
الفلسفة الخفة لابد أن تؤدي إلى الإيمان بالله	٥٢	النظر في الإبداع الكوني .	١٧
وتوحيده .		التعرف على مبدع الكون .	١٩
لم يختلف الناس ؟	٥٣	الإنسان بطبعه متعبد يطلب معبوده	٢١
البنى والصبوات علة الخلاف .	٥٤	آلام الإنسان وآماله .	٢١
الفرور بالدنيا .	٥٥	أين البقاء .	٢٢
استغفال الطغاة بشعوبهم .	٥٦	جسد الإنسان لا يملكه .	٢٣
استغلال المبادئ الدينية في استلام السلطة	٥٧	إرقام الإنسان على الاجتماع .	٢٤
والحكم لأنها أجدي في ذلك من المبادئ		مطلب العين .	٢٥
السياسية وغيرها .		الحب نعمة وجمال	٢٧
إخفاق بعض الناس عن بلوغ الزمامة يؤدي	٥٩	ثمة الأجسام وجمال الماني .	٢٧
يهم إلى الخلاف .		حب الأجسام وحب الأرواح .	٢٧
حكمة إرسال الرسل	٦٠	مير القن .	٢٨
حب الصبوات يطحن على القفل .	٦١	الحب القاني والحب الباقي .	٢٩
عظم الأمانة التي حملها الإنسان .	٦٣	حب الموجد ، الحب تجانس في المبدأ والمقيدة	٣٠
القفل ميزان والهمز والنفس من عمله .	٦٤	مقامات الحب .	٣٢
غافوت الناس في إدراكات القول .	٦٥	الحب في الله .	٣٣
تطلع الناس إلى من يده سلطان الحق من الله .	٦٦	الإيمان بالغيب	٣٦
شرف الرسول من شرف مرسله .	٦٧	منطق الوجود .	٣٦

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
صبر أم أسباب النجاح .	١٠٢	عناية الله بخلقه ومنايع الهدى	٦٧
الفيض الالهى .	١٠٣	ما أسبغ الله على الإنسان من النعم وماحياه	٦٨
من الفيض تروى أرواح أهل الحقيقة .	١٠٤	من التكريم .	٧٠
الكشف .	١٠٥	مجد الرسل .	٧١
الإلهام .	١٠٦	سفة المختارين .	٧٢
فيض من الإلهام — مناجاة	١٠٨	موارد الفكر الإنسانى	٧٣
احفظ مقام الناس .	١٠٩	عز الإنسان عن بلوغ الكمال .	٧٣
تحيكوا بأآل بيت محمد .	١٠٩	رأى العلماء فيها وصلوا إليه من حقائق الوجود	٧٥
أرواحنا متنازعات .	١١٠	الإنسان لا يصل وحده فى هذا الكون	٧٧
الذين يتي	١١٢	الظاهر والستر .	٧٨
تحيكوا بالعلم .	١١٢	الروح	٧٨
ذليل على الأبواب .	١١٣	هى السر الخفى .	٧٨
شئنا الغرام .	١١٣	رأى العلماء .	٧٩
ساعة تمر .	١١٤	أطوار خلقها .	٨٠
للصطفى ما زال يلو لندره .	١١٥	فألهما جورها وعقواها .	٨٣
ألا كل شىء ما خلا الله باطل .	١١٧	الصغير .	٨٣
الناس لا يدرون .	١١٨	استطراد .	٨٤
وشراى حب حضرته .	١١٩	كيف تباشر الروح أعمالها عند خلقها	٨٧
ولأن فن لم يسهل الفير قلبه .	١٢٠	فى هذا الجسد .	٨٨
وسارع لتلق .	١٢١	كيف تسرى إرادة الروح .	٨٩
الله قل وذو الوجود وماحوى .	١٢١	المعانى والتعقيلات فى قراءة الروح .	٩٠
إن الطريق هى الذكر الكثير .	١٢٣	النج أناة لروح لا يعقل ولا يحس .	٩٠
مرت على الرومة وهى تكي .	١٢٣	القلب مركز الإرادة .	٩١
اعتصم بالكتاب .	١٢٤	كيف تصل الفاكرة .	٩١
انصد الله .	١٢٥	النج مركز للوارد والصادر من ولى الروح .	٩٢
عجزى عن الإدراك .	١٢٥	أقسام الوارد والصادر للمركز .	٩٤
وإدبنا الحجة والذكر .	١٢٦	العقل	٩٤
كل شىء به ظهرت عينا .	١٢٧	نتيجة	٩٥
نحن فى عالم اليقين رجال .	١٢٨	المواهب والاكتساب والفيض الالهى	٩٦
كل شىء حين مطلبه .	١٢٧	النج الالهية سابقة على الخلق	٩٨
اصدقوا تؤجروا .	١٢٨	أوراق الامتحان .	٩٨
فى مدح الصطفى .	١٢٩	الاكتساب .	١٠٠
أفرغ دموعك .	١٢٩		
النوم والأحلام — النوم	١٣١		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
ثمن تكليف الاتس من حق	١٧٧	المسكن من بينهما من حالة نوم	١٣٢
مخالفته من ناس	١٧٧	أحوال روح في أثناء النوم	١٣٤
لا يجوز للجن خدش الناس	١٧٨	إراء روح وقت نوم	١٣٦
حكم الترافى	١٧٨	الايحاء الروحى وقت النوم	١٣٧
لا يجزى لأحد من مؤمنين من أملكه	١٧٩	أسباب الأحلام	١٣٧
وحد		الوارثات التي تصل إلى الروح في أثناء النوم	١٣٩
عزم الحق - لاس	١٨٠	كيف تحفظ أفسان سارى سره في أ...	١٤١
أحد من عند عرب	١٨٠	نوم	
من مؤمن الاستغناء من حق	١٨٣	سبب الأحلام	١٤٢
سبب	١٨٤	العوامل غير المنظورة	١٤٤
أحكام البحر	١٨٥	أثرها في حياة الإنسان - تحت لا يتم	١٤٤
كفى في عقد	١٨٨	لا يوجد حقه عليه مع وجوده	١٤٥
رقى	١٨٨	أنفس لغوام	١٤٦
برر وأحكامه	١٨٩	علم اللاشككة	١٤٧
سلامة والأوهى	١٩٠	أثره لا يوجد	١٤٨
حكم لاسم و لاسم	١٩١	اللائكة يشككون	١٤٩
دعوة - بعد من	١٩٣	درجات الشك	١٥١
تخصيص الأرواح	١٩٨	من أمم اللاشككة حلة العرش والسجود	١٥٢
حصة الأرواح - وصفه مع جمع	١٩٨	للموافين يقيمون أهل الأيمان	١٥٣
علائق ما جاء في كتب على - من الأثر	٢٠٧	المؤمنين والذين	١٥٥
شهود معصية		رسائل الموت وسببها عزرائيل	١٥٥
مددات معصية	٢٠٨	كيف يعامل اللاشككة أهل الأيمان وأهل	١٥٥
خبراته سرى	٢٠٩	الشكوك	
ألمس خلاف	٢١٢	علم شعوب	١٥٦
خلافه	٢١٤	عقوب لا يس	١٥٧
حكم الإمام محمد عده	٢١٦	أسباب عدوه آدم وبنه	١٥٩
تخصيص الأرواح باق سبب لاسم	٢١٧	حت لم يسبح عدو من شك في سبب	١٥٩
شهوة والطلب الروحى	٢١٩	وأسبابه	
طلب الروحى	٢٢٠	سكن - يس وسهره	١٦٩
بابه وظهور أمثاله - قبل ظهور الدجال	٢٢٠	تحات وليس	١٧٠
أسننه وأحواله	٢٢٠	حله وفيه	١٧١
لساعة الرهبة	٢٢٢	علم من	١٧٣
حياة الروح بعد الموت	٢٢٢	تكلف الحق	١٧٤
حياة مروح	٢٢٤	رسائل الحق من الناس	١٧٦
أقوال العلماء في سفر الأرواح بعد الموت	٢٣٥		
الخلاصة	٢٣٨		

تقديم

لحضرة صاحب السعادة الأستاذ الجليل الدكتور عبد الوهاب عزام بك

مدرس جامعة دار العلوم - مكة وعبد كاظم البار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم

١ -

و بعد - فقد كتب لبي البقي لسيد أحمد عبد الله في كتابه «الإيمان والروح»
وصفه مفصلاً به في مباحث نسبية و روحية و دنيوية مثلاً .

لمعرفة النظرية الإنسانية لطيفه منصف خطب معبود عظمه و حسن
الإيمان ، حسب سبب الخرافات الناس عن الحق ، حكمة برسان برسان عديده الله
بحلقه و مدح لهدى ، مورد لشكر الإنسانية في عهد عبد في أمته ، الخ
و أوسع هذه الأبحاث ثمة و مع بعض في تحصيل لأرواح ، و لشكر على مدعى هذا
التحصيل . و قد كتب من ربه و أمهم و روى قوالاً في عهد و عن قصصه بحقيقة
و الخلاصة أن هذا الكتاب ضمن مفصلاً في معاني سامية ، و ضررات في انطلاق
لغاية التي تقصص بالحق سبحانه و تعالى و مباحث ، بانه حيلة حذرة ، بغير العافية

٢

و قد بحث هذا ما خبرات من كلام الصوفية طيفه و بشرهم ، و الأدب الصوفي أدب
سبب عن النفس الإنسانية في تسمى برعاه و نصفي حالهم ، و نحن في حاجة إلى شاعة

ووصل ما انقطع من أحوال السلف فيه ، وقد ورد ما رواه المؤلف الفاضل على أن الشعر الصوفي الذي عرفناه في تاريخنا البعيد والقريب ، لا يزال حتى اليوم شائعاً يترجم عن دقائق النفس الإنسانية ، ويحوى الإلهام عما في سرائرها ، والإعجاب بما لا يمكن الإعجاب به من الشعور الرباني الذي لا يحد ، والصفحات الإلهية التي لا يحيط بها لألف ، ولا تقوى عليها الصارات .

وعلى الكتاب مسحة صوفية شعر أندري باخلاص الصوفية في طلب الحق . وتواضعهم في البحث والجدى واعترافهم بحدسهم ، ومبايعتهم إلى الواحد عن غيرهم ، والإقرار له بالعص . وادعيتهم في كل من ودققت إلى مصدر النفس الأعظم لدى عبد الإنسان ما لم يد ، ذاكرين دائماً الآلة الكرمة « و تقوا الله واعلموا أن الله لا يقبل منكم حتى تدينوا به »

وإن أندري يرى نفس مؤلف محبسة في مطاها ، مشحونة في أحوال وصفاتها ومبارعتها ، بل أنه بحث نفس أن يحسن الكتاب من جهة مؤلفه بحثاً عن نفس الإنسانية وحدها في الكتاب صريحة واضحة بنية لا عوج فيها ولا أس ولا ريب ، بل بين حديثها ورجعها في كل فصل من الفصول معروضة للتصوير والتسجيل .

وبعد ، فإن في هذا من الذي سيطرت فيه الذمة ، وسط الحسن . ونحكت الشهوات وآتته الشهوى ، وصرف الناس عن أنفسهم ، وسوا حقائقهم ، « صموا عن صوت الحق في صوفا الأسواق ، وعصوا عن حقيقته في عذر هذه لمعدن التي يدرج الخشع حول حطام هذه الحياة الدنيوية — نحن في هذا الزمن أحوال ما يكون إلى من يدعو إلى أنفسنا .

ويفتت إلى الخواب الروحية في حياتنا ، فكل بحث في هذا الجانب مفيد ، وكل رأى في هذا الموضوع مهم ، وكل كتابة في هذا الصدد حذيرة - معذية ، وسواء أوافق القارئ الكاتب على آرائه أم لم يوافق : فإنما علينا أن نهتم الناس بالمباحث الروحية ويؤمنوا بها ، ويلتزموا بها ، فيلجأ إلى الله به وبمعاده ، ويتردد أن تسقط في الإنسان المطالب الروحية العالية التي نسوة عن معصاف الأمور ، ويعتج أمامه آفة واسعة تصير فيها هذه الطاهر مودة ، وتشعر لذات عالية دائمة ، يحفر بحسب ما يجد الناس من شهواتهم وأهوائهم إلى المطالب - وحية وصرعات الغلبة تجمع النفس الإنسانية التي تنقسمها الأهواء ، وتجمع حتى تنقسم رغبات متعددة تختلف باختلاف الآفات ، وعدد المطامع ، ومرتبة من رتبة هذه ووجدها ، يدرأه عن عبادة ، ويسير أمدد على خطاه ولا يهتدى نفس الإنسانية إلى حقيق ، وسحه وجهه الخفة حتى تختمع ويشتت ، وس يستطيع حد حتى يحرر من الأهواء ويخلص من الشهوات التي تفرقها وشعبها دائماً عن حقيقتهم ، وعن مصداقهم .

شكر الله المؤلف رحمه ، وحرم الخير كنهه ، خلاصه للحق . وجهه الخير للناس :
وهذه التي هي أقوم .
وهو المسئول أن يرد جميع الإخلاص في الفكر والقول والفعل وهو حسب
وسم لو كليل ما

عبد الوهاب عزام

٧ رجب سنة ١٣٦٦ هـ
٢٧ رجب سنة ١٩٤٧ هـ

الأميتنا والبروح

سَيَرُّهُمْ آيَاتِي فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ
أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

• قرآن كريم •

تأليف

المعتمد بن النعمان بن عبد الرحمن بن النعمان

الطبعة الأولى

١٣٦٦ هـ — ١٩٤٧ م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاهراء

إلى الذي أحبه بروحي وعقلي وبخي وعفسي ودمي ،
وأهنت بسببه ما تردد في بس ، من دن روحي ، ومن أعرق نفسي ،
وله يحيى ويميت ، وفي جهنم وكسفه نعيش ، وسامع كرمه أحيا .
في مثل الموت السموح القديس ، ربنا ورب الملائكة والروح
وإلى الذي يحميهم ويحسبهم وأحبهم بحبه ، وفي ظلاله نجو في الحبايين حياة الأبداء ،
ونصل إلى روح الحقيقة ، فنجت من بورها - بهجة الخيال ، ورميق الوصل ما

ربيب السعة

الحلواني

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين ، وهو حبيبنا ونعم الوكيل

الحمد لله رب العالمين الذي منذ أرواح المؤمنين سورهدهته ، وأقدمهم من دار المعية واستعدهم في أسرار حصنه ، وأدفعهم من رحمة ، وأفاض عليهم من نور حشيه ، وشوقهم لحبه رؤيته ، فأنحوا على ربه صليين وصيه ، وعرفهم مساهم غير يلهم أمل - دع ، وانصرفوا عن الدنيا ، ودمعوا حلهمهم لأحره : يا لولا الخط الأوفى في دار كرامته .

وصل اللهم على سيد محمد روح أروح أهل الحق ، حمد لواء المعية بالحق ، خير المرسلين هداية الناس إلى طريق الحق ، الذي لم يرسه ربه ووعد الناس وعده لصدق ، فاسمه كل رشيد من الله وعمل لما بعد موت ، حتى يحور الموت وما بعده مما يحسون بالرحمة والرفق ، ويسعد في دار لا يمدد فيها إلا أهل الصدق ، كما قال الله سبحانه وعالي : « مِنْ تَوَّابِينَ رِجَالٌ صَلَّوْا مَا عَظَّمُوا اللَّهَ عِندَهُمْ ، فَتَبَيَّنَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَى نَحْمَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْصَرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا . لِيَجْزِيَ اللَّهُ الْعَالَمِينَ بِمَا كَفَرُوا » .

وعلى آله وصحبه أهل الأيمان والصدق ، وسلم تسليما مباركا نحوز به قصب السبق .
أما بعد : فهذا كتاب استجرت الله سبحانه وتعالى في أن أحرجه للناس ، بعد أن كنت لأأري داعيا بشره ، حجابا من قصوره وعيه ، وأني أحاسب على قول قد لا يوافق انصواب ، ويتفق موقف أهل معارف يوم الحساب ، وخاصة في موضوعه دقيق خطير ، لا أقدم عليه إلا كل عالم بحري ، وفيلسوف حكيم حير ، فمن أراد أن يكتب في الإيمان والروح ، فلا بد أن يكون من أهل النور والحكمة والفتوح ، ولكي قست وما على وقد اندرحت تحت قول الله سبحانه وعالي : « سَرُّهُمْ آيَاتِي فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ، أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ »

وقوله حل شانه : « وفي أنفسكم أفلا تنفرون » وهذه آيات توجب على العاقل أن يفكر في نفسه وفي مصيره وقد فكرت كافي مفكر يفكر في عاقبته ، ودوت بعض أفكاره قل أن أقرأ لعبرى لثلاث آثار تفكيره ، أو بحث في روعى من عقيدته دون أن أسبغ صواب محخته ، أو يدع على عقلى حجاب لا أتمكن بعد ذلك من رآلته ، ولا كور حرا لا أعتد على أحد في مكبرى ، ويكون حل آتمدى على ما يعيظه الله على قلبى غير هباب ولا وحل ، فإني أعتقد أن الله هو الملم الذى إذا استفتحت فتح لى ، وإذا استلهمته ألهى وهى ، وإذا استهديته هداى ورشدنى ، والتوب والأفئدة بين يديه ، لا يحطر على القلب خاطر إلا علمه ، وقد علمى والذى رحمه الله رحمة واسعة أن أرفع حجاب التقيد عن عقلى وفطرى ، فإن هذا الحجاب يمت السما والأرض ، والأفراد والأمم على السواء ، يصح الفرد مقيدا مميولا لا يعتمد على الله في فكره ولا استنهامه ، وصح الأمة عالة مستعدة لعيرها في علومه ولما عرف ، وهذا الاستعداد أكثر ضررا من استعداد الأرضي والملاذ ، لأنه بدن على أن عقلى لم يسح للاستقلال ، فكر هداية غيره من الأمم إلى سمو الإدراك الإنسانى .

وبطابق الفكر حرا في فصاء القصر الملامهى يفتح موارد العلم النامى لدى سمع منه الطبيعة ولا سعى . والس في التألف على أنواع :

قوم يعتمدون على النقل ويسعون في استقراء المراجع لم لاقى العلم من حبل انتقاله وأطراف الكتب ، وهم نقلة العلم وحفظته يجمعونه للناس من الدصى إلى الحاصر بحر بصور على سمة العلم لأهله وبين مطاة . وقوم يبقون في أعوار الدصى عساه يخرجون ما يفيد في الحاصر والمستقل للوصول بينهما مع الهدى والترحح . وقوم يقرؤونه للأفهم ويسمعونه للقاصرين . وقوم يجمعون لبحث بعينه ما عاب في شتات الكتب ، وهؤلاء وهؤلاء لهم الفصل ، ولكن الفصل الأكثر لكل من لا يستحي أن يطالع الناس بفكره مما كانت صياغته لهذه الأفكار ، ويحمد أن يريد الله لى معنى حديثا أو سسها ثوبا دص بطرب له العقول وتسكن إليه القلوب ، حتى ولو تمت الناس في أن يعوضوا على درره في شتات حديثه :

ولا يحصل على اماكن لا يدا عصا اسحر ، فحسب في ورس له آت هالكثير منها فقد
 حنت ما سمع من شاء الله ، وقد ما شجعي على ان اسير على الناس صفحة من تفكيرى
 حتى شجع عيرى على ذلك ، وقد يكون من لا يحب بعينه حسابة ورجع من كشف
 حديد ، وثمة لا تشجع هؤلاء بمرء ارض حصنة في يوحى من غير كشف ولا رزع ،
 ولا ترى سكوت وموهد نظرة ، وقد دل استدى لرحوم سد الله من عصى
 عسى نه عنه :

هو اجد حتى محمد الشير ولسرى وحتى رى ايل حساه مهر
 في عا في الارض لا سديه ، انا في سس سارى
 وانا اكل من عدد من افكارى ، وثمحت معندى في شى ، عسى ولا نمة ابدأ
 في سس عيرى نمة لمخص ما فرزه نمة ، عوى لا تشجع ، عا في عيرى فكرى ، وحتى رى
 ما وصفت نمة ، عا في عيرى نمة ، عا في عيرى نمة ، عا في عيرى نمة ، عا في عيرى نمة ،
 نمة ، عا في عيرى نمة ، عا في عيرى نمة ، عا في عيرى نمة ، عا في عيرى نمة ،
 افكار ، وانا كبر من سس صدوى في كثير : كسنت عا ، وسكنت روح ذلك ،
 وكسى ، عا في عيرى نمة ، ولا اخرج عا احيرة سسنى ، مهم كوا احسن
 مى تعيرى او كثر في عيرى نمة ، وه كسنت عا كسنت عا ، عا في عيرى نمة ،
 وما حذى مهم رمة عا عا ، عا في عيرى نمة ، عا في عيرى نمة ، عا في عيرى نمة ،
 شير عا في عيرى نمة ، عا في عيرى نمة ، عا في عيرى نمة ، عا في عيرى نمة ،
 في الاحلام وعاء ، عا في عيرى نمة ، عا في عيرى نمة ، عا في عيرى نمة ،
 هذا الكتاب ، وقد حانت من عيرى نمة ، عا في عيرى نمة ، عا في عيرى نمة ،
 اعتردى فيم كان عا في عيرى نمة ، عا في عيرى نمة ، عا في عيرى نمة ،
 وحصة فيم ، عا في عيرى نمة ، عا في عيرى نمة ، عا في عيرى نمة ،
 عا في عيرى نمة ، عا في عيرى نمة ، عا في عيرى نمة ، عا في عيرى نمة ،
 الى حديث عسى ان لا يعل قارنه عيرى نمة ، عا في عيرى نمة ، عا في عيرى نمة ،

حقيقة ما تراضع عليه أهل العصر الحاضر من تسميه بحصير الجبال عالم بحصير الأرواح، وفي هذا نس، وقد أهدى إلى صدقي العزيز الدكتور محمد بك عبدالحق كتاب (على حافة العالم الأثيري) وطلب مني أن أكتب عن هذا الموضوع ولكن مثالي بمعنى أن ألي طسه في وقته، وقد سألني كثير من إخواني أيضا بيان هذا الموضوع وما وشرا، لأن كثيرا من الناس وقعوا في هذا الفخ فسدت أحوالهم فحسب أن ينسب عليهم عدا لكتاب بعد قراءته، وكنت أحس بشره حونا من الله أن يحاسبني إذا تهرت فيه، قبل أن أحسب الناس إذا انتقدوني على خطأ فأتى من سطاورة ومعديه، أو عاروني على معادتي موضوعا لست أهلا أن أعابه، ولكني قلت إن الله لا يؤاخذني مادام رأيتني حسن القصد فيه، وكنت أحسب أن يرسل الحس والقلم في عقيدة لا تطلق الصواب، فيقع فيها غيري فلا ارتياب، ولكني أرى إلى الله من حولي ومن فوق وأمر إلى القرآن الحكيم وروى سنة سيد المرسلين، فهم عقيدتي التي أدين الله عليها حتى ألهه، فلا يعمل من عسلت مهما كان وقت في حديثي عن الإيمان والروح وسرت مع مطلق العصر الحاضر دون أن أترجح عن الكتاب والسنة، فذلك فصل الله وله الحمد وسنة، وعلم الله أنني حررت نتيجة واحدة، وهي أنني أزدت بعد أن يورهما على الأحكام لا يخفى، وسراجهم أقوى كل نور المعرفة، وهما الردة النقية التي استخلصت من الناس، فمن عرف في غيرهم أنهم صمد وهذا ما رجح إلى الحق وحده فيهما وأصح لا يمحى إلى عدمه علماء الشرق والغرب على مر الأحكام مهما صرت على قلوب الناس موجات الريب من ظلمات المعاصي.

وبعد جمع الأضلاع على هذا الكتاب أمثلي ومن كان حاله مثل حالتي، ليت مسئل الأفكار لا تست له ولا استقرار، حتى يرى نور الحق وما يطمشه في سيره إلى الله ويهديه إلى ما فيه السعادة في دار القرار، وأبواب سامعا في عفو العزيز العفو، ويعفو عن عفواتي، وينشأني من شرقي، وستر عوراتي، وفي أعم أن الدعوى بخلة للسوى، ويأخذ منه ما يعيد، فيشره للقراب والمعيد، ويتحصن الرأي انطير، ويذني على الحق وصادق التعبير، فإن ذلك مما يسر في ويربح فؤادي

ولقد بدأت أفكر في موضوع الروح وما بعد هذه الحياة مما ناقشه راحا من الله أن
يفترني ما تجرات على الكشف عنه حيا في الخير .

أذكر يوما من أيام سنة ١٩٢٣ ميلادية أني كنت مرصا فدهست لعمفور له الدكتور
شعش ملك الهريدي، وكنت أعتقد في طبعه وركته وأمانته رحمه الله رحمة واسعة، فقال لي
تحتاج إلى عملية جراحية، فقلت له هل من علاج غير الشرط؟ فقال لا يحصى من ذلك،
ثم احتار لي مستشقي كلسلاري معمر ملك الإسكندرية، وكنت أخاف الدج فقال لي ستأخذ
مخدرا من الأنير، وتواعدا على النقد، فخرجت من عنده حاتفا أترقب المد، وكنت في شرح
الشباب تأخذ ملي رهرة الحياة الدنيا، لم يمر بخضري أن كل امرئ فيها معرض لأن يودعها
يوما لا يحظر له على بال، وليس عنده من أمره ميقات رغم رؤيتي كل يوم للحبار. وت
أفكر أني ربما أفرقها ساعة العمية، عندئذ عرفت ربي وفتق الخطر دهني، فبت أصلي ليلتي
وأدعو الله بالنجاة، وأقول « مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ » وبدا أصبح الصباح اغسلت وصليت
ركعتين لله تهما لما عساه قد يحدث، دد دعا الداعي إلى لهاته، ثم قلت لوالدي: بي دهب
إلى بعض المدن رهة واستجما حرضا على اطشاشهما، وحتى لا أشعل نالهما، إلى أن يأذن
الله بالشفاء، فاعود إليهما بشري النجاة، وسكن والدي على غير العادة قال لي سأوصلك إلى
المحطة ولم يدع لي مهربا، فم أجد في أثناء السير بي استشقي بدا من إحذاره، وقد حجزوه
خارج حجرة العملية، إشعاعا عليه من تلك العاطلة الأتوية، وقد أمانوني تحت كامة المسج
وصرت أخرج شبيقا في الأنف جرعة بعد جرعة ولا أكاد أسيغه وأعد لهم أرقام الحساب،
حتى كادت روحي ترهق من هذا العذاب، وقد طال بي وهم الوقت، وأحيرا أحسست
إحساسا لا أشك أنا فيه أن روحي خرجت من حدي وأنا أعاسه، إلى أن عاب عني
وطرت إلى السماء، وهالك وحدتها ناهية الجلال، نورها فوق كل الأنوار التي شاهدها،
نور يقرب من نور البهر قبل شروق الشمس وزوعها للأضمار، لونه أشد احمرارا وأشد
لمعانا من السكواكب النبرية، لا يعيش البصر، في حمال لا يحظر على قلب بشر، فتتقاني
هالك قوم من العرب يلبسون ثيابا بيضا ملتصون بها على هيئة ثياب الإحرام، طوال عن

طول حيث هذا ، أحصاهم هياكل توراتية أعانوها نورية متلازمة معمورة بالمور في حلال
 وجمال لا يحيط به اوصاف ، إذا دعوا أيديهم في الهواء ابشر نورها في جميع الأرجاء ،
 كالأنوار الكاشفة ، ولكنها أنوار في أنوار وأصواء في أصواء ، لا يحجب صومها باقي الصياء ،
 فسبحان الله الخلاق العظيم ، وكأنهم حصروا للقدنى . فلما لاقيتهم حيوى أحسن تحية .
 ثم سرروا معى في تلك الأنوار القدسية ، فقالت لهم إن أين تدعون في ؟ قالوا : للرافة الله ،
 قلت لهم : إن لى دونها ، قالوا أنشر فقد عرفه الله لك ، قلت لهم : بكم لا تعلمون وهى كثيرة
 جدا ، قالوا أنشر فقد عرفه الله لك جميعها فسرر مع لافاء الله ، قلت لهم : وكفى أحب
 أب أرجع لأهل الأرض ، فسمعهم ما أنتم فيه من البعير ، وأخبرهم عن هذه الحياة الخفية وهذه
 الأنوار المنظمة المتلازمة ، فسمعهم لو علموها ما حرصوا على الحياة وما حافوا الموت ، بل تحرعوه
 كما يشرون فحانة من الشى سراعاً إلى هذا البعير ، وهذه الحياة الصافية الخفية من
 اللب واللعوب ، قالوا مالك وما لم ؟ قلت لأند أن أنعمهم . ثم اسرعت بى قوة معهم
 فنهبت ، فبدأت على سرير المنشى وإلى حوارى والذى رحمه الله . فلما رأيت أنى
 رجعت بى هذه الحياة صفاق صدرى وندمت على ما فعلت مع هؤلاء الأنوار ، وأنى
 طردعت نسي في الرجوع ثانية إلى هذه الدار ، وقت لها ناييتك بخوت وبرت من
 اكساب الأنوار ، وما شئت ناسا وليس قرب الدس تم كبيت . فاشفق على والذى
 وطن أن هذا أثر المبح فقال لى متلفعا : لا تضر أنى نمت لك في إنشاء انعمية فى سمعتك
 طول العمية تقول الله الله لم تغتر ولا لحظة حتى استبوا مسبا ، فاطمأنت لذلك وأنت بحير ،
 فقنت به ما أحسست أنى أذكر قط ووالله ما أخاف شئاً ولكنى خرت إذ عدت أرى
 ظلام هذه الحياة ، ثم صرت أكلم عن أحوال الروح بكلام عرب ، ومن هذا اليوم ابتدأ
 تفكيرى وصرت أعمق فى استكبر ، وازددت تطلعا إلى العلم الآخر لما مرصت ناية واشتد
 فى المرص حتى صاق لى ، فحدثنى عموة بين النوم واليقظة ، فرأيت سيدنا آدم عليه السلام
 إلى حوارى ، آدم الوحه فى سمرة جملة داوحه لم أر أحمل منه ، إذا تصور لى فإن جمال
 وحه فرسحه تربشته لم يبلغ منه هذا الجمال فى جميع تقاطيع الوحه ، جمال أحادى رهنة

وحلال ، وسكنى وحدته عذب كعادته مجمع فنى من شدة غمسه ، وكنت أدرك من نصي
أن ذلك من عظم دى ، وسكنى تحت عيبه ، وفيت له : لا أحب أن أرى على هذه الحس
ولا أدعت حتى تصحبت ، فبسر من طبعه ، ففتت له أن ادعى ، ففانى عمر الله لك ،
فصبرت من عموقي مسرورا ، وترتب من مرضى كفى حرحت من عقاب ، ومن هذا اليوم
وأنا أحب سيد آدم ، بشر عليه صلاة الله وبراهمه ، وأرى في اندس عفو ، لا يدركون
والدم لا كبر كما يسبق تقدمه ، وكما يستحقه بره بانؤمنين من درسه ، حواه الله على وعيهم
خير الجزاء .

وهو ردى نطفة معرفة ما بعد موت ، ما صدمت به يوم بعد يوم من فرق أحمق
وومدى بين سرفوا من هذه تدري نذار الأبدية ، وعدت غير اليقين أن دار الدنيا
ليس دقرونه لاندس يوم من الأيام ، من صا امر أوصى من البصر إلى حيث سافر
هؤلاء ، فإنه لم يسمع أن أحدا ممن كانوا قد سبق لهم موت وكان من الحدين ، وعلمت
أن له قل من سعد بفضله ونشوق معرفة ما بعد موت ، وكنت أن صدمه صدمت من ،
موت أستاذى حروف الله انقلب احليل سدى ادخ محمد أنى حليل ، قد حسنت نصيق
في صدرى من حدة بلا بعد وهبه بد كنت معه ! من وجوده ، أن لا هلمه بلا الله ،
فقد كان قدس لله ثمه ، ورفع درجته في درجات مقربين ، وعب عظمة ،
وكان معه ، وكان ربه او كعبا ، وكان ملاك وعوا على ان ذلت ، وكان واسع الصدر
يفيض أمه وسد ، على الاممده أجمعين . قد أحسبت طفلة احية لا من بعده ، ثم صدمت
بعد ذلك قلوب أجد حوائى لصاحين من كسب أحبهم حاد حاد ، له مائة حقة ، وقوه يمينه
وفرط كرمه : وهو رحوم (محمد بك الفنى) من كمشش موفية ، رحمه الله رحمه واسعه ،
ورادى تخرى أنه كان في محبة حيدة وأنه سانى يوما ، زور معه متجسدى أحمد السدوى بططا
ميفات مونه وسكان بدى مسيوت فيه ، بد فل رأيت أنى حرحت للحج في هذا العام
وأنى أصوف ، وسكنى غير قادر على الطوف ، فموتى حتى لا أحرمت الطوف وكان إلى حواري
والله ، فقل محمد بك ، فيه نذكر أكثر منك حتى يخرج حرارة أذكر من راسا

المعرفة الفطرية

أذكر يوما أديب فيه أعمالى، وعدت إلى منزلى فى الطبيعة، فأحضر لى عدائى، فلم أستمع منه إلا قسلا مع حسن أنواعه وعدد ألوانه، ثم أهدت لى منبلى ولكى لم أذق طعم الكرى لحظة، وكان اليوم صافيا شديداً الحر، فخرجت من منزل أعم بعض الحدائق الكبرى، وكنت متعمق النفس أكره أن أرى العمد والتقرب والعدو واحصب، لم تكن كل ذلك عنى فى الصحة ولا شكاية دقة أو مفسنة. قد يكون من الحر، وقد يكون من عدم وفاء من لاقت من الناس، وتشت آرائهم وكثرة أعظم، وزيادة شهيم لأعراض غيرهم. وقد يكون من غير ذلك، ولكى كنت أحس فى صدرى صيقاً، يملك على أناسى حتى صافت لى الديق على سغب، وما رت كذلك حتى وصفت لى الحقيقة، واتحدت معها مكاناً قعياً بعيداً عن أعين الناس لأسمع فيه همس الآدميين، جلست أسمع بهر يد بعض الطيور وتعمل جلد صم الحلق، فإذا لى أسندل بالصق اشراجاً، وبالتق راحة واضمان، فقات ما أحمل حياة البرية فى جو الطبيعة الصافي من أدوار الخلق، لقد سرى عنى ما بعد عنهم، وقت لنفسى: لِمَ لا أمليكت وقت الصق وأحملك ثمانية ساعة وإسماً، لقد حاولت كثير فلم أستطع ولو اشتد على ضيق مثل هذا يوماً من الأيام لصرت إلى الموت، وقت نفسى أمن ضيق لانعم مصدره تموت؟ وهل تصيق نفسك بأصق ما علم، أم العلم يحيق بك فيتى عدك؟ وهلا بكفيلك من العلم هذه الشهوات فتتمتع بها كيف شئت، وتعمس مع أهلها فتدس وهو ما طالب لك الهوى فلا شعر بالصيق؟ ولِمَ لا يسبح صدرك لهذا العالم وما فيه من متع ولذات؟ وعدت أقول أو لا أعتري الضيق بعد ذلك؟ وما يندرسى لعله لو جاء شقة وحل قلبى لا يصرفه أحد من الناس ولا تحوله عن صدرى لك لذات؟ لا يمكنى أن أدفعه إذا حتم عى صدرى فأخذ على أناسى، وغير إحساسى، وأحال طعم الخلو ملعاً أحاحاً، وأرانى النور ظلاماً حثكاً، وحل الحبيب عدواً مبساً. وهل لا يعتري لى النور؟ محال هذا، فكلم وجدت حبس طواه الموت ولا يزال تحتطف الناس واحداً واحداً، وكل

رأيت فوما تاتوا في الفقر والشقاء بعد انهي والثراء ، حقا ما أصيب الحياة إذا ما ورها هذا الصيق
وكان الموت نهايتها الذي ينهي إليه الإنسان ! . وتنتهت بعد هذا الثمور إلى ما حولى
من مرأى الطبيعة المبهجة ، مرأيت حساما من لأس الذي لا أعلم مصدره يقصر صدرى
وصرت أردد :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ « الرَّحْمَنُ . عَلَّمَ الْقُرْآنَ . حَقَّ الْإِمْسَانُ عَذَّةَ النَّيِّكَ » .
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ « قُرْأَ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي حَقَّ . حَقَّ الْإِمْسَانُ مِنْ عَنَقٍ .
اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ . الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ » .

ما أعدت هذه الآيات الشريفة ، وما أرقها من سلسيل تحيا به القلوب وتنشع
به الأئمة ، من تدوق حلاوتها ، وأدرك مرامها ، أحست في قلبه شجرة الابدان ، وآتت
أطيب الثمرات ، كلمات تسيل سهوة ورقة ، وترداد حلاوة على التكرار ، وترداد يفصل تفهيمها
معارف الإنسان . فهي مصدر المعرفة وآية انبساط ، « الرحمن ... » ما أحله تفصل على خلقه
بالإدراك والوجود ، وأسم عليهم مجلاتل معه ، وأسفها عليهم طهيرة وباطنة ، وعمرهم
بفيض المعرفة ، وور العقل والإدراك ، ولولا ذلك انبص وهذا النور السارى في ملكوت
السموات والأرض لا يظنأ سراج العالم ، ونظلل الفهم وحسر القلب عن مهم آيات الله
وتدوق معمه وجدد آلائه . لولا الرحمن ما كان الوجود ، ولولا بوره ما ارتقى العقل إلى
الإدراك السامى ، ولولا فيضه لارتد العالم كثيرا حريبا ؛ وما تدوق إنسان نعمة من معمه ،
ولا فهم دقيقة من إبداع صمعه ولا صفة من صفات كماله وكبير آلائه ، وله لم يسم على خلقه
بقوة أسرار المعرفة الساطعة والعرائر لمهمة والفيض الذى لا يقطع بين الخلق والحقوقين سر
إرادته وتدبيره ودقيق حكته ورحمته ، لخرموا التثوق إليه وصاقت عليهم الأرض
بما رحبت وطلت صدورهم ضيقة حرجة ، لا توسها أيس ولا ينقدها من غياهب ضلاله منقده ،
لولا الله ما اتحدت من الحق أسا ولا متوحشت في هذا الوجود الذى ليس له سراج من
نفسه . فإلى الرحمن أحن سرناض وإله أتوجه ونوره أعتدى ، وفيضه آس وأزداد
معرفة سر هذا الوجود . وكانت لمعنى هي التى تفيض في نفسى كأنها لم تسعى من قبل ،

وبسبب حرارة في قلبى حتى أستحي الحياة والامناء ، وعمرى ناس كنت أشعر أنه يورع
على أهل القصر لاسطت أسرارهم ، وورقصور من هرة الضرب

ذلك أنى سمعت هاتما في أعراق القلب يحركه . كيف ساقى وأنا لا أنسك ؟ كيف
لاتدكرنى وأنا حالنك ؟ كيف ستر إلى ما مدعت ولا تقطع لى وأنا مدعه ؟ كيف
ترجو الوفاء من الحق وهم لاسدوده لك ، لا إبد أردت ؟ إنيهم لائلكون لأصهم صرا
ولا بعد ، وكيف نس بهم قبل أن ناس لى وفلومهم بدى أحر كها كيف أشاء ؟
ألم نعم أنى أحول بين المرء وقصه ؟ أنا أوفى الأوفياء ، أنا لى خلقك وحقت انعام
كله وإنى عود ، اطمنى تحدى ، نعد الأس والسعادة لى لا نعد ، لا ندكرى

نم سكن اهدف ، فكنت وعدت إلى عسى ، وأحدث أمرتها ، أين كنت قبل
هذا العدم ؟ وطعن لى دكر بات المسمى من مدد حتى فطرت « عن أنى على الإنسان حين
من الدهر لم يكن شيئا من كورا ، يا حاتم الأسان من ضمة فضح نسيه تحمته
سعيما بصيرا » وقرأت « أولم يزوا كيف ندى الله الحق ثم يقبده » إن ذلك
على الله سير قنير واى الأرض فطرو كيف مد الحق ثم الله نسي الله
الأحرار إلى الله على كل شيء قدير » وقاب « وثمة حاتم الأسان من سلاله من
بلين ، ثم حتمه طقة فى قرار مكين ، ثم حتمه طقة فى حاتم العظماء
مضعة فحتمه طقة فى حاتم العظماء من حاتم حاتم آخر ، فتمت الله
أحسن الخلق ثم نكم بعد ذلك سنون . ثم كبروا لى لى ثم قول ولقد
حتمه فوكم سنع طريق وما كنت عن الحق عيسى و نزل من السماء ما قد
فأسكتة فى الأرض وما على ذهب به عديرون . فحتمه كبر به حاتم من تخيل
وعاب لكم فيها فواكه كثيرة ومبها تكون . وشجرة تخرج من طور سيناء نبت
بالذهن وصنع لى كين وبن لكم فى الأقام يرمه ستيك يمدى عوسها ولكم
وبها سابع كثيرة ومبها تكون . وعنها وعلى أهلك تحمبون »

قلت بحسب ما سمعنا : هذا هو القرآن يرد إلى لصوابه ويهتد به إلى الحققة سرعا ، وهي حقيقة لأهلها واضحة تمام الوضوح ، وكما قال الكلام مطبقا للحقيقة من قرب معيها استراح له القلب وأطمأن له القواد .

وبكى ساءلت نفسي هل إذا بعيت في هذا العالم وحيدا ، وعرضت أني لم أعثر من غير الناس شيئا هل أضل إلى المعرفة ؟ .

فدكرت ساعة الميلاد هل كان الإنسان يسرى شيئا من هذا الوجود ؟ فقرأت « **وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ تَعْلَمُونَ تَشْكُرُونَ** »

ثم سمعت الطفل من يوم الميلاد فرجع نفسي إلى ذكريات النطفة منذ ولدت طفلا رضيعا على شئ أمي ، وهل كنت أدرك شيئا ؟ فذكرت أني كنت أعقل شيئا حتى الرضاعة كنت لا أدريها ، ولولا أني كبرت ورأيت الأطفال يرضعون ما فهمت أني كنت رضيعا منهم ، لأنني كنت في عالم من الغيب والإدراك ، وقد أنا أرى الطفل الرضيع لا يدرك شيئا إلا أنه يبكي عند الجوع والألم فإذا ما شبع وضحى به واستراح . وأمه تخصصه ويسقي عيه من أعمق فمها كل حب ورعاية . ولكن الطفل لا يدرك هذا الحب ولا هذه الرعاية . وأحسب أن هذا الإنسان مثل هذا الطفل تخصصه العناية الإلهية بصورة أسمى من عمل الأم مع طفلها ولكنه لا يدرك ذلك كل الإدراك .

ولدت مع الطفل الحفظ « أو اثنين » أحواله من الرضاعة وهو يتزعزع وحده يمشي ويذا فاحدا أن ما يعرض له من الجوع والألم والحاجة يقط به حاسة التنبه لم يحيط به شيئا فشيئا فيعرف والديه ويحس حدهما وحدهما عليه ، إلى أن يدرك أنها أولى به من أمه ، يسهران على راحته ، ويقضيان حاجاته ، وينشانه ويؤدبانه وينهانه إلى ما يحيط به ، فإذا ما بلغ السابعة من عمره بدأ نال عما يراه في محيطه وينشئه ، وما يبلغ الخامسة عشرة من عمره حتى يعلم أنه إنسان مدرك له عقل وتغير تعيش في مشاعره جميع الأحاسيس وهو في كل ذلك في حيرة من نفسه ، إذ أصبح إنسانا يدرك ويحس ويعقل ، فحين كان قبل

هذا الوجود ؟ وسائل نفسه من حين إلى آخر متى بدأت أدرك ؟ وكيف أوتيت هذا العقل ؟ وهل عني تابع لهذا التركيب الحسابي ؟ وما علاقة هذا لعقل المميز بهذا الحد العالي ؟ وما علاقة معاني بالجوهر مادية ؟ وأيهما نسيطر على الأخرى ؟ ولا يزال في حيرة من أمره حيث لا يعرف سر الروح المدركة وأين كانت قبل هذا الحد ؟ ولماذا بما إدراكها سموه ؟ أم هي تابعة له في ميلاد تولد تيلاده ونفى معانيه ؟ أم هي سابقة على وجوده ؟ ثم إذا كانت سابقة على وجود هذا الحد فين كان مقرها ؟ وهل كانت مقيمة ؟ فإن كانت كذلك فلم لم يظهر هذا التمييز من أول لحظة طيرت في دور الطفولة ؟ أكان سموها حسد لطفل الصغير عن بلوغ عيائها ، أم هو غص وعجز منها ؟ أم أعجزه علم هذا العالم الحديد بدأت تعلم لذه وطريقة لتخطب وماهية حاجاته وشئونه وتدرجت مع الحد في سموه ، وانتظرتة حتى تتم معارفها وقت تكوينه ، فتستمع به صد بلوغ أشده ؟ وهذا الجسد أهو أداة لها أم هي أداة له ؟ وهل صعب أحدهما يؤدي إلى نقصان الآخر ؟ ولا يزال الإنسان سريرة حب الاستطلاع وفطرنه التي عطرها الله عليها يبحث عن سر وجوده ، ويتمنى لو أنه يستطيع أن يكشف عما وراء هذا العالم من عوالم ، وعما وراء هذه الحياة من حياة ، وما ينتظره في مستقبل أيامه ، ويرى شأنا لعدة لا عقل لها ولا إرادة ، فلا بد أن يكون اسقل وأن تكون الإرادة من عام فوق عام المادة أسمي كثير من هذه العوالم ، فما هي الإرادة التي أشته ؟ وما هي الحكمة الخفية فيه ؟

أسمى على الليل في هذا التفكير ، ففعلت راجعا إلى مرلي ولكن هذا التفكير كان بداية سلسلة من الأفكار التي ستصحبها في يأتي .

بدأت أفكر في الشمس لها حرارة معيدة تصب صياء ناهرا ، وتسير في مواعيد منظمة لا تتخلف لحظة ، وأرى القمر والنجوم تسبح في القلك وتسير في نظام دقيق عية في الدقة ، وبعبء عني معظم حقائقها ودقائقها ، وأرى النوااميس الطبيعية ، في أوضاع بديعة ، لم يستوعبها الخلق حيلة تصحيل مع كثرة البحث والتجريب ، وكما كشف الباحثون عن شيء أعجبهم أدهشهم وسهر عقولهم ، كشف حديد كانت الأحيال المارة عنه في عما ، وكما طمو أنهم

وصه إلى حقيقة عص الأسس جاءهم انما يجب ضوئهم ويقفه حثرين ولا يحرق الحق باهتتين - ولا يرون يكسعون و محثون فلا سعون قطرة من بحر هذا الإبداع « ارجع النسر هل ترى من قطور، ثم ارجع لنسر كزيتن ثقيبت إلبث لنسر حيث وهو خبير^(١) » وهى ذى الأرض من حصاد حديد يعض وحر تحت ألوان وعراست سود ، وسها معدن محبسة من ذهب وعاس وقصدير وورث وورث الذهب إلى غير ذلك مما يحتاج إليه الإنسان فى حياته وشؤونها ، وفيها حبات وعيون وبحار وأهوار يسى الحق فيها اسدودها حيرتها وكسورها فتفيض عليهم على تون لآلهة لا تصب له معين ، وهم فيها يعملون ولا يعملون - يسعون لأرض ويسدون الحب هل هم مسووه وبحر جود من أكمه ؟ كلا بل لا يستطيعون تكوين ورقه من ورقه ، أو يورثون من ثوابه ، أو يحدد صم من صغومه أو الخلة يفتح منه « فوهم ما تحزنون » ثم قرأ غوة ثم نحن لا أغون^(٢) » انظر إلى سجين وشده واسكاه وأغصه والروح وارمان وغيرها من محض انقوكة ، وانظر قوله سبحانه وهى « فى لأرض تصنع فتحة ورايا وحبات من ثغاب وريخ وحبيل صنوان وغيره ان يبقى ماء واحد ومصل فصب على نفس فى لا شكل ، فى رلك لايات تنوء فتعلم^(٣) » .

انظر إلى الأهرار ونسب الهيجه المتعددة وكيف يحكى مصب صور الحيوان ومص ماتحت - فيه لإس من أدة ، فصل محبسة كنهم فشت بيد رسا سلم الدوق لا يحارى فى سلامة دونه ، وكذا فى من رويح حملة شرح الصدر وتلا الجوع غلظا رك ، انظر إلى الطيور وما فى من تحاثب وأمان ترى ابرشة الواحدة حمد أنس مختلفة لوت باهتس وهداع ، فما حتى اصوص فى سعة وأمه ، صورة رسمت بيد هن ، ومن أمثله ما لا يقع تحت حشر يعز الإنسان منه سليل الدوق وطرف مذبذبة .

وعد إلى احيوات الأيعة واستمرمة وعدتهم وصاحبها وفى ثم كل أمة منها تحتاج إلى دراسة حويته . وانظر إلى البحار والأنهار « هذا غيب فرت سابع شرايه وقدأ

(١) آية ٣ ، ٤ اسك (٢) آية ٦٣ ، ٦٤ و منه (٣) آية ٤ الرعد

مِلْحٌ فَتَحَّاحٌ وَمِنْ كَالٍ كُنُونُ لَحْمٍ طَرِيٍّ وَنَحْرِ خَوْنٍ حَلِيَّةٍ تَلَسُّوْنَهَا^(١) .

واظفر إلى التيارات الحارة في وسط الجليد البارد.. وطر ثم اطر في ذات الكون نجد
ما يحير العقول ويهرق الألباب ، ثمرة لا يسيبها الفكر ، والتدبر مهما حال العقل وصال على سر
السين وكره هو « إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر
التي تجري في أنحر بنا صنع الله من وراء ستره من هذه الآيات في الأرض
نعتد موتها وثباتها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء
والأرض لآيات لقوم يعقلون^(٢) » هذا الكون الذي يمش فيه مبدع عبق في بحث أسراره
وتحشيه ودقائقه وثباته بداعه وحده لئلا يصل إلى يسير من سرور بداعه ويرجع عنه
حاسرين ، ولكن عن حقيقة واحدة ، وهي أن لهذا الكون مذكا أكبر ، مدبره وأودعه
أسراره وحفاه ، « أحاط به بحكمة مدرة مبرقة عن الحى ، وبه لا يحد هذا وجود من موحد
أراد على هذه الصور المدعة ، ولهذا الحق من حائق ، وهو السر الذي لا يدرك به
الإدراك منه لأنه يحسن من موحد أول له مثال مداه ، وهو كماله مدرك أكبر
أوحده ، وهل له من يشركه ؟ هو وحده لا شريك له ، واحد لا شريك له ، وهو الذي
عنه شأن ، هو الذي لا مداه أحد ولا يشركه أحد ، هو الحق المدبر ومدبره ،
هو الذي يعصم إدراكه وعرفه على الإدراك ، - في على الحق وجوده ، ووجودهم من نقص
وجوده ، وهو الذي يحسن به كل ذي عقل يسير ، فهو مدرك حقيقته ، وعجز كل محقق
عن إدراك كنهه أو وصف عظيمته ، إذ كيف تصف من لا مثيل له « فمن كنهه شيء ؟
وهو شمع حديد^(٣) » ولا تصح تشبها حقيقته ، ومبدع ما تدع ، يعصم الإرادة
والوجود على مستحدين ، إذا تنطق بعبه رحمت أهواء إلى الفناء ، وتطلمت أفكار
المفكرين وحسبست الحسب فلا يرى في لا كوان من شأن وجوده ولا شئت لئلا يده .
نعم قد عاب في حجب بداعه أنه مجرد فساد عن إدراك صورته في حلال عطاشته
وكبريائه ومجده ومروحة صفاته ، وعصر في أعمارنا ونقص في صفاته ، حتى نتبر بحقي حكمه

ما أرادته من وجوده ، ومخرق شوقه إليه زيادة في معرفة وإدراكه ولا بد ، به .
لذلك أرى أن الإسلام قد كان عقلا سمي لإدراكه لمختصاته من اعتناق بأبطال المصلين
لم يحتاج في الإيمان بالله إلى من يدينه عليه ، فطبيعته علمه وحظه يحسن به .

قول الإمام شيخ محمد بن عبد الوهاب (وقد عني أسلافه) لا يلائم لا معتبر فيه .
على أن الاستعداد لله معده على الاستعداد لموت ، وأنه لا يكون لأحد أن يرسل بلا علم إلا من
بالله ، فلا يصح أن يؤخذ للإيمان بالله من كلام أسلاف ولا من أسلاف مبررة ، فيه لا عني
أن يؤمن كتاب قوله الله إلا ، صديقه من دس ، بوجود الله ، وأنه يجوز أن يات
كذلك أو يرسل (سولا)

يقول الحق سبحانه وتعالى : « قُلْ إِنِّي وَحْيٌ مِّنَ رَبِّي فَأَتِي بِهِ فَالْتَدِيبُوا اللَّهَ بِهِ فَمَن يَفْزَعْهُ مِنْ
عَذَابِهِ لَا جُنْدٍ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ ذُو الْعَرْشِ الْعَلِيمُ وَكَانَ كَذِبًا مِّنْ عِندِ الْكَافِرِينَ »

فدلائل معرفة الله سبحانه وتعالى في حاضره علمه ، في اعتقالي له ، وفيه من يشوبه
وأرسل نبيها من غير ، وهدى للمفهمين ، وتساوية من ، وتختص من رخص
الشيء طين ومرتد مصلين

وقد آمن بالله سبحانه وتعالى إلى لا شيء ، أنه قد علم أن صادق ، حال ، لأنه من حقه
أن يوحى إلى من شاء من حقه ، يريد من الإله ، ما من من مريد ، هي من مريد ،
وما يتعلق بالأمور التي تريد إحد ، « من السمعية التي تصل إليه في معرفة ، وقد
سموا صدق ، وهذا سبب إلى المعرفة « فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ وَمَا يَرْجِي عَلَى
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَلَؤُوفُ مِثْلِهِمْ وَمَا نُبَيِّنُكَ لِيَوْمِ عَصَى وَعِيسَى وَمُوسَى مِنْ
رَبِّهِمْ لَا تَفْرُقْ بَيْنَ الَّذِينَ هَدَيْتُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ هَدَيْتُمْ » (٢)

ذلك هو دين الإسلام ، دين النظرة « وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَهُوَ كَافِرٌ مِّنْ قَبْلِ اللَّهِ
مِنَهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ » (٣)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من مؤمن ولا مؤمنة على غير دينه ، ثم مات ، ثم أتوا بصرة من بني قيس عيلان عقيب ، فبواؤهم يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه ، كما يسبح بنعمة الله من شئ » . قال يحيى بن عمار : فبما من حدثنا . حتى تكلموا فيهم فخرجوا . قال : يا رسول الله ، أفأت من ينوت صديقاً ؟ قال الله عز وجل : « لا » .

• رواه البخاري ومسلم •

الإنسان بطبيعته متعدد يطلب معنوده

يولد الإنسان في هذه الحياة الدنيا عبداً وروحاً ، حتى إذا ما سوي وبلغ أشده معروف
الحياة ، وتتمتته حوادثها من رجاء وشدة بدأ تفككه في بيت ، فلا حياة له ، لا موت
لدى قضى على الأخير . نصية قربا بعد ذلك : " وَخَلِّصْ مِنْهُ مَنْ أَخَذَ أَوْ تَسْمَعُ هُمْ
رَكَرَأٌ " وه سامه في الأرض أن موته الذي طعم هذه الحياه أو دار روح وحسد كان من
خالدين ولا تجد ع شمس موت . ويرى أن حسن من هذه يد لا يعودون ، فيسعون
أعتهم شئت من احد ثم يموت ، ثم ياتي حشره في عظمه بركة . كمال لأرض ،
وقبلا ما يرى لهم ثمرات من الآخرة .

ومن یولد ییش ویت کان لم یحر خیاله بالکائنات

[illegible]

وهو يحسب حجة لا يمكن للشك فيه. وعقيدة العقدا مامة في مدى انصافها بالعلم الذي وعلاقتها
بالحسد. وهل هي حقيقة يحسب تنصر عليه؟ أم هي آفة له؟ إن كانت آفة له فهو لا بد
فان، وذاته متعلقة بالبقاء. فما شديدا ولا كذا: يصدق أنه بعد أن تدرك حجة وجود الإله لا تنام
عقول في هذه المسألة. وحين تنكسر عن فهم حقيقة نفسه وكيفية يحس شعورا عميقا
يقنع على باطنه يقوى فيه الأمل ويثبت على حب البقاء « سَتَرِيهِمْ تَابًا فِي الْأَفَاقِ
وَفِي سُبُحَانٍ قَبِيلٍ هَبْهُ لَمْ يَحْزَنْ، أَوْ لَمْ يَكُنْ رَئِيَتْ لَهُ عَلَى كُنْ شَيْءٌ شَبِيهُهُ (١) »

وقول الحق سبحانه وتعالى « وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُفَسِّرُونَ (٢) ». والله سبحانه وتعالى
عسى أن يبين معنى ذلك حتى ترأه حجة عن إدراك حقيقة نفسه مع اعتباره بوجهه
يكون دليلا على وجود الله مع عدم إدراكه على عدم إدراكه وحقيته. وهذا
المرح في إدراكه وسره في عدم إدراكه بعد هذا الإدراك يعطى مع شدة عنته ببقاء
بعد تسوية نفسه بوجوده في كل إدراك التفكير في حقيقة عدمه وإلى أي غاية وحكمة تفسر
معانيه وما يستلزمه من ذلك من وما تشبهه من ذلك من أن يكون قول لا يفسر
كقولهم من التايير. أم يحفل بغيره من أمه وعلمه الصالحات كما يفسر في الأرض
أنه على ما يشبهه كاللجأ (٣)

وإدراكه يطالب عنه ويشده بكل موقفه ويجمع نفسه، ويبحث في أمثلة لموصفة
بها. فبما أن إحدى من مميزات الله، أنه غلبه مشغولا بالعبادة لأبيه، وبما أن أصل
المرح في وجوده في شيء لا يزال إدراكه حكمه ببقاء. يبحث عن الحقيقة التي توصفه
بلى سر الله. فبما أن توحيه إلى كل ما هو من وصفه وصيغ وفنه في حرص على كل
ما هو من سيرة به إلى الله، ومن أحد ذلك يبحث عن سر الله الذي يوصله إلى الله الذي
لا أول له ولا آخر، إذ يستحيل أن يكون إلا من موجود بنفسه بمكة الله نفسه مع وهبه
وتحرره وسيره إلى حفته. ومن شعور ذلك من محرر وجهه الله حتى الوصول إلى قوى قوة وإلى
أقوى لأقرباءه إلى (روا حتى يهبطه سحره) وجوده وقوى سلطانه وقوته شعور ما نفسه

من صعب وعمر ، ويشد شعور الإنسان بالعجز لعدم إدراكه كنه وجوده وعمره عن نوع
الطوبى بحسده وروحه ، وعمره عن عند إرادته وإخراج ما يحول في حطره إلى خير الوجود ،
وتسبح أفكاره وتصوراته في جميع العوالم فلا يستطيع أن يذهب بيب حسده كما تصورها
روحه في مره حياته ، لنف حسده وعمره من نوع عيته في دائرة وجوده لصيقة المخلوذة
التي سميت له ، فلا يرى يرحو أن حل في دي القوة التي لا تخد ليعينه في يريد أن يصوره
ولا تبلغه ذات يده أو أمية روحه .

ويحب الإنسان أنه بذلك حسده شعوره بهمه ، ولكنه يجد أن حسده لا يطاوعه
في كل ما يريد ولا يصنع لأمره ، فهو إن لا يثبت من صاحبه ، وهو كمنطية الخرس ، يأمره
سهره تقوى أعده به ثم يعطو ويسم قتل أن يتم عملا هو أحرص الناس على إتمامه قبل
فوات وقته أو هو عدوه عليه ، ثم يترك تارة أخرى بالرغم منه في الوقت الذي يرحو
له أسات حتى يسمح لأنفس عمل آخر ، وعلى من هذا الجسد أواء مرة ، ولا يصنع
لأوامره ولا يسير على منعه ، ولا تقوى على حفيد كل ما يريد ، وحده هذا حاصص لدموس
آخر شركه في إرادته ، بل يتحكم فيه معهم الأخيان يقاسي منه أنواعا من العذاب .
يبحر في راحة فلا يستطيع لو يبه بإراح الذي يتبعه من سط وسعة وهدوء ، ويرص
فيتبعه شهوة فهو لا يبر إرادته ولا عنهم كثيرا من عله ، به معدة ونف وكبد ، ونه منع
وأعصاب إلى غير ذلك من ترا كينه وطائفه سير من بقده بعضها بحركة لا إرادة له فيها ؛
القلب يدق ولا يمكن له حبه أن يعطى أو يسرع بدونه ، وإذا وقف لا يسير ، ولمدة عرز
وتهمم وسكنه لا يمكن من ريادة إقرارها أو نفسه أو تحويل عصاراتها المحسية إلى صدها ،
وهو إن عرف اداء قد محر عن الدواء لأن شاعلانه لا يسيطر عليها أحد ولو تماثت
الأسدب ، فلا به له عند ذلك كله أن يثبت عن يد رله هذه الحركة بانه شدة إذا صح
من الأم ، ويحفظه معنى حيا في انقاء « وإذا مرست فهو يشبه »^(١) ويس هذا كل
مشا كل حسد ، فكثيرا ما يحصم لإرادة خارجة على عنه بملاء ، فيجد الإنسان نفسه

عاشه «وَبِئْسَ كَثِيرٌ مِنَ الْخَطَاةِ تَتَّبِعُونَ تَحْتَهُ عَلَى تَعَصُّبٍ إِلَّا لِمَنِ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقِيلَ لَهُمْ^(١)» ، فمن هو أقوى الذى ينافع عنه ويرد عنه ويأخذ بحقه منهم ؟ فلا يزال بحث عن نفس العدو ينجد عنده الحق واضح وإحدى قصصنا واسعة فيعوضه من سوء حظه وهضم حقه .

وهو لا يعمل يرى أنه لم يبع كماله فى عمل من أعماله وقد رسم نفسه حصة أو سبيلا مستقيما مستقيما فى الله . فلهذا فى الطريق مستقيم لا يفرق بين داء على صرحه ونجاحه امرئ . بل هو داء الخراف بعيد الوصول إلى هدفه ، يذهب ليرق بعض فيذهب إلى مصارعه لآخرين وجميع وقته سدى فيولد عنده من ذلك الخرص والطمع ، ويمسك بهدوى غيره . ويمسك طمعه ، ويحذر أن كان مثداً لعمل الله أصبح يسعى على زعم منه فى سبيل الله . فلهذا عن نوع السبيل الغوص ، وتفرق به السبل يدفع نفسه ولا يملكه ولا يملكه ولا يملكه ، فهو عاقل فى عمله عاقل أمام حيله ، عاقل أمامه . فلهذا من سلطان لوجود بحث عن الصير الذى يقوى به على صوره وإسائه . فلا يزال يحد صير صوره من بشته وسكنه يحد إلى الشئ وبكافوا حركه ، ولا يحد فى هؤلاء الصر . القوة واستاء وصدى الله . وهم عاقلون عن حيله أنفسهم يدا حد الحلد ، صعد الله القوة العيب ، يؤثرون أنفسهم عند الحاحه ولا ينجحون أن صحتوا به فدا ، لصرهم وقورهم . فمن أجل ذلك بحث عن صير قوى بعيد عنه لا يستعين به به ولا يسرعه مسرع ، حتى لا يكتفى بحبه قوى يظهر له في بعد أن هناك من هو أقوى منه ويصعب بحماية ضيف .

والله من بدء شانه بحث بعزرة وجوده عن الشئ و تحبب إليه ويترك إليه لأنه لا أمل له فى الله ، ولأنه يحد فيه الصير القوى المقدم من الآلام ، والخص من العدوان ، وواهب الأمن ومفيض الإحسان .

وحدة القول أن محجج الموجود إلى غيره يحس إلى خاتمه حسبما بالضرورة وسابق غيره
في الترتيب إليه والترلف هو العادة ، فعند وضعه طلب من بعده « وإن من شيء إلا
يسبقه حكمه » ويمكن أن يفهم من سببهم^(١) .

فإن هــى مرتجيه في المجد ٢٤ من محبة المحلات الفرسية (إذا كان المقد
الترجيى قد عدم كل لأشكال المتحجرة في الأدب فيه لا نستطيع أن يبدو على العريضة
الدينية وشيوعها في كل دور من دور التاريخ ، فكل تلك الآلة المجدية ومتعاقبة تشهد على
أن الإله معطو على الاعتقاد بالله رغم أنه ؛ وولا ذلك ما أهتم به من بالدين وما كانت
له هذه بيرة ونقد الأول في الحياة ، وما ستمع لمن للرسال واعلموا شتمهم^(٢))

الحب نعمة وجمال

الحب نعمة كل دى روح ، وحياء بلا حب كحب بلا روح ، فالحياة كلها حب ،
 وبنس احياة كلها حب ، ومن عاش بلا حب عاش كئيباً حزيناً ، بل وهو فى عيشة
 الكآبة وخير . عش إلا تحب ، فيه لوء كحل حب ما حزن على فقد المحبوب ، وإذا
 أمية المحبوب فى ارضه ، اردد يداً له حب ، به حب هو اكبر احياة فى حنة المدة
 والآء والأمن ، ولحب حب جمع نوحيدات ، واحب هو لفتح ولتهدى لكل ما هو محبوب
 واحب الإنسان مدته لمدة واحد ، وامة حب لأحبه ، والجمال حب الأرواح ، والمدة
 من الطعوم ، والحب من معنى ، حتى ولو لمب مودة ، وبين حب لأحبه وحب لمعنى
 معبر هو حب الله ، بل كانت لأحبه ماسة ، كان الحب الثانى هو حب لمعنى ، ويكون
 تدوى المدة من الأحباء من حريق حب لى ، بل المدة لا تقوم بالشعور إلا بسرعة من
 الأمور موهوبة من الله سبحانه وعنى فى قررة الروح ، وإلا لم يبق نفس لدة من المادى ،
 والمدة هى من مداعبه وموعدة يردد يداً له ، فيبعد من ذلك شراره حسنية للروح ،
 فالبين يحسب احبه واشرب يحسبه تد يحسبه به من المدة شاء مدوقه ، ثم يمدون
 التدوق والمدون احسب لده احسب محبة يمدون المدة مرة بعد مرة ، والبين يحسب
 المدع يحسب من الموقع ، وتحصل من موعدة المدة اتي يمدون بها وهى أشهى ما فى
 الجمع من حب ، وسكن هذه اللذات تزل وتكسد وحمص وتغشها افساد إذا حلت
 فى العتير الحسنى والذى ، وسكنهم يمدون الحب وسحر الحب ، ولذلك ترى قوماً
 يمدون بمحبتهم ولا يمدون على لدة لا يمدون فيها جمال متحسونه فى كل من هى
 أحسن صيق ، وأعدل قوام ، وأسحر عيوب إلى غير ذلك من أوصاف الجمال ، أو لا أحل
 دة ، والأحرف روح ، وعلى الألف يمدون وحمص الجمال الدال ، وقوم يمدون بحسب
 الطبيعة وما فيها من محبة . وقوم يمدون الجمال فيهم يمدون ، ويصنعون فى دورهم وقصورهم
 وسائر أحوالهم فيستقون أموالاً طائلة يمدون لجمال معة وطرأ ، فصلا على عقوبه من طاقة

العلم والسكر بعد ما ريس غر من هذا الحب دل الله سبحانه وتعالى : لا ريب في الشئ من
 حب الشهوات من النساء والنسب والقناصير فتشطرة من الذهب والفضة والحل
 السومة والذم ، حُرث ذنبا منع الحجة المشأ وثه عند حسن ساء فن
 وتنتكم تحث من ريكه ، ثم من اموه عند زمره حساب تحري من تحب الأتار
 حادين فيها وروح مطوره ، ووضوح من الله والله تميز بأجساد (١)

قد ما عمو في حب هذا الحمل انى ذت سيمهم اكسب الجمال يعوى ، وحسما
 باعصاع سبل الحياء الحسية فعبوت حبه هذا موت أحسهم ، ودمعت لدايم سهاب
 أحسهم وعدهوا أنهم كانوا في دور ، وهو دمل ، لاخطط ، وخسرة ولداية دا
 ما وصلا ساحة انقور ، وقد في هذا معنى قصيدة الشرح على علم :

سمن تحسن في لرب موسم رمسى محبة محسن رد أفر

وهو لله سبحانه وتعالى . « من كان صاوكا وأبدا له وإخوانكم
 وزواجكم وعشيرتكم » ثم قترقنده وحارة شكون كده ومسا كن
 ترصونها أحبكم من ابدا نسوله وجهاد في سبيله فتر شوا ذر شين لله زمره
 والله لا يهذي القوم الفاسقين (٢) .

وكن لله حلت حكمه يسوق الخلق من حب الشهوات إلى حب حمل ، ومن حب
 الجمال يصون ويحسب لهم ، ومن عن يحسب إلى حب العلم ونسج صافقة السكر فيحسب
 المعرفة فيصون إلى العلم انى وهو الجمال يعوى عداء الأرواح ومادة حيات ، بل الله
 يسوقهم من حمل لأحسد إلى حب العلم ، ومن حمل انى إلى الجمال السرمدي ،
 ومن لخصت لعداء إلى غدت خلود ، وذلك لأن الحب لا يمضى ، وهذا المعنى مات أهله
 ولاند نه من فيص حديه وحمل سرون صعدا في طسه ولا يعصرون إليه ويرد ادون به رقبا صورا
 بعد طور ويكسبون به من حبل محبته وانكسب ، وعند ذلك يحدون سة لافى ، وورا
 لا يبطى ، وحية لا تروى ، وكلا لا يمتضى . لأن الله تعالى من كبرياء امور السرمدي

بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُحِبُّهُ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَوْنِكُمْ وَتُفِيكُم دِينَكُمْ حَبْرُكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ تُفْعَلُونَ . فَمَنْ لَكُمْ دِينُكُمْ وَبُذِّجَتْ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِهِمْ لَا تُبَدِّلُ
وَمَنْ رَكَنَ طُغْيَانَهُ فِي حَتَّى عَدْرٍ رَأَيْتَ لَقُورًا أَنْصَبُ . وَخَوَى تَحْتُهَا ضَرْبُ اللَّهِ
وَفَتَحَ قَرِيبَ وَشَرَّ لِمُؤْمِنٍ ^(١) .

وقالت السيدة رابعة العدوية :

كلهم يعدون من خوف الله
أوبأن يسكنوا الجنان فيحفظوا
ليس في الجنان والنار حظ
وقال الشاعر .

قد كنت حسبك من حلك شري
بنفاس الأموال والأرباح
وظننت جهلا أن حدث من
سوى عليه ككرائم الأرواح
حتى رأيتك تجني وتحص من
تحتار به بطائف الإباح
فعلت أنت لا لعل تحببه
قلوبت رأسى تحت طلى جناح
وجعلت في حسن امرأه إدمني
فيها غدوى دائما درواحي

وكل في هؤلاء شئون يخوفون من الله إلى الله ، عبادوا الله مع أهل هذا
النعم في سبحانه مع محوهم من الله سبحانه وفي « ورد الحسن أن الله في سبيل
الله مؤاكل أن الله عند الله عز وجل . وفي « ورد الله من قبله ويستشرون
بدين لم ينجحوا منهم من حبه لا خوف سببه ولا هم ينجحون ^(٢) » .
وقد اعتقت مشربهم وتموا في محبة واستعد وجهه . دل الله سبحانه وعلى « وأنس
مواوا نهار وديان من قلبها يُحشون من حذر ، مرة ولا ينجحون في صدورهم
حاجه ربما أوثر أوثر على تسببه ولو كان سببه حصة ، ومن يؤق شح شح
قوتك ثم ينجحون ويرين حناوا من نعمة مودع زما شربنا ولا حناوا من دين
سنة بالإنسان ولا يحش في قلوبنا ولا ينجحوا . وارتد انت راف رحيم ^(٣) »

(١) آية ١٠ من ٩٣ ص ١٦٩٥ ، ١٧٠٠ آن عمره .

(٣) آية ٨ من ١٠ المختصر .

وهذا الحب تحس في الدنيا ، وإعراق في محبة المحبوب ، جمعهم وحدة انطوائيه وجمعهم في أسرار وحدانيته وشرع عليهم أداء رحمته وحدته ورمه فلا شرك في هذا الحب مع أحد من المحبين المحبوبين ، باستسنة بني المحبوب ، وثمن دن بين حب مشوب بحب عمر الله يورث النحر ، فن راد يورث النخارة والملاك ، وحب الله يورث التقدم واشرف والبقاء كما دل فضيلة الشيخ على عقل أطلال الله في عمره :

يدح الحب لحي وهو غنى ويرجع القلب متى نبت الحكم
أمنى ونفى على نفي وأكنى ما في القلب حتى تروى فاقد الألم

ولولا الحب لم يخلق الله في الناس حياة ، فحياة في حب الله هي لصاحبة ولوحد ، وفي غير حب الله هي الشقاء والفناء ، قال الله سبحانه وعادى الناس من يتخذ من دُونِ اللَّهِ أَدَدًا يُحْمِيهِمْ بِهِ كَحَبْلِ اللَّهِ يُبَدِّلُونَ أَلْسِنَ شَدِيدَ اللَّهِ ، ولَوَ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ قُوَّةَ اللَّهِ تَحِيمةٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١) « ولحقوا يحس في حياته ضرورة وجوده لا يجد محبوه أسمى من الله ، ولا يجد راحة إلا في الكون به ، ولا عى إلا به . ولا جمال إلا في انشوق إليه ، والصدق يحس إلى من حقق برحمته ، ولحكم احتياج المخلوق إلى حقيقته إلا إذا كان من الكافرين الأشقياء ، أو دل بالحب لئلا حتى هلك به فالطيب الصادق لا يش ولا يهائم له إلا يذكر محبوه وانتشوف به واهبهم به هبما يملك عليه كل خواصه كما قال الشاعر العربي :

إذا ما نلت نسبي فكفى أعين وإن هي حسى فكفى مسمع
وقال الشيخ على عقل رضى الله عنه :

الناس تسمع من آدابهم عبا وكل حسى صدى إذ يسدنى
وكما قال سيدى مصطفى الكرى رفع الله درخته :

يحولنى الأسفار ذكره في هي أوده ما حلاه عند اعزم

ولا يحب احد إلا اسمه محبوبه ، ولا يسعى إلا بهذا الحب ، تدنه على الدوام في مدانه
لا يهتف إلا باسمه ، واسمه عنده شعر الأسماء ، وأرفع الأسماء ، إلى سمعه ، كما قال الشاعر :
فإن حدثوا عنها فكلني مسمع وكلني إن حدثتهم فسم
لذلك أكثر من ذكره ، ويجب أن يسمع اسمه من كل حواسه ، ويعب في هذا الذكر
ويهم فيه ، ولا يحب إلا الذي يسمعه تسيحه وتجيده يهتمون له كل الإحلاص ،
لا يسمعون لغايلهم كما قال البوصيري :

يخصني اصبح سكن ست أسمعه إن احبب عن امدال في صمم
أهل هذه حجة وژرون حبسهم على أنفسهم ، ويبيعون دهم وهو غنى ما عديم ،
ثم ارجح حبسهم ، حتى عرفه قد ، كلف فسكن بهم غمهم ، وهو أولى بهم منهم .
وقد من شيخ لعرفين في زمانه القصب الخليل المسمى وليكل اعتمادى الذي
ارشف من بحر الحب واحد (سيدى عمر جعفر اشراوى) في كنهه على شرح ورد
السج سيدى مصطفى السكرى في شرح كنه العشاق « جمع عاشق » مصدر عشق بكسر
الشين شى ، دل في الحب

واعلم أن الأربعة هاتية هاتية : امة الأولى « ن » وهو حب في قلب
مطلوبه بدوى ودم سمنى و هو مصهر من الأربعة ثم بد شد سمنى حسنة ،
وثالث بد حب سمنى في الاسترسال فمن يحب ، فكأنه انصب كانه دافع والا بعد
ثد ، من لا يصب وهو مصير ثد الأربعة ثم بد مرغ « كنية » ولكن منه سمنى شعفا
وهو مصير ابع الأربعة : ثم بد سحر في غواد ونجده عن لأشب ، سمر هوى وهو
انظر الخامس : اربعة : ثم بد ستون حكمة على احمد سمنى عرب وهو مصير السادس
بالا اربعة : ثم بد شكر ورايت من حوصه ميل سمنى حب ، وهذا هو مظهر سبع الأربعة :
ثم بد اذاح من كان سمنى حب عن عسه سمنى وذا ، وهو انظر من الأربعة : ثم بد
طرح حتى فى حب عن المحبوب سمنى عشت ، وفي هذا سمر يرى العشق محبوبه فلا عرف
ولا يصغى إليه : كما روى عن محبوب سمنى مرت به ذات يوم فدعته ليحب لتجده ، فقل لها :

دعيني فاني مشغول بلى علك ، وهذا آخر مقامات الوصول والقرب ، وفيه سكر العاشق
ممشوقه ولا يبقى إلا لعشق وحده ، فالعشق أعلى المقامات ، وقد جاء في فصل العاشق
أخبار : قال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ عَشِقَ وَكَتَمَ وَعَفَّ وَصَبَرَ عَمَرَ اللَّهُ لَهُ وَأَدْخَلَهُ
الْجَنَّةَ » رواه ابن عساكر عن ابن عباس ، وأشد نصيبهم فقال

كفى المحبين في الدنيا عذابهم والله ما عدتُهم بعدها سقر
بل حنة الحليد منوهم مر حرفة يسمون بها حقا غاصروا

وكما قدمنا أن الحب يرتقي فيه صاحبه من مقدم إلى متأخر ما دام في حصرة القاء ، فإن
وقف أحدته الأواء فلا يبقى المحب على حالة واحدة إما إلى تفرق أو إلى تقدم ، لذلك يقول
الشيلي : *الحب يد سكت هت* ، أما إذا سلك المحبوه فهو يتولاه «ترقية» إذا بقي فيه ، لذلك
يقول : *واه رف إن لم يكت هت* . وقبل *الحمة* دار في القلب تحرق ما سوى مراد
المحبوب . ومن : *الحمة بدل المحمود* ، والمحبيب يعطى ما يشاء . وهل العصارا دي : *الحمة*
بحاسة اسم على كل حال : *نبي أنه تقول من سلا فتد ترق الحمة* ، وفي الحديث الخاسي
الحمة ميثاق إلى الشيء . فكذلك ثم يشارك له على نفسك وروحك . وهل الشيلي : *حمة أن*
تعد على المحبوب أن يحبه مثلك . والله سبحانه وعالي في كمال قذبي وعيو ، يسبح في النظر
إليه السائحون فلا يصون إليه ، فإذا بطروا إليه بطروا إلى أعلى ، وبقوا سدا لنظر إلى علو
لا نهاية له ، بعكس الذين يبطرون إلى غيره ، وبقون عنده يبطرون إلى ما هو تحت أقدامهم
فيستفلون ، لذلك يقول أحد المحبين :

عجب لمن يقول ذكرت إني وهل أسى فذكر ما سبت
موت إذا ذكرت ثم أحيا ولولا حسن طي ما حيت
وأحيا بالي وأموت شوقا فكيف أحيا عيبك وكف أموت
شررت الحب كئاسا بعد كئاس فما بعد الشراب وما رويت

وغيره يقول في وادي مناه :

فلله واديهما الذي هو موعد	لرائد وفد الحب لو كنت مهم
في ذلك الوادي سهم صادة	محب يرى أن الصلابة معرم
ولله أفراس الحبيب عندما	يخاطبهم من فوقهم ويسلم
ولله أنصار ترى الله حبرة	فلا الصم يثابها ولا هي تدم
فياطرة أهدت إلى الوجه بصرة	عدا كل وجه بالجمال مسم
فإن كنت داعب عليل محبا	لم يبق إلا وصلها لك مرهم
فاحاص الحب إن كنت طامع	فهدا زمان المهر فهو المقدم
وكن مغيبا للحنان محبا	فتخطى بها من دوسر وسعم
وإن صفت الديق عليك نمرها	ولم يك فيها مزل لك يعلم
فحي على حبات عدس فإنها	مدرك الأولى وفيها الخيم
وحي على يوم المريد الذي به	ريادة رب العرش في يوم موسم
تحلى لهم رب السموات حبرة	فيظهر للأحباب ثم يكلم
سلام عليكم يسعون جميعهم	بأدائهم تسليمه إذ يسلم
فقول سنوى ما اشتبهتم فكلثما	تريدون عدى إلى أأ أرحم
فقالوا جميعا نحن نسلك الرصا	فأنت الذي تولى الجبل وترحم

ولذلك كان يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا : اللَّهُمَّ احْقُلْ حَقَّتْ أَخْبَتْ
إِلَى مِنْ أَهْبَى وَمِنْ تَقْبَى وَمِنْ الْبَارِدِ ۝ ويشد الجبل في الاستعراق والتحلى
والولع والحب :

أصلى إذا صلى الأمان وإتما	صلاقي لأنى باعتراك حاصم
أكررى التحريم دانت عن سوى	واسمك تسيحى إذا أنا حاشع

أقوم أصلي أي أدوم على الوضوء لأملك فرد واحد الحسن جامع
وأقرأ من قرآن حسنك آية فذلك قرآني إذا أنا راكم
وأسجد أي أفني وأفني عن الفناء وأسجد أخرى والتميم والع
وتغنت راحة المدوية بهذا الحب قدت :

أحلك حين : حب الهوى وحب لأنت أهل لداكا
فما الذي هو حب الهوى حب شعلته به عن سواكا
وأما الذي أنت أهل له فكشمتك للحجب حتى أراكا
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وداكا
جعلني الله من أحبهم المحبين له ، ومن أسعد السعداء بحبه في الذين يحبهم ويحبونه ،
إنه سميع عليم .

الإيمان بالغيب

الإيمان بالغيب - هو أن تؤمن بالله وما حكمه وكنهه ورسله واليوم الآخر واقعه وانقدر به شئره، ومصدق لإخوار يدك على ذلك كله دلالة لا فعل لشئ ولو أب لا يرى الله ولا يلا كما سيده العيون المحدثه وفي شئره يوم الله ، اقرأ قوله سبحانه وتعالى ، « إِنَّ فِي حَقِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْخَلْقِ كُلِّ شَيْءٍ لَّآيَاتٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ الَّذِينَ يَسْكُرُونَ اللَّهَ عَمَّا وَعَدُوا وَعَنَىٰ ذُنُوبُهُمْ يُسَكَّرُونَ فِي حَقِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، زُتْ مَا حَافَّتْ هَذَا أَجْدًا لَّيْلًا مَّتَّ فَمِنْ شَدَّاتِ الْمَدْرِ » (١) حق ير في حق السموات والأرض لدلائل المعطاة والقدرة ، وما تحويه من غيب وإبداع آيات تحير العقول ، وفي اختلاف الليل والنهار تطورات كونية ، وحوادث بحمد تدل على موجدتها وقدرتها صانعها وعظيم حكمه وحسن تدبيره ، أن في ذلك آيات لأولي الأبصار ، دوى حول واليد ، ثم الذين يدركون الله قديم وقعود وعن حوهم ، ذكر توحيد ومحميد ، حق هذه الأكو اندي ألدع صمهم ، وكيف لا يسكبوه وهم في عدوهم ، رواهم لانهم أعيبهم إلا على محبة الله ، وإذا حسوا لانهم حوهم إلا في هذه الأمور التي سحرها لهم ، وإذا ما عجزوا ورقدوا عن حوهم يدكروا لفدة الأنبياء وما رواها ، وإذا تحقق الإيمان أنه لا اله الا الله السموات والأرض من خلق الله ، وهذه الكونيات والهن والحوادث من مرمه دهره وأزدها ، هي حكمته في ذلك كله ، وما هي حكمته في محي إلى الإيمان الذي أودع فيه سرا من أسرره فكيف لا دوى من وتبصر لا عقل أن يحقق الحقيق هذا الخلق مسرع منهم ، لطام المحكم ييمقى ما إلى دوى الخلق من موت فمكون حسا مسييا فلا يشأ ، شأ أخرى في صورهم من الأصور التي مرمب الإيمان « زُتْ مَا حَافَّتْ هَذَا أَجْدًا لَّيْلًا مَّتَّ فَمِنْ شَدَّاتِ الْمَدْرِ » (٢) حق من يكون هذا أصل أصل ، فلا لا نتيجة له ، إلا اليهو والعش ، إذ ما لا اعت له

(١) آية ١٩٠ ، ١٩١ آل عمران . (٢) آية ١٩١ آل عمران .

لا نتيجة له فإن الله سبحانه وتعالى : « مَا أَرَدْنَا أَنْ نَسْجُدَ لَهُمُ الْآخِذِينَ مِنْ لَدُنْكَ إِن كُنَّا قَائِلِينَ »^(١) وأي حكمة تكون بادية من الله لهذا الإبداع وهذا الصنع الخليل والتدبير المحكم إذا كل مصير كل ذنب إلى العدم ، كما لا يبقى منه أثر من الآثار أو حكمة من الحكم إذا أتى الله من يتدققون لعدى ويصبرون الحكم فيه ، لا رحمة بعده « وَمَا حَسَبَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ بَيْنَهُمَا لَأَعِيشَ مَا حَقَّقْنَاهُمْ ، وَلَا يُلَاقُوا وَلَكِنْ كَثُرْهُمْ لَا تَعْلَمُونَ »^(٢) تدره الله سبحانه وتعالى عن أعيو وأمث لدى ضعف به الحق وعن أن يسيرهم في قلوبهم وهو لدى حير العقول في « مع صممه وحبي حكمته

ومدى أن لدى أوجد السموات والأرض وحق الإنسان شاهد بيه وسع صممه لم يحسنه إلا لتعرف به على مذهبه ، لأنه به الأشمل لإحسان مبدءه لا يخفى أي نبرة مطابق من يوم ميلاده إلى يوم نماته مع طوله في العيش ، فيه إلى عيشه بكل ويشرب ويتمتع وينتهي الأمل فمضيه إلى العدم ، وفي كل بعد هذا الفناء لا رحمة له ولا حدة كان وجوده باطلا وكل تسلسل الأجيال البشرية باطلا ، لأنه متع فيل شق حقه فده مادي ، وإذا أعفاه فبما التمييز واستدكار المسمى كل الإنسان ناسية إلى محسه لا يسوي إلا العدم الحق ، وكل الأفضل له لا تدور كس الخيبة من ميلاد إلى الموت بلا دنسة عود عليه ، ويترب على ذلك صمد المجتمع بقدار خراف بعد هذه الحياة « فُحْسِنْتُمْ أَنْتُمْ حَقَّقْتُمْ كُمْ عَمَلًا وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ ، فَنَعَالَى اللَّهُ لَيْسَ حَقُّ لَأَبْنِهِ إِلَّا هُوَ رَتَّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ »^(٣) ويكون نتيجة جمع الكائنات باطله إذا لم يكن لها من وجودها وأتمتها حكمة ، ويست هناك حكمة بانية سامية إلا ما علفت بالماضي المسمى في حكمه وفعله ، وهل توجد حكمة أسمى من معرفته والإيمان به ، فإن رضى كانت السعادة وبين غضب كان الشقاء ، ولقد بان الله هذه الحكمة واضحة في قوله تعالى : « وَمَا حَسَبَتِ الْيَمِينُ وَالْإِيسَى إِلَّا أَنْ يَفْعَلُوا مَا أُرِيدُوا

(٢) آية ٣٨ ، ٣٩ البقرة .

(١) آية ١٧ الأبناء .

(٣) آية ١١٥ ، ١١٦ المؤمنون

مِنْهُ مِنْ رَرْقٍ وَفِي رَيْدٍ أَنْ تُطْفِئُوا - إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي تَرْتَقِي دُونَ الْقُوَّةِ الْمَتِينِ ^(١) وهذه الآيات تبين عن حكمة خلق الحكيم الميرين من الحن والإس ، وهي العادة بالعرف إلى الله والإيمان به ولودد إليه ساع وأمره واحتماب نواهيته ، وإيتك الرها ، إنك لا تستحدم عمالاً في عمل إلا إذا عادوا عليك بمائدة ، زيادة في منك ، أو قوة في وجودك ، أو عظمة تريد في جهلك . والإس في الحياة يسى في سبيل ررقه وريدة ماله حتى يطمش إلى أنه لا يوجع ولا يجرى ولا يضأ ولا يشق في مشغل أيامه ، لعيش عمراً مديداً في راحة من العيش وقوة احده ، وهو يطلب النقاء ممتداً أكثر ما يستصاع . وكفه مهم طال به الأمد فهو ميت ، ومهم جمع قصير ما جمع في الفاء ، وكل موقع عليه نصره عما هو حدث وبحقوق من لعدم مضيره في الفاء والعدم . فإن كان كل عمه صائراً في الفاء مع أنه حريص على النقاء ، فإلى به لا يعمل . وحائق هذه الأكوام ومضيق أول لا آخره ولا انشاء ، حتى كل ذلك بقدرته منزهة عن الهوى والنصب « إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » ^(٢) لا يحتاج في المعاول والشراب ، وهو مجرد عن مشقة الحوادث ، ولا يكون مثل محباته في شيء مما يعمول . لا يباح في طعام وشراب ونعمس وهواء ، وهو حائق كل ما يحتاج حوى إليه ، شامى وندته منهم ومن أعمالهم القدية الحادثة ، وما هي دنسهم من حياة لا يفسد لها وشاة لأرحمة بعدها ؛ الحكمة أنه نقي لا يروى ولا يرمى الباقى إلا التعرف إليه سر النقاء وحمد آلائه لأنه غير محتاج إلى ما سواه

ولكن الإس في حاشته البشرية وفي حوالى الحسوسات الدنية لا يمس إلا ما هو مادي وقبلاً ما تنفت إلى المعنى الواضحة والأمرار لمسببة والحكمة الطعية ، وهو يسأل دائماً أين حقيق الأكوام ؟ وحقيق الأكوام مره عن مشابهة مجموعاته الحادثة ، لا يدرك كنهه إلا هو . فإذا ما رجع الإنسان إلى عقله وفصرته وعمره بندوته وحيل حكته فأمن به .

ولكنه كثيرا ما نسي ذلك بحجاب المادة ويفتن سطوة الأكوام وما فيها من حلال
 فيصير تارة إلى الشمس فيتن بها وطورا إلى القمر والحدود ، هالدين لا يعقون يظنون إلى
 الكون فيفتنونه ويسون خالعه الذي أبدعه ، فإن ذكروه فبما يريدون أن يسووه
 بما حقق ، والدين يعقلون يظنون إلى ملكوت السموات والأرض فيعرفون على مدعه
 ولا يعقلون أن يشبه الخالق شيئا مما حقق ، انظر إلى إبراهيم عليه السلام أيام صغره وقبل
 أن تأتيه الرسالة وهو يوحده بعبادته ويسأل في كآات الكون فلا يقل عقله انسلم وعبادته
 المصنوعة بقصة الحق ما يأتيه قومه من عبادة الشمس والأوثان « وكذا لَيْكُ يُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ
 مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَكُونُ مِنَ الْوَقَّيْنِ ، فَلَمَّا خَسَّ عَلَيْهِ الثِّيلُ رَأَىٰ
 كَوْكَبًا قَدْ هَدَرَ فَرَأَىٰ فَلَا أَحْيَا إِلَّا فِيهِ . فَلَمَّا رَأَىٰ لَقَمَرًا بَارِعًا قَالَ هَذَا
 رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَنْهَنِي رَبِّي لَأَكُونُ مِنَ الْفَاسِقِينَ . فَلَمَّا رَأَىٰ الشَّمْسُ
 بَارِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي تَرَىٰ إِيمًا تُشْرِكُونَ . إِنِّي
 وَخَشْتُ وَخَفِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خَيْفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ » (١)
 فلم يرص أن يشرك بالله ، ولا أن يسويه أو يشبهه شيء مما حقق . ورجع «السموات
 والأرض إلى الذي فطرها . واعتقد أن وجوده سبحانه وسألى حق لا سبيل إلى الشك فيه ،
 والجمعية المستقيمة والعقل السليم يحتمل على الإنسان أن يؤمن به ولو عرف عليه أن يراه من
 سبيل الحس » قالت رؤسهم أي الله شئت فاطر السموات والأرض يدعوكم ليغير
 لكم من دنوبكم ويوحركم إلى أجل منسئ ما إن أنتم . لا شر مثلك
 تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأنتون مستطان ميين » (٢)
 تنهم الإنسان حسه ولا تقع إلا بالطواهر وطلب الدليل بلو الدليل ورهان غيره
 على صحة ما يراه ، وهو في ذلك كله أدعى للمسلطة ، مع أن الإيمان واليقين

لا يتعلق كله على أداة الحس ، اقرأ قوله تعالى « وَلَوْ فَكَّرْنَا عَلَيْهِمْ سَاءَ مِنَ السَّيِّئَاتِ فَذَلُوا فِيهِ »
 تَعْرِضُونَ لِمَا لَا يَنْصُرُهُمْ فِي الْحَرْبِ وَفِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَقُلْ هُوَ أَشَدُّ حَرًّا وَلَا يَتَذَكَّرُ (١) وقوله « وَلَوْ تَرَى أَنَّ
 عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ حَسَنَةٍ نَافِلَةٍ عَلَى النَّاسِ لَا يَسْجُرُ فِيهِ رَبٌّ (٢) »
 وكأى هؤلاء تقومون إن أداة حس الإنسان هي ذلك الجهاز البشري المعرض للسقم واللف
 والخل والسر وحذاع الضرر ، وما علق إدراكه بهذه الأداة فقط كال عريضة للصدق
 والكذب ولا يصح به حجة دافعة فكيف يتعلق الإيمان عليه ؟ فإذا كان هذا شأنهم
 في الأداة الحسية فكيف يعلقون أسماعهم وعقولهم فلا يقبلون الإيمان من طريق الحق ويطعنون
 رؤبة الحق سبحانه وتعالى كما يرون الحوادث التي يستحيل أن يشهد « وَقَالَ آمِينَ
 لَا أُعْرَضُونَ لِمَا لَا يَنْصُرُهُمْ رَبٌّ عَيْنًا وَلَا نَكِيرًا أَوْ تَرَى إِذْ يَخْرُجُ الْفَوْسِقُ إِلَى أَهْلِهِمْ
 وَمِنْهُمْ مُعْتَدٍ أَكْبَرُ (٣) » وحكى الله عن قوم موسى « وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ
 حَتَّى تَرَى اللَّهَ خَازِنَةً فَاُحْذَرُكُمْ الْفِتْنَةَ وَأَنْتُمْ مُخْطَرُونَ (٤) » ذلك لأن الإنسان في هذا
 العالم مكلف بالإيمان بالنفس عن طريق العقل والتمييز اللذين خلقهما الله فيه يهتدى بهما إلى
 الحق باده وهو في هذه الحياة الدنيا شائكة فيها بحر وصف ، ومكلف بأعمال تستوى
 مع هذا البحر والضعف ولم يسلح الدرجة التي يستطيع معها شهود المعصية « لَقَدْ خَلَقْنَا
 الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ (٥) » فهو في حالة العقل والتمييز في أحسن تقويم ، وهو في حالة التكليف البشرية
 وإحساساته الشهوانية في أسفل سافلين ، فإذا آمن وتعرف إلى الله رجع إلى تقويم أعلى .
 ولا يمكن لمن تلبس بهذه الحالة البشرية أن يستطع رؤية الله عز وجل « وَلَمَّا سَأَلَ الْمُؤْمِنُونَ
 لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّوْا يَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ فِي الْقُبُورِ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ
 دُعَاءَكُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٦) »

(١) آية ١٤ ، ١٥ الحجر . (٢) آية ٧ الأحكام . (٣) آية ٢٩ الفرقان .
 (٤) آية ٥٥ البقرة . (٥) آية ٤ - ٦ البين .

فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَمَا تَحْلِي رَنَّهُ لِيَحْلِلْ خَفَعَهُ دَكَاً وَحَرَ مُوسَى صَدَقَ
قَوْلَهُ أَفَاقَ قَاتَ سُبْحَانِكَ نَسْتَ بِإِلَيْكَ وَإِنْ أَوْزَا الْمُؤْمِنِينَ ^(١) وَلَهُ لَا أُنِيبُ كَمَا طَلَبَ
رُؤْيَا الْخَلْقِ شَوْفَا بِي رَهْ مَعَ قُوَّةِ الْإِيمَانِ الَّتِي تَكْفِي مَعْرِفَتَهُ لِمَا اسْتَطَاعَ يَحْمِلُ هَذَا التَّحْلِي ،
وَلَوْلَا لَصِفَ اللَّهُ بِهِ مَا أَدْرَى مِنْ صِفَتِهِ وَطَنَ مَكَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَحْشُرُونَ . فَمَا أَذَقَ دَلَّ سُبْحَانِكَ
نَسْتَ بِإِلَيْكَ وَأَنْ أَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَيْ أَنَّهُ لَمْ يَطْلُبِ الْقُوَّةَ دَلِيلًا عَلَى الْإِيمَانِ وَقَدْ مِنْ قَبْلِ
يُؤْمِنُ يَوْمَهُ وَفِي رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ سَيِّدِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا حَقٌّ لَا يَطْلُبُ تَكْرِيمًا
لِخَيْرِ مَرْسَلٍ وَأَعْرَاسَ ، وَلَمْ يَكُنْ حَاجَةً مِثْلَ حَاجَةِ مُوسَى وَفِي تَطَلُّبِ ، بَلْ رَفَعَ إِلَى أَسْمَاءِ
لِيَرَى مِنْ بَيْتِ رَهْ الْكَثَرِ ، وَيَكُونُ فِي مَلَأَ عَلَى مِنْ هَذَا الْمَلَأَ سَحْلِي فِيهِ عَصَمَةُ اللَّهِ
وَهَيْئَتِهِ ، وَأَدْعَى الرُّسُولَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَوَّاهُ عَلَى احْتِمَالِ هَذِهِ الْحَالِ ، فَرَأَى
رَهْ بِمَعْنَى مَعْرِفَتِهِ ، وَفِي الْعَرَبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَمَا دَعَاهُمْ
لِلْإِيمَانِ ، اللَّهُ ، أَمَّا اللَّهُ حُجُودًا عَدَا أَنْ دَلَّى فِيهِ بَابُ هَيْئَتِهِ بِالدَّامَةِ وَالْحَجَّاجَةِ الْقُوَّةَ الَّتِي لَا تَقْدِرُ
الْشَّكَّ وَبِحَيْثُ مَعَ قِيَامِ الْحَدَلِ « وَقَدْ لَوْ يُؤْمِنُ لَكَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ الْأَرْضِ
يَسْمُوعًا أَوْ يَكُونَ لَكَ حَتَّى مِنْ نَحِيلٍ وَعَيْنٍ فَسَجَرٍ ، الْأَنْهَارِ حَلَاةٍ ، فَجَحِيرٍ أَوْ تَسْقَطُ
الْأَسْمَاءُ كَمَا رَغِمَتْ عَيْنٌ كَيْدًا وَتَأْتِي بِاللَّهِ وَتَلَايِكِهِ فَيَسْلَا أَوْ يَكُونُ لَكَ نَسْتَ مِنْ
وَحَرْفٍ أَوْ رَفَقَ فِي أَسْمَاءِ وَلَنْ يُؤْمِنُ بِإِلَيْكَ حَتَّى تَرَى عَيْنَ كَيْدٍ تَقْرُؤُهُ مِنْ
سُبْحَانَ رَبِّي هُنَّ كُنْتُ بِأَشْرَ أَرْسُولًا ^(٢) وَإِنَّهُ لَمَحَبَّ مِمَّنْ هَذَا الْحَدَلِ مَا شَأْنُ فَجَحِيرِ
الْأَرْضِ بِبَيْعٍ وَبِإِحْبَادِ الْحَدَثِ مِنَ التَّحْلِيلِ وَالْأَعْيَادِ حَجَرِ حَلَاةِ الْأَنْهَارِ ، وَبِإِسْقَاطِ اسْمِهِ
كَمَا ، حَتَّى مَطْلُوعٍ عَلَى الْأَرْضِ فَتَهْلِكُ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ فِي عَقِيدَةِ الْإِيمَانِ « هَلْ يَخُورُ أَنْ يَكُونَ
هَذَا الْخَلْقُ مَلَا حَقٍّ وَهَذَا الْإِبْدَاعُ مَلَا مَدْعٍ « فَحَقٌّ أَنْ هَذَا الْقَوْلُ حُجُودٌ وَعَصَادُ . وَهَذَا
كَأَنَّ يُؤْمِنُونَ بِخَالِقِ الْأَكْوَانِ وَوُجُودِهِ وَحَقِّهِ فِي رِسَالِ الرُّسُلِ ، فَيَمُتُّ يَتَطَوَّرُونَ عَلَى مَقَامِهِ

العظيم يطلب مالا يسعى فيه ان يظنوه ؟ والله سبحانه ويعنى بقول : « قُلْ تُصَبِّرُونَ الْآلَانَ
 بِهِمْ مَدَنُكَ أَوْ تَنْتَ رَشَتْ وَتَنْتَ نَقْصَ آيَابَ رَبِّكَ يَوْمَ يَنْتَ نَقْصَ آيَاتِ
 رَبِّكَ لَا يَنْتَ نَقْصَ بِمَنْهَا تَكُنْ تَنْتَ مِنْ قُلْ أَوْ كُنْتَ فِي إِيمَانًا حَيْرٌ قُلْ اتَّصِرُوا
 بِمَنْ مُصَبِّرُونَ »^(١) بهذه الآيات تدل دلالة واضحة على أن الإيمان بالله لا يحتاج مطلقا إلى
 هذه الغضبات التي يظنوها للعناد والسكرية والجهود، وتدل دلالة شديدة على أنه إذا كان الإيمان
 في هذه الدار مدعاة وشهودا لكل اللسان منه تكليف ، ولو وقع لانتفى التكليف ،
 ولا أحر هذا الإيمان ، وعند هذه معاملة واقعة حتى يوم ما^(٢) فإنه لا يقع التكليف في هذا
 اليوم انتهى يمس فيه الحق من الضال ، ويصبح الإسلام أمام الحساب عن المصطفى ولا فائدة
 له من الإيمان يومئذ لا سبيل للإيمان سوى ديل حتى أو معوى « يَوْمَ تَكْشَفُ عَنْ
 سَائِرٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا سَاجِدُونَ حاشية أنصارهم برهنتهم دية وقد كانوا
 يدعئون إلى السُّجُودِ وهم ساجدون »^(٣) والسجود هو الإذعان والاعتراف لله عما يليق به
 من السبيح والتحميد من عائد قصود ومخلوق لحق . « وَقَدْ آتَيْنَا لَوْلَا
 تَكْشِفُ اللَّهُ وَنَسَا آيَةَ كَذَلِكَ قَالَتِ سَائِرٌ مِنْهُمْ مِمَّنْهُمْ مَنْ قَوْلِهِمْ تَكْشِفُ قُلُوبُهُمْ
 فَتَنْتَ الْآيَاتِ بِمَنْهُمْ يَوْمَئِذٍ »^(٤) فليس في كل العصور تقوم في هذه الخطيئة ،
 يد يعقوب إيمانهم بالله على رؤيته معاملة ، أو التجاوب معه بهذه الأنصار وهذه الأصابع

(١) آية ١٥٨ الأمام

(٢) عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : طهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله إلى الله سدر
 أهل « وسلك سجون ربك عما كانا نروى هذا خبر لا يصح في رؤيته ، فإن استعصم أن لا يصحوا على
 صلاة بل طلوع شمس وفضل وسها فقصو ثم قرأ : وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل مغرب »
 أخرجه الترمذي في المعجم الصحيح ٢ من ١٢٠ وعن مصعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم « يد دحل أهل الجنة حبه يقول الله تعالى ربهم شئت أريدكم » يقولون ألم يمس
 وجوههم ؟ ألم تدحسوا حبه ؟ ألم سعد من النار ؟ قال فيكشف الطباق فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر
 إلى ربهم سرك وعسى ، ثم لا هذه الآية : لئن أحوا الحق وزيادة أخرجه مسلم والترمذي يمس الوصول
 ٢ من ١٢٠ .

(٣) آية ٤٢ - ٤٣ القلم . (٤) آية ١١٨ البقرة .

الحادثة وقال الله سبحانه وتعالى « وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَرِيَّةً مَائِيَّةً إِيَّاهُ عَنْ حَكِيمٍ »^(١) فالذين يطلعون مكاملة الله لهم عن طريق المشاهدة والاشهادة ، إنما يتطاولون على الله وعلى مقامه العظيم وسأون عن فهم حكيمته وحطيمته معه وعظمة حبروته وقوة سطوته الذي لا يمارعه فيه مبارع ، فهو القاهر فوق حزمه « نَبِيٌّ يُرِيدُ الْإِنْسَانَ بِفَخْرٍ أَمَامَهُ . يَشَاءُ أَنْ تَوَكَّلَ الْفِيَّامَةُ . فَإِذَا تَرَقَّى الْقَسْرُ . وَخَفَّ الْقَمَرُ . وَاجْتَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ . فَمَوْلَى الْإِنْسَانَ وَمُتَّبِعُ أَيْنَ الْقَمَرُ . كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ مُتَّبَعُونَ . إِنَّ لِلْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ يَدَ قَدَمٍ وَأُخْرَى . بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ . وَوَلَّى أَلْقَى مَعَادِرَهُ »^(٢) فمداد عقل الإنسان واطلعه يهديه إلى الله فكيف لا يؤمن به ويوحده و تعرف به سماع سبيل مرضاه ، ولا يظلم إلى طلمات الجاحدين ، وهل طلب رؤية الله وملائكته وهو في هذا التكليف يمارعه لفصيلة وإرداة ، ومعه الشهوات من كل مكان ؟ وهل يريد أن يرى الحق سبحانه ومعالي ويستمر في هذا الشقاء والتكليف محتاجا إلى ما كلفه ومشر به وملسه لا يحصل عليه إلا بهما الجهد والصب ؟ وكيف يدارى سوائه لينور و غوط وشار روحته على مشبه من الحق كراه ؟ مع أن الذين أحسوا واتقوا وعدوا الله بأنهم يروونه كإبراهيم وإسماعيل وجميع هباتهم تتغير أحوالهم وطوارهم من هذه المراقبة ، فلا يشبهون غيرهم في كثير من أحوال الحياة ويحرمون على أنفسهم كثيرا من لذات ، فالذين يطلعون رؤية الله سبحانه ومعالي ليؤمنوا به وهم في هذه الحالة لشريعة يطلعون إلهكا وهدوء . فهم إن طسوها استدلالا على وجوده ليؤمنوا ، فهو كفر بالحق الذي لا سبل إلى إنكاره ووجوده بآياته وحيل الآلة ومعنه ، وإن كان طلبهم ذلك غير هذا المرحه فهو تهم على عدم حظير وإله عطية « سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ . وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »^(٣) وإن الإيمان بالله

(١) آة ٥١ موزى (٢) آة ٥ - ١٥ غاشية (٣) آة ٨٠ - ٨٢ صافات .

في هذه الدار لا يحتاج إلى ترهات المجاهدين ، فهو ظاهر لأهل الحق ظهوراً لا يحتاج إلى دليل
ولولا فضل الله ما أثبت عنه أحداً ، ولولا أن الله أراد أن يعيب أهل الخلود على أمرهم
ويلزمهم حجة أكرم على عدم إيمانهم به وافترائهم عنه - مع قوة ظهوره - ماسط على المؤمنين
دار الشهوات وحدايق السخرة وسؤات الكيان وهربات الشاطين وأبطال المصنفين
« يَهْلِكُ مَنْ هَمَّتْ عَنْ بَيْتِهِ وَخَيَّاهُ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتِهِ » ^(١) وأراد الله بذلك أن يحزن الذين
كفروا يردادوا كذا ^(٢) على عدم إيمانهم مع وجود هؤلاء مؤمنين الذين ابتلاه الله بهلته
الفتن فلم تحببهم عن دلائل الإيات السيرة الواضحة ، وليباهي الله بالمؤمنين الملائكة وظهر
قوة إيمانهم وشعبهم بفرقتهم ومقدار حبهم لمصانئهم ، ولولا ذلك ما حلف الإيمان بكثير من
الفتن وما حجب رؤيته عنهم مع شوقهم إليه إيماناً وحداً وبعد ورعاً ، وخرموا بصبروا
حرماً الثواب وحسن المقلب « أَحَبُّ أَدَسٍ أَنْ تُرَكَّوْا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْقَهُونَ .
وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَيَقْضِيَنَّ إِلَهُ تَبْدِيلَ صَدَقَاتِهِمْ أَوْ لَيَقْبُنَّ كَذِبِينَ . ثُمَّ حَسِبَ
الَّذِينَ يَفْعَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْتَحِقُّوا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ . مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ
أَحْلَ أَلَّ لَابٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . وَمَنْ حَاضَرَ فَأَتَتْهُ يُجَاهِدُ يَفْسِدُ بِهِ اللَّهُ عَنِ
عَنِ الْعَالَمِينَ » ^(٣) فسحاح الله الذي لا يميب ، مهيمن على جميع خلقه « هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَنْه
إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَعْيِبٌ وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » ^(٤) علم ما عاب عن الإنسان من عوالم
وأسرار لم يصل إليه بصره وسمعه ، ولم يدركه علمه لمجرد وقصوره « قُلْ إِنِّي رَأَيْتُ مُدْغِفَ
بِالْحَقِّ غَافِثٌ لَعُيُوبٍ . قُلْ حَافِثٌ حَقٌّ وَمَا يُنْدِي لَطِيفٌ وَمَا يُعِيدُ . قُلْ إِنِّي صَبَّحْتُ بِقِيَامِ
أَصْلٌ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ رَأَيْتُ إِلَهُ تَعْلِيمٌ قَرِيبٌ » ^(٥) لا يله إلا هو

(١) الآية ٤٢ الأعراف (٢) وهو صانع كذا وكذا للذين كفروا أكرم مما أتوا به الله سبحانه وتعالى
عنه في قوله تعالى « وما يدري أحدٌ من أصحاب الدار أحبا إليه » فليسوا من الله أو من الله تعالى بل الله
حرمها على الكافرين « الأعراف (٣) ٣٠٣ ٦ سكرات (٤) آية ٢٤ حشر
(٥) آية ٤٨ - ٥٠ ساء

وَالْأَرْضِ لَنُؤْتِيَنَّهَا لَكُمْ تَطْعِمًا وَلَا نُطْعِمُهَا لَكُمْ تَلْعِمًا ۚ فَخَلَقَ أَنْ يُؤْمِنَ بِهِ وَوَحَّدَهُ وَسَمِعَ أَوَامِرَهُ
وَحَسَبَ بَوَاهِيَهُ كَأَنَّهُ رَمَاهُ ۚ ثُمَّ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا يَتَّبِعُ فِيهِ هُدًى لِمُتَّبِعِينَ ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ . وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْآخِرَةَ هُمْ قَائِمُونَ ۚ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُتَّقُونَ ۝^(١) قال القرطبي رضي الله عنه : احسب المصروف في آي اليبس هاهنا ، ففقت
فرقة . الغيب في هذه الآية لله سبحانه وتعالى ، وصعقه ابن العربي ، وول آحرون القضاء
والقدر ، وول آحرون القدر وما فيه من الغيوب ، وول آحرون احسب كل ما أُنزِلَ به
ارسل عليه السلام مما لا تهتدى إليه العقول من أشراف الساعة وعذاب القبر والحشر
والنشر والضرط والغير والحمة والار ، وول من عطلة وهذه الأقوال لا تعرض ، بل يقع
احسب على حقيقته ، فقت وهذا هو الإتيان الشرعي ، أشار إليه في حديث حبر ان عليه السلام
حين قال للمبى صلى الله عليه وسلم « فَخَبِّرْنِي عَنْ الْيَبَسِ » قَالَ « مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَيُؤْتِي مِمَّا رَزَقَهُ مِنْ رِيسَ حَيْثُ وَشَرُّهُ فَإِنَّهُ صِدْقٌ »
وقال عبد الله بن مسعود : ما آمن مؤمن أفضل من يمين يمين ثم قوا : « نَدَسَ يُؤْمِنُونَ
بِالْغَيْبِ ۝^(٢) قلت وفي التنزيل : « وَمَا كُنَّا بِمَبِينٍ »^(٣) وول : « جِبَسَ يُخْشَوْنَ
رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ »^(٤) فهو سبحانه شاف عن لأحد ر ، غير مرئي في هذه نادر ، غير عائب
بالنظر والاستدلال . قال الشاعر :

وبالغيب آمنا وقد كان قومنا يصلون للأوناس قبل محمد

دعاء الإيمان^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ . وَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ غَدِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَبْنِى الْقُدُوسِ السَّلَامِ مُؤْمِنُ الْمُتَّقِينَ
الْعَرَبِ الْخَطَّارِ الْمُسَكَّرِ سُبْحَانَ اللَّهِ تَعَالَى شَرِيفُ كَوْنِهِ هُوَ اللَّهُ خَالِقُ الدَّرَجَاتِ الْمَصُورِ لَهُ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَرَبُ الْحَكِيمُ ، شَهِدَ اللَّهُ
أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَمَلَائِكَتُهُ وَأَوْلُو الْعِلْمِ قَدَّمَ بِالنَّبِيِّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَرَبُ الْحَكِيمُ ،
إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْنَعُ رُقِيَّةً تُشْهِدُكَ وَشَهِدَ مُحَمَّدٌ عَرِشَتِ
وَمَلَائِكَتُكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ بِأَنَّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَخَدَّكَ لِأَشْرِيكَ لَكَ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا
عِنْدَكَ وَرَسُولُكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ بِمَا شَهِدْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِي وَشَهِدْتَ بِهِ مَلَائِكَتُكَ
وَأَنْبِيَائِكَ وَأَوْلُو الْعِلْمِ . وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ مَا شَهِدْتَ بِهِ ، كُنْتُ شَهِدًا فِي مَكَانٍ شَهِدَ بِهِ
أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْ السَّلَامِ تَعَرَّكَ تَعَارُكَ الْخَالِ وَالْكَرَامِ . رَضِيتُ بِاللَّهِ تَعَالَى رَحْمَةً
وَالْإِسْلَامَ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا وَرَسُولًا . اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ
شَيْءٍ أَنَا شَهِيدٌ أَنَّكَ أَنْتَ اَرَبُّنَا وَخَدَّكَ لِأَشْرِيكَ لَكَ . اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ
أَنَا شَهِيدٌ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَكَ وَرَسُولُكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ
أَنَا شَهِيدٌ أَنَّ لِعِبَادِكَ كُنُفًا بِخُودِ . اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ أَخْفِي مُخَابَةً لَكَ وَهُبْ لِي
فِي كُلِّ سَاعَةٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ دَاخِلًا وَالْإِكْرَامِ اُتَمِّعْ وَنُحْبِثِ اللَّهُ أَكْرَمُ .
اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ اللَّهُ أَكْرَمُ حَسْبِيَ اللَّهُ وَعِزُّ الْقَوَّيْلِ . اللَّهُ . اللَّهُ رَبِّي
لَا أَشْرِيكَ بِهِ شَيْئًا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَكِيمُ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ .

(١) هذا الدعاء ورد في كتاب المؤلف المطبوع المجلد ١٤٤٤ مجموع من أدعية سيد محمد بن عبد الله
الرسولي، وقد أوردته هذه كما سلكته (الإيمان) نقيب) محمد بن عبد الله قارى شهادة الله وبره من نور الإيمان

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ
بِأَنَّ أَشْهَدُ أَنَّكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهْدُ الَّذِي لَا تَبْدَأُ وَلَا يُؤَلِّفُكَ شَيْئٌ
لَكَ كُفُوًا أَحَدٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ بِأَنَّكَ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ يَدْعُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ دُونَكَ الْخَلْقِ وَالْإِكْرَامِ يَا خَلْقُ يَا قِيَوْمَ رَحْمَتِكَ تُسْمِعُ اللَّهُمَّ فَاطِرَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ دَاخِلِ الْإِكْرَامِ يَا أَهْدَى الْبَلَدِ
فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَأَشْهَدُكَ وَكَفَى بَشَرٌ شَهِيدًا إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَخَدَاةُ
لَا شَرِيكَ لَكَ ، لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ . وَأَشْهَدُ أَنَّ وَعْدَكَ حَقٌّ ، وَبِعَاثُكَ حَقٌّ ، وَأَنَّ عَذَابَكَ لَأَرْثُ فِيهِ ،
وَأَنَّ نَعْتَهُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، وَإِنَّكَ إِنِّي سَكَنِي ، إِنِّي تَقِي سَكَنِي إِلَى صَفْعَةٍ وَعَوْرَةٍ
وَدَسٍّ وَحِطَّةٍ ، وَتَهْرُجِي مِنَ الشَّرِّ وَسَاعِدِي مِنَ الْخَيْرِ ، وَإِنِّي لَا أَتَقِي إِلَّا بِرَحْمَتِكَ
فَأَحْقِلُ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا يُؤَقِّبِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخِيفُ الْبِعَادَ وَاعْبُرِي لِي دُونِي كَمَا
إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، وَتُشْهِدُ عَلَى إِبْنِكَ أَنَّ السَّمَوَاتِ أَرْحَمُ . اللَّهُمَّ رَبُّ حَبْرٍ
وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، أَنْتَ تَحْكُمُ
بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ . أَهْدِنِي يَا أَحْسَنَ فَهِمٍ مِنَ الْخَلْقِ بِإِدْرِكَ .
إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . اللَّهُمَّ ^(١) رَبُّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ فِيمَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ . وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ . وَلَكَ
الْحَمْدُ أَنْتَ مَالِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ . وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْخَلْقُ ، وَوَعْدُكَ
حَقٌّ ، وَإِقْلَافُكَ حَقٌّ ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ ، وَاحْتِجَاتُكَ حَقٌّ ، وَالشَّيْءُ حَقٌّ ،
وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ . اللَّهُمَّ لَكَ أَسْفُ ، وَلَكَ أَمْتُ
وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أُنْتُ ، وَلَكَ حَاطَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَأَعِزِّي لِي
مَا قَدَّمْتُ وَمَا خَرَّتُ وَمَا أَمَرْتُ وَمَا عَصَيْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَى بِهِ مِنِّي . أَنْتَ أَعْلَمُ

(١) أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما وهذا لفظها ، وقرأ بعد صلاة التهجيد .

وَأَنْتَ الْمَوْزَنُ لَا يَبُذَرُ إِلَّا بِكَ . اللَّهُمَّ أَنْتَ الْحَقُّ مَنْ ذَكَرَكَ ، وَأَخَقُّ مَنْ غَدَا ، وَأَضَرُّ
 مَنْ انْتَقَى ، وَأَنْفُ مَنْ مَلَكَ ، وَأَحْوَدُ مَنْ سُئِلَ ، وَأَوْسَعُ مَنْ غُطِيَ . اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ
 لَا سَمَرَكَ مَتٌ ، وَتَفَرُّدُ لَا يَدَ مَتٌ ، كُنْ شَيْءَ هَذَاكَ إِلَّا وَجْهَكَ لَنْ نَصَاحَ إِلَّا بِإِذْنِكَ
 وَلَنْ نَقْصِيَ إِلَّا بِعِزَّتِكَ . نَحْنُ قَلْبُكَ كَرُّ ، وَنَحْنُ قَلْبُكَ تَغْيِيرُ ، فَرَسٌ شَرِيدٌ ، وَذِي خَفِيضٍ .
 خَلَقْتَ دُونَ السَّمَوَاتِ ، وَأَخَذْتَ بِأَسْوَأِهَا ، وَكَمَلْتَ الْأَشْيَاءَ ، وَنَسَخْتَ الْأَدَمَ . الْقُلُوبُ
 لَكَ مُغْصِيَةٌ ، وَأَسْرُ عَصَاكَ عِلَالِيَّةٌ . أَحْلَلْتَ مَا حُتِّتَ ، وَطَرَأَ مَا حَرَّمْتَ ، وَالَّذِينَ
 مَا شَرَعْتَ ، وَالْأَنْبَاءُ مَا قَسَمْتَ . وَاحْتَقَ حَقُّكَ ، وَالْعَمَلُ عُدَّتْ . وَأَنْتَ اللَّهُ بِرُؤُوفٍ
 الرَّحِيمُ . سُئِلَ رَسُولُكَ وَجْهَكَ الْبَرِّيَ شَرَفَ لَهْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكُنْ حَقِّ
 هُوَ لَكَ ، وَنَحْنُ سَائِلِينَ عَنْكَ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا نَحْمِيهِ مِنْ أَمْرِ يَفْضُرُ . اللَّهُمَّ
 اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَوَسِّعْ لِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا
 أَغْطَيْتَ . وَقِي شَرَّ مَا قَسَمْتَ ، يَا مُغْصِي وَلَا يَقْصِي عَنْكَ ، وَبَرِّئَ الْأَرْضِ مِنْ وَأَنْتَ
 وَلَا يَحْرُ مِنْ عَدَمَتِكَ . نَزَرْتُ رَمًا وَهَمَّكَ . سَتَعْمُرُهُ وَتَوَلَّى رَسْمَكَ . وَصَّى اللَّهُ
 عَلَى النَّاسِ أَنْ يَسْتَعْمِلُوا وَتَسْتَعْمِلُوا ، وَتُسَبِّحُوا رَبَّكُمْ ، وَتُسَبِّحُوا رَبَّكُمْ ، وَتُسَبِّحُوا رَبَّكُمْ ،
 وَسَوْ كُنْ عَيْنُكَ . وَشَيْءُ عَنْكَ أَحْيَا كُلَّهُ . شَكَرًا وَلَا كُفْرًا ، وَجَمْعُ وَتَرَكْ
 مِنْ مَخْرَجِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْعَمَدُ ، وَمَنْ نَصَلِي وَنَعُدُّ ، وَبَيْنَ نَفْسِي وَنَفْسِهِ ، رَحْمَةُ
 رَحِمَتِكَ ، وَتَحْمِي عَدَمَتِكَ . يَا عَدَمَتِكَ أَحَدًا يَنْكَسِرُ فَتَحَقُّ . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِمُؤْمِنِينَ
 وَمُؤْمِنَاتٍ وَتَائِبِينَ وَتَائِبَاتٍ وَأَتَابِينَ مُؤْمِنِينَ . وَأُطْبِخْ ذَاتَ لَيْسِهِمْ ، وَخَيْرُهُمْ
 عَلَى عَذَابٍ وَعَذَابِهِمْ . اللَّهُمَّ لَعْنُ الْكُفْرَةِ لَيْسَ يَضُدُّونَ عَنْ سَبِيحِكَ ، وَتَكْذِبُونَ
 رُسُلَكَ وَتَقْدِرُونَ تَوْبَتَهُ . وَيَخْضَعُونَ آيَتِكَ ، وَيَعْدُونَ خُذُولَهُ . وَتَعْمَلُونَ مَعَهُ
 بِهَذَا حَرِّ لَا يَلُهُ إِلَّا أَنْتَ . نَزَرْتُ وَهَمَّكَ عَمَّا يَقُولُ الْعَالَمُونَ غُيُورًا كَثِيرًا .
 اللَّهُمَّ ثَقُ فِي قُلُوبِهِمْ أَوْعَتْ ، وَحَمِيَّتُهُمْ كَلْبِيَّةٌ ، وَرَأْيُهُمْ قَدَامُهُمْ ، وَتَرِيثُهُمْ

سَأَلْتُكَ الْبَرِّي لَا تَرْذُوهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ . اللَّهُمَّ أَسْتَغِيهِ وَبَصِيرِي ، بِكَ أَهْوَلُ
وَبِكَ أَصْوَلُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ . اللَّهُمَّ وَابِنَا كَوَاقِبَةُ الْوَلِيدِ . اللَّهُمَّ احْفَظْ
فِي قَلْبِي نُورًا ، وَفِي نَفْسِي نُورًا ، وَفِي سَمْعِي نُورًا ، وَفِي بَصَرِي نُورًا ، وَفِي شِمَالِي
نُورًا ، وَفِي جَنَانِي نُورًا ، وَفِي أَمْرِي نُورًا ، وَاحْفَظْ مِنْ قُوَّتِي نُورًا ، وَفِي نَفْسِي نُورًا .
اللَّهُمَّ غُطِّيْ نُورًا ، وَاحْفَظِيْ نُورًا ، وَفِي لُحْيِيْ نُورًا ، وَفِي ذِمِّيْ نُورًا ، وَفِي سَعْيِيْ نُورًا ،
وَفِي شَرِيْ نُورًا . وَفِي لِسَانِيْ نُورًا ، وَاحْفَظِيْ فِيْ نَفْسِيْ نُورًا ، وَاعْظُمْ لِيْ نُورًا ،
وَاحْفَظِيْ لِيْ نُورًا . تَامَسَ لَأَثَرُهُ الْعُيُونُ ، وَلَا تَحِيطُهُ لُصُوفُ ، وَلَا يَصِفُهُ أَنْوَاصُوفُ ،
وَلَا تُفِيزُهُ انْفَادَاتُ ، وَلَا يَحْشَى الدُّوَرُ . يَحْمُ مَثَقِيلَ الْخَبَلِ وَمَكَابِيلَ الْبَخَرِ ،
وَعَدَدَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ ، وَعَدَدَ وَرَقِ الْأَشْعَارِ ، وَعَدَدَ مَا حُمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَأُشْرُقَ عَلَيْهِ
النَّهَارُ . وَلَا يُؤَارِي مِنْهُ نَمَاءٌ ، وَلَا أَرْضٌ رُفْعًا ، وَلَا نَعْرَافٌ فِيْ قَعْرِهِ ، وَلَا حَتْلُ
فَادِي وَغَرْدِ ، احْفَظْ خَيْرَ نَفْسِيْ آخِرُهُ ، وَخَيْرَ نَفْسِيْ حَوَارِثِهِ ، وَخَيْرَ يَوْمِيْ يَوْمَ تَقْدَرُ فِيهِ .
يَا وَلِيَّ الْإِسْلَامِ ، فَهَلْ نَتَّبِعُكَ حَتَّى نَمُوتَ . يَا مَنْ ظَهَرَ تَحْمِيلُ وَاسْتَرَ الْقَبِيحُ ،
وَكَا مَنْ لَا وَاحِدَ يَنْغَرِبُ بِهِ ، وَلَا يَهْبِطُ اسْتَرْ . يَا نَصِيرَ تَقْوَى ، يَا حَسَنَ التَّحَاوُرِ ،
يَا وَاسِعَ مَغْفَرَةٍ ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِرَوْحَةٍ ، يَا صَاحِبَ كُلِّ نَحْوَى ، يَا مُنْقِذَ كُلِّ
شَكْوَى ، يَا كَرِيمَ الصَّمْعِ ، يَا عَظِيمَ مَنْ يَأْمُنُ بِهِ الْمَرْفُوعُ مِنْ أَسْبَاطِهَا ، يَا بَارِعًا
وَيَا سَيِّدًا ، وَيَا مَوْلَا ، وَيَا عَذَّةَ رَعْدَا ، أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ أَنْ لَا تُشَوِّىَ حَتَّى يَبْشُرَ .
اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ بِرَبِّهِ اسْتَخْدَنْتَهُ ، وَلَا رِبَّ يَبْدُدُكَ كُرْهُ اسْتَدْعَاهُ ، وَلَا عَيْتُ شُرَكَاهُ
يَقْتُصُونَ مَقْتًا ، وَلَا كَانَ تَأْفُتُكَ مِنْ إِلَهٍ تَجَا إِلَهُ وَبَدْرَكَ ، وَلَا أَعْلَمُكَ حَقًّا
أَحَدٌ فَشَرُّكَ هَيْكَلٌ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ، فَسَأَلْتُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اعْفِرْ لِي . اللَّهُمَّ
إِنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِي ، وَتَرَى مَكَامِي ، وَتَعْلَمُ سِرِّيْ وَعَلَانِي ، لَا يَحْفَى عَلَيْنِكَ شَيْءٌ
مِنْ أَمْرِي ، وَفِي لَيْسَ أَعْيُزُّ ، أَسْتَعِيْثُ اسْتَعِيْزُ ، أُوْحِلُ اشْبِقُ ، أَلْتَقِرُّ لُفْرَفُ
يَدَيْهِ ، أَسْأَلُكَ مَثَلَةَ الْإِسْكَانِ ، وَأَسْتَهْلُ بِمِفْتَاحِهَا الدَّلِيلَ ، وَأَدْعُو
دُعَاءَ الْخَائِفِ الصَّيْرِ ، مَنْ حَصَمَتْ لَكَ رَفِئَتُهُ ، وَفَاصَتْ لَكَ عَفْرَتُهُ ، وَذَلَّ لَكَ

حُسْنُهُ وَرَغِمَ لَكَ أَثَرُهُ . اللَّهُمَّ لَا تَحْقُقْني بِدُعَائِكَ شَيْئًا ، وَكُنْ لِي رَافِقًا رَحِيمًا ، يَا حَيُّ
 الْمُسْتَوْنِ وَيَا حَيُّ الْمَقْطَبِ . اللَّهُمَّ يَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ ، وَيَا صَاحِبَ كُلِّ قَرِيدٍ ، وَيَا قَرِيبَ
 عَيْزٍ تَعْبِيدٍ ، وَيَا شَاهِدًا عَيْزٍ غَيْبٍ ، وَيَا عَالِمَ عَيْزٍ مَقْلُوبٍ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ ، يَا دَاخِلَ الْخَلَالِ
 وَالْإِكْرَامِ ، يَا نُورَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا حَكَّارَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا مُجَدِّدَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا مُدَبِّرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ،
 يَا قَيِّمَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا دَاخِلَ الْخَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، يَا صَاحِبَ الْمُسْتَسْرِحِينَ ،
 وَمُنْتَهَى الْعُسْبِ ، وَالْمَرْجِعَ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ ، وَالْمُرَوِّعَ عَنِ الْمُتَّقِمِينَ ، وَنَجِيَّةَ دُعَاءِ
 الْمُطْطَرِّينَ ، كَاشِفَ الْكُرْبِ ، يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ ، يَا رَاحِمَ الرَّاحِمِينَ ، يَا مُزِيلَ كُلِّ كَلْبٍ
 حَالِقٍ . اللَّهُمَّ أَشْكُو بِكَ صَفْءَ قَلْبِي ، وَرَقْلَةَ حِسَابِي وَهُوَ بِي عَلَى الدَّسِّ ، يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ ، إِلَهِي مَنْ سَكَنِي ؟ إِلَى غَدَةٍ سَخَمْتَنِي ؟ أَمْ إِلَى قَرِيبٍ مَشَكَّنْتَنِي ؟ أَمْ إِلَى مَنْ
 تَكُنْ سَاحِطًا عَلَى قَلْبِي ، غَيْرَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ أَوْسَعُ لِي . غَدَاً سَمِعْتُ نَكْرَهِي
 الْيَدَى أَصْدَتْ لَكَ السَّمَوَاتِ ، وَشَرَقَتْ لَكَ الْعُلَمَاتُ ، وَصَنَعَ عَيْنُهُ لَمْزَ الذَّبِّ وَالْأَحْمَرَةِ
 أَنْ تَحِلَّ عَلَى عَصِيكَ ، أَوْ تُبْرِكَ عَلَى سَحَابِكَ ، وَلَكَ الْعُسْبَى حَتَّى تَرْضَى ، وَلَا قُوَّةَ
 إِلَّا بِكَ . اللَّهُمَّ اخْرُسْنِي بِقِيَمِكَ حَتَّى لَا أَسْمُو ، وَارْكَنْنِي بِرُكْنِكَ حَتَّى لَا أُبْرَامَ ،
 وَارْتَحْنِي بِقُدْرَتِكَ حَتَّى لَا أَهْلِكَ وَتُتْ رَحْمَتِي ، فَكَمْ مِنْ بَعِيَّةٍ نَفَسَتْ بِهَا عَلَى
 قَلْبِكَ يَا شُكْرِي ، وَكَمْ مِنْ بَعِيَّةٍ اسْتَسْنَى ، قَلْبُكَ بِهَا صَبْرِي ، فَدَمِنْ قَلْبٍ
 حِينَ يَفْعَلُهُ شُكْرِي قَدْ يَحْمُرُنِي ، وَيَا مَنْ قَلْبُ عَبْدٍ بَيْنَهُ صَبْرِي قَدْ يَحْمُرُنِي ،
 وَبِمَنْ رَأَى عَلَى أَحْصَا قَدْ يَفْضَحُنِي ، يَا دَاخِلَ مَقْرُوفِ الْبَدَى لَا تَحْقُقْني أَمْدًا ، وَبَدَا
 السَّعْيُ حَتَّى لَا تَحْقُقْني أَمْدًا ، أَشْهَدُ أَنَّ عَلَى قَلْبِي لِحْمَدٍ وَعَلَى أَلِيٍّ لِحَمْدٍ ، وَبِهِ أَذْرَأُ
 فِي تَحْوِيلِ الْأَعْدَاءِ وَالْخَضِرَةِ . اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، وَإِيَّاكَ أَسْتَشْكِي ، وَلَكَ السُّبُحَاتُ ،
 وَتُتْ سُبُحَاتُ . وَالْأَحْوَالُ وَالْقُوَّةُ لَا يَسِيرُ . رَسْمًا بَيْنًا آمَنًا فَغَيْرُ مَا ذُو سَا وَقَدْ
 عَدَدَاتُ مَا . رَسْمًا وَابْنًا مَا وَعَدْتَنِي عَلَى سُلُوكِ وَلَا تَحْرَبُ . وَتُمْ أَيْمَانَةُ إِلَيْكَ لَا تُخْفِ
 الْمُبْعَدَ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ الْكَامِلِ بَدَى الْخَلْقِ الْعَصِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَحَاشِيهِ وَسَلِّمْ

سبب انحراف الناس عن الحق (١)

القطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها تدل على الله ، ويداع الله للأكون وعظيم آياته تدل على وحدانيته وكمال صفته وترهه عن كل نقص في صفاته العلية ، وما يقبضه الله من رحمة وحسان على عباده وسدوقه قلوبهم ، وما يلقيه من إدم وإيان بطريق الصواب على صفحة الوجدان وعمره الأفتدة ، يحمل من العاد وحققه صد لا يقطع « وَاَسْأَلُكَ عِندِي غَنًى فَإِنَّ قُرْبَ حَبِيبُ دَعْوَةِ اللَّهِ بِالدَّعَاءِ ، فَتَسْتَجِيبُوا لِي وَلِتُؤْمِنُوا بِي تَعْتَمِدُ يَرْشُدُونَ » (١) وعمر الأساس وحدته إلى ربه القوي الغني المحسن في جميع شتونه تدعوه إلى عبادته بالالتجاء ولترتب إليه ، ولي ترتب به كافر غير مقر بوحديته وعظيم آلائه . وفي كل المصور لم يستطع أحد ينكر وجود الله العلي العظيم إلا جعولاً وكفراً ، إذ بر اجتماع أهل الأرض والسموات ، كان مصعبهم بعض ضيق ما استطاعوا تصوير شبهة بحجب دلائل وحدانيته وقيمه نفسه وتدبره ما حق ، فسبحان الله الذي فطر السموات والأرض وخلق الخلق جميعاً من العدم وأزدها شهادة على قدرته وعظمته ويدع صعبه

وكان الفلاسفة الذين تجردوا من العرص وسدت أبحاثهم من دس الشهوات وصالل الفكر سحوا محمد ربيهم واعتدوا للأفان والوحيد ، سواء منهم من وضع نصب عييه ألا يمحى للأدلة القصة سلط ، على عقده ونميرا على فكرته ، ولذين فلولوا الأداة السعية وبحثوها على محك العقل والمنطق ، بقول سكوتس (إن لفظة الحق والذين الحق شيء واحد لأن العقيدة مرحلة من مراحل الحدة العقليه) وكل فاسعه تجريدية أو عليية وطريقة أو على أي طريقة من طريق البحث إذا صدقت وحلت من العرص أدت إلى المعرفة بالله سواء منهم من طاروا إلى الطبيعة وحملوها دليلاً على كمال موحدها وواسع علمه وجليل بداعه ، أو الذين جالوا بأفكارهم وملاهم وراء الطبيعة فسلموا بوحوده وعمرهم عن إدراك كنهه ، إذ يسع الدهر الحادث تصوير كل شيء مهما عظم إذا كان ذلك لشيء حدثاً ،

(١) شرف بحريفة منبر المشرق النراء سنة ١٩٤٥ . (٢) آية ١٨٦ القرة

و يحترق ويتلاشى أماء اندى أوحده من العدم ، والعقل يسلم بوجوده بسبب لا يقلل الحذل والإسكار ، فسمحن الله اندى حير الأناس من عصيه هيته وحليل قدرته .

وسمع الناس سمعاً متواتراً من بده انخيفه أن هم خالق ، كبر ، حق أباهم آدم في اخية وأهبطه الأرض ليكون حليفة له فيها . يعمره ويصحبى هو ودريته ولا يمدون ، يعدلون ولا يحورون إلى وقتهم العدم ، فإذا ما عادوا إلى بارئهم جدارهم عن ذلك أعظم لثوبات . ويعلم الناس في كل المصور أن الله سبحانه وعلى رسل رسلا في كل أمة ليدلوهم على الحق ويبينوا لهم سبيل الهدية والإيمان الصحيح ، ويخرجوهم من ظلمة الجهل والاضلال إلى نور الهدى والعرفان « وَمِنْ مِّنْ أُمَّةٍ ذَاخِرَةٌ فِيهَا نَذِيرٌ »^(١) ولم تحل أمة ، ولا تنه من دوى الفطر السقيمة والعقول المصححة . فدى الإسك في كل المصور مددة المعرفة بالله والإيمان به من فطرته وروحه ووحدته وعفته ، ومن آيات السكون الدرة ، ومن يرشد الرسل وعاتيهم ومن أهل الإيمان والعصمة ، فما مرضى به العقل وطبق لخلق اسلمه ويحكم به الحق .

فإذا كذب هذه صفة الحق في احتساب الناس في امميدة و فرقوا شيعاً وعدوا الشمس والقمر والحيوان والأوتان ، واتخذوا من ملوكهم وأسيانهم وأحبارهم و ههناهم أرباباً من دون الله مع أن اعطى السببة والبقول لصيغة لا تفرهم على ذلك « فهو أمر تكاد السموات بمطارن معه وشق لأرض وتجر الحذل هذا » . إن محمد الإسك به هذا المجدود وبدل شكر بعفته كبراً . هل يرجع ذلك الاختلاف إلى حواء الحق وحقائق الناس وجهدهم في الوصول إليه . إن الله سبحانه وعلى يقول « ذَلِكَ أَنْ هَـ يُكُنْ رَبُّكَ مُتَبَلِّغٌ لِّقُرْآنٍ بَاطِنٍ فِيهِ يُظَاهِرُ أَهْلَهُ عَائِدُونَ »^(٢) ويقول « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُخَلِّقَ قَوْمًا عَتَا يَذُوقُوا الْعَذَابَ فَهُمْ مِّنْ قَوْمٍ يَخْفَوْنَ »^(٣) والحق أنه لا خفاء ، واحبوب عن هذا السؤال واضح في الكتب العريضة « كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُنْشِرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَاتَّخَذَ اللَّهُ الْقُرْآنَ حَقًّا يُنْزِلُ بِهِ النَّاسَ فَمِنْهُمْ مُّسْتَقِيمٌ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ إِلَّا الدِّينَ قَوْلُهُ مِنْ تَعْدِ مَا خَلَقْتَهُمْ لَيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِي كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ »^(٤) والله

يَهْدِي مَنْ شَاءَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» ^(١) وهما وصح أنه كانت علة الاختلاف المعنى .
ويقول الله جل شانه في المعنى وسببه وتبيحه « سَيُفْقَهُ النَّاسُ إِنَّمَا تَعْقِبُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ»
مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» ^(٢) والمعنى هو الظلم الذي هو ضد العدل وعده الاصابع للحق والتطاول
عليه بالناطل ، ورأس الظلم التعرض لذلك في ملكه والتداخل في إرادته والاعتراض على
أحكامه ، وأول من وقع في ذلك بالنسبة لله رأس القواة ، يديس المعين إذ أتى الاصابع لأمر
خالقه ومالكة عندما أمر بالسجود لآدم وأحده الكبر واعترض على حكم ربه وثلاً ، أسجد
لمن خلقت طمناً ، فوجد وكان من الكافرين . وأول الصالحين الدعين على الأرض قابيل
يد قتل هابيل : « وَأَنْتُمْ عَلَيْهِمْ ثَمَّ أَنْتُمْ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَأْتُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ تَحْتِهَا
وَلَمْ تَتَّقُوا مِنَ الْآخِرِ فَإِنَّ لَأُفْسِدَنَّ فَإِنَّمَا تَخَفَنْ اللَّهَ مِنْ مُتَعَمِّينَ . مَنْ سَطَّطَ إِلَى
يَدِكَ يَسْتَنْبِي مَا نَأْمِيهِ يَدِي يَمُوتُ لَأُفْسِدَنَّ إِلَى أَحَدِ اللَّهِ رَحْمَةً لَهَا أَيْ . هِيَ أُرِيدُ
أَنْ تَمُوتَ بِأَعْمَى وَإِلَيْكَ فَتَكُونُ مِنْ أَتَحِبِّ لَشَرِّ وَذَلِكَ خَرَّاهُ الظَّالِمِينَ » ^(٣) وقد
قتلت الدنيا قابيل وصعد في رواج من لا حول له وأحلب الله لأخيه ، فتم عليه ذلك ظالماً
وعدواً ، وطلعت له به قتل أخيه فقتله فاصبح من الخاسرين الدميم في وقت لا عهد
فيه لندم ، وعصب الله عليه وأصله بعد علم ، فكاب من الكافرين ، وصار عوناً لإبليس
رأس القواة الاحادين ، وتحداه إماماً لأهل القدر في الأرض ، ووسوس له أن الله عصب
عليك وطرده من رحمته فاعند الشمس في كل لاسلك أن تكون من المدين ، قطع
على قلبه وكان من القوم الكافرين ، وقتلت الدنيا كثيراً غيره فاعموا الهوى وظلموا أنفسهم
بأهياتهم على حقوق غيرهم وعدم حصوعهم لأحكام ربهم ، فصدوا النفس التي حرم الله
الإباحق ، وعاثوا في الأرض مساداً ، وعامة هؤلاء وأمثالهم أن يصطبه الله بعد علم ، ويسب
مهم الإيمان والعبادة بالله ، ويصبحوا من الكافرين « أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ
أَفَرَأَيْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا ؟ » ^(٤) ويسبب الله الناس إذا رادوا في المعنى ولعدواً

(١) آية ٢١٣ سورة

(٢) آية ٢٣ يوسف .

(٣) آية ٢٧ . ٢٩ لائحة

(٤) آية ٤٣ النقرة .

والمحدوا الهوى لم يحكموا ولم يقدروا الأحكام الله سلب الإيمان ، لبسوا معتقونة الكفر
والشر ، ومادتها الخلود في النار ، وذلك شهيم كما كسوا البيئات ، اشتد سواد قلوبهم
« كَلَّا إِنَّ رَبَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ »^(١) وكلما أطلعت القلوب اردادت
حرارة على الحق ورداد عصب الله عليهم ، وإذا عصب الله على عبد قطع صلاته به « هُوَ
أَبَدَى يُخَلِّى عَنْكَ وَمَنْ نَسَكَتْهُ لِيُخْرِجَكَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ »^(٢) وصلاته الله
على عبده هي هدايته به ورحمته به ، وإذا قطع الله حبل الرحمة والهداية بينه وبين عبده
لعدم مدعاة العبد وعلمه ونفيه وكثرة فساده ، قطع صسه به وعنه وعصب عبه ، فإذا كان
ذلك وانسده الله بقطع عن العبد نور العقل وحجب إدراكه حقائق الأشياء ، واشتدت عبه
الفن ، وكثرت في قلبه الشبهات وعطف قلبه وكذبه ، وبسرت له نواغث الصلال ، فآثر
الحياة الدنيوية ، وأبكر ما وراءها ، تدرأ لأمنه وحده عالجه ، وافترى على الله الكذب
ومعه حرب به سلطاناً ، يقول الحق سبحانه وحده : « فَمَا رَاعُوا نَزَاةَ اللَّهِ قُلُوبُهُمْ »^(٣)
ويقول : « إِنَّمَا أَسْأَلُكُمْ الشُّبْطَ يَتَفَضَّلُ مَا كُنُوا »^(٤) ويقول : « هَلْ لَكُمْ مِنْكُمْ
شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ مَثْوًةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَعَسَبَ عَلَيْهِمْ وَخَفِيَ مِنْهُمْ الْفِرْدَوْسُ
وَالْخَزِيرُ وَعِنْدَ لَطَمَتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَارٍ وَخَفِيَ عَنْ سِوَا الشَّيْطَانِ »^(٥) ويقول :
« الَّذِينَ يُخَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ يَتَرَبَّصُّونَ بِأَيِّ نَفْثٍ مَقْتَدٍ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ
آمَنُوا كَذَلِكَ يَصْنَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَوْمٍ مُنْكَرًا خَيْرًا »^(٦) .

ومن لعلم وانفى مرعت أسباب الكفر والصلال ، عند قوم الشمس والقمر والحوم
والأوثان بعد أن جحدوا وكفروا بالله ، فبينهم الشيطان أعدهم ، وسؤل لهم أن يرجعوا
غيرهم على هذه العادة ، ليصلوا عن سواء السبيل وليكونوا شركاء ، فكانوا أئمة الكفر
والصلال ، عندما باطل وكبر وعصوا « وَتَرَوْا اللَّهَ جَمِيعًا فَفَعَلَ الشَّعْبَةُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
إِنَّ كُفْلًا لَكُمْ لَبِئْسَ فَهْمًا أَنْتُمْ مُقْنُونَ عَمَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ » ، قاتلوا نورا هداية الله

(١) آية ١٤ صفيى (٢) ٤٣ الأحراب (٣) آية ٥ لعب .

(٤) آية ١٥٥ ان عمر (٥) آية ٦٠ المائدة (٦) آية ٣٥ عامر

لَهْدِيَاكُمْ سُوءًا غَيْثًا آخِرَ عَذَابٍ صَبَرْنَا مَا كَانَ مِنْ تَحِيصٍ^(١) وقال تعالى : « وَيَوْمَ
يَحْشُرُهُمْ وَنُفِثُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قَتِيلُونَ مَا تَنْتُمْ صَدَقْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ صَوًّا
الْمُتِينَ قَالُوا سُبْحَانَ مَا كَانَ يُسَمَّى لَكَ أَنْ تَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَكَانَ
مَقْعَتَهُمْ وَالْمُهْمُ حَتَّى سُوءَ الْمَكْرُوكِ وَكَانُوا قَوْمًا مُؤَرَا^(٢) » وكان هؤلاء القطعة في الأرض
بعد كفرهم سب كل مصائب الشر وسب حلال كثير من الناس بعد الهدى وكفرهم بعد
الإيمان ، فاطمست العقول وعميت البصائر ، فدخل خلق كثير في سعيهم ، وضموا دأبهم
عن بدء الحق ودعوة الرسل ، وعطوا غفلتهم فهم في عمه معرضون ، لأنهم وجدوا
في الكفر حروجا عن رقة التكليف ، وهذا لصرح العدل الذي كرهوه وتجرأوا على
الحقوق تكبرا وتجرأوا على الهوى ، ولم يكن ذلك حصا بمن دونه من ، فكم أصل
الغنى والعلو والسكر والهوى قوما بعد يدبهم من اسع لمسيين ، فعبروا لأحكام صف نشتهم
واشتروا نيات الله ثمة قليلا يبدلون سديلا ، فكفروا بعد يمينهم وصلوا وأصدا كثيرا .
واقصت حكمة الله ورحمة ممدده مؤمنين أن يرسل بين الفترة والفترة رسلا يأمرون
الناس بالعدل والإحسان وسهون عن لسكر ولعنى ، ويسون لهم الذى احتنعوا فيه ويبردوا
الاس إلى الإيمان ، ولكن معصهم نأخذهم المرة بالإنم فيكذبون الأنبياء ولا تروهم الآيات
ولا أنبياء المعجرات ، وأنمرؤ أنبياءهم من السعفاء أن يتطاولوا عليهم بالباطل كبرا ، وعتوا
وفسادا في لأرض ، ولا يرادون بهم حتى يقبضهم إن استطاعوا فيردادوا بئنا وكفرا قال الله
سبحانه وتعالى « أَفَكُنَّا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ أَفَكُنَّا نَكْفُرُكُمْ فَعَرِيقًا
كَذَّبْتُمْ وَفَرِيحَةً تَقْتُلُونَ^(٣) » .

وتتلخص أسباب الضلال والكفر في النقط الجوهرية الآتية

أولا : العزور بالدنيا وشعب الناس بالشهوات ، فيلهيهم الأمل عن اتباع الواجب
والعدل في الأمور ، فيأخذون في البنى والظلم للاستكثار والتمتع بحق وغير حق ،
ويكفرون بعد الإيمان ، استعجابا في متاع عاجل وبأسا من خير موعود ، قال الله سبحانه وتعالى

(١) آية ٢١ راعية (٢) آية ١٧ ، ١٨ السراة (٣) آية ٨٧ المرة

« رُبُّنَ لَيْسَ خُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النَّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَهْرُ يُؤَيِّرُ الْبُتْمَظَرَّةَ مِنَ الدَّقِيبِ وَالْبَصَّةَ وَالْخَبْلَ السُّوْمَةَ وَالْأَنْعَامَ وَالْخَرْثَ ذَلِكَ مُتَاعُ خُلَاءِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ خُسْنُ الْمَتِّ »^(١) وقول الله سبحانه وتعالى في شأن الذين كفروا منهم « رُبُّنَ يَبْدُونَ كَفَرُوا الْخَلَاءَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا قُلُوبَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ رَازِقٌ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ »^(٢) وهؤلاء الذين استهوتهم الشهوات كالأنعام بل هم أضل ، يرمون في المكر ما شاءوا وشاء لهم الطوى ، وهم عاجزون عن القيام بإفراط لا بد من إبدائهم لا يستحيون من الله ولا يستحيون من الناس ، يخرمون الناس حقوقهم ، يسبون بها سباً لا يرعون فيهماً إلا ولا ذمة ، ولا يعرفون واحداً ، وهم عاجزون عن أداء رسالتهم في كمال الإيثار المستقيم الباع ، ويهرعون من الحق ويعترون التمسك به ضعفاً وعجزاً عن نوع الدَّارِ والرعاع ، يستون في أنفسهم من أنواع الدماء والحسة أكثر مما يبدو للناس ، ويريسون الداملين ليكثر أعوانهم فيقولون في الدماءات بلا استحياء .

ثانياً : استحقاق الطاعة لشعوبهم واستعدادهم بهم ، أو إغرائهم لهم بأمر واحد حتى يعسدهم من دور الله استجدفاً بقولهم ، ويريسون لهم ذلك حتى تالغوا عندتهم فلا يجرحوا من طاعتهم وطاعة ذريتهم لأسيبتهم . كما أحر الله سبحانه وتعالى عن فرعون وقومه إذ قال حل شانه : « فَسَخَّطَ قَوْمَهُ فَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ »^(٣) وقال تعالى : « وَأَضْنُ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى »^(٤) وهل تعالى : « وَكَذَلِكَ رُبُّنَ لِقِرْعَوْنَ شَوْهَ تَحْمِلِهِ وَصَدُّ عَنْ الْحَبْلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ »^(٥) ولم تنفع فيهم الآيات ولا اندر حتى أحدهم الله بدوهم أخذ عزيز مقتدر . وفي التاريخ أمثال فرعون ممن جعلوا على أنفسهم ثوب الألوهية وعزيتهم الحياة الدنيوية وعزمهم بالله العزير .

ثالثاً : طمع كثير من الناس على التقليد المقتوت يقتدون العباد ويتقيدون قومهم وآدابهم ، وتنطبع المتأند والمعدات في موسهم بلا بحث ولا عقل ، ويتعصون لما هم عليه من ضلال وإفك وتصوب آدابهم عن دعوة الحق ولا يعكفون العقل من عقائدهم ليهتدوا ،

(١) آية ١٤ آل عمران (٢) آية ٢١٢ لقرة (٣) آية ٥٤ لرحرف
(٤) آية ٧٩ طه (٥) آية ٣٧ غافر

بل يقولون قلوبنا غلف وفي آذاننا وقر « وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْمِعُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ قَالُوا كُنْ نَسِيعٌ مَا نَفَعْنَا عَلَيْهِ شَيْءٌ أَوْ لَوْ كُنَّا سَمُوعًا لَأَنْفَعِيوُنَا شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ » (١)
 أو يقولون - « إِنَّا وَجَدْنَاهُ آتِيًا عَلَى شَرِّ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِ مُخْتَدُونَ » (٢) ويشوشون على غيرهم بصادقهم وأبظيهم ، يسمسون أوهى الأدلة ، ويدللون على أن النور ظلام ، والظلام نور ، ويعقدون السهل ويدهشون بتدولات ما أنزل الله بها من سلطان ، في سبيل بصره ما ورثوه ، ويقفون في سبل النور ويطنون أمهم تمجيد آبائهم وحرصهم على آفة كثرهم ، ولو كانت باخله بزمون من عذاب الله يوم لا تسمع معذرتهم ، والله سبحانه ومالي يقول في شأنهم . « وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ لَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ » فاعترفوا بذلبيهم تسخفاً لأصحاب السعير » (٣) .

راماً : رأى كثير من الملوك والسياسيين أن ملأى السياسة والاجتماعية والاقتصادية لاتصح أساساً لها ثلاث ركائز الشعوب وثبتت سطوتهم وقضاء مآثرهم ، لأن اندح هذه المبادئ أهدأ أساس عن الثبات عيب مدد طولته وأقبحه صحة من أحدها ، فهم كثيرون التحول من مبدأ لآخر ، يبعثونهم والأغراض والشهوات ، وسعاً للمصالح الذي يربح جاسه ويؤمل في مؤارره الأمن والعور والاحياء بلا عصابة على نفوسهم ، وراوا اندح الأديان أساس قيدا منهم متدين في مبادئهم الدينية ، مسحون في سبلها بكل مرتخص وغال ، يضعف نحوهم عنها ، يضعفون رعاها طاعة قدس عشاء ، ذلك لأن المبادئ الدينية المقدم الأول في كل عصر ، فهي الدعامة الكبرى لحياة الإنسان يستلهم منها سعادة المستقبل ، لا يرهف شعوره إلا لها ولا تتعدى إحساساته إلا بها ، لأنها سعت فيه الأمل وتقوى عبده الشعور بالراح ، ولأن التدين طبع في النفس البشرية مهما راعت عن الحق فيه تبعاً للأهواء . فوجد الساسة في الدين الأسلحة الباقية لحاربة الخصوم يستعملون به الناس على أعدائهم ، جمعوا من أنفسهم حراساً على العقائد حتى ولو يصفقوها في قرارة نفوسهم . ولما كانت العقائد الصحيحة حقاً مشاعاً للنشر ، وبكل شريعة حراس من أهدأ

الصالحين ، خد السامسيون إلى الخيل واستهوا بعضهم بلعنوا واحدا ، ليؤثروا بهم سلطانهم ،
 فإن لم تطاوعوهم ولم يحدوا فيهم ماراً سلطوا عليهم لترقة من الكذب والتمهيق لتحقيق
 شأنهم ، وإثارة الحدل والشبهة في العقائد ، وإكراههم على ما يريدون ، فإن لم يستطيعوا
 كس الخلق إلى جانبهم انحسروا على الأقل في معكيت عري حذتهم وحووا صفة من أهل
 الأهواء فشيوعا لهم ، ومن هذه العنق شيع أهل الدين أو أحد وصاروا فرقاً أو حركات لا باب أنيس
 فرقوا بينهم وكانوا شيعاً ليست منهم في شيء ، كما أمرهم إلى الله ثم يسبهم عما كانوا
 يعقون ^(١) وقد يمد البعض عند اشتداد العدد إلى تغيير الدين والتحديد فيه ، بما في أصوله
 أو موعودياته أو عقيدة جديدة تحت عقد الآخرين ينفقوا أدهن الخبير ويرفعوا بحسانهم
 باخذيد ، ولا يرمون في بعض الأحيان وضع دين حديد يختصرون بالدفاع عنه ويكون صلاح قويا
 في أيديهم ، وإن قوى هذه العقائد والأديان على البقاء وسط لعقائد الصحيحة لإلاد بعضوا
 لها وأرکوا نار الحدل والخوا فيه كرا وعوا ، واسعدوا على ما يبد رافعهم ممحدي للتعلسين ،
 وكلعوا لترقة من اشعراء والكذب النعني به ، وإساعته نعمة بوصع الأساطير الكاذبة
 والمقالات الزمانة والأدلة المزيفة : « وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي نَفْسَ الْحَدِيثِ لِيُفِيلَ عَنْ
 سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّبِينٌ . وَإِذَا نُفِثَ عَنْ يَدِنَا
 وَلِي مُشْكِرًا كَانَتْ لَهُمْ نَسَمَتُهُمْ كَأَنَّ فِي أَدْنِيهِ وَقُرْأَ فَنَشَرُهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » ^(٢)
 « وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ . تَبَىٰ عَلَيْهِ
 لِيُفِيلَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِسَافَةِ عَذَابُ الْحَرِيقِ » ^(٣)
 ومن هؤلاء السياسيين دانت الأديان في كل العصور هواناً ، ولعبت بها الأهواء ففسدوا
 على الناس عقائدهم ، وعرضوا للعناء حياتهم ، وقلَّ أمهم وتعرضوا لسخط رب العالمين .
 أولئك الذين يقول الله في شأنهم : « الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ قُلُوبًا وَحَاوَا عَرَضَهُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
 فَنُفِثُوا عَنْهَا وَكَانُوا قُلُوبًا مُّعَدِّينَ » ^(٤) .

(١) آية ١٥٩ لسان (٢) آية ٦ ، ٧ لقمان (٣) آية ٨ ، ٩ الحج

(٤) آية ٥١ الأعراف

حب : التعصب والفتور في الدين امتناعا عن إعطاء الحق لأهله وكبرا حتى لا يكونوا تابعين بعد أن كانوا متبوعين ، وحاشا للزعماء وسلاة هؤلاء السامع الشخصية ، فيحذرون الرسل وأهل الحق والإصلاح ككذبهم بترده ونارة يحسوسهم ويخفرونهم بالعلى في رفع أقدار السابقين إلى مقام لألوهية ، وكرمهم زعماء تكريما يوقعهم في الشرك ولا يحافون ربهم فيحذرون الكل من مواضعه ، ويسبون الحق باساطل حتى يغيث الحق عن أنصار المبصرين ، « قُلْ يَهْدِي اللَّهُ الْبَلَاءَ لَا تَهْتَدُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سُبُلِ اللَّهِ سَبِيلًا » (١) « قُلْ يَهْدِي اللَّهُ الْبَلَاءَ هَلْ يَتَّبِعُونَ مِثْلَ مَا يُلْقِي اللَّهُ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قُرْآنٍ مِنْ قَبْلُ وَأَنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ » (٢) ومن هؤلاء الطوائف من عيروا في الكتب المبينة ليشتروا بها الله عما يقبلوا ، ومنهم من وقفوا في سائل يسأل يكذبونهم بغير الحق طمعا ونفيا حتى تبقى لهم الرعدة والكبرياء في الأرض « أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ قَدْ تَرَكُوا رِجْزَهُمْ وَنَبَذُوا كَأَنَّهُمْ مُتَنَبِّئِينَ » (٣) مع أنهم ان يظنوا ور الله يفوقهم ، والله متم بوجه ولو كره الكافرون .

سادس : أولئك الذين أحققوا في حجتهم وحسدوا الذين رجعوا راية الحق والكرامة واستصاوا بها فداهم ولم يكونوا متعلمين ، فاجحدوا سبيل الخاتمة في الرأي ولعقيدة سبلا لإثبات وجودهم بين لأعلام المارزين ، وهؤلاء هم الذين يطلق عليهم المثل « حائف تعرف » من أمثال الفلاسفة المعربين والعلماء المتعصبين الذين يرسون دعواهم المخترعة بالألماط الخفلة ورفق المطلق لستهوا بذلك العقول الضعيفة مع أنهم في قرارة أنفسهم يعتقدون أنهم كاذبون وأنهم على الحق محترقون « وَإِنْ طِغْيَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ بَحْثُلًا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَإِنَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ » (٤) .

(٢) آية ٥٩ المائدة .

(٤) آية ١١٦ الأعام

(١) آية ٧٧ المائدة

(٣) آية ١٦ البقرة

حكمة إرسال الرسل

عليهم صلوات الله وسلامه

سبق أن بدأنا أن الله سبحانه وعالي جعل قضية معرفته سهلة لا تكاد فيها إلا كلفة
 محدود ، أمضى الله صيرته وخرم على قلبه وسمعه وحمل على نصره عشاوة ، كما بدأ العقل
 الواضح وانظر السبيل تهدي إلى معرفة صفاته ، وأن الإنسان في هذا العالم العظيم مع
 ما وهب من القوى الفكرية التي تسمح له أن يحسب أسنى المعاني عاخر عن بلوغ أغراضه
 لا يأن عواقبه إلا إذا استعان بالقوة الخفية التي تدير أمر العالم ، وهي قوة خالقه ومريده ،
 قوة الله الذي أنشأ كل شيء ، وهي التي بسخرته عنه أن ينجو بهم كلاً استعان ويحكم إليهم
 إذا ظلم ، فإن استعان بغيرها ضعف لمعين وكان من الهالكين ، وكل إنسان في هذا العالم
 لا يعيش وحده بل يحتاج إلى سبي حبه ، وسو حبه يحتاجون إليه لا يعيش الكل
 إلا بالتعاون والتآزر والتراحم ، ومن هذا كانت حاجته إلى الفصيلة من أهم ضرورات وجوده
 لصالح هذا المجتمع وقائه سبب من أضرار الرذيلة ، حتى لا يتمكن نظامه ويسير إلى الفساد ،
 ولئلا يشقى فيه أهله وتصبح حياة أمور الحسب ظلاماً يحبس الأمان . فهل مع هذه الحقائق
 الباصمة سر لعالم الإنسان إلى سمو وارتقى إلى أوج المراحل الداني وعاش أهله عيشة
 الأبرار ؟ يؤمنون بالله وعملوا طاعة لربهم ، ويأمنون عن الدنس ، يتقون ولا تشعصعون ،
 ويستلهمون الأسرار العسة والماني السامية التي ترفع أقدارهم عن السببية وسعهم في مستقبل
 حياتهم الأخروية .

حال العالم في كل العصور يدل على أن وضح الحق لم تكن ماعا من الضلال ، وأن
 كثرة الناس تهوى إلى أخط مراتب الإفسادية بل تدفع إلى الفجور اندفاعاً ، وتسير
 إلى الشقاء كما يبقى لعراش نفسه إلى الدار ، صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصف
 هذه الخلل لقومه إذ قال : **هَإِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْهُ
 مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدُّوْبُ أَتَتْهُ فَبِ النَّارِ تَقَعُ فِي النَّارِ تَقَعُ فِيهَا فَجَعَلَ يَتَرَعُّ عَنْهَا وَيَتَمَسَّكُ**

فَبَقِيَ حَقٌّ فِيهَا فَأَمَّا خُذْ بِحُجْرِكَ عَنْ نَارٍ وَأَنْتُمْ تَقْبَحُونَ فِيهَا « أخرجه البخاري ^(١) .
وعن أبي سعيد رضى الله عنه قال « جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على السر وحلوا
حولَه فقال : إِنْ يُمْ أَخَافُ غَيْبَكُمْ مَا تَفْتَحُ غَيْبَكُمْ مِنْ رَهْرَةِ الدُّنْيَا وَرَهْرَةِ الْآخِرَةِ ، فقال
رحل : أَوْ يَأْتِي أَخِيرٌ بِأَشْرَ ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أنه يبرل عليه
فوافق يمسح عنه الرخصاء ، وقال : إِنْ هَذَا الْبَاقِي ؟ وَكَانَ حَمْدَهُ ، فقال : بَلَى لَا يَأْتِي
أَخِيرٌ بِأَشْرَ ، إِنْ يَمُوتُ يَمُوتَ الرَّبِيعُ مَا تَقْتُلُ خَطَأً أَوْ يَمُوتُ إِلَّا آكَلَةُ الْخَصْرِ فَإِنَّمَا
نَاكَتْ حَتَّى إِذَا انْتَدَتْ حَاصِرٌ هَا فَاسْتَقْبَلَتْ غَيْبَ الشَّمْسِ فَسَطَلَتْ وَنَالَتْ ثُمَّ رَمَتْ .
وَإِنْ هَذَا بَلَّانَ حَصْرٌ جَنُودٌ . وَنَمَّ صَاحِبُ الْمُسِيرِ هُوَ بِنِ أَنْعَضَى مِثْلَ الْمُسْكِينِ وَتَنِيمَ
وَأَنَّ لَشَيْلٍ ، وَإِنْ مِنْ خُذْهُ بِغَيْرِ حَتَّةٍ كَذِبٌ يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ وَتَكُونُ عَلَيْهِ
شَهِيداً وَنَمَّ الْبَيْمَةُ « أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود .

ذلك لأن الناس تتبع الشهوات وتبيل إيب ميلاً عظيم فتحتري في سبيلها على كل
حق وصحى اندوس « كَلَّا إِنَّ لِلنَّاسِ لِيَقْضَىٰ أُنُورَهُ سَعَقٌ » ^(٢) ولا تنفع سبيل الحق
ولا يردعها انقل بل يسطى برة ونحو حذوته ويحجج إلى من شمله من آب الآخر حتى
نهي منه حبه ، وقد يمسد حتى لا يعود إلى القلب ، لا بد منه قوة كبرياء العمية
فهل يكفي العمل إيماناً على حدود لا يلبس وكفره فيحمل عنه العقاب ، ويؤمن بأشقاء
الدائم في دار حدود لأنه لم يعرف الحق من نفسه ، وه تعمل طريق الهدى ولو لم يأتها هاد
يعاونه على صلوته الطريق استقيم ويدكره نداء الله ، وعلى قومه عنه الحق بصوح الحق
لأن قوما عرفوا الحق من أنفسهم وسعوه ، وسعوا القصبة وأردته إشارته معنى وفيه
السعادة لأبدية ووكل شفا على نفس حارماها من لاندته لعدالة ؟ مع أن الإنسان
لا قرعه لندر تو الإقتلا بمن يحذف عذاب الآخرة وكثيره لا يفيق من غفائه
لا حين يرى العذاب ، وهو في حبه اصعب والأصعب حاصع مبدل ، وفي حالة القوة

(١) ورد في صحيح البخاري ج ٣ ص ١٠٠ في كتابه من دينا وما كن من دُرر .

(٢) آية ٦ ، ٧ ، ٨ .

والاستغناء طمع متكبر « إِذَامَتَهُ الشَّرُّ خُرُوعَهُ . وَإِذَامَتُهُ اخْتِيَارُ مَنْبُوعِهِ »^(١) كثير
 الحذل والمغالطة يتمسك في سلكه عن الطريق القويم أفعه للمعدير بقول الحق سبحانه
 وتعالى : « وَلَوْ أَنَّ أَهْلَكُنَا هُمْ لَبَدَدَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَاتَلُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا
 مِّنْ سَبْعِ آيَاتٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْخُلَ وَنُخْرِي »^(٢) وقلوا : « لَوْ أَنَّ عِزَّنَا دَكْرًا مِنْ
 الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِندَ اللَّهِ الْمُخْلَعِينَ »^(٣) ويقول عليهم أفعال : « أَنْ تَقُولُوا يَا أَيُّهَا
 الْكَذِبُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَدَفِيس . أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّ
 أُثْرِيَا عَقِبْتَ الْكَذِبَ أَهْدَى مِنْهُمَا فَذُكِّرُوا كَذِبَهُ مِنْ رِثْمِكُمْ وَهَدَى
 وَرَحْمَةً ، فَمَنْ ظَنَّمَا يَمُنْ كَذِبَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ وَضَدَّ عَنْهُ سَجَرِي تَبِيحٍ يَصْدِفُونَ عَنْ
 آيَاتِ سُوءِ أَعْدَابٍ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ »^(٤) ويحذر الله الدس من هذه المعدير بقوله .
 وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُرْسِلَ بِكُمْ مِنْ رِثْمِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ نَفْثَةً وَأَنْتُمْ
 لَا تَشْعُرُونَ . أَنْ تَقُولَ نَحْنُ يَا حَمْرَتِي عَلَى مَا مَوْعُظُتٌ فِي حُبِّ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنَ
 الْتَّاجِرِينَ . لَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانَا لَكُنْتُمْ مِنَ الْمُتَّقِينَ . أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى
 الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ مَا كُنْتُ مِنَ الْخَاسِرِينَ »^(٥) هذه المعدير ومثله لا يلاحظها
 إلا إرسال الرسل مشيرين ومبشرين ، وبدأ إرسالوا قطعت جبهة قول كل حطيط ، وانتعت
 سحرة كل مكابر « إِبْرَاهِيمُ مِنْ هَبَّتْ عَنْ يَمِينِهِ وَخَفَا مِنْ حَيْثُ عَنْ سَفَةِ »^(٦) والله أعدل
 العدلين قول : « وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَقُتَ رَسُولًا »^(٧) ويقول : « ذَهَبَتْ أَنَّهُ يَكُنْ رِثْمُكَ
 مُهْلِكُ الْفَرَى يَضْمُ وَأَهْلُهَا عَدِيقُونَ »^(٨) ويقول : « وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا
 مُنْذِرُونَ »^(٩) ويقول . « وَلَقَدْ نَقَطْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا لِّيُعَذِّبُوا اللَّهَ وَاحْتَسِبُوا
 الطَّغَوْتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَبِئَرُوا فِي الْأَرْضِ

(١) آية ٢٠ ، ٢١ المروج (٢) آية ١٣٤ ص (٣) آية ١٦٨ ، ١٦٩ الصفات

(٤) آية ١٥٦ ، ١٥٧ الأسم (٥) آية ٥٥ ، ٥٨ المزم (٦) آية ٤٢ الأسم

(٧) آية ١٥ الأسراء (٨) آية ١٣١ الأسم (٩) آية ٢٠٨ الشعراء

فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ^(١) ويقول - «ثَلَاثًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ نَعَدَ الرَّسُولُ»^(٢).

وانظر إلى الإنسان حقه الله وحمله هو ودريته حده في الأرض ووجهه من أسمى الملكات مديحه إلى مرتبة الكرامة والشرف ، إذ يقول الحق سبحانه وتعالى : «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا نَبِيَّ آدَمَ»^(٣) وحلقه في أحسن تقويم ووجهه من القوى الروحية ما سموه به إلى أعلى عليين «أَقْدَحُ حَقِّقَ الْإِنْسَانِ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمِهِ»^(٤) ويقول الحق جل شنه : «كَذَلِكَ كَتَبْنَا الْأَنْزِيلَ فِي عَشْرِينَ نَجْمًا وَمَا أَزَلُّوا عَنْهَا شَيْئًا وَكَتَبْنَا مُزْمِنًا فَتَقَرُّنَ بِأَشْهُدَاهُ الْمُفَرِّقُونَ»^(٥) وسبح له كل شيء ، وآتاه من كل ما سأل وفي مقابل هذا حمله أمانة سامية ، وهي أن يؤمن به ولا يبعد الفصل فيسمى أنه قائم بالحياة عنه في إقامة العدل وعمدة الأرض والإصلاح فيها ، وأوصاه أن يتصف بصفات الكمال التي يصف بها ليكون باراً رحيماً مصدقاً ، ووعده أحر هذه الأمانة دار رضوانه ، وعظيم إحسانه ، كما أوعده الدين بفرطون في هذا الشرف العظيم وهذه الأمانة أسر بصفاتها وناس الفرار . فهذا وأبجم الحق شرف من فوقه شرف وأمانة تعويم الأمانات ، وحنن والثناء لمجربتها من أشق السمات ، ورحمتها وإتقن بواجباتها ليس من اهتت هيمت «إِنَّا عَرَفْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيْنَ أَنْ يُخْفِيَنَّهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَ الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ صَدُوقًا حَاقِلًا» يُعَدِّتُ اللَّهُ الْمُفْقِينَ وَالْمُفَقَاتِ وَشُرَكَائِهِ وَشُرَكَائِهِ وَتَوْبَتِ اللَّهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا»^(٦) فوال لا يفتح لسان إلى مرشد ومعين للقيام بتكاليف هذه المهمة السامية والأمانة السامية مع خطورة مسئوليتها ومن شئها ؟ إن الله أرحم بعاده من أن يتركهم يتحيطون في مراتع الشهوات التي اكتسفت طرق هذا الشرف وسكاد تورد الناس جميعاً موارد الهلكة ، فلا يرسل إليهم رسلاً من لدن . يريسون لهم الإيمان ، ويبيسون لهم وجه الإحسان ، وعلوهم شرعة الحق وعدم الدنية الفاصلة ، ويدروهم بخطر التفرط في الأمانة

(١) آية ٣٦ النحل (٢) آية ١٦٥ النساء (٣) آية ٧٠ الاسراء (٤) آية ٤ النبي (٥) آية ١٨ - ٢١ الطه (٦) آية ٧٢ ، ٧٣ الأحرار

لتي احتمسوا عن حذر السموات والأرض ، فهل بعد ذلك يظن طار أن الله يترك حقيقته
 مدى بدون تربية ولا تمييز؟ وهل يكفي أن أفراداً من قوى القطر انسلخا ، والطبع المعتدل ،
 ولعل أرشيد ، والتفكير المستقيم ، والحكم العادل ، والنسب الأبوية الدارعة إلى أسمى لغزائيل
 القدرة على معاشة الشهوات ، فموا القسط وغدوا من نقد أنفسهم إلى الإيمان الصحيح
 والطريق المستقيم أن يكون دليلاً على أن غيرهم من الناس لا يحتاج إلى الهداية والإرشاد ،
 اعتدأ على أن لم عقولاً تميز ، ووارعا من لقدس الأعلى يفرغ النفوس ويسكن في الصائر ،
 وقد شهد لهم أن الأكترية تهوتها الشهوات ، كانت عيباً للشبه والأناضل ، وظهر
 الفساد في لمر والمحرنا كست أيدي الناس ، غشت الصمير وقتل بدم لعتول ، وعرفت
 السمل وعمر الحق في حارت الضلال ، ولم بعد تشكاة العقل سراح يرد الخماح ويهدي سواء
 السيل ، وخطف وعاب في الظلام أدماس ، وبن عز عليه ، لا إذا طمعت شمس الحقيقة ، ولن
 يعود إليه النور حتى يجد من يشمله إن كان فيه بقية من قبول للإصلاح . والعقل أساس
 لقول الهداية ، لا أنه قد يكون صغيراً كالميزان الصغير الذي لا وزن ، لا ما كان صغيراً ، وإن
 حملته أكثر من طاقته أخطأ الحكم ، والعقل ميزان يزن الأدلة لأنها صاسته ، وليس
 والهوى من عملاته قد طغوا في أمر أو وصموا نقل العقل في كفتيه احتل ميزان وعطل
 عمله بها كانت فإليه لمر الأمر الخطير أو الصغير ، وحسر لمر في حرته وقتل ربح
 الفصل من أعماله وحيد إلى السوء «ولستأ رفعتها ووضع الميزان» . «لا تضعوا في الميزان»
 وقبموا لمر لا تقبلوا ولا تحبوا الميزان «^(١)» وأنت من أحوال بحق أن العقل يدل
 على بحية الحيز وصرق حجة ، ولكن الإنسان تحول عن الحيز إلى الشر ولا يسمع حكم
 العقل . وكما تسكت الأمم عن صوت طريق السوي وصمت أدمها عن دعوة حق وسواء
 العقل واستغاثه من الإصلاح . وأنت من دراسة أحوال الناس أن كثير منهم شعور
 عقولهم في بحث كثير من لا فائدة لهم فيه ، لأنهم لم يحددوا لأنفسهم هدفاً حصه لي يكون
 ذلك منهم عشا وتصيب وقت ، ولا كلّفون أنفسهم بحث قصا الإنسان واخكة مع أن
 على بحثها موقف صلاح عندهم وفادها وسعادتهم أو شقتهم ، فهم محدثون في كل وقت

في استجلاله أن يقال إنه يعود للفظ والحضوع للأحكام فهو غير مست نسب ولا معمول بعلّة، لأن العادة لا يعود على الله شيء «وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّا بِشُكْرِهِ لَنُفِيقَ» (١) والله عني عن جميع أعمال العباد وأحوالهم، كما أن الأعمال القصدية ليست في أشكلها شيء تعيد الإنسان إلا أنها في جوهرها صلة بين العبد وربّه وحلّ الوصل، فهي من العبد حصوع والنجاء إلى الله بالكيفية التي أمرهم باحترامها وآدابها، ومن الله انعطاف على العبد بالرحمة والود وإفاضة التور.

هذا والناس يحكم لموت والحياة يتظلمون إلى معرفة شيء عن العالم الآخر ومحتاجون إلى من يرعاهم فيه بأعمال الصالح ويحجبهم أيام الله حتى يتقوها، وهم يحكم الغيرة القطرية يشوقون من بأسون فيه معرفة الغيب ويظلمون إلى صدقه حرية لهم عن ترك هذا العالم القاني فيضطرون ما أعد لهم في عالم الآخرة من حريل لأحر والثوب بشتات وصبر على الكساف «وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُتَشِيرِينَ وَمُتَدِيرِينَ وَنُحَدِّثُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَيْتِ لِيَذْهَبُوا بِهِ إِحْقَ وَاتَّخَذُوا آتِيًا وَمَا يُنْذِرُهُمْ وَهُوَ» (٢) وأساس فوق ذلك كله محتاحون في كل أمورهم إلى موة عطس ردهم إلى شريعة الحق وحماية العدل، فيهم إن خافوا سلطان البطش الإنساني في طاهر أحوالهم فيهم لا ينجونه في ناصر معادلاتهم، مع أن حقيقة الطاعة في ناصر النفس ومنه يصدر الإخلاص والتعدي في الواحد وإشرا الآخرة على لمالحة، ولا يهرب إن من فله أحد يلزمه طاعته إلا الله سبحانه وتعالى أو من استمد الحق والقوة منه لقوة سلطوته وعظمة خبروته، ولأنه سبحانه وتعالى لا يصنع ثواب عمل عامل من ذكر أو أنثى، وأهم ما يُعْنَى به أهل الإرشاد هو إيصال هذا الخوف إلى انقلاوب ولا يحصع الإنسان لقانون حصوعا قلبي إلا إذا اقتنع أنه الحق الذي لا مرية فيه وأنه صدر من المدة الإلهية التي تعوض الإنسان عما يلحقه من حيف إن عاجلا أو آخرا فيسل له تسلي. ولن يصل للشر قادن سهل الذود في أوامره ونواهيه بعيد عن ضلال الفكر ورجعات الهوى والنفس مصدرة الحق سبحانه وتعالى نفسه إلا بواسطة الرسل الذين اصطفاهم بشرف الرسالة وهذه المهمة، من أصعب عماره سريرة وأكهم حقا وأعد لهم

حكماً وأطيعهم عباداً وأزككم روحاً ، وأولئك هم الذين احبهم الله سبحانه وعالي في صدر
الأمم الذي قضاه بقرار هذا الوجود ليكونوا مسيحين ومسالمة حننه ومقیمی أمرده مرشدين
هادين لمصادره ، والله أعلم حث يحمل رسالته ولله سبحانه وسلي : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْنَكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ خَذَ كِتَابُكُمْ مُضْطَرِقاً بِكُمْ مَعَكُمْ لِيُؤْمِنَ
بِهِ وَلِتُصْنَعَهُ قَالُوا قُرْآنُكُمْ وَأُحْدِثْتُمْ عَلَى ذَلِكَ إِبْرِي قَالُوا أَفَرَأَيْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَمَا
مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ » (١) . ولا يتكسر أن يكون طم النبأ العظيم في أعين الناس ما بين
مصدقين ومكذبين ، لا إذا أيدهم الله ، لايت الدسات والمعنونات السهرات تمير الهم عن
غيرهم من المحتجبين ، والأدعياء الذين يتصاؤون على شرف لرسالة سحر سلطان اتهام حتى
يطعن الناس على أن ما حادوا به هو الصدق من عند الله فدعوت ، فإذا أيدهم الله آياته
وجيب الإيمان بهم والأخذ عنهم .

وما كان شرف الرسول من شرف مرسله كان نقده الرسالة خطره ، فهو ليس كأحد
من الناس بل هو رسول من قبل رب العالمين ، من لا يؤمن به فقد كفر وحده من أرسله ،
ومن كذب بما جاء به فبلاسة من ربه فقد افتري على الله ، ومن لا يعظمه ويكرمه ويقره
من نفسه ولسانه فقد استهان بمقام خطير ، الناس به احكامك سلطان الله القوي الذي
لا يعلل ، وسمعه عنه : « يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا
بِذَلِكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ » (٢)

عناية الله بخلقه ومناصحه الهدى

لقد كانت عناية الله بالإنسان عظيمة من بدء خلقه ، قال الله سبحانه وعالي : « الَّذِي
أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ . ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ
مَاءٍ مَهِينٍ . ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِيهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ
قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ » (٣) فأي شرف يعدل هذا الشرف إذ نسب الله النصح في الإنسان

حتى اسوى وصارت روح مجبرة الى عبده بامرته ، وأودعه نور العسل قبل أن
ينطقه لتكليف ويهبط عمارة الدب « نَقَدْ حَقَّقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ
أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ » (١) فهذا التقويم
الحسن أرسل الله الإنسان إلى عبء التكليف وجعله خليفة له في الأرض ليعمله ثم يقيم فيها
مدينة فاصلة ، فإن عاشق الحق وعاش للحق إلى أن يعود الحق سبحانه وتعالى عاد معاني
من دس اعادة والإرتد إلى أسفل سافلين ونزل قوته بحسن إلى سواد وظين ، ومن
لله على الإنسان أن سحر له ما في السموات والأرض عديده به وتشرى بالسر الذي أودعه
فيه ولأنه منع فيه من روحه « وَسَحَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ
لَعَلَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَكِرُونَ » (٢) وتكفل الله للحق بالبرق فقدمه في حرائر
السموات والأرض من ثمرات ، ونولا رحمه بهم وسكرته صورتهم للموية أن صمما الخول
ولا يكون للإنسان فصل في برق ما كلفه بالسر إليه حتى يأتيه ربه المقسوم « اللَّهُ أَعْلَى
حَقِّ اسْمِهِ وَالْأَرْضُ وَتَرَكْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَخَرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رَرَقًا لَكُمْ
وَسَحَّرَ لَكُمْ الْفَلَائِكَ لِيُخْرِجَ فِي الْخَيْرِ لَكُمْ رِزْقَهُ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ . وَسَخَّرَ لَكُمُ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَكَأَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَنَاسِكُومَهُ
وَبِئْسَ مَقْدُورًا غَفْلَةً اللَّهُ لَا تُخْضَوْنَ إِلَى الْإِنْسَانِ لَخَنُومُهُ كَذِبًا » (٣)

وعهد الله للإنسان مسانه ورعايه من يده حقه في عبء الروح بهذا الشرف وهذه
لكرامة إلى أوان ظهوره في الصورة الإنسانية ، وم تكن عديده الله بالإنسان متصورة عند
هذا الحد بل جعله الله موضع رعايته وعديته وسعده من وقت تولده في بطن أمه في جميع
أحواله حمله وفي جميع نساب حياته « اللَّهُ يَنْظُرُ مَا تَعْمَلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا يَرَاهُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَرَدُّذًا ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِتَقْدَارٍ غَايَةُ الْعَقَبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ مُتَعَلِّقٌ . سَوَاءٌ
مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَعَ الْقَوْلَ وَمَنْ خَجَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَعْجِلٌ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ . لَهُ

مُفَقَّاتٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا يَقُومُ
حَتَّى يُعَيَّرُوا مَا أَنْفُسِهِمْ ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقُومَ شَيْئًا فَلَا حَرَدَ لَهُ وَمَا هُمْ مِنْ دُونِهِ
مِنْ شَيْءٍ (١) .

وَأَكْرَمَهُ اللَّهُ إِسْمًا بِلَايَةِ أَحْسَنَ « اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَلَيْسَ كُفْرُؤُهُمْ إِلَّا فِي قُلُوبِهِمْ الطَّاعُونَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » (٢) فكيف حصل إسم الله بعد هذه الآيات البينات أنه
حَقِيقٌ عَدُوٌّ وَأَنَّهُ يَسِيرُ سَعَةً بِالْمَدْرَدِ أَمْرُهُ وَرَبُّهُ تَدْرُسُهُ وَيَرْبِيهِ حَقٌّ وَاحِدًا
وَرُوحًا ، فَبِإِسْمِ اللَّهِ ، وَبِإِسْمِ اللَّهِ ، وَإِنْ مِنْ حَقِّهِ ، وَإِنْ أَحْسَنَ وَكَانَ مِنَ الْهُدَاةِ
يَهْدِيهِمْ إِلَى رُوحَةِ الصَّالِحِينَ وَرُوحَةِ دَرَجَةِ الْتَقَرُّبِ ، وَتَمَّ عَلَيْهِ مَا يَبْقَى لَهُ
« يُخَسِّبُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ تَتَذَكَّرَ مِنْ حَقِّهِ مِنْ مِثْلِ يَتَنَبَّأُ ، ثُمَّ كَانَتْ عَاقِبَةُ
تَحْقِيقِ قَسْوَى » (٣) .

فكيف بعد ذلك لا يستعنى الإنسان من ربه وحقه له الطوبى « تَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ
مَا عَزَّكَ مِنْكَ شُكْرِي لَدَى خَلْقِكَ قَوْلُكَ فَعَدَلْتُ فِي شَيْءٍ صَوْرَةٍ مَا شَاءَ ، رَكَعْتُ
كَأَنَّكَ تُكَدِّبُونَ بِالَّذِينَ وَبِإِسْمِ اللَّهِ عِظِيمٍ . كَرَامَةً كَائِبِينَ . يَتَفَقَّهُونَ مَا يَفْقَهُونَ .
إِنَّ الْأَنْزَارَ لَبِئْسَ عَمَلٍ ، وَإِنَّ الْفَخْرَ لَبِئْسَ عَمَلٍ » (٤) . « قَبْلَ الْإِنْسَانِ مَا أَكْفَرَهُ ،
مِنْ شَيْءٍ شَيْءٍ حَقِّهِ . مِنْ نَظَرِهِ حَقِّهِ فَقَدَرَهُ . ثُمَّ التَّيْبِ بَشَرَهُ » (٥) فكل إنسان
مُسَرَّعٌ مَا خَلَقَ لَهُ ، يَنْظُرُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَرَى اللَّهُ بِرَأْيِهِ فِي نَفْسِهِ لِيُؤَدِّيَ رِسَالَتَهُ عَلَى مَا أَرَادَ
لَهُ لَا يَتَحَصَّنُ فِي نَفْسٍ أَوْ لِقَاءٍ أَوْ عَمَلٍ ، فَلَا يَنْفَعُ أَحَدًا إِلَّا مِنْ قَصْدِهِ وَلَا يَحْطُرُ سَالَهُ
حَاطَرُ إِلَّا بِعَمَلِهِ « وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَّمْنا فِى نَفْسِهِ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ » (٦) وَلَا يَرُدُّ رَأْيَهُ مِنْ حَبْرِ إِنْشَاءِ وَالْأَحْرَةِ إِلَّا مِنْ قَصْدِهِ وَسُطْرِهِ .

(١) آية ٨ - ١١ عدد (٢) آية ٢٥٧ سورة (٣) آية ٣٦ - ٣٨ تكملة

(٤) ٦٥ - ١٤ لفظ (٥) آية ١٧ عسى (٦) آية ١٦ ن

وقصارى القول أن كل عمل من أعمال الإنسان يستمد من فيض موحده بالصورة التي صورته بها وفي لزوم الذي يريده ، وفي القوة التي يمددهم أو يشقيهم بلقائه « وَمَا تَتَرَلُّ إِلَّا يَمُرُّ بِكَ لَهُ مَا يَنْزِلُ بِكَ وَمَا حَتَّكَ وَمَا يَنْزِلُ بِكَ وَمَا كَلَّ رَأْسُكَ نَيْتٌ » (١) هذه عناية الله بالإنسان في عموم نوره من الأسود إلى الأبيض والعري والعجمي ، لم يخلق فردا من أفراد بلائته بمر وقته سابق ولم يحرمه رزقه وفيض رحمته وإمداده وتدير شأنه ، كل على صورته سواء كان من السعداء أم من الأشقياء . وأما عناية الله بخصوص الأفراد فلا تنتهي إلى حد . وقد حص من آمن منهم توقيفه وهدائه أولئك الذين أحسنهم ويحبونه ورعى عنهم ورصوا عنه « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَاعْبُدُوا اللَّهَ سِخْلًا سِخْلًا هُمْ أَرْحَمُ وَأَدْنَى » (٢) دور الذي بسكته الله في أرواحهم وعقولهم وخصائهم بتدقيق به حباه ويهتدون به في ظلمات الحياة وبحسن به حياة السعداء في دار الدنيا ودار الآخرة في طمأنينة وهدوء « أَوْفَيْتُ لَهُمْ أَلْفَ سُرُورٍ مِمَّنْ دُونِ » (٣) واستار الله من بين هؤلاء مؤمنين قوما أحسن سورهم حَقًّا وَحَقًّا ومعنى ، وأمدهم بفيض من نسي فيهم ، وحجب ذواتهم عن الدس سور تسمى ملأ أركانها وفاض على الأرحاء ، واحترم رسلا من لديه هداية خلقه وكان لهم مع المولى ومع الصغير ، فكان مددكم : كبر ، وفصمهم أتم ، وورم أعم ، وكانت حياطهم رجة ، وأحدث أفسسهم ملكيه ، وبلغاماتهم صدقة ، وقولهم حق ، وكان ميرم هدى ، وتشرعهم في خير البشر ، وحيادهم حاض لوحه رهم ، بعدا ورا وحبا ، فكانوا ملائكة في أبواب شر ، وكانوا كواكب نور رباني حجت في حان ظهورهم في ذلك الرداء الإنساني ، وكانوا سب هداية كثير من الصائين وقتة كثير من الكافرين ، فبإسعادتهم وبإهدائهم وبإشراقهم بكرامة الله لهم وورمهم وبإسعادة من نسيهم وبسبحهم وكرامهم .

عن الحق سبحانه وعالي عن إبراهيم « وَاعْبُدَ اللَّهَ إِذْ أُمِرَ خَبِيلًا » (٤) وقول في حقه وحق نبيه « وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رِجْزِنَا وَخَلَقْنَا لَهُمْ لِبَنَاتٍ صِدْقَ عَيْتٍ » (٥) وحاطب

(١) آية ٦٤ مريم (٢) آية ٩٦ مريم (٣) آية ٨٢ الأنعام

(٤) آية ١٢٥ النساء (٥) آية ٥٠ مريم

الحق حل شأنه موسى بقوله « وَكُنْتُ عَلَيْكَ نَحْمَةً مِّنِّي وَلِيُضْمَعَ عَلَى عَيْنِي » (١) وقال على لسان عيسى ابن مريم عليه السلام « وَخَفَنِي مَنَارًا كَمَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا . وَنَرَا بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَخْفَ مِنِّي خَوَارِثَةٌ . وَالسَّلَامُ عَلَيَّ نَوْمٌ وَلَيْسَتْ وَبُيُوتُ أُمُوتُ وَبُيُوتُ أُنْفَتُ حَيًّا » (٢)

ويقول حل من أسم عن يحيى عليه السلام « يَا يَحْيَى حُبِرَ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَاتَّيَانَهُ الْحُكْمُ صَبِيًّا . وَحَدَّثَنَا مِنْ لَدُنْ وَرَكَاةٍ وَكَانَ تَقِيًّا » (٣)

هذا مثال من كرم الله وشرف خطابه لمن احتواه فكان تاجا على حبر الزمن ، وفصلا فوق كل فصل ، وسما فوق كل سيم ، وعظما وإحداً فوق كل عطف ورحسان ، وممة تتصل دوسها كل اللس « أُوْنِثُكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَدِينِ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِنْ نَحْثِ نُوْحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَئِيلَ وَمِمَّنْ قَدَّمْنَا وَأَخْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ حَرَّوْا شَحْذًا وَنَكِبًا » (٤)

هذا فعل الله يؤيه من يشاء ، والله يحق ما يشاء ويختار ، فما لك صعوة المختارين حبيب رب العالمين ، وسيد المرسلين ، وحير المشرعين ، وأعلم البشر أجمعين ، وحير المعين ، ومام المتقين ، وقائد الفر المحجلين ، وأصبر المجهدين ، وأخلص المحسنين ، وأعد الصالحين ، وأحشع الخاشعين ، وأحد الشاكرين ، وأصلي المحبين الخويين ، وأطهر أهل القدس أجمعين ، المبعوث رحمة للعالمين ، صاحب النور الأول ، والسر الأول ، والفيض الأول ، والمدد الأعم ، لدى حل مرموقا بالعناية الأربية ، معشى بنور الأندية ، ملحوظا بحلال الصمدية ، إلى أن آت أوانه ، ونهيا العالم لظهوره وقبول علومه وأسراره ، صاع الله ذاته الشريفة من حسن وحمال وجلال وكان ، ودا استوت في كمال الصورة الإنسانية حاطه الحق حل وعلا من قدسه الأعلى « يَبْقِيهَا رَبِّي إِنَّ أَرْضَكَ شَاهِدًا وَمُتَشَرًّا وَبَدِيرًا » وداعيا إلى الله بِإِذْنِهِ وَسِرَاحًا مُبِيرًا » (٥) فكان سراجا من الحق يعزى به مصابيح الأرواح ، مصدر

(٣) آية ١٢ ، ١٣ مريم

(٢) آية ٣١ - ٣٣ مريم

(٥) آية ٤٥ ، ٤٦ الأحزاب

(١) آية ٣٩ صه

(٤) آية ٥٨ مريم

وفيص مدارها ولتب حكمتها وحر عرسها : وقد كانت الأحصاء تحت لواء الشمس والقمر لتحيا به عمة من نعم الله على الأرض ، ولأرواح نوح ما يكون به ، ت المحمدية لتطهر وسعد به عمة من نعم الله على أرواح أهل الأرض ، يوم حق سبحانه وتعالى « تَسَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَمَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا »^(١) فالسراج هو الشمس بمرورها الوهاج وحرارتها التي مهد الأحياء ، ثم سجد له ، سورة الصادق بين كوكب الأرض ، « من هذا قوله سبحانه وتعالى « سِرَاجًا مُنِيرًا » هذا السراج هو الشمس ومنه قوله تعالى « وَنُفُوسٌ مُّسَوِّمَةٌ » أي « مسومة » أي « مسجلة » في كتاب الله ، فالسراج هو الشمس بمرورها السوي وهو نور الله على عباده ، « أنه لا بد لا تقصع إلا ولا تضر بهدا ، وقد أرواح في ظلمة الحياه ، أمم ، الله يوه بأرض ، من فيصه وحده في ربه ته ومن ولله وأخيه وب على هديه ، ومن سدد الله حدهم ومصلح عبيهم بأحسن ما يحبون آمين .

موارد التذكر الإنساني التي يصدر عنها في أعماله^(٢)

من أعمده يسه في يدها نعم الله الذي لا يسه في يد أي كس في الله عب في الطلعت ومن يسكر ذلك فهو طعم الله جهول ، وقيل في ذلك
 هل وصل العبد في أحواله إلى غنى أموم من الضيعة ، وأنه عن الله بعد بحث الأحياء شعاقه ؟ اللهم لا ، يد كك كيف شبه البحث على ماضي عن دون كل عبيهم أن سجد في عبه هذا القوم ، عارف أيا عن خطاه وأصوبه ، ويسئل البحث حتى لا يجدوا عبه ون السكل موجود ، لا ماض وحود ، ففتوا أعم بونه وواسع عليه وحليل قدرته حاسرين عاجزين .

(٢) آية ٤٥ ، ٤٦ الأحرار .

(١) آية ٦١ القرآن

٣٠ رب حريته . رب لمار .

وكل علم أو بحث لا يلد الاعتقاد بهذا المعجز فهو الخيل بعينه ، وكل علم يوصل إلى الاعتقاد بمعجز عن نوع مدى القوة اللاهوتية ، التي تعيى على كل موجود وحوده ، وتسير العالم قرب من الحق صعبه وسالى وسير لصاحبه السيل وكشف له أسراراً عصى ، لأنه بذلك يدعن صاحب القوة وعترف بالحق الذى بهم البشر ويكشف لهم عن حقايا العموم بنفس من معلوم فى أرض مقدرة كلما اتصت ذلك حكته العاية نعمه لتقدم العمبر وترقى الإسب على مدى العصور ، حتى نهباً الفكر البشرى نقول ما هو أعظم مما لم يحظر من من سبق من الناس ، وقد نقص بعض اليوم رحة ونعمة لتفتح على الناس أبواب البركات من السماء والأرض عند ما تنجر من قلوبهم يبايع الإيس ويشكرون الرحمن حلى وعلا ، وقد فتح عنهم عصب ونعمة عند ما يعم العالم موحدة من أمواج الكفر والإلحاد والبعى وقلة الحياء ، ومخاهرة حمار السموات والأرض بالمعاصى ليديق بعضهم نأس بعض ، فيصرون صلالا بعيدا ونفسو قلوبهم ويشد كرمهم لا تراعى ارحمة من قلوبهم ، فيجمعون من نور العلم نارا تحرق أجسامهم وأفئدتهم ، فإذا يسوا من تراجمهم وحذروا إلى أرحم الراحمين بانصرع وأرجاء صرف عنهم هذا الملا ، وإلا ساط عليهم أبوابا من العلم تريد لهم ألواء من العذاب ، والناس على حزين فى العموم ، وأهم علومهم علم الحكمة «وَمَنْ بَوَّأَ إِحْكَمَهُ فَقَدْ آوَى خَيْرًا كَثِيرًا»^(١) وكل من لا يرفع حجاب العقلة ويقع بالعواهر لا يسر عمق الحقيقة ولا يدوق طعم العلم ولا يتبع أسرار الحكمة من معين الفيس اللاهوتى . وكل عالم لا يزال متعلما حتى يسع قلبه «أَتَسْبِ الْعِلْمَ مِنَ الْهُدَى إِلَى الْإِغْوَى» وكل متعم طر أنه وصل إلى نهاية البحث فى شىء بذاته إلا قول لا إله إلا الله ، فقد خرج من دار العم واستحق تقدمه ، وسكن دار الخراب والسهل وعميت بصيرته ووقف من ترقى الحق فى الدرحة الديا ، «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ تَعْلَمُونَ»^(٢) «وَقَوْفٌ كُنْ دِي عِلْمِ عَيْنٍ»^(٣) وهذا هو دى شهادات علماء العرب فى وصلوا إليه من العلم :

(١) آية ٢٩٦ لقرة (٢) آية ٢٨ طه . (٣) آية ٧٦ يوسف

يسحق موتى (لسا إلا كالأطفل فى حريرة على شاطئ* بجر العلم ينقط ما يقده
البحر من القواقع ، على حين أن الخواهر العيسة فى قعر البحر) .

شوسهور (كل الخط الإنسان فى القوة العقلية ، على عن نور الحق ، وحمد مكبره ،
وأصبح كل شئ فى نظره يحمل تعبيراً لكيفية وجوده وسبب حدوثه)

وسيان وانكاريه (إنه لا يوجد لدي نظريات كبرى الآن يمكن قبولها تماماً
ويجمع عليها المحزون إجماعاً عاماً ، بل يعود اليوه عالم العلوم الطبيعية نوع من الفوضى) .
حوتوف وون ، الوجود معهم بالتحولات التى لا تراها والحناب الذى يحجبها عن
مسوح عالم من الآراء العضة ، والصفة التى توحى عيب تقاليد العلم الرسمى) .

إدوارد لوروا (العلم لم يتألف إلا من توضيع الماء على أصوله وهو لكونه على هذه
الحالة يظهر له مظهر اثبت ، فاهم وحاشه هذه لا يستطيع أن يكشف ب عن وجه الحقيقة
المطلقة وكل ما يظهر منه أن يخدمنا كمعدة للعمل)

وايم كروكس (إن عدم اعتمدى على رأس مالى العلم قد بلغ حدا بعيدا جدا ، فقد
يعتص هذا المسيح المسكونى للعلم كما عرعه بعض المؤلفين حتى لا يبقى منه إلا كرية
حقيرة تكاد لا تدرك) .

هرى وانكاريه (هذا نظري فى ناموس خاص أى كان فيه يستطيع أن تتأكد من
أنه لا يمكن إلا أن يكون تقريباً) .

لوحيل (كل أضمن الإنسان فى دراسة العلوم من ناحيتها المصوية إرداد اعتقاداً بأن
ليس فى العلم ما يجمع افاقه وأمد افلسات مرمى . نحن لا نعلم إلا الطواهر والقشور
أما الحقيقة والعلة فتأبيان أن تنكشف لنا) .

بيو الفرسى (إن لا شاهد إلا ما يظهر ل من العلم فى الخارج وقد حجب عما ما هو
أعجب وأعرب ، لعمر كقل لى من ذا الذى استطاع أن يفهم سرّ طيرن الديانة وسرّ
الألعاب الفراش ؟ نعم شيئاً عن تركيبها الجسدى وقابليته ، ولكننا عاجزون عن رؤية الحكمة
التي أمرت بها وبطنتها ، إلى أمام مشهد الوجود العظيم أعتبر معنى جاهلاً) .

كاميل فالأمرين (ما هو الوسط الذي تنوسط للقوى العنفيه في إنتاج تدجئة مادية ؟
كيف يوصل العصب المصرى صور الأشياء إلى العقل ؟ كيف يدرك هذا العقل ؟
أين مستقره ؟ ما هي طبيعة العمل الخفى ؟ لن تمتطع أن أكرر رأس أن تحيب على أحقر
أسئلتى) .

وأخيرا وصلوا إلى تفتيت الذرة ولكسبه مع ذلك لم يصح أن يبنى شيء على « الذى
حق سنع سموات طرفة ، ما ترى في حقيقته من مبادئ وزجج تنقصر حين ترى
من فطور . ثم ارجع تنقصر كرتين تفتت إنت تنقصر حاشيت وهو « حسيون »^(١) .

وهذا يدعى على أن الإلهام هما دأب على علم العلم فإنه يعجز عن إدراك كنه حقيق
الوجود وعن إدراك كنه أفعاله . وعن إدراك كنه كل ما حقق حتى إدراك كنه نفسه ،
ومن له من وجوده لا يدرك طواهر الأشياء وخواهر الأفعال ، وجميع الذين لا يسهون بذلك
« مضمون صهر ، من حبة الأشياء وهم عن الآخرة ثم عاصون »^(٢) . فرد كل شيء إلى الله
الذى حقق السموات والأرض ويدرك كنه كل شيء ، حده ، ولا يدرك ذلك غيره ، لأنك
إذا أردت أن تفعل مثل فعل غيره لا بد أن تكون مساويا له في الذات والصفات فتدرك
كنه ما يفعل ، ولا بد أن تكون موجودا وقت الفعل ولا يوجد مساو لله سبحانه ويعنى
في الذات ولا في الصفات ، ومن المستحيل أن يكون محقق موجودا قبل خلقه واعيا
ما يعمل به « ما أشهد شهنه خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت
متجهدا لأمرين عسدا »^(٣) .

فلا يسبل لإسكار محرم عن إدراك الكنه وسيره إلى علم لا نهاية له .

وما دام الوجود غير دائم نفسه فهو محسح إلى من تقوم به وهو موحده في أى خطة
من الزمن ، ومن هذا سر أن دورة وجود من بدأها في البداية أو اللابدية مد إلى
القيوم في قوله سبحانه « لا إله إلا الله الخى نفسه لا تحده سنة ولا نوم

(١) آية ٣ ، ٤ ، الله . (٢) آية ٧ الروم (٣) آية ٥١ الكهف .

لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ^(١)

بمع هو الله الذي لو اعطع مدده وفيضه عن أى موجود لاحتل بطنه وحوده ، بل رآه أثره وأصبح عندما يحب وبلاشى إدراك كل غير حتى لا تنق مادة ولا روح .

وهذا الفيض الذى فى عناصر المادة وطائفت الأرواح ، يهب لكل مخلوق وجوده هذه استمرار مبدء الله وجوده ، ويعبى فيضه فى كل مخلوق ، بلائمه وفى كل حى بما يناسب مرتبته ، وبأنهم كل موجود وحيتته فى وجوده ثم استوى إلى السماء وهى ذوات فكلها وبالأرض أثيب صنوع أو كثرها ما أمد طائفتها ^(٢) .

وهذا الفيض به مظاهر متعددة فى الإث ، والتكوين وفى جميع عناصر المادة وتحولاتها واسجاء نظمها ومظاهرها وقائدها لما خلقت له ، وفى الإلهام ومكر وفى الأوسى بل وفى جميع أحوال الروح وما يترتب عليها .

ومن هذا يرى جميع الحشرات والحيوانات من الطيفيات ذات الخلية الواحدة إلى أرق أنواعها تحيا بقدرته موحده ، وبوذى وضيقه وسوسه بين أفراد نوعه بالإلهام ، وتعمل كل ما فيه استمرار حداثه ويدفع كل ما تقطع عنها حياهم إلى استمرارية محدودة بالإلهام . ولا يمكن أن يكون الإنسان قائم بنفسه وسر هذا لكون حدث الشمس لكل ما هو حادث ، فهو محقق حتى الأكوام مرتبطة بسلاسل القدرة الخفية والظاهرة فى دائرة الأكوام المتحركة سر موحده ونوأس الإنسان يشهد فى بعض أفعاله بالاحتياز ، إلا أنه يدوق الاحتياز دونه وليس فى قدرته أن يدرك حقيقة ما يمدد من عنده وفيض من وجوده ، لأنه معصور بسدد والنفس من موحده لا من حقيقة نفسه ، ولأن وجوده مسدود سر الأمر من لإرادة العلية وكل هم فى هذا البحث هو درسه مصدر هذا الفيض فى نعم الإنسان وأحلامه ومدى أثره فى تطور النفس البشرية ، وهذا يلزم البحث فى أحوال الروح المدبرة للجسد ، لئلا ترى من تى مصدر مصدر الإنسان فى عمده وهو ما استفادته فى الأبواب الآتية شاء الله بقدر الإمكان .

الروح^(١)

هي ذلك الجوهر المورى الصادر من عالم الغيب، عالم الأمر الذي لا يدرك كنهه، إلا أنه الخلق والأمر ببارك الله رب العالمين، أو هي قصة الفيص السامي من حواهر العالم العلوى العظيمة. همة من الله لكل مخلوق غير قدر له أن يعيش في عالم الشهادة وحلقه الاتصال بينهم، أو هي القوة القدسية لأفعال المعنى والأفعال في عالم مدقة.

هي السر الخفى في نفس الإنسان الذى عب عنه وحير ثبات المعين، هي التى تدع الإنسان في عصاة وعجب لغيره عن إدراك كنهه، ومصدر أفعاله؛ فالنفس يعاينون علم اليقين أن هم أرواحا. والسكهم عاجزون عن تحديد مكان وجودها في أعماق أنفسهم كأنها من عالم أوهم الذى لا يتناول به التصور. ثم تحرى نبي الإنسان حين يتطاولون إلى مقام حالهم، ويجهلون أنفسهم بذواتهم التى جهلوا أن يصوروا في أذهانهم القاصرة كيفية تدبير الله لحكمه وفيهم دأمره وحكمه في أماله، كما يتطاولون ابترعوث إلى فهم أمرار النساء ومحكاة الملائكة، مع أنه مثل مع الفرق. دبترعوث مساو لملك في أنهما محفوف، وما يفهمهم حين يحذرون استقراء الغيب بظاهر حواسهم. لذلك لاسحت في كنه أرواح وسكن سحت في كيفية اتصالها بالحد وأحوالها وأفعالها. «وَيْتَلَوْنَا عَنْ الرُّوحِ قَبْلِ الرُّوحِ مِنْ مُزِرَرْتِي وَفِيَّ وَبَيْنَهُمْ مَنْ لَعْنَهُ الْإِنْسَانُ»^(٢). وتتلخص أقوال العلماء فيها على هذا النحو:

يرى أرسطو والعرالى والإمام غزالي والرازي وأرباب الأصفياء وغيرهم: أنها جوهر متحرك عن المادة، واتصالها بمتدة اتصال تدبير وتصرف لا اتصال حلول واتحاد.

ويرى سقراط: أنها جسم حل في هذا الهيكل حلول الدهن في السهم وماه. أورد. ويرى أفلاطون: أنها حياة غير فانية للفناء محصورة في سجن قاب هو الجسد والرائى الأول ث من أن أحده اعتبروا الروح كاملة النشأة ونصروا أن لها قوة مطلقة.

(١) نشر هذا البحث في سنة ١٩٤٥ من العدد ٣٦١ تاريخ ١٢ رجب سنة ١٣٦٤ هـ و ٢٢ يونيو سنة ١٩٤٥. (٢) آية ٨٥ الأعراف.

وعلى هذا الأساس الذي اعتبروه وكونه بالظن لا يندر تخلفهم عنها وهي بهذه القوة وعلى هذه الصورة تسكن الحسد أو تحل به وتنفذ في وجود محبته .

وأصحاب الرأي الذي ذهبوا إلى واقع الحسوس من أنهم يشعرون أن الروح حالة في الحسد متحدة به متقبدة بأعلاله ، وأنهم يرون من حصره لموت متزعج روحه من حصره ابتناعاً وهي غير راضية عن معارفته ، وتزعج من كل عصب ابتناعاً قوياً حتى يسمع الخلقوم . فتسيل الروح الحيوانية من الدم وتذهب الروح الأخرى إلى بارئها ومثب التي وردت منه . وهم هنا أقرب إلى الحقيقة من أصحاب الرأي الأول وتقرّب إلى قوله سبحانه وعانى : « قَوْلًا إِذَا مَتَّ الْحَقُّومُ . وَأَنْتُمْ حِينِيذٌ نَطُرُونَ . وَنَحْنُ أَقْرَبُ بِرَبِّكُمْ وَلَكِنْ لَا تَنْصُرُونَ . قَوْلًا بَيْنَ كُتْمٍ غَيْرِ مُدْبِيعِينَ نَرْمُوهُمْ بِإِنْ كُتْمٍ صَادِقِينَ » (١) . وإذا كانت الروح متحدة عن الحسد تحرداً كلياً لتلك حروجه من الحسد أهون عليها مما يرى ، ولدهست إلى عالمها في أي وقت شاءت ولم يسمع آحاد الحسودة ، وكانت الأقسام سحرية والتكليف مرفوعاً ، ولما احتاج الذي صاقت عليه الدين تد رحت وقط من رحمة الله إلى الانتحار ، ولكن أصحاب هذا الرأي أرادوا تصويرها وهي حالة في الحسد فحسوها أشبه بمجهر مادي حين تالجسد حول الدهن في لسمه وماء الورد ، فإن كان تشبيها مع الفارق فقد صح ، وإن كان اتحاد حلول كاتحاد واحتلاط مواد فهو بعيد عن الصواب

وأما أصحاب الرأي الثالث فإنهم توسطوا بين الطرفين وجمعوا الروح سجيية في الحسد حتى يكونوا مع رأي الأول في أنها مجردة مطلقة ، وليوافقوا أصحاب الرأي الثاني الذين لا يعتمدون ما هو محسوس وسكنهم لما عجزوا عن تحديد مكان وجودها وإدراك كيفية اتحادها به وقفوا عند حد أنها سجيية بلا بيان للكيفية .

ودهب جماعة آخرون من مكبرى النمث إلى أنها تفاعل حرارة الدم في الحسد وما ينتجه من إحساسات في الدماغ إما صادرة من الداخل أو محرّكة بإحساس من الخارج .

ولتتكم عن أسس السوادة التي حنفها الله على صورة من نور تماثل صورة الجسد ،
 وفطرها فطرة سميعة يوم سواها ، فلهي محورها وتقواها ، فالإله تحكمه على ما هو قبيح بالفتح
 وكل ما هو حسن بالفتح ، فتميز بين العجور والنفوس بأحاسيس دوق صدر عن تكوينها
 فتحنس بأفئد من عذبة السوء يحبك في الصدر ولا يتكلمها دفعه ، حتى إذا ما وقع
 اشتد الانقاص وبدأت نوم عدم ؛ ونشمر نار سحر واشراخ عند ما تنوى فعل الخير ، فإذا
 أتمته كانت أشد ارتداد واشراخ ، وهذا كله دلالة الإله الإلهي ، يقول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : « أَلَيْسَ أَطْلَمْتُ إِلَيْهِ النَّفْسُ ، وَأَلَيْسَ مَا خَلَقَ فِي صَدْرِكَ وَحَيْثُ نَزَلَ يَصْغِيغُ
 عَلَيْهِ النَّاسُ »

هذا الشعور بالخير والشر الذي صدر من إشراخ النفس وانقباضها بطريق الإلهام والدوق
 هو الأساس الأول من أسس التمييز في الإنسان وهو ما يسمونه « ضمير » ، و « ضمير » الحر انعام
 أو ضمير المعرفة الأولى أو هيبة قلب أن ترد على الإنسان المعارف الكسبية . يقول سقراط :
 إن الرجل الذي يمكن أن يحيا سعيدا هو الذي لا يصل ما يستوجب نسيب الضمير .
 ويقول باسكال : إن الضمير هو أصدق وأحل كسب نفسك فمتى أن سترشد بصفحاته
 وستعين بحمله وكلاته كلما حزنه مهمة من مهمات الحياة . ويقول ديسيو : اذهب حيث
 شئت فإنك تجد ضميرك أمرك ، إن كل القصة معرضون لخط ما عدا فحس القلب فانه
 معصوم - بس حكم غيرك هو الذي يخشى و ، ثا هو حكم الواحد . ويقول جون سيمون :
 لا توجد سلطة أخرى تصدر أوامرها بحرية غير سلطة الضمير .

فهؤلاء جميعا وأمثالهم يؤكدون أن حكم الضمير حكم فوق تكليف أهواء الشخص نفسه .
 ولا يخالف الإنسان هذا الحكم ، لاطلما وعدوانا ، ذلك لأن سلطان الضمير من سلطان الحق
 الذي أودعه سريرة الروح لتمييزه بين الخير والشر بالدوق المعنوي ، وهو صادر من الحق سبحانه
 وتعالى ، لذلك يقول كانت الألمانى : إن الضمير هو شعاع نوراني هبط من لدن القوة العليا
 المطلقة غير المحدودة إلى القوة المقيدة المحدودة ؛ فهو هاديها إلى الصراط القويم ، وقائدها

في الطريق المعتدل ، ومسدد طلعت الحياة التي حصل فيها لو حدثت عن نصحه وارشاده قبل
أتملة . ونقول حين حاك روسو : إن الصمير هو قوة بوارية مسكنها الخلق حل حاله
في وسط طامة هذا الحسد الكيف الضال فحالت طلامه نورا وهدت ضلاله هدى .

فهؤلاء وأمثام أحب اعترفوا بالخلق وعرفوا مصدر هذا النور الذي يميز به الإنسان بين
الخير والشر . وأما غيرهم فقد قالوا : إن الصمير هو حاسة يميز بها الإنسان بين الخير والشر
كحاسة السمع والشم . فإن كانت حاسة ذئمة باروخ يكون الخلاف في التمييز ، وسكن
بعضهم يقصد أنها حاسة كذا في حواس الحسد . وهذا يخالف الحقيقة لأن المعنى لا تقوم
إلا باروخ ، والصمير مسوى في وجوده وحكامه ، كما أن باقي الحواس لا قيمة لها إلا إذا
ميزتها الروح ، فالحواس لا تقوم بنفسها ، فإذا رأى المصر مثلاً صورة من الصور وبطعت
الصورة في البصيرة فقام معها بالذات لا يكون إلا صورة حاد انطعت في حاد ، كالحسد
الميت إذا هرقه الروح تعطل حواسه . وحقيقة الصمير أنه نور إلهي أودع سريرة الروح من
يوم السوية ويريد الله إمداداً بالنور كلما جاهد الإنسان نفسه في ترك الذنوب غير اساحة
وابتعد عن الشر إلى الخير .

استطرد : وبعض علماء الأخلاق يكررون أن الصمير وارع يصل إلى الإنسان بحمل من
نور الله وأنه يقوم بالروح ، ويقولون إنه لا صلة له بالله ، وحجتهم أن الإنسان يتألم من الشرخوف
اطلاع الناس عليه ، ولو آمن أن تنزل به العقوبة واطمأن ما لام نفسه قط ، والواقع يخالف
ذلك لأننا نرى كثيراً من المجرمين يعملون جرائم في الخفاء وهم آمنون من اطلاع الناس عليها
ولكنهم يمزعون منها في أحلامهم ويلارمهم الفرع في صمومهم حتى يذلوا على أنفسهم ؛ ولهذا
صرح المثل (يكاد الرب يقول خذوني) وإن يكون هذا الدافع للخوف من المرء نفسه
قل من تخويف الله المنصب على روح الإنسان والمثني في روعه ولو كان لا سحره ولا يدركه.

وأذكر قصة مجرم سمعت : عرف رجل في قرية بالفقر والإعسر ، وعلى حين عبه من الزمان صار من أثرياء القرية بل أترى الناس فيها ، ثم أراد أن يتزوج فخرج إلى مدينة واحتر أشرف رجل فيها وتقدم لمصاهرته فصار إلى القبول ورحب به ، ولكن بنته لم تشعر براحة صدر فاحتجت باللهاء أصله ، ولكن عصب في ماله و«أصل الفتى ما قد حصل » ، ورقت إليه وعاشت شهورا مستقيمة العيش دون أن يعرف لانتقامها منه ، فهي تسكن قصر وتطعم وتكسى في رفاعة من العيش وفي يوم من أيام الصيف كان زوجها ينظر للنهر من «عدة وكات هي على مقربة منه وسكنه لم تشعره وحوده ، فذهب يسير عييل تحدث الروح معه بصوت عال أنه لقد كان فلان ينظر طر لسه ، أن أهواء يسبح رجال الأمن ما فعلت به ويقول لا تقتني بأن الأهواء يسبح رجال الأمن فيقولك فكون قبلي ما لسه الله ، انظر الدار الآخرة أو حد مالي ودعي ، ثم يقول لسه لو طوعته أو حنت من هرائه ما تمت بهذا العيم وما تروحت من هذا البيت العظيم روحتي هذه لحساء . ومن هذا علمت روحته بالحادث فحدث من معاشرته وخرحت لنت والدها يدع إليه هرا من هذا الحرم لسالك ثم لفت والدها عنه فظهرت الحرمة وسبق إلى الجراء لعد . .

وقد استدل عليهم على أن الصمير من أهواء الشخص معه ، وليس له صلة بالله ، واحتجهم أن الصمير هو عماد إوارع الخلق فهو كال من عبد الله أو له صلة بالله لا يلق الدس على قلوب الأخلاق ، كما أن الأخلاق الدسية التي اعتقت عليها الكلب المقدسة أم من عبد الله لا يلمها الإنسان بدور علم ، ولو كان للصمير شعاع من نور الله لتوضع انفسه الإنسانية كله فلا يعلم على قلوب الأخلاق كما حانت به الشرائع وما احتجف الناس في فهم الأخلاق ، يقوم يرون عملا من الأعمال فضيلة ، وغيرهم يراه رذيلة ؛ ويختلف تذوق العvisلة في الأمم والأفراد ، وبما أن الصمير متصل بالله لا يلقى الناس لأنه له واحد وهو في صمير اخلاق لا تعدد وإرشاده للخير لا يشوب في مذاهب عدة ، ولكن هؤلاء قاتهم أن الله لم يخلق الأحساد في كفا مرة واحدة أو جعلها في تساق واحد بل تدرج في حقيقتها من طبقة إلى طبقة

في مصفحة ثم حميم ، عظيما ، وكوّن حبيبا حتى صار ضلّا فرحلا ، وكذلك الروح تتدرج في ترسبها ويوقف فهمها للتصان على ما حال من العلم ومدى استعدادها في السور الإلهي ، ولا تنسوي بس في المواهب والأكتساب ، ولم يقفل الله باب الاحتجاب لئلا يترقى الإنسان في نوعه فإدما بلغ مرتبة العقل اراحح والضمير الخي كان دونه سليب وحكمه صحيحا فرأى أن قانون الأخلاق الذي ورد به القرآن الكريم هو أصح قانون لعمل به وهو ليرى استحکم ورجع إلى صفاء الروح ، ولا يزال يترقى الإنسان ونههم حكم ضمير عني أعينه وشئونه الخاصة الذي تركه الله لكل إنسان حرية لاحتجاب فيه لأب لا تقع تحت صائلة القانون العام ، وإذا جهد الإنسان نفسه في اتساع الخير وترك الشر وسحر حواسه الظاهرة مع حواسه الباطنة في الوصول إلى السبل والسمو والكمال قوى ضميره وحشت في صدره الآمال الرفيعة ومصاب الخد وأصبح للفصيلة بصيرا ووصحي نعمة وورعته :

وإذا كانت النفوس كبارا حسب في مرادها الأحساد

وإذا جاشت بأرواح مطب الخد تحت بعد واحدة واحدة لا اعتادها أم كسبت معركة الحياة مرة واحدة ، وكذلك إذا طافت الميدي اسمية نامة من الأثر استهت أواردها بالأحساد والحياة تحاربوا بقوة في سبيل الخد لأن الروح لا تنأ بعد ذلك باحد ويكون في شوة من خمر السموات ! بخلاف ما إذا تبلدت وحرصت على حياة أشبه بحياة الحيوان فتسقى في الأرض إلى أن تموت حاوية من المعارف والسمو دليلا إذا حاء أهلها اعتوم .

والرجوع إلى تدوير أحوال الروح في كمال حقيقها الإنساني : تودع الصورة الروحية للنهمة مستودعها من الحسد وهي حالية من المعروف . ولتقرب ذلك إلى الفهم : نعرض أن رجلا ولد وحيدا وأمكنه أن يحب وحيدا في ظلام دمس إلى أن كبر ولم يجتمع إلى مخلوق ولم يصله أية معومات عن هذا العالم فإنه طمع بكون حبيب من كل معوماته ولو أضمناه وهو في عزلته وظلامه عن هذا العلم أمره وشئونه فإنه يتصوره تصورا ذهنيا لا يبلغ صورته إذا ما رأى العالم بصورته الحقيقية واستودع خياله حقيقة صورته حسب ومعنى : كما أنه إذا فهم شئ عنه قبل رؤيته فإنه يكون بطل في الفهم مع أنه لو رآه يكون أسرع فهما واستمساطا وأدق معرفة وأكثر استقراء وعلمًا .

وإنما لا يتقن له ذلك طفرة لأنه يبدأ كما يبدأ الطفل يحتاج إلى التعم رويدا رويدا ، كما أنه قد يعرف ، تقع عليه عيه كما يعرف الطفل ولكنه لا يستأنس به .

هذا مثل واضح للروح عندما تسكن جسدها كغريب انتقل إلى عالم جديد ، تخرج من شئها الأولى إلى هذا الوجود لا تدري من هذا العالم وكاليه شئ ، مستعدة استعدادا إلهيا لتغير ما هي مقابلة عليه من التكاليف وأعباء الحياة . ولما كانت الروح تمشي الجسد في الصورة فهي ترى منه مثالا مفرح به بعد حلوله فيه ، وترى فيه أداة للسير في هذا العالم الجديد ، فإذا وصلت من حواسه الظاهرة إلى حواسها الباطنة ما لتد به اشتد تعلقها به واهتمت بمباشرة شئونه فتدبره عن عالمها الذي درجت فيه ، ولا تنس إليه إلا في أوقات النوم إذا نام الجسد يوما هذلا وطمأنيت على حاله ، فتجهد في الإشعاع شعاعا طيفا غير محسوس إلا إذا علفت شهواتها وأميل الدينونة فإياها تحب في حيلاتها . وقد يحصل للروح شعاع من أعشية الحسد فتفرق كغمد أشعة إكس ، وذلك إذا توجعت إلى العلم والحكمة والتقى واكتلت من هذه اليبسيع ما سكيل الأوفى ، لأنها مادة حياتها ونزوتها الباقية وراده الذي ترود به في رحلتها إلى عالمها الذي درجت فيه . والذي لا عدا لأهلها لا المعويات وللبايع معرفة فتسوى بذلك عدها ، ولا تنس بعدم الأرضي إلا في عود عيناها بالسمع وما تنسقي به جسدها للترود بهذا الزاد الذي يريد في درجتها . وبمحصل لها ذلك عالمها في آخر أيام الحياة عند الشبحوحة وعند ما يكون الإنسان في انقطاع عن الدنيا وإقبال على الآخرة ، أو عند اليأس من متع الدنيا ولذاتها واكتفاء النفس من حظوظها وانصراف الروح إلى أعمال الآخرة وطورها إلى الحسد طرة الإنسان إلى العود إلى الله .

ونرجع إلى موضوعنا فنقول : إن الروح تنشر أعمالها وأحوالها في هذا الحسد مسخرة حواسه الظاهرة إلى حواسها الباطنة فيما بين لها من شئونها في هذا العالم المادي كوسيط مرقى بينها وبينه ، أو كسائق يسوق (ما كية) تدير آلات لاري والحصاد والعلم وغير ذلك من الشئونها ولكل من قطع هذه (الماكية) وآلاتها اسم محسوس وإنه محسوسة

واساقها الفوائد التي تنجم من أعمالها وهو المركز الذي لكل هذه القطع الروحها مركز
الإرادة والذير ، سر التميز في حواس الحسد وحركات أعضائه ، وتستفيد منها تدفق الادة
والألم وإرتشاق المعارف . وفوق ذلك للروح حواس باطنة أهم من حواسها الظاهرة في قلب
الروح ، تتعدد أسماؤها لتعويها ولا تعدد حياتها وآلاتها كما تتعدد في أعضاء الحسد ، ولكها
تعيها على حواس الحسد وتعمدها منه تغل الغرار الذي يفرز ما يصلح من تصانع فيختار منها
ما يجب . وأما إحساسات العالم الروحي غير منظور فهي تصل إلى حواس الروح الباطنة
مباشرة بدون وساطة حواس الحسد الظاهرة لانعدام الحاجة إليها في تبادلها وبين عالمها
الذي لا يحتاج إلى وساطة مادية في العمل والفهم ، ولكن الإنسان لا يشع لعمل روحه
وحواسه الباطنة لحرصه على الدنيا وسبقه بها ولا يصراها الكلى إلى أحوالها حتى تموت
إحساساته اسطفا ويصبح وظيفتها محصورة في تدبير الحواس الظاهرة لا تمتد إلى صرق
أهل عالمه أو تفسير ما يتقاه منه ، وقد تسمع أحبا بهوومه وبكها لا تثيرها إلا قليلا وقت
النوم عند سكوتها عن تدبير حواسها الظاهرة في الميول التي اكتسبتها في يومها وراء مادة .
ولكن هذه السواج غير المفهومة لا أثر لها في أعمال الأرواح ولا تسبها من عالمها السامي .
وتسرى زيادة لروح في حواس الحسد كسيل الكهرمان في أدق ما في الأعصاب من
تكوين^(١) ولذلك تصدر العمل بمحرد البية المقرونة بالإرادة . والإرادة مركزها القلب مبسط

(١) فصل مدونة هذا البحث نشره في سنة ١٩٤٥ على كتاب إطلاق الروح
للعلامة هنري برتون في باريس سنة ١٩٤٦ وآرائه في هذا الموضوع وسأكتب
فصلها على حواشي هذا كتاب فقد جاء في صفحة ٣٩ من هذا كتاب (إن علم يقوم بحركات
الإرادة فصل بعض الأجهزة الباطنة في المجموعة النفسية ، والتي تعتبر الإشارة حتى تطلق . والاداء هو نفسه
بني مصدر على الإشارة ويصدر عنها الإطلاقي أيضا ، منطقة الرولاندية في حدودها حركة الإرادة
أشبه بحركة روحه مضارب حيث يقع عامل القدر . مثل تلك التي سمعنا ، أو هي أشبه بحركة
الوصل الذي هو أساس ما نأمنه من الآلام نتج عنها ، ولكن هناك شئ آخر ، غير أعده ، حركة وعصب
الانحباب ، هو الانحباب منه . وطروا أخيرا إلى التفكير حتى تفكر قدر لا تتحدث في أيضا فيجعل
حركات لأعضاء أو مبسطة وقد نرى بها فعل . ولا بد أن نرى شيء من هذا في الدماغ) إلى أن قال
في صفحة ٤٢ (إن الدماغ عضو كغيره عن الفكر في سائر ، بوصفه أن يعكس حياة الفكر وأن يعكس
كذلك ظروفه فخرجه من معنى الفكر أن يلائم معها . نشاط الدماغ هو من نشاط نفسي ، هو
غناة حركاتها حتى يخرجها رئيس الأركان من النفس المعروفة . إن النفس يصور على الحركات -

الروح ومركز التفكير ووعاء المعاني والحافظة والحيلة وغيرها في الملح النشوي ليست إلا مكان الإرسال والتلقي من باقي الأعضاء والجسم، فلا تقرأ الروح منه كتابا مطبورا على تحصيله^(١) أو صورة محبوسة على شياها ، إنما تنقبض وتصدر بمساطبه كآلة الكتابة التي عندها صاحبها بالحروف والأعداد والرسوم ويريد عليها ما يلزمه وبصوره بصيرت عينا بيده فخرج كتابا مقروءا أو مطبورا منه ، وبذلك لا تستعمل وقت إرسال المحفوظ فيقرأ الإنسان سرها مما وعه الروح ولا يستعمل إلا آلة الطبق وهي اللسان . فما في حالة ما يستعيد سر عبد للبيان فإيه توصله إلى الملح^(٢) وتستعيد فيه كحديث النفس حتى تستذكر ولا تنسى عبد الطبق به لأن سبيلها الروحي أسرع من أعمال الحواشي التي يضطرب عند السرعة .

والخلاصة أن في مركز الروح كل لمعاني والخيالات التي تكسب من عدم المصور وغير المصور ، تتوارد كثيرة على الأداة حتى إذا ترى محملة لشربة تعجز في بعض الأحيان عن قبول كل الصور التخيلية ، أو يحصل للشخص احتلال أو هذب عند كثرة التفكير الروحي انتهى بسبب أعصاب الملح فلا يصبح حتى سترجح وعود إليه قوى التلقي من مركز

تتوكل ذلك حركات الروح وهو على حده الفاعل ولكن الدماغ لأنه يستحسن من حياته أوج كل ما يمكن أن يحركه وأن يكون مادة ولأنه مضطرب بفكر مدته يسمى بالتأزم بفكر مع ظروف في كل لحظة وهو ، هذا الفكر الفاعل في غير مفعول ، نفس هو ركن الأصل للكلمة ، عضو تفكير ولا عاطفة ولا شعور ، وإذا هم نحن أحسسه وشعوره . فكيف ظل ممتدة على الحياة الواقعية ، وقادرة لذلك على عمل ما يحسن شعوره إذا شتم إلى الدماغ هو عضو الانسداد في الحياة .

(١) قال العلامة عيسى بن جعفر في كتاب صفاته الروحانية بعد الاستدلال في صفحة ٤٨ (ولكن إذا لم تكن الذكريات مخدومة في الدماغ فأن إدراكهم ؟ الحق أمي لا أدري أي معنى لسؤال ، أن) حين لا يكون الحديث عن المد ، لا طيات متوهمه محظ في غلبة ، والتضليلات انصوبه في حراسة ولكن ما حده الذكريات إلى عرب ، وما هي الأشياء التي تحس وتلمس ، وكيف يمكن أن تكون لها محرم ؟ وإذا كان لابد من محرم فم يه نامي المحرم للكلمة بهذا المحرم هو الروح ، وسنذكر من الاستدلالات ، في أرواد رافة الإطلاع فليرجع إليها .

(٢) قال العلامة بن جعفر في كتاب صفاته الروحانية صفحة ٤٦ (وما يدل على أن الذكرى لا تزال مبرحودة هو أنه ينشئ للفرس في بعض الأحيان وهو يستعين بحيل عن سكرته حتى يظن أنها رأت ، أن يستعمل هذه كلمة نفسها في جملة من تلك الحيل ، فأنه يصف إدراكا هو ذلك الانطباع على الواقع ، الذي يكفكه الدماغ ، أو من توجه أحسن إلى الوصفة التي على الذكرى في حده شعور عاينها ول رسم آخر كتاب التي تظهر بها الذكرى إلى الخارج .

الروح في القلب مودع سر التمييز وحر الفطرة همة من الله لعل الحكيم ، تلك حاطب الله القلب على أنه سامع ومصر لأنه نهاية اكتساب أعمال الخواص ويحتمع أعمامه ومركز إرادتها .
وأما الخطاب لموجه لكل حاسة الدات في القرآن الكريم فمن قبل مخاطبة من لا يعلم الحقيقة بظاهر ما علم ويحس ، ومن باب الإنذار حتى لا تستعمل الحاسة البدنية إلا في حنقت له ، ولئلا تعتج باسمه للذة فلا حق حتى يرد منه العذاب ، فهو أداة التوصيل في كلا الحدين .
ولذلك يقول الحق « كَفَّمْ صَبَّحْتَ خَنُودَهُمْ نَذَلْنَاهُمْ خُنُودًا غَيْرَهُ لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ » (١)
وتتصل الروح من مكناها لأول وهو القلب بجميع الخواص بواسطة لمح ولذلك أسميه مركز التلقي أو الفؤاد أو صفحة اوجدان أو ما شئت فسمه ، وهذا المركز هو مدق الخواص الباطنة والظاهرة (٢) وهو كأداة التريد تتصل برسائل الواردة ويقررها ويورعها ويرسلها ، والرسائل الصادرة من الروح إلى واعيها بقدر ما يستطيع ، لذلك كان على الإنسان أن يحفظه من مصدر السوء ووارد السوء « إِنْ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا » (٣) ولصرب مثلاً يقرب صورة من عمله . يرغب الإنسان لهذه شخص فتصدر الروح منه المركز فتسحب الحيلة عن مكان وجوده ثم تصدر لها الروح من صور تتجديها

(١) آية ٥٦ النساء .

(٢) قال سلامة بن رحيب في كتاب صفه الروحيه صفه ١٦٥ (١) يقولون حين تحدث عن الأشياء الخارجية ، بين نظامي في الإشارة ، فلما أن شملت هذه الأسماء وما حصر أعني من ميراث على أنها شيء ، وما أن شملت على أنها تصور وكلا هذين النظامين مدعوا بغيره أن مدعوا أحدهما على النظام الذي يتبعه . وسعوا ، قل كل شيء أن من هذين النظامين مدعوا بغيره وسعوا حين تحدث المذهب الواقعي عن شيء ، حين تحدث المذهب المثالي عن صورة ، بينهما لا سقطة حول أعط . فهذان في الواقع نظامان في الإشارة مختلفان في فهم محل الواقع . فاما المذهب المثالي فليس في الواقع شيء غير ما يبدو شعور به ، أو لا شعور به عام . ومن سبب أن تحدث عن خاصة من خواص انبادة لا يمكن أن تكون موضوع تصور . فليس ثمة إمكان ، أو على الأقل ليس في الأشياء شيء إمكان صرف ، فكل ما هو موجود فهو فعلي أو قابل لأن يكون شيئاً أي أن المذهب المثالي نظام في الإشارة لجواه أن الجوهر من المادّة معروض أو يمكن أن يدرس في صورته لها ، وأن مفاصل الواقعة هي نفسها مفاصل التصور ، وأما المذهب الواقعي فيقوم على عكس هذا الفهم ، وهو يرى أن المادّة موجودة بغير تصور عن التصور ، وأن تحت صورته للذة علة تصورها لا يترك ، وأن وراء الإدراك الذي هو فعلي ، قوى وإمكانات محتك ، وأن ما يرى في صورته من انقسامات ومفاصل مربوط على طريقتين في الإدراك فقط (٣) ٣٦ الأسر .

عن مكان وجوده من حاسة البصر الناطقة وهو ما يسمى الظن ، فإن وصح كان اليقين .
 وشغل الذاكرة حتى ينسى الأمر لجميع الأعضاء . وكذلك في أي رعة من رعيات
 انظم والملبس ولشرب وجميع الشؤون ، أو ينسى رعة من رعيات غيره بواسطة السمع
 والبصر فتلتفت الروح إلى الداء فالسمع أو الإشارة بالمرأى ، وتصدر تحرد وصوله بإرادة
 الروح بعمل أو انترك أو الانلفت المركزي أو صرفه حسب رعتها ونعلقها وسعة معارفها
 وتقطعها لكل ما هو مفيد أو ليد حسب ما اكتسبته من ميول تألفها باسمرار سواء كانت
 هذه الميول صيرة أو ذهنية ، وعندما يشتد الميل إلى رعة ما يكون عمل المركز قليلا لأن
 الأمر تصدر انفعالات من رعة الروح كأنه عمل بلا إرادة بالسة مما اعتادت عليه وكثرة
 تألفها به وهواد في الإسراع إلى الحصول عليه أو دفع كل ما يقوم سد هذه الرعة حتى
 يقف الوعي انظر مدم استعذة الحد السرعة ومعتها في تريد .

وستكلم عن واردات وصادرات هذا المركز ، وهي . قسم يختص بعالم المحسوس
 المصور . وقسم يختص بعالم غير محسوس غير مظهر .
 فما واردات القسم الأول فتشمل على ما يأتي :

١ - ما يتأتى من حادث الحد ذاته ، والحد يسير بحركة لا إرادة للإنسان فيها .
 فاللدورة الدموية والإبرار والمضم والتداعل ومثلها تسير بحركات لا تدخل للإرادة فيها وكما
 احتاج إلى حاجة من الحاجات أرسل إلى مراكز ذات التسيب تنقطع الروح^(١) إلى ما يحتاجه
 من طعام وشرب عند الجوع والعطش ، ويوصل إلى الأم والراحة عند ما يصاب شيء من
 داخله أو خارجه ، فتسعى الروح في حاجاته وإصلاحه بما اكتسبته من معارف وتذوقته
 من لذائذ .

(١) قال سلامة هري رحسون في كتابه بحاقه لروحة صبيحة (٣٩) (وأما ذلك الجزء السير وهو
 احسب إليه رسوم في تشاهد انفعالي ، فإن دراسة الواقع سوف تسمح بوضعه وصفا مسلك رداد
 دقه اعطوا مثلا إلى وسيلة الادراك أو السمع ، إن حسب استدرج في عام لمدى ما في نفسها عنه أن
 برد عنها محركات مخصوصة ، والذراع بل والمجموعة الدماغية التي كره عامة ما تلتان يبين هذه المحركات
 ولكن الادراك شيء آخر تماما .

٢ ما يرد أو يصدر إلى الخواص الخمس الطاهرة، وهي السمع والبصر، والذوق واللمس والشم

٣ — ما يصدر أو يرد على الحافظة والحياة باستمرار عند الفكر والتذكر والارعات

٤ — ما يصدر أو يرد من العقل الأول المعنوي لقياسه على العقل الحسي

أم النفس الخاص به غير المحسوس، فشملي ما يأتي:

١ ما يرد من الباب الملكي للروح مباشرة: وسميته الباب الملكي لأنه باب الرحمن باب الخير ومهبط النور:

(١) وهو ما سقاه من الله مباشرة بورا غدق في روحه يقوى فيها التمييز والإدراك ويبعثها على العمل الصالح إما سبط أو قضا حسب استعداد الروح وتحملها موارد الأور فتقوى مداركها وتفتح في معانيق العلم والحكمة.

(ب) تنقي من حلاشكه^(١) وأرواح الظاهرة المصح والإرشاد بما يصرح على أوتار المركز: كما تعمل الروح معها تمر كرها فتقر ما يرد عليها، إما قطة ناتدة كرمي التي من قول أو صورة وهو ما يسمى بالتدطر، أو مدد متشابهة الأرواح بالأرواح كما تمام الأشباح وسه إليه الروح لعدم انصرافها إلى شئون الدنيا والحسد، ومن ذلك محطة الموتى السابقين بما لا تنفس على الإنسان تذكره فابهار، وقد تم هذه المشاهدة من الروح للروح في حالة اليقظة الكاملة أو لافضة حسب همة الروح وموئها: فمنها ما تتوقف معه الخواص الظاهرة فيكون الشخص أشبه بالإنسان أو المعنى عنه، لعدم قدرة الروح على احتمال رؤية العالم المحسوس وغير المحسوس مرة واحدة مستعملة حواسها الظاهرة والباطنة في وقت واحد^(٢).

(١) عن من مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن للشيطان ثلثة من آدم: ولما ذك له، فأدلة شيعان، فبعد بأشعر وسكيد أخى، وأدلة اللثمة، فبعد بالخير وصديق باحقه من وجد من ذلك شيب العلم أنه من الله صان، فمحمد لله صان ومن وجد الأخرى مسعودا من شيطان ثم قرأ: (الشيطان ينكم الفقر ويأمركم بالفحشاء) الآية أخرجه ترمذى.

(٢) أصلى بعد كنهه بوموع على كآب باب القدس لحصة صاحب الفصلة انعم الخليل الشبح عند حسن مخلوق عدوى رضى الله عنه في محبة ٥ مدعه ادعاه فأنه على أن للفس في دانها قوى عقله انصرف بها في عقولاب نصرفا لا تحتاج معه إلى هذه الآلات الحسية وإن كانت مقاربة لها

والإرشاد ورد الأبطال والفرقات بالحجة الواضحة يقومها إليه كما مر . وقرأ قول الله سبحانه وتعالى : « تَوَمَّنْ كَانَ مِثْلَهُ فَاخْتَبَأْ وَهَقَلَ لَهُ ثَنَرًا يَمُشِي فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلُهُ فِي الضُّلُمَاتِ لَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا » (١) .

٢ الباب الثاني وهو الباب الشيطاني ، وسمي به الاسم لأنه باب الشر :
(١) ما لمقيه الشيطان في مركز النقي و حل بواسطته إلى الروح من الخلق والتجديد والمخرج الباطلة والتبليس والمموم

(ب) ما يوسوس به الجن والأرواح القوية في الشر من الشرور وتلقاه الأرواح في صورتها الأصلية من صائع السوء وهمت الصدور وهذا الإلقاء لاختيره أرواح محواسها الطاهرة لأنه من عمل الأرواح في صورتها لأصلية غير مدركة بظاهر إلا قليلا من هؤلاء الشواذ الذين لا يعيرون عن ذكر الله ومراقبه ، لذلك يحذر الله من هذا الوارد بقوله سبحانه وتعالى . « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ لَنْ يَسِيْرَ النَّاسُ . إِلَهَ النَّاسِ . مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ . الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْخَنَّاسِ وَالنَّاسِ » (٢) وورد عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال « إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاصِعٌ حَقْنَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا دَكَرَ اللَّهُ حَقَنَ ، وَابْنُ آدَمَ حَقَنَ قَلْبَهُ »

هذه هي موارد أرواح التي تصدر عنها الإساءة في أعماله وأقواله وأفكاره ويتأثر بها العقل البشري . وقد أن العقل أعطيه وهبها الله للإنسان وقصده بها على سائر الحيوان وحببه الله بوارسها في الروح وفيها من قصه السامى ، كان على الإنسان أن يقدر هذه الطبيعة ونقيتها بما يقويها باكتساب الصالح وترك ما هو فاسد حتى لا تنحو شعبة بوره .

العقل

ولتكن كلمة عن العقل ؛ فالعقل الأول هو العقل الوهبي الفطري ، وقد يكتسبه من العمل يسمى العقل الأكسابي وهو محاسنه الباطنة هو العقل المنسوى الحر ، وباستعماله الحواس الطاهرة يسمى العقل الحسى ؛ وستكن كلمة عامة توضح لنا هذا التقسيم

١ العقل الحسى لا يقبل الاعتراف إلا بما هو منظور ونالكيات والعدد : هذا مرسوم ومنطور ومحسوس ، وهذا أكثر وأكبر ، وكل معنى لا يؤيد بالحسوس فهو مرفوض عند هذا العقل لأنه تنقيد بالحواس الظاهرة وتتوقف معارفه عليها والروح التى تكنت نورها وتصرف همها على هذه الحواس الظاهرة . ولا زال تبحث فى بصل إليها من التحيلات والمعاني بهذه الحواس فقط حتى ترد إليها الأداة الحسية تبحث فيها معنى وأسباب المور وتفقد المرونة العقبية وكثيرا ما يقع الدس تحت طائلة هذا العقل عند انحرافهم عن الطريق السوى فيفقدون نورهم وفيصه من الأسرار العلوية

٢ العقل المعنوى لا يمثل كل ما يلقيه الحسى حتى يطمئن إلى الحكم من حيث المعنى والمطلق والإحساس المطلق الذى يلهمه الحكم بالدوق فى سحلتى القمص والنسب . وهذا العقل لا يمين إلى اللنداذمانادات إلا فى تحرره إلى الأعمال الحسنة والمعنى الحسنة ولا تطلق شعلة ، لا تاركاب المعنى والرحمة بالزور والتدليس فى بعض عليه بالأعراض الدنيئة وحسب الظهور والرهو وانفرور .

وكل من لعقنين منه فلا حرك ككفى الميران حتى لا تطلق لروح فى سكار المحسوس وتنمطل معارفها من عالم مادة ، وحتى لا تطلق عليها المحسوسات فتفقد معارفها من المعنويات : وحاجة الإنسان لاستعمال كلا العقين كحاجة الروح للمحمد والحسد للروح .

نتيجة

من هذا تتحقق الإنسان المائل أنه لا يتمكن من نيل السعادة إلا إذا وهبه الله روحا صادقة الإلهام ، ووهبه هيب مستمرا بشعل فيه معصاح الهداية إلى الطريق المستقيم ، وفتح روحه لتلقى النور من عالم الملائكة ، وأعلق سمعه عن عالم الشياطين ، واستعان بالله فى كل أوقاته يذكره فى كل نفس يتردد حتى يصمعه بصفه الحق ، ويستمر صوت صميره عذبا حنيا كثيرا فيفس النور الذى يدفعه إلى أسمى الفضائل وأسل الأعمال وورق أهم ، فلا يصدر إلا عن يرب ورحمة وإحسان ، ومقى سلب من اللوثات التى تفقده صفاء العقل وموارد الإلهام ، وتودى به إلى خفوت جذوته ، وأعطاه شعنه ، أو صلاته سد هدايته .

المواهب والاكتساب والفيض الإلهي

المواهب : إن الله سبحانه وتعالى هو مالك تلك علم الغيب والشهادة الكبير المتعال ، حيث حكته الغيب أن تدركها العقول والأفكار ، أو تطاول بها الأفتدة والأبصار ، إذ كلما تدرج البشر إلى فهم حكمة من الحكم وتدوّن فيها العقول كشف لهم عن حكمة أعلى ، فإن أدركتها عقولهم بهرته ، فإذا ما سكنت تكشفت لها حكمة تسمى واردة ترقياً ، ولا نهاية لهذا الترقى في فهم الحكمة ، سبحانه الله له في الحكيم « ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً » (١) .

وقد اقتضت إرادة الله سبحانه وتعالى أن يحق الخلق ليتمتع بمعرفة خالقه خلق عالم الأمر وعالم الخلق « أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (٢) . وعالم الأمر هو علمه حتى الله له نور العقل ومعه إرادة مستمدة من إرادته أودعها سريرة الأرواح ، ثم خلق علمه بشر وحقق له علم المادة يعمل فيه فم أمره سبحانه وتعالى على جميع الصور والمظاهر « هُوَ اللَّهُ الْخَلَّاقُ الْمُبْدِيُ مَصَوِّرُ كُلِّ الْأَشْيَاءِ الْحَسْنَى يُسْخِرُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْقَرِيرُ الْحَكِيمُ » (٣) .

وقد تم به العلم على ما أريد لا يتحالف ولن يتحلف ، ولله سبحانه وتعالى : « قُلْ إِنَّكُمْ تَكْفُرُونَ بِبَرِي خَلْقِ الْأَرْضِ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَتْدَاداً ، ذَلِكُمْ رُبُّ الْعَالَمِينَ . وَخَلَقَ فِيهَا رَوَاسِي مِنْ تَحْتِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَمْوَاجَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِبَلَدَيْنِ . ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَبِالْأَرْضِ انثَبِي طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتِ أَتَيْتَ طَائِعِينَ فَقَالَ سَبِّحِ سَمَوَاتِي فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْخَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ، وَرَبَّ السَّمَاءِ الدُّنْيَا تَعَالَى وَجَعَلَ ذَلِكَ تَقْدِيرَ الْقَرِيرِ الْعَلِيمِ » (٤) .

(١) آية ٢٦٩ سورة (٢) آية ٥٤ الأعراف . (٣) آية ٢٤ المؤمن .

(٤) آية ٩ - ١٣ صلت .

وقد قسم الله الخطوط والأوراق ، وأعطى وزاد في الإعطاء ، وحرم من شاء فيما شاء ، سبحانه وتعالى « لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَتَمَتَّلُ وَهُمْ يَسْأَلُونَ »^(١) . خلق روحا تفضل جميع الأرواح ثم أحرى دوما ، وتتفاوت هكذا حتى أديانها ، وهكذا يتدبرت الناس في العقول وفي الأحكام وفي الحال وفي القبح وفي كل إعطاء وإسح ، وتتعدت الحق كله أنواعا وبصائل جماعات وأفرادا .

ومن الحكم التي تتراءى للعقول السامية ، أنه لو تساوى الحق في العقول والعزيم والبرح صار ان يكون حامدا بل لمعدت المعنى التي تعش به القبول وتتعدى بها الأسباب ، إذ النظر إلى امتحان نكل من الصبر ويميل من العقل بل نثم الحياة في جوده روح ، وصدده تقيير الأشياء . والكهرباء لا تسرى إلا من اتحاد السالب بالموجب ، ويعرفه لا تتم إلا من إلهي والإلهات . فإذا عرفت الله حقا أثبت ألوهيته وسبحت بحمده وغرقت في بحار كماله التي لا تسهي ووحده لأنه لو اوجد انفسه معه ، واتحدت إياه وحده ، وهرت ، سبوتش من صغر لغيره حتى لا تخفى على محقق لا يصر ولا يسمع ولا قيام به إلا بحلقه كما قال أحد المتصوفة :

الله فن ودر لوجود وما حوى	إن كنت مرتادا بوع كمال
فالكل دون الله إن حقيقته	عدم على انفصال والإحمال
من لا وجود بدته من ذاته	فوجوده لولاه عين بحال

وكما قال سيد :

ألا كل شيء ما خلا الله ، هل وكل سيم لا محالة رائل

لذلك قل أهل الحقيقة : سطوت العنود والعارف جميعها تحت قول لا إله إلا الله ، ولولا تدريس العطاء ما أحسن أحد فضل الله عليه ولا يزداد أصله به على غيره ، ولا ضمع في فضل أكبر منه ، بل لا تنقطع تطعم الخلق إلى الخلق وقل النحاوهم وإياتهم إليه وهو حل

(١) آية ٢٣ الأنيام .

شأنه ، العلى الحكيم ، وهل يعرف الحق من غير انقراض ؟ وهل محمد الصفة من لم يبق طعم مرض ؟ .

لذلك فصل الله بعض أفراد النوع البشرى عن غيرهم في أصل الخلقة والتكوين وهذا أعصاه عن أكثر من شغل غيره وهذا روح أقوى من روح غيره وهذا نور أكثر من نور غيره وهكذا ، وبهذا قسم الأوراق الحسنة وما تحت إيمه من أوقات ومساكن ومساكن ، قسمه قسمة ثنية لاسمحك وبها القسمة الأولى فقد يجمع منها صاحب العقل الفاضل ورقة سيرة وروح لكبرى حس تحيلا ، وهذا قسمة ثالثة لا ترتبط بسبق القسمة وهي تقدير الآجل إلى أوقاف ، هذه أقدم مقبولة لجميع الحق مؤمنهم وحاجدهم لا اعتبار فيها للايمان أو الجود ، لأن الإتيان بع من هذه الأوراق المقسومة ، لاسحب مسحة من هذه السح سب الجود أو سكران أو تفحور أو الفساد ، فهي ميراث من الله ، ما أن يحفظه العبد ويزيده أو يضيئه أنه لا يكتب « وَيَذِينَ تَنُورُ وَتَحْفَتُهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِبَيْتِكِ الْخَفَاءُ مِنْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَمَا التَّكْفَرُ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ » (١) . ولا يقضى على أحد حتى يستوفى ورقه وأيم سكايفه ، وبنودي رساله ويصح أو يسقط في الامتحان ؛ وكما أن امتحان المهندسين في علوم الهندسة والأدب في علوم الطب والخفوفين في الشرع وهكذا فإن الله حصص الحق كل في حصصه ؛ لذلك ترى أوراق الامتحان التي ورعت عليهم مختلفة الأسئلة وأقوال على حسن الإجابة لأعلى نوع الامتحان ، ومعظم الناس يعيهم نوع الامتحان حتى لا يسقطوا فيه وهذا هو العناء بعينه . لذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مِنْ خَشِيَ إِسْلَامَ آتَرَهُ تَرْكَهُ مَا لَا يَنْتَبِيهِ » وقد يكون نوع الامتحان في الصبر أو في الأمانة والعه أو في حفظ الحدود أو في غير ذلك عند الانقلاء عما يحمل المحافظة على واحدة منها صعبا شديدا على النفس .

وقد يكون ورقة الأسئلة مكتوبة في الفقر والتعسف عن اللذات والحرمان من كثير الخيرات ، واحواب الذي يحس النجاح هو الرضا والصبر على الحلال مهما صاق ، وقد

يكون السؤال في المعنى والاقتصاد فيه وسد له لأحسن وجوهه وحسن التصرف في جعل الله العبد مستخلفاً فيه وحسن الإحابة في الصبر على قسوة المال وعدم العزوف به وأداء حقه مع شكر المعمة والمواضع، وأكثر أهل هذا الاختصاص ترسبون في هذا الامتحان النفس، قال الله سبحانه وتعالى «سَيِّئًا ارْتَضَى اسْمُكَ مِنَ اسْمِكَ اسْتَضَبَّ وَاسْتَمَوْا صِلَافًا لِّمَا تَقْتَضُونَ عَمِيمٌ وَإِنْ هَذِهِ مَتْنُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ فَتَقُونَ فَسَبِّحُوا بُرْهَانَ بَيْنَهُمْ وَرَزَا كُنْ جَرِّبَ مَا لَدَيْهِمْ فَرَحُونَ . فَدَرَسُهُمْ فِي عَمَارَتِهِمْ حَتَّى حِينَ . أَيْخَسُونَ أَمَّا يُدْهِمُهُمْ بَعْدَ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ سُرْعِ غَمٍّ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ» (١).

وقد تكون الأسئلة في حرمات صفة من النعم مع ريادة الله في نعم أخرى كحرم الأولاد مع المعنى وغيره، أو كثرة الأولاد مع قلة المال وسوء حاله وريادة عقوباتهم وحسن الإحابة في الرضا بقدر وحلوله من الأشكال ما يخص؛ وقد يكون في احتمال الأوصاف المتغيرة كالمشقة في طيب الرزق مع وجود أهل الراحة في كثرة من الطيحات والإحابة في إحسان العمل وأن بهم الممد أنه في الحقيقة مسجده في عسكه الله ويعرف أن الآخر أجراً: آخر في الدين بالأسباب الظاهرة من أيدي الناس وهو غير عادل، وآخر الآخرة الآخر العادل . وكذلك احتمال رئاسة الأدنى للأعلى كيوست الصديق عند عري رصه، وشتان بين الاثنين حتى إذا ما ذهب إلى الخدمة الزائلة رجع كل ذي أصل إلى أصله، قال الله تعالى: «قَالَ اخْتَبَيْ عَلَى حَزَائِنِ الْأَرْضِ إِيَّيْ حَقِطُ عَمِيمٌ . وَكَذَلِكَ مَكْنًا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ تَمَوُّا مِنْهَا حَتَّى نَشَاءَ نَبِيَّ رَحْمَتًا مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُصِيعُ آخِرُ الْمُحْسِنِينَ وَلَا يُجْرُ الْآخِرَةِ حَيَّرَ لِلدِّسِ آمَنُوا وَكَانُوا تَقُونَ» (٢) . وقد تكون الأسئلة في الصحة والمرض وحسن الإجابة في شكر الصحة واستعدادها في العمل الصالح وترك المعاصي وفي الصبر على المرض وهكذا .

وما أن الله جعل أرزاق النساء من أيدي آبنهن وسولتهن جعل امتحانهن في طاعتهم وميائنا إلى آناهن وسولتهن من امتحان من صبر على الطاعة وعلى لأواء المعيشة وحفظ

فروحهم وبصرهم في أمواتهم وترسه أولادهم كما يرضى الله . فَاصْبِرْ قَائِمًا
حَافِظًا يَنْتَظِرُ تَخِيضَ الْفُلِّ ^(١) وَإِذَا نَادَوْهُ عَلَى الْغُرِّ وَسَّخِرَ لَهُمْ مِنْهُ لِيَأْتِيَهُمْ مِنْ رَبِّكَ
مِنْ أَجْرِهِمْ مَرَّتَيْنِ وَفَرَّ فِي امْتِحَانِهِمْ قُورَاقِمِينَ .

الكفارات - واسبح لا يكون في هذا الأسجد إلا بعد عن الأستسنة والاحتياط
في الإجابة مع العبودية وترث الأخير وحده هدى وأمرت : عن سعد بن أبي وقاص
صلى الله عليه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أسجد لله سجدة من دمه رصده
تدقيق الله هدى ، ومن شدة شدة من دمه تركه أسجد لله لله تعالى ، ومن شدة شدة
من آدم شخصه تدقيق الله تعالى » أخرجه الترمذي

لذلك وحسب على أمره الصبر الفائق مع جد وماترة ويقف إلى حين ثم . وقد
لامتحج حجاب الله من له حجب في هذا الأسجد ورفعت منه وجوده على الدرجات قال الله
سبحانه وعلى . وَكَانَ خُتْبًا مَسْمُورًا هَمَّ بِي قَوْمٌ مِنْ رُفْعِ دَرَجَاتٍ مِنْ شَيْءٍ إِنْ
رَأَتْ حَكِيمٌ عَلَيْهِمْ وَوَهَبَهُ إِنْ شِئْنَا وَخُتِبَ كَلَامُهُ وَوَجَّهْنَاهُ مِنْ قَبْلِ
وَمِنْ دَرَجَاتٍ دُونَ دَرَجَاتٍ وَأَنْتَ وَنُوسَاقُ وَمَعْنَى وَهَرُونَ وَكَذَلِكَ نَحْنُ
الْمُخْشِينَ ، وَكَرَّاءَ وَنَحْنُ وَنَحْنُ وَنَحْنُ وَنَحْنُ وَنَحْنُ وَنَحْنُ وَنَحْنُ وَنَحْنُ وَنَحْنُ
وَأَنْتَ وَنُوسَاقُ وَنَحْنُ عَلَى الْقَائِمِينَ وَمِنْ شَيْءٍ وَدَرَجَاتٍ وَنَحْنُ وَنَحْنُ وَنَحْنُ وَنَحْنُ
وَهَذَا هُمْ إِلَى حِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ^(٢)

من هذا لدى قلنا كله نعم أن العشاء معن وهي وكنسني . وهو في سابق
في أصل الحقيقة قبل ظهور الأعمال الكونية . فالمعقولة مثلا هي ذرة من النور مشعة
من شدة الحق في الألاء جوهرية عقل الروح ، وهي موزعة على الأمم في جميع العلم على مرة
لأزمة لا تخلو منها أمة ولا يجد منه رمان لأنها غير خيرة السيل في خلقت له في أي
نوع من أنواع العمل والفنون . فقد تظهر آثارها مرة في فنون الطبيعة والكويكبات ، ومرة

في المعاني والتحيلات ولا شترط في هذه الإيمان . وأخرى في الإيمان والتقوى وهداية الخلق إلى حصار السموات والأرض ، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « النَّاسُ تَعْبُ الْفَرِيسَ فِي هَذَا الشَّيْءِ مُسْتَعْتَبُونَ تَعْبُ الْيُسُيْبِيَّةَ ، وَكَافِرُهُمْ تَعْبُ الْكَافِرِيَّةَ ، النَّاسُ مَقَادِيرُ حَيَاتِهِمْ فِي الْخَالِصَةِ حَيَاتُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ بِذَلِكَ هُوَ ، وَتَحْدُونُ مِنْ حَيَاتِ النَّاسِ أَشَدُّ النَّاسِ كَرَاهَةً لِحَذَا الشَّيْءِ تَعْبُ الْيُسُيْبِيَّةَ » أخرجه للحري ومسلم رضى الله عنه : أي أن قسما من الناس على الناس في هذه الخلق وفي السج الأولى وأن من كفره الناس من أعطوا عقلا عظيما ، وما أن يستعملوه في عماد الكفر أو في الانقياد إلى صحيح الإيمان فاشعروا وأفادوا غيرهم ، لذلك تنصت الأرواح قوة وعطاء وتنصت أعب قوة من اكتسابها عند طهرهم في هذا عماد ومباشرة شئونه ، ولا يرسل الله يعطى منحا للعباد في يساهبه من فيضه الإلهي في السرى في طائف الأرواح وعناصر المادة ما يحير العقول ويدهش الألباب ويعطى أرباب الخير على قدر احتياجهم ليردادوا خيرا ، وإنما مع يدهم ، وأرباب الشر في يطلبون قسوة وعقبا إذ تركهم الشيطان لدى طاعوه يرين طبعه سوء أعمالهم ، قال الله سبحانه وتعالى : « مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْفَاحِشَةَ فَعَلَهَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَأْسَدٌ مِنْ يُرِيدِ ثُمَّ حَقَّقْنَا لَهُ حَقَّهُمْ بِضَلَالَتِهِمْ مَذْمُومًا مَذْمُورًا . وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا . كَلَّا عِندَ هَؤُلَاءِ وَهُوَ لَا مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْضُورًا . أَنْظِرْ كَيْفَ فَعَلْنَا نَقَضْنَاهُمْ عَلَى نَفْسٍ وَأَلْجَأْنَاهُ أَكْثَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْثَرُ تَفْصِيلًا » (١) .

فإن الله سبحانه وتعالى عطى البائل ما يسأل ، فإن كان من أهل الإيمان المتوكلين عليه أعطاه من الخير وكف عنه الشر ، وإن كان من الجاحدين الظالمين في الدنيا أعطاه ما هو لسيئته من عاية وطلب كل على وجهته من مطالب الدنيا أو مطالب الآخرة ، قال الله سبحانه وتعالى : « وَلَكِنْ دَرَجَاتٌ مِمَّنْ عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِعَاقِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ » (٢) فإن كان طالب علم فتح الله عليه في عمله ، وإن كان محترقا كشف له ، وإن كان طالب من فتح عليه

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَوْ مِنْ لَقَوِيْ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ إِلَى اللَّهِ مِنْ مُؤْمِنٍ أَصِيبَ فِي كَلْبٍ خَيْرٌ أَحْرَصَ عَلَى مَا يَنْقُصُكَ، وَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْزُرْ، وَإِنْ مُصِيبَتْ شَيْءٌ، فَلَا تَقْرُ لَوْ أَنَّي لَعَنْتُ لَكَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلْ، فَإِنْ لَوْ تَفَتَّحَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ» أخرجہ مسلم .

والصبر بما على الأعمال الدسوية فيصيبون فيها، الآخر العاجل في يطمون، ومنه يرى نجاح الكفار وأهل الخلود فضلا عن أهل الإيمان اصبرهم على أعظم وعده فتورهم ثم وفوة حلالهم وعظيم جهدهم، فكذلك علماءهم لا يصبرون بحس ولا يكافون أحدا بسب أفدريهم ولكمهم لا عتروا، وكل سئروا في صلوات المحدث والدرس فهم سئروا اللل والسلم، بل طلوا دنيين في غير ينس حتى فاحشهم لله فامسح فيهمون سبب الكشف والاحتراق كسب الصدق حراء ودف، صخرهم وتديهم في أعظم التي كرسوا، عذرهم لها، والله في ذلك حكمة حيلة يد مدحهم في أعظم سعدة لآخرين، فحدهم خداما غيرهم من حيث لا يشعرون وصح لهم أحرم فيما يشتهون، وحرهم أحره الأكر في دار الكرامة الذي حصه بقوم صبروا ابتداء وجهه الأعلى عن سموا وحملوا الأذى في سبيله وصدقوا ما عاهدوا الله عليه ودفموا بأعمال الخير والرهداية الخاق إلى الصراط المستقيم، كما صدوا حراس أسماء على بناء العصيلة وصرح الأخلاق السمية، فسلوا بذلك أعظم الأحر والشوة في العاجل والآجل ورفضهم أعظم سرحات فل تعالى: «وَلَا جَزَاءُ أَكْثَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْثَرُ تَفْصِيلًا»^(١)

الفصل الرابع في بعض الإلهي بعض عام وبعض خاص . أما العام فهو أشهر تجري من أمر الله وبعض لإمداد الخليفة بالحركة، والحياة تجري في مدارك لأرواح وهبات العقول وفي حياة الأحسام والحيوان والجماد وتسيل قرارة وقوة، فهو حياة العالم وسرته وكيونته ويبدع سبه، ونظامه يدل على حياة موجدته وقيامه شئونه: قال الله سبحانه وتعالى: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ

من عنده إلا تمشاء وسع كرسى السموات والأرض ولا يئوده حفظها وهو
 العلي العظيم^(١) وفص خص وهو النيص الذي يحويه الله على العقول البيرة والأمان
 القدسة للفيض من النور الإلهي الذي يحويه الأرواح وتتفكر في آيات الصبح الجبل فتوحد
 السرى حل شانه فتحي حية السمو والارتقاء بقدر استعدادها سقى هذا النور ومدى تيقها
 في طمسه ولاهداء إليه : أول سبحانه وعلى « الله نور السموات والأرض مثل نوره
 كمشكاة فيها مصباح المصباح في زخخة ابرخاخة كأمها كوكب ذي يوقد من
 شجرة مثابة رطوبة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
 نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء وحضرت الله الأئمة مبسب والله يكل شئ
 عليم في نيت ابن الله أن ترفع وذكركم اسمها تسبح له عيب بالمدو والآصال
 ربحان لا تهميم بحارة ولا تنبع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يحبون وما
 تنقلب فيه الفتوت والأفكار ، ربحها الله أحسن ما عملوا ويريدهم من صلوة
 والله يرزق من يشاء بغير حساب^(٢) .

ومن هذا النيص ترى أرواح أهل الحقيقة تتطهر عليهم بركاته وتلمع في عقولهم
 ومداركهم سراره ويتغيرون عن غيرهم من الناس أنواع الملح والقصية وأسباب الكرامة
 والتعصيل ، فاحسم الناس لا تتبر عن مصب كثيرا وسكن قوة أرواحهم ومدى إيمانهم
 تتعاض حتى يبلغ الواحد منهم درجة يفصل الآلاف من سبي حاسبه ، لذا قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم « نور دين يمان الأمة يندب إلى نكر راح يمان إلى نكر »
 « والله يرزق من يشاء بغير حساب »

وتقوى في أرواح هؤلاء حواس السطة حتى تدرك سور البصيرة ما لا يدركه غيرهم
 فيكون لهم كشف عن الأسرار التي أحضار الله عن غيرهم وقوة في السمع والبصر ودراسة
 وإلهام ما من تسمع الأرواح وتسموه الحواطر ويعصف انطق ، وستحكم عن هذه

المواهب إلا أنى سأل هل ما كتبه والذى (السيد عبد السلام اخذ انى) رحمه الله ورضي عنه
فى كونه السيرة الحسنة المطبوع فى سنة ١٣٣٩ هجرية قال : الكشف والسمع والبصر ؛
والكشف يرى القلب يدرك به اولى عين الشئ بقوة البصيرة فيطعمه الله على ما يشاء أن
يطعمه عليه بحسب حاله ، وهو على ثلاثة أقسام : اولى قوة الحاضر وسرعة انبعاث وتحليل الأشياء
وتكرار ذلك مع صدق الحظ فى كل مرة فتصير فى قوة الكشف وهو طواع الكشف .
وتأنيها تمثل الأشياء الحسية ومواقعها فى القلب فتدرك بالتحقيق عند وقوعها وتكرر ذلك
وتأنيها قوة الإدراك بقوة البصيرة فيقول باصلاح محقق طعمه الله سبحانه وبعالى عليه
متى شاء .

« والسمع والبصر : قوتان من قوة الكشف ود حقان عظمتان بينهما الله سبحانه
وتعالى للولى ، قال لى شحى : يا الله سبحانه وبعالى عطى العلى درختى السمع والبصر
فيري الولى من هو فى أقصى الأرض ويسمع من سديبه كذلك

» وقد كان لى قصة حال معه رضى الله عنه فى هذه السنة فبنى فى بدء أمرى قبل
المعاهدة سمعت منه ذلك وما كنت أدري أن اولى يسمع ويبصر ، بل كسب أنهم أن ذلك
عطاء يوحيه الله سبحانه وبعالى فى قلب من يريد من أولئك فقت له كيف ذلك؟ قال يسمع
الكلام فى القلب قبل أن ينفصل ويصرفه كأنه محسوس فاستهت فى معنى وعبثت إلى
سببى فى حال محدثته بحالة لاستعراب مضطرب إلى عدة شديدة رأته فيها كالأسد البصارى
بعينين راقبتين لا أكاد أنظر إليه وكذبت أهلك من هذه النظرة ولم أحد لى بحالا للقيام
فصكت وسكت ثم دعاء هذا أروعى ولم يكنى بعد هذا النظر لانه كما كنت أنظر إليه من قبل

« أما تحقيق الكشف والسمع والبصر فقد وردت كنهه الشرح الشريف قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « لَقَدْ كَانَ يَمِينٌ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأَمَةِ نَسٌ يُحَدِّثُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَكُونُوا أَتَيْنَ وَإِنْ يَكُنْ فِي مَثْبُوحٍ أَحَدٌ فَيَقُولُ عَمْرٍؤُا أَخْطَابِ » رواه أبو هريرة رضى الله
عنه كما أخرجه البخارى ومسلم ، وقد ثبت عن سيدنا عمر رضى الله عنه فوق ذلك الكشف
والسمع والبصر وإسماعه للسير ؛ فقد كان بالمدينة وحيشه (سهاوند) وبسبها مسافة شهرين فرس

العدو كأمه وراء الحبل يحظر مرور الخش سددي سيدنا سارية وكان أمير الجيش وقال له :
يا سارية الحبل وهو على السير يحطط يوم الجمعة . فسمع سيدنا سارية هذا النداء فسمع الخش
وعلم أنه أمير المؤمنين . فصار إلى الحبل وهذا رأى الأعداء . فحضر عليهم وبلا ذلك هلك
الجيش . وقد ساق حملة من الأداة والأخشار فمن شاء يريد فليطبع عليه ، وقال رضى الله عنه :
لقراسة : هي نور يقوده الله سبحانه وتعالى في القلب سبب خلاصه في محبته وسنوكه
مقام الوصول فيتهدى إلى الحق ويتركه الضلمات من الأمور فبدركه سئلته مآرج الأرواح
ونفس القلوب بهذا حقيقت ، وبذلك حث البداة لصوفية على ضرورة حفظ القلب مع
السالكين خوف النظر بطريق استدلال الأرواح سور القراسة لخواطر القلوب فيحصل
غير في التقابل فتتغير القلوب ويتكدر صعودها والله تعالى مع متقين « إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ
اتَّقَوْا وَأَتَيْنَاهُمُ الْخَبْرَ » ^(١) وقال سبحانه وتعالى في حديث قدسي « لَا مَعَ مَكْبَرَةٍ
قُلُوبُهُمْ » وفي الأثر « اتَّقُوا فِرَاقَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ سَوْرَ اللَّهِ » وفي الأثر أيضا « اتَّقُوا
عَيْطَ الْقُلُوبِ » ثم إن القراسة مولد من اسير في مقامات السوء فيقلب القلب في المخاضات
ومعرفة حظها لنفس فيشهد مثل أحواله في غيره والمؤمن مرة أخيه يتفرس .

والقراسة أيضا تهجم على القلب من نار الوجد وانحدر الله تعالى حتى تحير الهائم ،
والقراسة أيضا رتد تكون من قوة الروح المسلطة على العقل فدرت بطريق التمييز وقد يكون
في عامة الناس وليست هذه الأخيرة هي المقصودة من مواهب الأوتياء ، ومنها :
الإلهام ^(٢) : وهو عذرة عن وحى روحه الله تعالى في القلب سور المعرفة فيتهدى إلى

(١) آية ١٢٨ النحل .

(٢) قال سيدنا خير صاحب مصلحة شيخ محمد بن عوف بنودي رضى الله عنه في كتابه [المصاب
لقدسة] ص ٦٦ مد مقدمة ما به (وداخله فتدور بنفس في ذلك وناوع بعضها حد الحمار في الأعمال
ولذلك ناهى لاسمادها ، اعلم وما عاين عليها من وهب تصور وسبب إلهامه مواهب على لغوس
محدودة ولا إشراقه أوردتها على من أراد نوع الآداب مرمودة بل لا يزال يحسن لنفس شاملة
لبائر لغوس وإن احسن لغوس لم يربها أصحاب برائم صادده وأهل حصرة مدبوس ، ومنهم
المحدثون كما ورد أن من أمي المحدثين والمكلمين ومنهم عمر رضى الله عنه ، والمحدث اليهم وهو الذي يلقي
في هذه النفس فيخبر به حسا وقراسة ، وهو نوع يغش به الله من يشاء من عادته كأنهم حدثوا بشيء
فقالوه ومن هذا شأنه تسكيه إشارة الدلالة وأي دلالة :

تكن القلوب إشارة مرموزة وسواء يدعى بالتداه العالي

الصواب ويثمر علمه لدينا من علم الله تعالى ، والعلم الذي هو الذي لا واسطة في حصوله بين الروح وبين الله سبحانه وعلمه بل يكون كاصب من النور يعرفه الله سبحانه ويعلمه على قلب صاف فارغ من لأغبير ومن هوى النفس ومن حب الدنيا ومن الأمراض التي تمحجب انعكاسها عن القلب فتعبر على قلب الصنف تشبهه فيكون واضحه لعمد ربه فلا يطلق إلا حق ولا يقول إلا ما يريد الله سبحانه وتعالى ، وقد قال سبحانه رضى الله عنه : لا يأتي من الله ذكر غير الحق لأن القلب الصافي مشغول بالله . ذكر الحق ولا محاب إلا حقاً ، قال تعالى : « يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَنْ تَذَكَّرْ لَا يُلَوِّهُ إِلَّا الْإِثَابُ » (١) . بل أن من دل لإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي ما منحه . ولوحي قد اقتطع ما قطع السورة لأن باب الإلهام قد أعقب بعد تصحيح الحجة . وكان الدين لهم على يد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم عليه حيث دل الله تعالى « نَبُوءَاتُكُمْ دِينُكُمْ » وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً (٢) . وليس من الحكمة إظهار زيادة العائدة من غير حاجة بإرسال المرسل ، ولكن ضرورة النفوس وحاجتها إلى تأكيد وتجديد وتدبير حمل الله نائب الإلهام مفتوحاً ومدد ورأسية لأسقط رحمة منه سبحانه وتعالى بالأمّة حتى لا تستغرق النفوس في الوسوس وتنهك في الشهوات ويعتبر بتأنيب الحكمة في الروح ورثير المؤثر عليها ولأن لكل لطر في إبداع السمع والتفكير في محوالات الله سبحانه وتعالى ، ولو طر الإنسان في نفسه وأن قلبه مسيطر على حواسه وحوارجه يحركها كيف أراد بعد أن الله سبحانه وتعالى في حقيقته شئوا يحركها كيف أراد وأنه هو المعطي وهو المبدئ وهو اللطيف الخبير « اهـ » . وإلى اعتقد أن الإلهام له أنواع شتى في جميع الخليفة يعطى لكل حسب احتياجه وطلبه من الله سبحانه وتعالى ، كما أنه يردد وينقص ولا يثبت على حانة واحدة سعالصاء الروح وقوة الإلهام ، فإن كل الواحد قويا والمثلث الرحاني حاضرا اقتصر نور الإلهام خطيرة الفؤاد فطردها حياطر النفس وهوها ورلزل الشيطان خفس بعيداء فإن حجب اوارد احتبط بالأحداث الأخرى وخرج مريحا وهو ما تراه ضميما من صور الإلهام أما إلهام أهل الصفاء الكلى من بحال الحقيقة في حالة التحلى الأكبر فهو من إمداد الحق في نور الحقيقة ، وما دبت قد وصل إلى هذه الحقيقة من أحوال الأرواح في صغائها وترقيها ... فنسوق هنا شعراً من كلام اللهمين .

فيض من الإلهام^(١)

مناجاة

أَسْتَعِيْ لِحَلَاثِيْ وَقَبِيْضِيْ وَخِيَّتِيْ وَعَنْ لِّسَانِيْ إِلَيْهِ لَنْ تُخْفِيَا
يَا مَالِكَا رُوحِيْ وَمَا بَيْنِيْ وَالْهَدْيِ أَنْصُرْ إِلَيَّ فَتُتْ أَكْرَمُ مِنْ غَفَا
بَيْنَ قَيْنَ مَنْ؟ قَتُّتُ امْرُؤِيْ دِيْ سَابِرٌ وَهَذَا فِيْ أَسَانِيْ قَدْ كُفِيْ
لَا وَالَّذِيْ نَعْمَرُ الصَّادِ نَعْمَلُهُ إِنِّيْ بِمَعْرِ اللهِ لَنْ أَشْرَفَا

(١) هذا الشعر لإمامي خضره صاحب مقصلة الأسناد للكتابي شيخ شيخ (عليه السلام) مسجد موسكو الألكسندرية ، وهو أحد أحوال في طريق حق ، ولد بمصر مهاجر صليبي من أمم مديرة عربية سنة ١٨٩٤ م . من عائلة عربية ب ، وأمه من كلب من خضره صليبي وأول كتابه المهر به لفظ القرآن ثم رحل إلى مصر فعمل القرامات ثم قتل وأجساد في بده . وكان في سن سابعة مشقة من عمه ربي والذي في زيارته أهل بده ، فالتحق به ، ثم أخذ عنه بعد ودأب على عده عبد وأجساد حارو للمدة فتح عنه ، ولا مع هذا شأن أحده والذي وسماه أليعه لحن فصب خضره بالتحقيق ، من رغب به أعلام بلامه في أهل حقه سدي وشحي (أحمد محمد أبي حليل) بدارق ، وألزمه في سياجاته بي كان زور فيها بلامه وكان فحصر ثلثي بي كان تحب الإخوان اجتماعا فقدم شيخ ربي لله عنه ويسد على تحسب الذكر أمام جميع الناس على اختلاف بينهم وصراهم الدسوية والأحروية أو تمحالا سرافا من احاطوا وقور انوات سماح عقول المصدا ، وانصاف ، وعلماء ، بعد كان الواحد منهم يصب منه حنسن أو شطير أي سب في وسطهم فجم احاطوا فتنسبه أو حنسن ، وقول عنه قصيدة نصيب أمام الجميع دورا لا ينام ، وقد منهم عري أو احاطوا ولكنه نصب كانت يد ما يوجد راد النص على قلبه وحده فملا ما ينظم لسمع حده ، وقد كان من احاطوا بأخذه هذه الماني فوجد قلبه لها ، وقد رؤى منسوب احكامهم برحوم شيخ صهاوي حوهرى وأمثاله من أحلة العلماء والمشارين وهم يهاللون طرق من عدوة ما نفع من لحن وحالوة بعض ، واستمر ففصله ملازم شجنا بل سنة ١٩٢٠ حيث اعتل شجب إلى دار سكرية ثم لارم بعد ذلك أسنده المنورة والذي بانصحه بصادقة والأدب احم والوه نادر ، وظل ملازمه إلى أن نزل ونفى رضى الله عنه في دار كرامه في سنة ١٩٤٤ . ولا زال رضى الله عنه تحت الود مصا ومع الإخوان وبإلى جميع مقصلا أبطال الله في عمره ؛ ومن يوم أن عمرته لم أره ماء من خضره في الفجر ، ولا يصح حبه الأرض للرحمة فيما كانت الأحوال ، وكان على سفر ، وكه جنوى في سحر وسر أربما بديها ، ونزه وهو على عده خاله من رهاب الإلهة هو صا حبه الأدب دليلا في نفسه ، وله من تاريخه صوب حلال وهرا ورنا عطفا في عدوة وكان أد ، ولكنه لا يبيعه ببع الله ، فتمتد ربهنا في بده ، ثم جميع شئت من الله ، يجب أن يكون فقيرا مسورا ، مع أن المؤبد في ليارنه من جمع الأنبياء ومن جميع نصيب ككثوبه مالا ووقت واسكنه مارا في جميع أحواله .

أحفظ مقام الناس وارك عرضهم

ما كل من دخل الطريق أحمده وكل من ضل اللذمة ساق
 كم عام في نفسه موصي فعلا م يستمع نكاحم الأخلاق
 اصدق والإخلاص أسب الهدى با مدعى التقوى لا استحقاق
 أحفظ مقام الناس وارك عرضهم حتى تنال موافق الخلاق
 أهلى من الله خير فقه ومن الحديث منى ومداق

يحكيكمو يا آل بيت محمد

لكم في فؤادي قوت لا يحدها سن ولا ينقص عذرتنا الشرا
 وللروح منك مسر لا يحويه م ولا ينقص نعمة الله مر
 وللقلب روض في الحقة ناضر عني الكبر أكلنا نحن بها رهر
 فإني أفس بالمرء وبنا على سب الألس قد عرذ الطير

== رحمه أهل تدريس ، وأهل ك . عند الله ، رده لله وحده ، ووجه على هدى دوما
 حتى يصل مع إلهي سعيد في دار ك . ما سائر لا تنبأ به ولا يدركه .
 ولكن لا يؤمنه نبي ، أكرم من أنسى على صيغ ما أسدده نصيبه دون ربنا ، فهو بروح مصر
 احضر في الأدب صدق أي ليعود . س . كبر من مصدق ، وقد حصل من ذلك أحد الأندلس
 ملك كائن انصوري أحد ، هو ب . فكل حسن مستعاضة ب . سر في كره ما يمكن إثباته من أمانيه
 لأنه في سادته كائنه شمس ، ولأنه لدى ربه سعد ما بين من لا سعة في كره من واحد من
 يستعملون الاحترال فكل ما يمكنه أن يسهل في كل يد من أياد من نصيبه عيون لأنه قد وفق
 لكنه مصرع ب . قد عونه نصير . ر . ونعمرا ساعده الأخ لخدم أحد أئدي كائن عود حسن
 وحله الهدى كمال يدى أئدي من أعمال كبر طهر من حجرة وأسد نكري أئدي حمد المومل
 بالبره ور جمعهم حصرة الأخ الأندلس . ذو عمار مهران وشعبي أئسد محمد ركي عبد سلا . اخوان وكسوا
 سمعاه ما استطاعوا رساه من فسادى أثبت شئت من في هدى سب على سبيل المثال ، ولأن أرحوم
 الله أن يوفق لطبع كل ما جمعه ، بعد مع في وقت نصير حجم ديان كبير ، حرام الله عن حوائجهم وعن
 المسلمين خير الخراء وبارك فيهم جيتا .

وَإِنَّ الْمَوْتَى يَخْفَوْنَ لِرُوحِي انْتِشَافَهُ
 إِذَا بَيْتٌ يَجْرِي مَعَ السَّحَرِ السَّحَرِ
 تَحْيَاتٍ مُشْتَاكِ يَضِيقُ بِهِ الصَّبْرُ
 تَحْيَاتٍ مُشْتَاكِ يَضِيقُ بِهِ الصَّبْرُ
 وَأَنْتُمْ رِضَا الْأُخْرَى وَأَمْرُكَ الْأَمْرُ
 وَأَنْتُمْ رِضَا الْأُخْرَى وَأَمْرُكَ الْأَمْرُ
 أَجْنُؤُكُمْ وَالْحَمْدُ يَهْرَى
 أَجْنُؤُكُمْ وَالْحَمْدُ يَهْرَى
 أُنْصِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ سَمَادَةٌ
 أُنْصِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ سَمَادَةٌ
 وَيَوْمَ لِقَائِكُمْ عِندَ الْعِيدِ وَالصَّبْرِ

أرواحاً متمازجات

الْحَمْدُ رِيحٌ مِنْ نَدَاتِ وَالصَّبْرُ قُوَّةٌ مِنْ تَهْدِ
 وَالْمَقْوُ سَيْفٌ الْقَدِيرِ يَحْيِي مَنْ فِي الْحَقِّ أَذْنُ
 وَالصَّبْرُ مِيرَاثُ الْأَرْحَامِ لَوْ بِهِ الدُّنْيَا لَشَدَتْ
 وَالْحُبُّ مَرْتَبَةٌ الْحَيَاةُ مَا عَشِقَ مَنْ نَشَتْ
 بِهَا الْحَيَاةُ فِي الْحَيَاةِ مَعَ الْوَفَارِ مَهْلِكَةٌ
 فَاحْطِ عَيْنَكَ وَقَارَ قَسَمِكَ بِهِ الدُّخْرُ الْمُخْتِ
 وَاصْبِرْ عَلَى عِلْمٍ وَسِرٍّ نَاصِدٍ خَتَى لَا تُكْذِبَ
 الْحَقُّ إِنْ رَأَى الْقُلُوبَ بِذِيهِ بَارٌّ تَهَبُّ
 الْحَقُّ خُلُوقٌ دَوَّقَهُ وَسَيْدُهُ مَرَّتْ وَصُفَتْ
 وَعَشِقَ نَصِيقَ وَاحِدٍ إِنْ رَأَتْ نَاقُوسٌ تَقَرَّبَتْ
 هَذَا لَنْ الرُّوحَ يَنْطَلِقُ بِالْهَدَى قَدْ وَصَلَتْ
 وَالتَّوَرُّدُ فِي الْأَرْوَاحِ مِثْلَ الْكَمَرِ لَمْ يَنْصُورْ
 بَدَنُ الْعِيدِ وَيَجْعَلُ الذِّهْنُ الْمُحَقَّقُ مِنْ أَقْرَبِ
 أَرْوَاحاً مُتَمَازِجَةً وَهِيَ لِلرَّحْمَنِ تَنْسَبُ
 قَالُوا بِأَمَلِكَ لَمْ تَكُنْ فِي تَقَرُّرِهِ مَتَّسِبُ

فأحتهم أما نسقي عذ على الأبواب أحت
 لا تحسبوني إن أفل (أ) قد أصح حوى وأحت
 أما عارف قدرى ومن عرف الحقيقة ما تجب
 وتمتد شهدت من القين موارد الإيمان نكت
 قلبي ينالني ربه وعلى موارد ناد
 لم أنه أو أنني عنه وروحي فيه تجذب
 لي لذة في دن قلبي وهو عنه ما نكت
 إلى على أعماكم لم أرض غير أحت مشرب
 وأدنتي أنى صعب والصيف عايث نجست
 ما كنت في لشعراء بالشعراء فيمن قد نكت
 أرضي الخيال وشت أرضى عيه عرصاً ومطت
 أنشدته للسامعين هدى من الأيس نكت
 لا أعتى رحارف الأقوال أو ما كان أكدت
 بل كل قول في موا هه الركبة وهي صوت
 نكت الذي جعل لنا لمة التي بالشعر أنكت
 طقت ملاعب ناد ما في ما الرحمن رعب
 فذكره يسمو حيا ل الشعر فيا وهو أعذب
 إلى امرؤ درس الأمور ولم يفته ما صوت
 كنتموا على وكنتموا في فنت لنت أحت نكت
 حررتي رقتكم في المقام ودش أقرب
 أ صارت إلا على سدى فما للصبر نكت
 أرضي العذاب مع الوصو ل فلا نعيم لمن تهرت
 قولوا قلماكم ضدا في الحياة الخلد يكتت

العين تبكي

للمس من معنى اليقين هيام منه يكون الصدق والإطعام
والقلب إن عرّف المهيم موقنا بحلاله لم تُقرّه الأحلام
ولروح إن هي شجعت حذّتها ثم اليقين في الإسلام
والعد إن ترك الورى من قلبه لم تستطع معيره الأيام
والفس ما دامت حق إلى نافذ لم تُشبهها عن قضاها الأوهام
أواح معروفة من بهب ميثاق الإيمان والإسلام
والعين تبكي حيفة من بُندها والقلب من خوف البعاد ضرام
فمن صمّت قلوب وثق طفتها فصارف ولي الشهود مقام
إن المعنى للموسى مَرّه يدرى دواها الصائم القوام

أرضى به

القلب من نوره الإيمان مشهده وفي بحر الحق حب موده
أهد الله لأسمى به بدلا ومن تلى بحلال الله يسعدده
وهد إلى محسبي وصديقه وهدي وصدق السب لا يملك يشده
أرضى به وهو يرضيني ويغفرني فصلة وسهدا العدم أعنده
حسنت معنى له من كل شأنة إن عشت أو مت أعصاني توخذة
وكيف أرضى غير الله متحدا والكل وأخره والأحشاء تحمده

حكى بالمسلم

قد شربنا من حبة فسكركم وعرفنا من أين تأتي الجوارا
ودحنا حتى العكرام لروى يقين الهدى وكما حيارى

فرا ما من حيث شرب في الكأ
من سُكاري ولم يكن سُكاري
نحن محكي بالعلم في كل يد
قد حصا النبي عينا رارا
فقوب مثل الكواك وبها
تظهر النور فهو لا توارى

ذليل على الأبواب

هواك لروحي حير ما أوقع
وكم دعتني في الحياة كوارث
نوت رماني واحتبرت رجاله
تركت جميع الحق لله وحده
إدارحموا يوما إلى الأصل لم يكن
وإن رسوا في ليل رعة جاهل
ومهما سما حيي بدي مقصر
صعيف أبيت الله أستطر الرضا
ذليل على الأبواب ناك وحاشع
ورت حياني لا تداوي غيرها
فاسرني صبح ولا مساء في ذخي
ألم تر أن المدلول يسأل السوي
حكيف ما لا يحلل الله وردا
وإني على الأعصاب لا أترعرع
ولكن فصل الله ما كنت دقع
فلم أر غير الله في الخطب يبع
وعدت له فردا وبالفرود أجمع
بقلبي سوى اسم الله أصل ومرجع
فلي ذكر خالق متاع ومرتع
وليس سوى التقصير في النفس أوجع
فعدت وروحي في السموات تلعب
ولكن لغير الله ما أنا أنضم
ولكن فصل الله أركي وأوسع
إذا لم أر في حصرة الله أرفع
أصاع هذه العمر بل هو أصبع
وأرواح في حبه تتجمع

نفثات القبرام

لم يفتني من الحبسه معنى
إعما كنت بالحقيقة مفتي
وحبيبي أراه سيرا وجهراً
هو في الفرد والجماعة متي^(١)

(١) متج اليك وسكتب لك سر .

لم أدقَ حَمْرَةَ نَيْبٍ ولكن كل جسي ذوق إذا هو غنى
مقات الغرام تُشعل قلمي من جلال فيه أحيا وأفى
إن أكن في الورى قهرا فاني أما أعي بمن أحن وأقى
بحر رند كل صرح فرق عراقى اليقين حى ومعنى
ومدير الهوى على كل وادى بحار الحبيب حيث سيدنا
عودوى الهوى وقالوا تحمّل دق ولو كنت نالتصر نفى
فتحملة وما ضقت ذرعا كيف والحق للمعين أهنا

ساعة تمر

إن قفى لم أحب مقام وبه دائما يطيب المقام
وهواه شأنى ومرتع روحى وحاه هو القى وللرام
أنا فى حبه أسود حبانى والرصاص اسمه على وسام
وعلامات حبه أن أراه وإذا ما رأيت له لا أمام
شرعا أن من يحب ويهوى فسام الدعى عليه حرام
أيها العاشق الميأ للقسى نصر فالصرفه السلام
حياة العباد لم تنق فيها للوام هل كان من قبل داموا
إنها ساعة تمر وتمضى والقا يوم أن يكون الزحام
لما دُمنا الحياة لما مياها من الميأ لم يذها سلام
لا تسئوا الدنيا على كل حال رعى حشر يمر مئة الكرام
إن زرعتم حبرا بها ومحجتم قد حصدم خيرا هناك يقدم
اتركوها وشاهها وتالوا تتهاذن فلا يكون خصام
وذكروا أن النبى عليا أكرم الفصل فهو مع الإمام
مع الشرك بالكتاب الذى فى بوره حكمة لما واحتكام

حـدا نـورـه وأـنـعـمـ بـدا الـو
 يا كـرامـا حـأتـ صـعـمـا إـيـكـم
 بـحـ يا آل أـحـد قـد مـهـلـا
 بـحـ مـكـم بـكـم عـيـكـم إـيـكـم
 انـضـرو لـي عـيـن رـفـق و طـب
 وا كـشـو لـي مـنـك الـيـمـيـن رـفـقـا
 يا بـنـ بـنـت النـبـي قـد جـثـت مـحـيا
 فـبـدا ما عـطـفـت فـصـلا عـيـبا
 و بـدا ما مـدـدـت كـعـفـك حـودا
 و بـدا ما رـضـيـت عـن حـمـد
 ر فـيـه قـد طـاب لـي الإـعـام
 را حـيـا أن يـكـون لـي كـرام
 و رـدـكـه و هو لـلـمـسـوس رـمـام
 و لـيـكـم و لـي يـدـكـم بـيـام
 ما عـلـي مـن عـطـر تـخـو نـم
 ما عـلـي مـن مـكـسـو بـيـلام
 لـي مـشـو قـ تـو مـي الأـحـلام
 مـعـدـت عـنـد عـطـفـك الأـهـام
 نـهـلـت مـن عـطـافـك الأقـوام
 عـنـا المـز و المـنـى و الـهـيـام

وأنشدوا له قول الشاعر :

المصطفى ما زال يعبو قدره
 حتى عدا في الكون مكا عاهرا
 فأنشد :

المصطفى ما زال يعبو قدره
 طهر فؤادك من شوائب عيه
 يا سيدي ولقد عدوت مساحيا
 كم من صعب جاء حيك نائيا
 والله ما طرا العناء وساء لي
 فدا هنت هنت من نور الهدى
 وإذا عفوت عفوت صغرا
 وإذا حشيت من العدو وكيدة
 عودنا منك الخيل هبت لنا
 هي زيم أوائل وأواخرها
 حتى نقاه فؤاد طاهرا
 نغري وبث مع الحلال سامرا
 أنهي يؤذ من الرجل أكارا
 إلا وأد كره فصبح طاهرا
 وإذا سكرت سكرت عطارا حرا
 وإذا أفتت رأته لي طاهرا
 كان النبي هو الملاح الصرا
 منك الوصول ولا ترد الزنبرا

وأشد على قول لبيد بن ربيعة :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكلّ نعيم لا محالة زائل

ألا كل شيء ما خلا الله باطل
أرى أرواح من مرداهما حصر عوده
أرى العصر مينا وشمع عاب
وكم ملك نهتر منه مرض
وإن حياة تنهى عنها
وإن يدعى يدعوا بها وتنسى
فمن ينهى بالموت ليس له علّا
وإنك توكرت في موت ساعة
أفترج فيها وهي الموت مرقى
في امرأ أرساني ولا الحزن سامي
أسأله نفسي فلا غيره
ويولا الرضا ما كنت والله وتما
أه الصب صاب الدمع في حب رنة
ألا في سدى الحنة أرض غيره
أصون ودادي أن بدنه الهوى
حوالى فصل الله من كل حب
حوالى إياس من الله وحده
حوالى نور لمصطفى وأه
حوالى تحم العلم يسكن حتمتي
حوالى إشراق من الشرع ثابت

وكل فؤاد ما حده عاقل
ولكنه في آخر العهد دس
ولكنه بن عفت لدهر زائل
ومن لجه دود التقدير آكل
علامه إذن وبها التقدير محلول
ألا إنه بين امرئ هارل
محاسنه عند الموت ردائل
توى عنده أن الحنة مهمل
وتحزن فيها والجميع زواجل
إذا أنا بأندى ميمس وأصل
روحى عنه إن دهنى السوائل
على العيش في اندى وقسى حامل
ومشكاته الأيمس والعفو دائل
وما أه إلا حيث الشرع مهمل
وأحفظ عهدى العمر ما أنا غافل
عزير عزير حره اليوم وأصل
وما لعت يوما يعنى الشواغل
أموت وأحيا إنه لي سهل
سأله أياهم وما أنا جاهل
وشمس التحلى ما عليها حوائل

فَقُولُوا لِمَنْ لَمْ يَجْعَلِ الْعَيْشَ خَلْفَهُ رُوَيْدَكَ إِنَّ الْكَلَّ بِالْمَوْتِ رَاحِلٌ
رُوَيْدَكَ مَا بَاقٍ عَلَى الْعَيْشِ نَاعِمٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا عَمَالَةَ ذَائِلٌ

الناس لا يدرون

حَقَّابَ النَّهْيِ وَازْدَاثَ الْأَنْفَارِ وَحَلَّ الْأَنْفَارِ وَفَاضَتْ الْأَسْرَارُ
إِنْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنُ فِي دَارِ أَمْرٍ حَلَّ الْمَنَاءِ بِهَا وَبِغَمِّ الدَّارِ
وَاللَّيْلِ بَيْنَ مَسْوَدِهِ وَسُكُونِهِ مَالِكٌ سَكْنِيفٍ سِتْرُهُ الْأَنْوَارُ
لَا تَسْأَمُوا مِنْ حَبَّةٍ لَا تَسْأَمُوا مِنْ ذِكْرِهِ فَهَذَا الْمَطَاءُ يُذَكِّرُ
قَوْصِي أَطْلُسُوا فِي الْحَيَاةِ بِرَبِّكُمْ فَبِذِكْرِهِ تَنْقُمُ الْأَبْرَارُ
إِنْ تَنْصَرُوا الرَّحْمَنُ يَنْصَرِكُمْ وَمَا خَابَتْ رِجَالُكُمْ لَهُ أَنْصَارُ
وَالْأَرْضُ بِرُؤْيَى تَدُورُ صَالِحُ نَبَتْ بِهِ فِي الرُّوضَةِ الْأَشْجَارُ
وَالزَّرْعُ إِنْ نَعَّمْتَهُ حِينَ صَلَاحِهِ أَكْلَامُهُ عِبَتْ بِهَا الْأَزْهَارُ
وَالْقَلْبُ رَوْضٌ وَالْيَقِينُ ثَمَارُهُ فَإِذَا اعْتَرَتْ بِهِ تَطْيِبُ ثَمَرُ
دِيَاكُ مَرْبِيَةِ الْمُرُورِ مَكْرٌ عَلَى حَذَرٍ وَلَا تَلْبَسُ بِكَ الْأَشْرَارُ
كَمْ مِنْ حَبْوٍ طَلَعَ فِي حَفَاةٍ وَعَلَى جَوَانِحِهِ تَدُورُ النَّارُ
عَمَّنْ لَا عِلْمَ رَحَى صَائِعٍ وَالْعِلْمُ لَا تَعْمَلُ بِهِ لَكَ عَارُ
عِلْمٌ بِمَا عَمِلَ زَهْوٍ عَطَلَتْ كَالرُّوضِ قَدْ جَفَّتْ بِهِ الْأَنْحَارُ
هَذَا لَهَا لَارَهُ هَذَا سَهْدًا قَائِمٌ فَلْتَسْمُدِ الْآخِيرُ
وَأَسْوَطِ الطَّرِيقِ سَمِيرٌ عِلْمٌ عَاقِلٌ إِنْ الطَّرِيقَةُ كُلُّهَا أَسْرَارُ
قَدْ ضَلَّ مَنْ تَرَكَ السَّلَاحَ وَوَادَهُ إِنْ السَّلَاحُ بِهِ الْجِهَادُ يُدَارُ
فَإِذَا حُلُوتِ مِنَ السَّلَاحِ قَانَتْ مِنْ تَهَبُّ الْعُدُوِّ وَمَا تَضُمُّكَ دَارُ
أَصْبَرُ سِرٍّ وَادَكَ تَحَرُّوا عَرَفَ سِدِّ وَاسْلَمْ بِقَلْبِكَ إِنَّهُ غَفَّارُ

فإذا سألتَ حَناكَ من آلائِهِ ربه الصاد النعمُ السَتر
واحذر قَتل (أنا) قَتل موتكِ إِيهِ مَنْ قَاطَها في عُرَنا كَفار
ودع البَباد وشأنَهُم لِإِلَهُم إِذ ما عَلِيكَ من الوري أَوَرار
الناس لا يَدرون خائِمَةُ المَطا ف فَرَبَّ ذِي شَعَثٍ لهُ إِشار
ليس التَّصوِّف بالظواهر إِنما هو لِلبِوَاطِن حُلَّةٌ وشَعار
كَم ضاحِكٍ لَكِئِة في مَحَنَةٍ كَم خائِبٍ لَكِئِة مَحْتار
مَن أَدركوا عَاشِقُوا مَن ذاقوا رَنا إِنَّ الحَبَّة كُلَّها أَسرار

وشرابي حبة حضرة

أنا حبة ثابت القدم منتهام القلب من قَدَم
يحتليني الحب في سهرى ومجوم الليل من خَدَم
أملى في الله يَقْبَلِي سوى الرحمن لم أُرَم
لم يُبَرِّني الناس في كَلِمٍ إِنما الله مَدَى كُلِّى
إِنْ أَرادوني لَمَحَ فَنِي لم نَفَه بالمدح ست مَنِي
وَإِذا ما رمت أَذْكَرَهُ فاض مَنِي سائل العَرم
لَسْتُ جَفاء لَأَيِّ فَنِي إِنني عن كل دَاك عَمِي
وشرابي حبة حضرة فهو مَأْمُول ومُتَمَنِي
عزتي بالله واصلتي وقوى الإيْمان مُتَمَنِي
إِنَّ قَلْبِي في مَحَبَّتِهِ قلب صَبِي غير مُتَمَنِي
عَصَةِ الرُوح أَهْرَفا هُوَ عِنْدِي أَصْدَقُ العِصَم
أنا من حبي لحضرة لم أَفِقْ من لَذَّة النعم
أنا من شوقي لحضرة تارك للناس كُلِّهم

ليس يفتني سواه هوى وهواه متشهى همى
لم أزل فى حى حضرته مرتعا للعلم والحكم
وفؤادى من هدايته يرتوى من مورد الكرم
إنما روى بحكته نكت من حوضه الشم
ولقد شاهدت رحمته وهى تهدينى هدى الشم
وعلى من تحبته همة من أعظم المهم
أيها الباكي وكل فى ذاق طعم الحب لم سم
من يذوق فوق ويدركه ورى ماى ولا يله
هاجنى وجدى وبى حرق لم يكن من شدة الصرم
بل هى الأنوار بقدها فسرت فى مهجى ردى

وإني فنى لم يدخل النير قلبه

فؤادى بل نور النير يسير وذى فى عمو الإله يسير
وإني فنى لم يدخل النير قلبه ولكى فى العاشقين عيور
أمتع روى بالكريم وحبه ولا شك أنى للإله أسير
ولم ألتفت إلا إليه وذكره وهذا فؤادى فى الهام يسير
ولا تحسبى قد تركت محبتي فنى فى مجوى اليقين يدور
وإن أذكر ذنبى وعظم بليتي وما ضاع من عمرى أكاد أمور
ومن لم يعظم ربه فى مسيره فليس له فى السالكين نصير
ومن لم يعلم روحه حب ربه فليس له بين القلوب مصير
فلا تجلوا الدنيا مرادا ومطلبا فما كل من خاض الطريق يسير

وسارع للثقي

هي الدنيا سيرة القضاء وليس لأمره فيها انقضاء
 وهو أن الأمور كما أرداه وحفك أسبكت ما الباء
 إذا ما دمت للولى تجرد عن الدنيا تم لك الصدا
 ألا لا تدعى ما لست تدري فكم علم يصيغه ادعاء
 وسارع للثقي أذا مجتد فإن أخذ يقفه أرحاء
 فما الدسا تدوم على محب ولا عش ملارمه هباء
 فكم فيها ترى رجلاً ثرياً وعند الموت ليس له ثراء
 عداء الحسم من ماء وحر وأما النفس في نور العداء
 إذا حكم الإله ندى ندى حررت أحكامه وله القضاء

طلب إليه أن يقول على البيت الآتي :

الله قل ودرا الوحد وما حوى إن صكت مرتد بلوع كان

الله قل ودرا الوحد وما حوى متددة في ساحق الإخلال
 سلم لنسلم من حيلك إنه من سلم التقوى سم يطال
 واخضع لمحك من قضا الله الرضا حتى تكون موثق الأعمال
 ففتت كل الخلق عن علم فلم أرى سوى رب السما من والي
 فتركت كل المالبس وحشته وجعلت ذكرى دانه منوال
 حسب الحق من الحق أنه يهدي بها للخلق العمال
 إن كنت تحسب أن في المال النعي أنا قد حققت رضا المهيمن مالى
 أما إن أكن أحى الذنوب بانما روى ارتحت في بحر السائل

مَدُّ تَدَيِّنَ إِلَيْكَ أَصْلُ شَرِّعَةٍ
 أَمَا عَدَلْتُ بِكَ أَنْتَ مُكْرَمِي
 فَاجْعَلْ هَذَاكَ شَرِيعَتِي وَذَرِيعَتِي
 يَا رَبِّ قَلْبِي قَدْ غَسَلْتُ مِنَ الرِّيزِي
 هَيَّجَتْنِي بِالْحُبِّ ثُمَّ مَلَأْتَنِي
 رُوحَ الْمُدَى رَوْحِي وَرِيحَانُ الرِّضَا
 بِالْحُبِّ كُنْتُ وَلَا أَرَالُ فَإِنْ أُمْتُ
 إِنْ مَرَّ بِي عَصْفُ الزَّمَانِ وَقَصْفُهُ
 أَلْحَهُ وَأَحَابُ سَطْوَةٍ غَيْرِهِ
 رَوْضُ الْحُبِّ قَدْ شَهِدْتُ جَلَالَهُ
 وَالْقَوْلُ لَا يُفْنَى بِلَا قَلْبٍ فَإِنْ
 بَا نَفْسٍ إِنْ لَا أُمَالِي غَيْرِهِ
 اللَّهُ قَرَّبَنِي إِلَيْهِ بِذَاتِهِ
 إِنْ الَّذِي فِيهِ هُجَّةُ قَلْبِي
 إِنْ الَّذِي فِيهِ هُجَّةُ قَلْبِي
 سَلَّمَ لِرَبِّكَ أَمْرَهُ وَاتْرَكَ لَهُ
 وَفَرَ الْعِبَادَ وَشَأْنَهُمْ وَفَعَلَهُمْ

وَلَمْ يَرِ وَجْهَكَ لَا يَصِحُّ سُؤَالِي
 مَعَ ذِلَّتِي وَبِجَاجَتِي وَحِدَالِي
 وَاحْفَظْ شَهْوَكَ لِي مَسْرَةً حَالِي
 بِدَيْسَ عَيْزِكَ مَا دَكَرْتُ سَالِي
 بِالنُّورِ وَالتَّقْوَى وَفِيضِ كَمَالِي
 رَاحِي وَقَلْبِي صَادِقُ التَّسَالِي
 لَمْ تَنْزِرْ رَوْحِي شَوْبَ رَوَالِي
 وَاللَّهِ لَسْتُ بِشَهِيدٍ أَمَالِي
 هَذَا وَحَقِّكَ لَا تَعْبِيهِ حِقَالِي
 وَحَمْدُكَ شَتَّى فِي أَحْوَالِي
 تَنْطِقُ فَكُنْ بِالنَّاطِقِ الْمَفْضَالِي
 قُوِي إِلَى حَوْضِ الْكَرِيمِ تَعَالِي
 لَمْ يَرْضَ لِي فِي الْحُبِّ أَيْ تَعَالِي
 فِي الْقَدْرِ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ عَالِي
 لَمْ يَنْجِهْ يَوْمًا لَّالَ رَوَالِي
 أَقْدَارُهُ وَاحْدَرُ مِنَ الْأَقْوَالِي
 إِنْ كُنْتُ مَرْتَادًا مُلَوَّعُ كَمَالِي

إِنَّ الطَّرِيقَ هِيَ الذِّكْرُ الْكَثِيرُ

النَّاسُ إِنْ تَبِعُوا الدُّنْيَا بِمَا عَرَفُوا
 وَإِنْ هُمْ جَسَلُوا الشَّرْعَ الشَّرِيفَ لَهُمْ
 لَا تَجَسَّلُوا غَيْتَكُمْ فِي نَفْسِكُمْ أَرَبَا
 إِنَّ الطَّرِيقَ هِيَ الذِّكْرُ الْكَثِيرُ فَلَمَّا

مِنْ غَيْرِ تَقْوَى تَرَامٍ فِي الصَّلَالِ عَمُوا
 رَوْحًا تَرَامٍ بِنُورِ الشَّرْعِ قَدْ فَهَمُوا
 فَالْعَمَسُ خَصَمٌ وَمِنْ شَيْطَانِهَا حَكَمٌ
 بِالذِّكْرِ هَذَا هُوَ التَّقْوَى هُوَ الْقَدَمُ

وأشد على قول الشاعر :

مررت على المروءة وهي تكي قلت علام تنحب الفتاة
فقلت كيف لا أكي وأهلى جيا دون خلق الله ماتوا

مَرَرْتُ عَلَى الْمَرْوَةِ وَهِيَ تَكِي	قَدْ قَلَّتْ مِنَ الدُّنْيَا الْهُدَاةُ
مَدَامُهَا عَلَى الدُّنْيَا حَرِيْقُ	لَقَدْ دِيسَتْ وَأَهْمَلَهَا الرُّوَاةُ
وَحَيَّ لِلْمَرْوَةِ لَيْسَ يَبِي	نَعْدُ مِنَ الْأَوَّلَى مِنْ قَبْلِ مَا تَوَا
إِذَا قَدْ الْمَرْوَةُ أَيُّ قَوْمِ	فَلَيْسَ لِمَنْ مِنَ الدُّنْيَا حَيَاةُ
وَبِأَ مَرْوَةٍ مِنْ عِبَرِ دِينِ	ضَلَالٌ لَا تَقُولُ بِهِ الثَّقَاتُ
وَأَيُّ مَرْوَةٍ وَالنَّبْلُ يَكِي	لَقَدْ الدِّينَ لَيْسَ لَهُ سِمَاتُ
تَرَكَ حُدَّ مَوْلَا وَرَاءُ	تَفَارَعْنَا بِدَاكِ النَّازَعَاتُ
وَقَلْبَنَا سَوَانَا عَنْ ضَلَالِ	وَقَدْ لَمَسْتُ بِأَكْثَرِهَا الْغَوَاةُ
أُنْفَى الدُّوَرِ مِنْ أَجْلِ الْمَلَاهِي	وَهَاتِيكَ الْمَاجِدَ خَارِبَاتُ
وَكَمْ يَلْقَى السَّادُ مَا اسْتَرَامَا	وَأَهْلُ الْحَقِّ فِي الدُّنْيَا مَوَاتُ
إِذَا وَعَظَ الْوَرَى الْوَعَاظُ يَوْمَا	فَتَسْخَرُ بِالْكَلَامِ النَّاشِآتُ
مَحَلَاتُ تَتَبَّرُ لَهَا مَادَا	غَوَانُ فِي الصَّحَافِ عَارِيَاتُ
يَسِرُّ بِهَا الشَّبَابُ وَيَقْتَنِهَا	وَلَا يُشْرَى الْوُضُوءُ وَلَا الصَّلَاةُ
يَدَا مَا شَاهَدُوا لِكِتَابِ دِينِ	بِضَاعَتِهِمْ لَدَيْهِ كَاسِدَاتُ
وَأُورَاقِ الْمَلَاهِي فِي انْقِشَارِ	يَبُوتُ بِالْمَلَاهِي عَامِرَاتُ
وَكَمْ رَمَضَاتُ حَمِيهِ يَأْتُمُ	لِيَالِيهِ يَلْهُو سَاهِرَاتُ
مَحْجُجِ الْبَيْتِ رَوَادَا وَلَكِنْ	قُلُوبُ بِمَدِّ ذَاكَ مَغْرِبَاتُ
وَكَمْ ذَا مَدْعَى مَعْطَى رَكَاةِ	وَلَيْسَ لَنَا مَعَ الْمَوْلَى زَكَاةُ
نَبِيْعٌ وَتَشْتَرَى لَكِنْ حَرَامَا	وَأَبْوَابُ الْحَلَالِ مَعْلَلَاتُ

وكم يفشو الربا بينا جهارا
عاكفا قد امتلأت نساء
وأخلاق تترق كل يوم
وكم داع إلى التقوى افتخارا
وقد كثر الكلام على البرايا
طباع الناس أمت كالأنعام
وأهل الحق قد كبتوا وأودوا
لذلك أرى البروة في انحجاب
(قالت كيف لا أبكي وأهل)
وأسى حينهم ميتا ومها
وإن أصحهم خلوا سبيل
أقول لم حدود الله فيكم
وإن قلت احكموا بالدين يوما
عروة الإثم في بلدى رعاة
وأهل المال في جهل تساموا
إذا رمى فدا الدين به
أفتش لا أرى أهلى أمانى

وتمجنا الفتاوى الفاسدات
وهل ترضى بكثرتها القضاة
ثياب بالضلal مرقعات
وليس له من التقوى صلات
وصل العقل إذ قل الثبات
فأضعفها ملابس لاذعات
وأهل الزينغ في صلف دعاة
(قلت علام تنتحب الفتاة)
عديمهم مكلهمو شتات
أنهمهم هم قوم روث
أصبح من تولته الوفاة
يقال نحر - قمعت صفات
يقال صلصو أين لقصة
وأهل الزينغ باليوى سعاة
وأهل العلم ليس لهم حياة
فأيام السعادة ذاهبات
(جينا دون خلق الله ماتوا)

اعتصم بالكتاب

أما في الحب لا أزال حيا
أسأل الله وعده ووفاء
كيف أسى ذات الحبيب وقلبي
مستبدا للشرع ما دمت حيا
إنه كان وعده مأثيا
بسد الله نكرة وعشيا

مُسْ إِنَّ جِثَّ حَيَّةً فَاسْتَرْجِي لَتَنَالِي بِهِ الْقَامَ الْعَلِيَّ
وَاصْبِرِي وَاصْبِرِي وَسِرِّي تَقْرِي وَاعْشَقِي تَدْرِكِي الْأَمَانَ الْقَوِيَّ
أَدْرَكَ اللَّهُ مَا اسْتَطَعَتْ سَبِيلًا فَاصْكُرِ اللَّهَ عَادَ مِنْهُ وَلِيًّا
وَاعْتَصِمِ بِالْكِتَابِ فِي كُلِّ شَيْءٍ قَدْ وَجَدْنَا الْكِتَابَ حَبْلًا قَوِيًّا
وَتَجَرَّدِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ فَإِذَا مَتَّ بِالْحَبَّةِ نَحْيًا

اقصد الله

يَا مَرِيدَا لِلنَّفْسِ مَعْنَى عِلَالِهَا احْفَظِ الْمَسَّ سَابِقَ مِنْ أَدَالِهَا
وَاقْصِدِ اللَّهَ وَحْدَهُ وَتَوَاضِعِ إِنَّ فَصْلَ الْإِلَهِ لَا يَدُحِي
وَسَلِ اللَّهَ مَا تَشَاءُ بِعِزِّهِ وَاجْعَلِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ الْجَاهَا
أَحْرَمِ النَّاسَ مَنْ إِذَا نَالَ رِزْقًا عَاشَ بِالْإِلِّ وَهُوَ لَا يَنْقِيهِ
قَدْ صَدَقْنَا الرَّحْمَنَ سِرًّا وَجَهْرًا وَفِينَا الْأَمْثَالُ وَالْأَشْيَاهَا
وَأَذْخَرْنَا رِضَاءَهُ يَوْمَ لِقَاةِ لَمْ نَحْرُكْ إِلَّا بِذَلِكَ الشَّمَاهَا
وَأَتَيْنَا لِدَارِهِ بِقُلُوبِ ذَاتِ سَمٍّ نَرْجُو بِذَلِكَ شَمَاهَا
لَا تَلُومُوا عَلَى الْحَبَّةِ عَبْدًا عَاشَ بِالْقَلْبِ عَاشِقًا أَوَْاهَا

عجزى عن الإدراك إدراكى به

حَبِّ الْمُهَيْمَنِ بِالْيَقِينِ زَوَانِي وَإِلَى الْجَلَالِ شُهُودِهِ أَزْهَانِي
أَصْبَحْتُ لَا أَلُو عَنَانِي الْوَرَى مَا دُمْتُ بِالْبَارِي رَفَعْتُ يَدَانِي
عَجَزَى عَنِ الْإِدْرَاكِ إِدْرَاكِى بِهِ جَلَّ الْقَامَ فَمَا يُبَيِّنُ لِسَانِي
فَحَمَّةً وَسِرَّةً وَسُورَةً رُوحَ الْيَقِينِ أَظْلَمَنِي وَكُفَّانِي
يَأْيُهَا الْقَلْبُ الْمُهَيَّاءُ بِالرِّضَا صُغَّ عَنْ هَوَاهُ أَعْذَبُ الْأَحْزَانِ

مِنْ مَحْرَمَةٍ تَجِدُ الْخَوَاصِرَ أَطْلَقْتَ
 مَنْ يَطْلُبُ الرَّحْمَنَ حَلَّ جَلَالِهِ
 إِنْ حَدَّثُوا عَنِّي فَإِنِّي مَغْرَمٌ
 أَصْبُو بِرُوحِي فِي حِمَاةٍ وَأَنْتَمِي
 لَمْ أَخْلُطِ الْأَحْكَامَ بِالْأَحْوَالِ فِي
 إِنْ كَانَ حُبُّ اللَّهِ ذَنْبِي عَنَدَهُمْ
 قَدْ وَشَحَنْتُ دَجَلِ النَّيْحَانِ
 لَمْ يَحْسُ سَعْدٌ لِعَذْلٍ أَوْ شَأَى
 مُتَمَكِّتٌ بِالْوَحْدِ الدِّيَّانِ
 فَالْمَشَقُّ تَأْجِبِي وَالْيَقِينُ بَيَانِي
 طَلَبُ الْوَصُولِ فَشَرَعَهُ أَهْدَانِي
 هَذَا لِمَرْكَ بِالْمَقَامِ حِكْمَانِي

واديها المحبة والذكر

لِأَهْلِ التَّجَلِّي فِي مَحَبَّتِهِمْ سِرٌّ
 لَنَا دَرَجَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيَرْنَا
 وَلِي قُوَّةُ الْمَشَاقِّ لَوْ أَنَّ سَكَنَتُهَا
 وَلَوْ أَنَّ وَجَدِي أَدْرَكَ الطُّوْدَ سَعَةً
 وَلَوْ أَنَّ وَجَدِي أَدْرَكَ الطَّيْرَ سَعَةً
 أَرَيْتُمَا دَمِي فَالْحُبُّ لَيْسَ بِهَيِّئٍ
 أَحَدْتُ الْهَوَى بِمَحْضِ احْتِيَارِي وَرَغْبَتِي
 وَقَفْتُ عَلَى نَجْوَى الْإِلَهِ حَوَاجِي
 وَأَحْنَيْتُ قَلْبِي مِنْ مَسَاحَةِ غَيْرِهِ
 حَقَّقْتُ حَيَاتِي ذُلَّةً وَتَوَاصَعًا
 وَإِنِّي إِذَا حَدَّثْتُ قَوْمِي فَأَتَمَّا
 وَلَمْ أَكْ مِنْ أَهْلِ الْخِلَالِ وَإِنَّمَا
 وَلَسْتُ الَّذِي فِي كُلِّ وَادٍ مُرَدُّوهُ
 هَا أَنَا بِالْمَذَاحِ زَيْدًا لِمَالِهِ
 وَمِنْ نَفْسَاتِ الْقَوْمِ قَدْ لَمَعَ الْبَدْرُ
 عَلَى سَنَةِ الْخِتَارِ طَلَبَ بِهَا الْأَجْرُ
 عَلَى الصَّخْرِ مِنْ عَلَيَّاهَا نَطَقَ الصَّخْرُ
 لِأَصْبَحَ مِنْ نَوْرِ الْهَدْيِ تَرْبُهُ تَهْرُ
 لِأَصْبَحَ بِالْإِعْمَارِ فِي شَدْوهِ الطَّيْرِ
 وَإِنِّي أَمْرُو فِي الْوَجْدِ مَا أَنَا مُضْطَرُ
 وَإِنْ اخْتَارَ الْحُبُّ عِنْدِي هُوَ الْخَيْرُ
 لَنَلِكُ قَلْبِي مَنْزِلَ كُلِّ ذَكَرٍ
 فَأَصْبَحَ طُودًا لَا يَزُولُهُ الْغَيْرُ
 وَمِثْلِي فِي أَقْوَالِهِ كَنْ الدَّرِّ
 أَحَدْتُهُمْ عَلَمَا يُقَالُ لَهُ شَعْرُ
 عُلُومِ الْهَدْيِ مِنْ حِكْمَتِي فَيَضُهَا بِحَرِّ
 وَلَكِنْ وَادِيَنَا الْمَحَبَّةُ وَالذِّكْرُ
 وَلَا أَنَا بِالْمُجَاءِ إِنْ مُيِّحَ الْبُرْ

ولكن لي في حصرة الله شَوْهٌ يطوف بها قلبي إذا رمع السَّترُ
 شرحت لهم شرح الحنين عن هدى وعد أولى الألب لم يُعْرِف العِزُّ
 أسارعُ مشتاقاً وأسكت هاتماً وأطلق إحلالاً وما عاقى مير
 ففي يقطيني شوق وفي عيونى هوى وفي مشقى علم وفي وقتى سرُّ
 أسارعُ مقترناً برى وذكره ومن يعتصم بالله لم يُلْهِه الضرُّ
 ومن يعتصم بالله يَلْمُ من الورى ومن يتعنص من سواه له الخير
 ومن يعتصم بالله يحبط فؤاده ومن يتحه لله تم له الأمر
 ذكائك محبوب عيت شله لربك بقاء إذا حارب الدهر

وأنشد على قول الشاعر :

كل شيء به ظهرت علينا فاحتفينا يا نور في طلائك

كل شيء به ظهرت علينا فشرما الكؤوس من تائبك
 ورأينا من الجلال شهوداً فمسلنا الفؤاد من عجبك
 أما قد أستر الغرام عن النير ولكن الدمع للستر هتاك
 فتجمل يا قنسُ بالحلم والحكمة واصبر تقبلك من عثواتك
 وإذا ما لجأتَ لله سرّاً فاحذر البطء حشية من فؤاك
 إشوى يا عرام وأحرق صلوى أنا صبٌّ أشواق من حرامك
 قد تآذنت في المحمة واتجسدت فروحى والله من لخصاتك
 وإذا ما تم الشهود علينا احبسا والله في محامك
 وإذا ما أذرت كفاً فناءً فاختفينا يا نور في طلائك

نحن في عالم اليقين رجال

حكمت قوة الغرام علينا فبيننا ومن يدق قهوى
 ولربنا من المحمة علماً قد شرحناه بيتاً فاسترحنا

بما الحت رعدة طامع فضاء من النقا فيه نفعي
 نحن في عالم اليقين رجال قد غسلنا نفوسنا ثم عينا
 وشراباً ارحل عم وحلم إنما نحن فوق ذلك شربنا
 فتح الباب ثمة قال يحوه فوَلَحْنَا وسدّها قد وُصِنَا
 أحد الذين أقرب الناس إلى الله هذا عن الصاد افترق
 إليها مسجير بالله صبر فلك العمر من سوى الله معنى
 إن قسا بعش بالذل للسا من مش الحياة منهم نفعي

ومن بعض إشدده :

كل شيء هَيِّنٌ مَطْمَئِنِّهِ فارج وجه الله واصدق في السهر
 وبعث بسند الحب في حية والزم حماء واصطر
 قل إذا الليل صد في حبه عن يا طير وطني يا سحر
 أو من حاكمي لمع من سحر الواحد لي أها سمر
 سكرت نفعي من صنوب لم أدق طول الصبا أي سكر
 وشراب الحب لا يطرني من أهد بيد وقر
 إنما الحب لروحي ذكره منوادي عبد ذكره يسر
 أنت تحياي وقلبي وله أنت روعي يوم — كلاً لا وذر
 يا أولى الوجد وعندي شفت لم يمتي لا ولا حسي قدر
 بل إذا الرّمس طواني ماضي صدح في الكون سرى كالقمر

اصدقوا تؤجروا

قبل لي خد للقلب بعم الحاه قُتُّ ربي في حبه الخاه^(١)
 قبل طاهر نبي أصل تراه قُتُّ غري نبي أهواه

(١) الخاه بالمعنى وتركه لضرورة الشعر .

حَسَبُ النَّاسِ فِي الْجُدُودِ وَلَكِنْ حَسَبُ الْمُؤْمِنِ الْحُبُّ لِلَّهِ
 إِنْ مِنْ وَجْهِ السَّرِيرَةِ لِلَّهِ شَيْءٌ فِي الْحَقِيقَةِ دَاهُ (١)
 مِنْ يَدَايِ الْكَرِيمِ عَجْرًا وَذَلَا قَدْ أَحَابَ الْكَرِيمُ فَصَلَا بَدَاهُ (٢)
 إِنْ عَصِمَ أَلِ الْإِلَهِ كَرِيمٍ أَنْزَاهُ رَدَّ مِنْ دَاهُ
 اصْدُقُوا وَجَبُوا أَنْكُمْ إِلَهُ إِذَا الصَّدَقَ عَرَمَ وَرَصَاهُ
 لَوْ تَعَالَى كَقَفَا صَعْبًا إِنْهَا عَمُوهُ وَحَنَ عَطَاهُ
 إِنْ رَحُوهُ فَانْرَحَاهُ مِنَ الْعَبْدِ حَمَلٍ إِذَا دَعَا مَوْلَاهُ
 رَبِّ رَفَقًا عَنْ أَنْكَ صَعِيبًا حَامِلًا ثَقَلَهُ كَثِيرًا أَذَاهُ
 إِنْ رَى عَمَّا تَقَرَّرَ أَوَّلَى لَا يَرِدُ الضَّعِيفُ إِنْ نَاحَاهُ
 أَمَا مَالُكَ وَسِتْ يَوْمًا نَشَاكَ كَيْفَ أَشْكُو وَالْقَبْ حَلَّ حَمَاهُ

وَأَشْدَى مَدْحِ السِّبْطِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سَاجِدٌ تَحْتَ عَرْشِ رَبِّكَ تَرَقَّى شَأْنُكَ اخُذْ وَالْعَلَا وَارْقُ
 أَمْ إِنْ قَلْتَ عَشَقَ وَحُبَّ فَنَوَادَى مِنْ السِّبْطِ حَبِيبِ
 وَسَائِي لَا يَسْتَطِيعُ مَذِيبًا وَحَدَى عَمَهُ الْمَقَامِ حَقِ
 كَمْ دِيلٍ رَمَقَتْهُ نَعْلَالٍ عَادَ وَهُوَ الْقَوَى وَهُوَ الرُّكْبُ
 وَقَمِيرٍ مَحْتَمَةٍ شَهُودٍ رَدَّ مِنْ سَدِّ دَاكٍ وَهُوَ غَى
 وَشَقَى دَعَاكَ دَعْوَةَ صَدَقَ عَادَ سَدِّ الشَّقَاءِ وَهُوَ وَلَى

أَفْرِغْ دُمُوعَكَ

يَا أَيُّهَا الْقَرَمُ السَّارَى لَسِينِهِ رُوحُ الْخَبِيرِ تَحْقِيقُ وَتَحْرِيدُ
 وَلَا يَلِيْقُ سَوَى الذِّكْرِى وَشَوْتَهَا وَلَا يَجُورُ عَلَى الْعَاشِقِ تَشْدِيدُ

(١) أَصْلَاهُ دَاهُ وَحَقَّقَتْ الْخَبِيرَةَ لَشَعْرِ .

(٢) الْأَمْسُ سَامَهُ حَدَثَ لَبَّ الشَّعْرِ وَمِنْهَا رِصَاهُ وَغَضَاهُ فِي الْآيَاتِ سَدَّهُ

إن الذي أشرقت في الله ورحمته	فانه بعباده الله مجدود
أفرغ دموعك حبا في جلالة	عسى ينالك باسم الله تأييد
سارع إلى الله مستترا برحمته	فالكل عبد ورب الكل معبود
وكل شيء له معنى تمجده	وليس لي غير معنى الذكر تمجيد
قالوا اتخذ لك جاها قلت واعجبني	أعير ربّي إيمان وتوحيد
أطوف بالحي صبّا في مكارمه	ياربّ صبّ رواء البر والجود
وإما أنا فان في محبته	لكنني في كتاب الحب موجود
أموت وحدي عسى وهو ترجيني	والرجع بعد الفنا علم وتوحيد
مالذ لي غير شدي في مواهبه	وإما أن مشهود وموعود

النوم والاحلام

النوم : هو حالة استرخاء القوى البدنية عند التعب للراحة ، لأن الجسم لا يستطيع العمل مع الروح عملاً موافقاً لآلى حالات شدة ، أو لأفراد وهدم لله قوة وأعصابه قوى من أعصاب غيره يستطيعون بها العمل لأدوات تريد عما يستطيعه سائر الناس ، ولكن لا بد لهم من عهدة يستريح فيها أعصابهم ولو لحظة ، وفي هذه اليوم^(١) تتعطل حواس الجسم ويحطل معه الشعور الحسى في هذا العالم جسدياً وسطاً ، لذلك نجد الروح مغمية في العالم الصاهر وتمنى بين عدم الغيب وعدم الشهادة لا يستقر على حال ، وقد بقي محيطة باحسد حرصاً عليه تعلها الشديد به خصوص أثناء المرض وخوف . أما إذا كانت روح كائنة السموات قوية عما اكتسبته من الأعمال الصالحة حتى صار لها إشعاع في عدم الغيب وكان الجسم حقيقياً بمعنى أمكم ، إذا أدرك الله سبحانه وتعالى أن تسبح في عدم الحسوت متمكنة من الإرادة والإفلا .

ولهم في موضوعنا هذا أن نبحث حالة الروح أثناء النوم وهل يستمد قوة الإرادة

(١) نقل الحلال المسيحي رضى الله عنه عن سيدة من عس في دولة سار (الله) من الأعراس بين موتها (الآية . قال في خوف الإنسان من الروح والجسد مثل : ما من سبيس في الله النفس في ماله ويدع الروح تغلب وتعيش ، فإن أولاد الله أن يخلصه نفس روح رب ، وإن آخره رضى من مكها من جوفه ، وقال مقاتل : للإنسان حياة وروح ونفس فبدنه حركت منه التي عقلها الذممة وم تدرى الجسد بل تخرج ككل محتلة شعاع فيرى الرؤيا بالنفس التي خرجت منه وسبق لحده وروح في الجسد مما ينقلب وينفس ، فإذا حرك وجبت له أن يروح من طرأه بينه ، إذا رآه الله أن يروح أخرجه تلك النفس التي خرجت . وكان اشعاع من الدين من عدم السلام في كل جسد وروح . فلهذا روح غصه في أخرى الله اساعده بها إذا كانت في الجسد كان الإنسان مسيطر فيه خرجت من جسد نام الإنسان وأب ملك روح الممات والأخرى روح الحياه التي أخرى الله الماده أنها إذا كانت في جسد كان جازد فترتبات في دار رحمت إليه حي ، وهاتان بروحان في نفس الإنسان ولا يعرف مقرهما إلا الله سبحانه الله على ذلك فما تكبير في طين امرأه وحدة ، ونظرة في هذا يخرج عن الروح أخبوا في صبر رضى من نفسها الروح بأشدة أحواله الجسد فيراجع باب الروح ويسمى علماء بمرحلة الروح عند النوم وملاها بمرح وحي وثقوب (إن الإنسان إذا نام خرجت روحه التي يقبل بها الأشياء أو هجرت عن مذكره وهما سبع منصف به من عدم السبل انكسر في فيرى . وفي تلك الروح وسبق لحده وما يسعها من الآلات وتقوى ، وإذا مات ودفنه النفس مفرقة كائنة ونالبت روحه لحوايه) وعلى كل حال فكلالهم لا يحول عليه لأنه كلام على غير صيرورة وهو مرحوه حاشه الحق .

أم نكس؟ لأن على هذا سوف معرفة إمك به تسبح في العوالم الأخرى وإلى أى مدى
سير ، وانكس من أن محوص في هذا تقف برهة عند حكا انى سبيهم من آية الموم
في الله سبحانه وتعالى : «وَمِنَ آيَاتِهِ مَنَعَكُمْ رَيْسَ ثَمُودَ وَاتَّبَعَتْكُمْ إِمْرَأَتُكَ يَاسِينَ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ
بِعَيْنِنَا إِن مَنَّ عَلَيْنَا لَنُنَجِّيَنَّهُمْ إِنَّا جَمِيعٌ قَدِيرُونَ» (١) وحسب أنى تفق مع كثير عيرى في استلهم بعض هذه الحكم .
ولا يرى الإنسان محصع قدوم انه قد قرأ عنه يد ليد أن سام يربح حده وعصه
مدة من الزمن قرر هذا الأخطاء حسب السن سبقت الجسد يقظا ليعاود عمله بنشاط في هذا
العالم مادي ، وهذا هو العجز مدى وحسب غيبه العمل خلف تقوى حياء ، قال الله سبحانه وتعالى
«وَحَقَّقْنَا كَيْفَ تَلَذَّاتُمُ الْمَوْتَ وَأَنَّى كُنْتُمْ فَاعْبُدُونِ» (٢) وحققنا كيف تذاق الموت وكيف
تأبى يرى الإنسان معه مقبور على الوعد فدا مده بمره نرغمه تظافله «اللَّهُ يَتَوَفَّى
الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَأَيُّ لَمْ تَكُنْ فِي مَرْجَأٍ» (٣) ولا يثبت صدق إلا إذا أعاده الله وأيقظله ،
كما أنه لا يستريح في يومه إلا بد وهو في الضيقة والراحة ، فيفهم أنه لا يملك لنفسه ضرا
ولا نفعا في ظاهر الأمر وباطنه أنه يومه فيرجع الخلق تائه إلى حقا صاعدا راقس لم معه
حثة لا سحر إلا بذه سواه أخرى لله هذا الإله إليه مباشرة أو شبه على يد من يشاء
من خلقه : وفي هذا أكد موعظة الإنسان لذكر همة الموت وأنه لا يثبت بمعه حياة
ولا موم ولا شورا فيحسب معه قبل الموم فلا يعلم معه مورور ولا استعمار ولا اعتبار
عن ماضيه ، فإن كان عقلا وحسب عنه طلب الموم ممن سيكون في حورته وصيافته ؛ وعن
ألى موسى رضى الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
يَنْسُطُ يَدَهُ الْيَمَانِيَّةَ لِيَتَوَفَّى نَفْسَ الْفَارِسِيِّ الْيَمَانِيَّةَ وَالْيَمَانِيَّةَ الْيَمَانِيَّةَ الْيَمَانِيَّةَ الْيَمَانِيَّةَ
نَظَائِعُ الشَّيْءِ مِنْ مَقَرِّهَا» رواه مسلم .

ثالث : أنه وهو دائم لا تكس روحه ففى في حيل مستمر ، وقد تسبح في جهات
لم يصعب من قبل ولم حوالهعت إليها ومع قوم بعضهم لم يكن به هم سبق معرفة مع أن
الحسد في مكانه وهذا يدل على أن الموت لا يبعث حياته فسبقت الحسد كما يرى في حالة
الموت وتكون روحه في حياة أخرى .

واعلم : يرى الأساس بعض المراتبي مستند كره ، فتحدد تبعه وأخرى لا يستند كرها
إلا بعد وقت طويل عند وقوع حوادثهم ، فتحد كره الحوادث ما سى . ومن هذا بسند على أن
روحه ربما كانت في عالم آخر قبل هذا العالم وفي حياة قبل هذه الحياة تغفل أموراً أخرى
ثم يساهم ، أو سى فلا تستند كره ، إلا في ميدان خاص ، ومن هذه الملاحظة يجب على أن
ؤمن أن الله أحد عبيد على الأرواح يوم ول سجد به وعلى « كُنتُ رُكْبَةً » وسكن
بعض الأرواح بيت خشكه ، زده الله . تذكر ذلك حدا في يوم أوقت معلوم ، ومن هذا
لصنع مستند من المعنى الحديث ، سره قبل الصل .

حاشا : يرى الأساس سواء كان من الأمان أو المنع وحده بالله أو مؤمن أحلام كذا
في بعض الأحيان ، كما في الأحوال البقية في استنباطها ثم تقع حوادثها . قد حين كما رأى
لا تتجاف ال مع صورة خلق لأصل في رأى ، قد سى سجد به من ذلك يرى أنه لابد
من تدبير سبق هذه الحوادث وتكميل ضرورتها مدبراً على هذه الصورة فلا بد
من أن يولى وجوهه إليه ، وقد دلت هذه الحوادث على رأيه وفوت شككه كما رأى
فهو يشهد بقدرة من أخرجها هذا البحر الدقيق ، وحد أنه مدبر مدبر مر هذه
حوادث التي أطعمه حسب صدقه قبل وقوعها من أسرار العجب فلا بد من أن تكون هات
أسرار أخرى لهم . لا طبع على ، وفطرة حب الاستطلاع تحذو لا تكشف عنها ، ثم بهم
من ذلك شيء ثم وهو أن هذا العالم لا يسير إلا على خطة مرسومة فمن
هو واضعها ؟ نعم أنه هو الله العلي الحكيم لدى مدبره متابع كل شيء ، وهو على كل شيء
وكيل « مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ ذَرَّتَهُ ، وَاللَّهُ سَكَنٌ
شَدِيدٌ عَلِيمٌ » (١) .

ومن هذا يدعى الله بالقدوس والقدوس ويحدد دليل الإتيان بالله واسم وهذه حجة الله على
خلقه أحمدين بهم محدود ، ومن هذه الأسرار التي صاغ الله بها النظم من حيث لا يدري
بهم أنه يجوز له أن يرسل رسلاً أو يوحى لأحد من خلقه بشيء ، عن أنى هريرة رضى الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قَرَّبْتُ زَيْنًا كَذَّابًا زَيْنًا مُؤْمِنًا سَكَنٌ »

وَرَوَّيَا الْمُؤْمِنِينَ جِزَاءً مِمَّنْ سَبَّوْهُ وَأَرْبَعِينَ خَرُفًا مِنَ التَّوْبَةِ» أخرجه البخارى ومسلم تفسير ٢٠٧

سادس يرى الأثر في حياة يومهم كماله ان يقسمهم الله وعسا أرواحهم من أدران الحياة للذب أسرار قدسية واصل لا بعد الآخر ليردادوا بمقام مع إيمانهم ومشاركة على أعمال الصلاح والعلاج يدبره الله منهم من الثارت والإسعاد في مراتبهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مَنْ بَغَى مِنْ النَّاسِ إِلَّا بُشِّرْتُ أَنْ أَقُولَ وَمَا أُنْشِرَاتُ؟ قَالَ الْبُؤْسُ الصَّالِحَةُ» أخرجه البخارى متصلا ومالك عن عطاء مرسل ورواد «بَرَاءُ سَلَّمَ» وتروى به «يسير ٢٠٧»
سادس . مديح النعم بعض الأحلام لمحة ولا يقدر على العكاز منها ، وقد تلاحقه كاهن من سوء الحظ . انهم لا يستطيع احلاس منه . لا يحصل من الله . وحكيم يرى ان روح سحت في هذه العذاب من حيث لا يعلم به من حوائه من أعباءه ، كما أنه لو استعش بهم ما شؤده ، هذه الحمة كفى ناره لعاقب من يرجع إلى الله وليتقن إلى انداز الآخرة ، وتدلنا على عسير عذاب لغير عدد الله منه ، لا يحصل عذاب بلية من حيث لا يراه الأحياء .

ولا يستطيع أن يستغنى الحكيم من حياة اموم والأحلام فليس مع فسيح للحدث والدرس «وَكُنَّا مِنْ نَافِيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ عَذَابَ وَغَمٍّ غَمٍّ مُفْرَضُونَ . وَمَنْ يُؤْمِنْ كَثُرَ خَيْرُهُمْ يَلْبَسُوا لَا وَهُمْ مُشْرِكُونَ أَدْنِيُوا أَنْ يُبَيِّنَ عَذَابَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، وَنُفَيْتُمْ أَنْتَ عَنْهُ وَهُمْ لَا يَشْفَعُونَ» (١)

أحوال الروح أثناء اليوم . تقدم القول أن اليوم هو حالة استرخاء لأعضاء البدن وأعضائه ليستريح من مجهود مصنف حتى يعود الشط مرة أخرى وهكذا يوما بعد يوم ، ذلك لأن لبح الإبدن الذي يقوم بالشعور في هذا العالم لا يستطيع متابعة الروح في أعماق مع حاجته الدقيقة لأن يسمر عاملا معها في هذا العالم ، وهذا هو شعور الإنسان الصبي ولا تحت الإنسان أن ينام كثيرا إلا إذا كان حيث النفس كسالا ، وجرى الإنسان على اليوم

ما هو إلا حرص على هذه حصة إذ يرى عافية البدن في النوم ، والروح تندر ذلك ليتمكنها الظهور في هذا العالم الذي تستمد إرادتها بالعمل فيه ، لأنها بعيدة شرفها في العالم الآخر بالجهاد في هذا العالم ؛ وما كان كل رعة الروح العليل فهي تقهر أثناء نوم البدن وتحاول استعمال حواس الحسد مع حواسها ، لكن الملح يكون في سبات عميق أو متوسط ، والحسد إما في تعب أو راحة يرشح من ماء الاسترخاء ، والروح مفيدة به لا تنفك عن الحرص عليه معولة الإرادة أثناء النوم في حانة عسوة بين النوم والحياة توسط بين عالم الغيب والشهادة وحق في حيرة ، فإذا ما تسببت إلى شيء من عالم مثل وأرادت أن حثيه للمح لا يستطيع أن يعطيه دفقات الاستقبال ، بل مضطرب ، ولا يبقى فيه إلا صور مهوشة خصوصاً في حالة النوم العميق أو في حالة مرض الحسد ، ولا تلتقي الملح دفقات الروح إلا في حالة اراحة النومة واسوم المتوسط (بين اليقظة والنوم)^(١) وهي أحسن الحالات التي يمكن للروح أن شرف أثناءها في العالمين بإشراف حقيق ، لأنه في هذه الحالة يمكن التبادل العظيم إلى حد ما بين الحواس لظاهرة والحواس الناطقة ، فإذا ما تألق بالتمكك أن يرى شيئاً من مرتبه ، أما إذا أصيب الحسد بمرض أو حادث فإنه يشد اضطراب الروح وتتعلق صفات شديدة تمكنها منه وترسل دفقات الخطر إلى تلقيه الملح من صور الحوادث التي تراها ، ولكنه وهو في استقراره لا يمكن أن يطاوعها ولا ينسج وعيه إلا بمجهود شاق ولا يخرج حصة التحصيل فيه الصور الناقلة ، لقيه الروح ، بما قد تقع قرينة من ، والعكس بالعكس ، إذ يذهب الحسد ، الروح في حالة اشتغالها عنه بما يحيط به من الشغل ، وفي هذه الحالات تقوم للإنسان من بومه مرعاً وقد رأى حلم مرعباً ولكنه كان من عدم تقلل حواس الروح بحواس الحسد أثناء العمل لتسريع التفاهي للخطر الواقع على الحسد أكثر من أنه ارتعاج للروح من إنذار غلغله من العالم الآخر ولذلك

(١) قال العلامة هنري برحبون في كتابه *عجائب الروحانية* ص ٩١ : *هذه عدم آروده عن الأحلام ما هي تلك هي ، ملاحظات أي أردت أن أعرضها ، سكر في موضوع الأحلام وما هي ملاحظات الزامة ونستعمل من الأحلام إلا ما يري بمرورها وبذكرها وتتصل «نوم الخفيف» ، أما حين ننام نوما عميقا فليس نعلم أحلاما من نوع آخر إلا أنه لا يبقى منها شيء إذ نصحوا .*

يضعهم على معدي الأحلام أن يدرسوا حالة النائم وما يقع له أثناء نومه من حوادث امراض والخوف قبل تفسير الأحلام المنفردة .

إرادة الروح وقت النوم - مما تقدم علم أن الروح في حالة النوم تكون في شبه إغماء ، فلا هي تعمل عندها تد في عالم الحس الظاهر ، ولا هي مدبرة على ترك أحد وطرق العلم الآخر - عالم العيب - كرحل يركب في سيارة وقفت به في الخلاء قرب ما من بعض انداش ومعه مريض لا يعلم - رصه وقد قدمه البقود فرسل في طلمه وبقي حين قبه مشغول بمرض صاحبه وبسيرها وهما يصنع خطوات ثم تقف راحها حول على مرضه وسيارته بتطلع إلى القادمين من مدسة متخوف من الطارق الذي لا علمه مذهول النفس لا يستطيع العمل ، والروح في هذه الحالة فقد الأحبار وتتوقف إرادتها^(١) في ترسه من عمل واستمرار ، لذلك لا تنفع على النائم فكيف شرعى لفقدان الإرادة في اكتساب العمل وقت النوم إلا في للوهو بين من أهل الحصرة العنية من الأولياء ، والمترين الذين حكهم الله في أحاسنهم وعسوا من العالم لآخر ما حصنهم يحقرون هذا العلم وما فيه ، وهم في هذه الحالة لا يحرصون على انتقاء في هذا العلم ، بل سئون للنقاء فيه لما يعتبرهم من التقييم بعينهم إذا كشف هم عنه ، وبعضهم عطية الله قدرة تمكهم من الانتقاء من مكان إلى أي مكان في العلم بمجرد تصورهم هذا مكان في الخيلة إلا أن برز الفرد منهم من عالم الحس إلى عالم حقيقة المثال فيعلم ما يريد و يلتقي في روع الآخرين ما يريد وهو في مكانه لم يتقل منه إن كان في نقطة أو في سماء ، والبعض يفتنى قوة العمل والشفاعة فوق قوة العزم والإيمان في الروح .

واختلف أهل الشريعة مع أهل الحقيقة في فكيف النائم ، فهل الشريعة على أنه لا إرادة للنائم فهو غير مسيطر على شعوره ولا على مرأيه ولا اكتساب له فيها ، لذا جاء

(١) جاء في كتاب مدوه بروحه للعلامة هنري - جسون من ٨٨ (الآن سقطه والأرادة شيء واحد منه) وقال (من يوافقني يستعمل القوة والطمع هي نفسها في حالين ، ولكنها موزعة في البقعة مرتبة في حلم ، من الحالة التي هي للأحلام ليست و حركة من حيث سام على مدرك ونظير تذكر ونظير عماكم ، وقد نكون الإحلام كتاب والذكرايم ونحن كتاب عزيمة لدى سام ، لأن امراره في ميدان الفكر لا يعني جهود ولا يكون جهود حيث يكون مضطقة الدقيقة).

في لآثر « رَفِيعٌ مُكْنِيفٌ عَنْ تَلَاثٍ: أَلَمْ يَخْفِ يَسْتَقْبِلُهُ وَاعْتَبَى حَتَّى سَلَحَ، وَنُصْبُو
 حَتَّى يُهَيِّئَ، وَأَمَّا أَهْلُ الْحَقِيقَةِ فَهِيَ أَلَا يَهْدِيهِ قَدْ تَسَدَّ رُوحُهُ مِنْ أَحَدٍ، أَسْرَ وَهُوَ نَأْمُ بِأَنْ يُرَادَتْ
 وَقْتُ الْيَوْمِ مَعْقِلُهُ تَبْطُلُ الَّتِي كُنْتُمْ فِي وَقْتُ الصُّبْحِ، وَقَدْ كُنْتُمْ هَمَّةً مَقَامٍ سَهَا عَلَى الْحَسَنَةِ
 وَقْتُ الْيَوْمِ مَسْرُوحِي مِنْ عِلْمٍ نَبَتْ وَاعْلَمْ الشَّيْطَانُ شَيْئًا مِنْكُمْ فِي رَعْدَتِهِ ثُمَّ يَوْمٌ دَسَمِي
 فِيهِ مَعَا حَيْثُ كُنْتُمْ بِسَلَامَةٍ وَقْتُ الْيَقِظَةِ، أَوْ يَهْدِي عَلَى عَمَلٍ صَاحِبِ وَبِيَّةٍ صَاحِبِهِ وَصَرِيحِهِ
 وَتَوَحُّهُ إِلَى عِلَامٍ مَبْرُوكٍ كُلِّ حَيْثُ مِنْ أَعْمَالِ الْبَحْثِ أَيْ كَمَا، قُوَّةُ تِلْكَ الْيَوْمِ قَسْبِي وَبِيَّةٍ
 جَدِيدًا لِلْخَيْرِ فَتَقْتَفِدُهُ فِي الْيَقِظَةِ فَتُوجِرُ وَالْمَكْسُ بِالْمَكْسِ .

الديباج بروهي وقت اليوم^(١) . وسكن مع خُلُوفٍ أُنْثَى قَسْبِهِ مِنْ أُنْثَى الْيَوْمِ
 لَا قُوَّةَ لَهُ وَقْتُ الْيَوْمِ عَلَى طَرَفٍ مِنْهُ، أَوِ الْيَقِظَةِ أَيْ مَالَةٍ أُنْثَى دَسَمِي رَدَمِي بِعَمَلٍ، وَأَمَّا لَا عَدَمٍ
 طَلَبُ مِنْ عِلْمٍ مَبْرُوكٍ أَوْ مِنْ لَدُنْهُ يَخْرُجُ مَقْصُورٌ وَقْتُ الْيَقِظَةِ :

(١) قَالَ لَنَا، أَعْمَالُ الْيَوْمِ الْكَامِلُ سَيَدِي عِدَانِي أَيْ لَيْسَ فِيهِ مَقْصُورٌ فِي كِتَابِهِ
 الْخَلِيلِ [نُظِرَ لَنَا فِي سَبْعٍ مَحَلِّاتٍ] مَعَهُ (وَقَدْ وَجَدَ الْيَوْمَ قُوَّةً مِنْ مَجْدِ سَيَدِي سَوْلُونِ
 مِنْ أَسْمَاءٍ بَرِيٍّ فِي مَقَامِهِ مَا عِلْفَ عِلْفِهِ مِنْ الطَّائِفِ الْأَرْعَةِ فَإِنْ عِلْفَ عِلْفِهِ سَوْدَادُ رَأَى الْأَحَدِثَ
 وَسَوَادُ ذَهَابٍ وَدَرَاخٍ، وَإِنْ عِلْفَ عِلْفِهِ عَصَا، رَأَى الْيَوْمَ وَلَقَدْ سَبَّحَ وَتَسَبَّحَ وَتَعَبَّرَاتٍ،
 وَإِنْ عِلْفَ عِلْفِهِ رَأَى سَائِسَ وَالْمَاءِ وَالْأَسْهَارِ وَالْأَمْوَجِ، وَإِنْ عِلْفَ عِلْفِهِ رَأَى السَّرَابَ
 وَالْأَرْوَاحَ وَالْمَرْفِ وَالْمَرْمِيَّةَ، وَهِيَ تَدْبُرُ مِنْ تَوَاعُفِ الرُّؤْيَا، وَأَسْبَبَ الرُّؤْيَا مَجْهَرَةً
 فِيهِ وَبِهَا يَمُرُّ قَسْبُهُ أَيْ مَبْرُوكٍ مِنْ سَائِسِ الْأَشْيَاءِ كَمَا رَكَوْا، وَمِنْهَا مَا يَكُونُ مِنْ شَيْئَيْنِ
 وَمِنْهَا مَا يَكُونُ مِنْ حَدِيثٍ أَحْسَنَ وَهَذِهِ أَصْحَحُ الْأَشْيَاءِ كَالَّذِي هِيَ الْأَحَدِثُ، وَإِنْ عِلْفَ عِلْفِهِ
 لَأَحْلَاطُهُ قَسْبَتُ حَدِيثَ الْأَسْمَاءِ وَهِيَ الْحَرَمَةُ مَعَهُ أَحَدٌ مِنْ الْأَرْضِ فِيهَا أَصْغَرُ وَفِيهَا
 الْأَكْبَرُ وَالْأَحْمَرُ وَالْأَخْضَرُ وَالْيَسَّاسُ وَالْطَّبَّاعُ، وَلَقَدْ قَالَ أَنَّهُ يَقُولُ « وَحَدِيدُكَ صَفَا وَصُورُ
 « وَلَا خَيْثُ » وَقَالَ لَنَا سَبْعُ رُؤْيَا ثَلَاثَ رُؤْيَا بَرِيٍّ مِنْ أَنَّهُ سَجَّاهُ وَهِيَ رُؤْيَا الصَّخْرَةِ
 أَيْ وَرَدَتْ فِي الْحَدِيثِ، وَرُؤْيَا خَدَرٍ مِنْ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مَا يَحْدُثُ لَمَّا يَهْدِيهِ وَرُؤْيَا عَدَدٍ
 أَشْيَاءَ هِيَ الْعَاصِدَةُ أَيْ لَا يَدْرِيهَا، وَفِي الْحَدِيثِ مَحْصِيحُ « أَنْ لَيْسَ عَلَى اللَّهِ عِلْفُهُ وَسَمِعَ أَنَّهُ
 رَحِمَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يَطْلُعُ وَهُوَ شَرُّهُ لَمَّا لَا يَحْدُثُ إِلَّا عِلْفُ الْيَوْمِ فِي الْمَدِينَةِ »

وَأَمَّا أَوْ يَهْدِي مِنْ هَمَّةٍ أَسْفَلَ فَكَيْفَ أَنْ يَرَى الْيَوْمَ يَهْدِيهِ مِنْ حَيْثُ عِلْفُهُ أَوْ يَخَافُ
 مِنْ شَيْءٍ مَعْرُوفٍ وَكَأَنَّهُ حَيْثُ يَهْدِيهِ أَيْ يَأْكُلُ أَوْ يَحْتَقِقُ أَنَّهُ يَهْدِيهِ أَوْ يَهْدِيهِ فِي الشَّمْسِ وَيَرَى
 أَنَّهُ يَهْدِيهِ أَوْ فِي عُصَائِهِ وَجَمْعُ وَرَى يَهْدِيهِ، وَرُؤْيَا الْبَاطِلَةِ سَعَةً مُصْغَرٌ لِأَوَّلِ حَدِيثِ

انس والهم وحي وأصعاث . والذى . الختم الذى يوحى الله لى لا تشبهه . وثالث
 مخدّر من الشيطان ونحوه وهويل ولا تصره . والرابع ما يربه سحرة الجن والإنس
 فتكلمون بها مثل ما مكفته الشيطان والخامس السحرة التى يربها الشيطان ولا تعد من
 الرؤيا . والسادس رؤيا ربه اطماع إذا احتلت وتكدرت . والسابع التوهم وهو أن يرى
 الرؤيا صاحبا فى ربه هو فيه وقد مضت منه عشرون سنة . وتصح رؤيا بشرى ، وإذا كان
 السكون والهدوء . والسادس السحر والأعده أشبه انسية تحب رؤيا وقت لأصعاث . والرؤيا
 الحق خمسة أقسام لأول رؤيا تدركه المفطرة وهى جزء من سبعة سبعة يعنى لا يسه صدق
 الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمين « وذلك أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لما رأى إحدى أعمدة رثى فى ليلته فدخل هو ونحوه رضى الله عنهم مكة آمين
 غير حائض يتوفون بالنسب ويحرقون ويقتلون ويؤسسون ، فذكر صلى الله عليه وسلم
 فى حسم بشره من الله تعالى من غير صنع منك رؤيا ولا نصير لح مثل رؤيا إبراهيم عليه
 السلام فى ليلته فى دح وولد كما حكى الله تعالى عنه قوله « يا بى إى رأى فى ليلته فى دح »
 وقال عنهم . تلوى من رأى رؤيا صرح بها ذلك صريح الرؤيا لا يربى إلا بالبرى على رؤيا
 واسطة منك الرؤيا . والذى الرؤيا لتأخذ من الله من رأى . وكروها رحره برحرك
 لله . قل صلى الله عليه وسلم « حرم ما يرى أحدكم فى اسم أن يرى ربه أو نبه أو يرى نبوه
 المسمى أو يرى رسول الله هل يرى أحد ربه أو يرى المسمى والنسب هو الله تعالى . » وثالث
 ما يربكه ملك رؤيا واسمه صدقون على حسب ما علمه به يعنى من سجد أم الكتب وأسمه
 من صيرب أمثال الحكمة لكل شىء من الأشياء مثلا معلوما . ورابع الرؤيا المرورة وهى
 من أرواح ، ومثلها أن يرى رثى فى ربه من مكان من أملاكه فأن له إلى امرأته يربى
 تسمىك اسم على ما صدقت فلا تعرض له من ذلك أن صدقه حد ربه امرأته . وبما دلت
 رؤياه على أن الرء مستور كما أن اسم مستور . والخامس رؤيا أبى تصح تلك حد ويعتد
 الشاهد عنها محصل أثر حرا والخبر شرا ، كمن يرى أنه يصرى الصور فى المسجد فيه
 ثوب إلى الله تعالى من الصلوات والمكر وعشو ذكره ، وكمن رأى أنه يقرأ القرآن فى حمام
 أو رقبته فيه يشترى فى أمر فاحش أو ينفود لأن الحمام موضع كشف الأمور ولا يخله إلا الله
 كما أن الشيطان لا يدخل المسجد ، ورؤيا الخائف والحب تصح لأن الكفر والخوف لا يرون
 العسل وقد عبر يوسف عليه السلام رؤيا ملك وهو كافر ، ورؤيا الصبيان تصح لأن يوسف عليه
 السلام كان ابن سبع سنين فرأى رؤيا فصحت . وقال دال عليه السلام اسم الملك أبو كل الرؤيا
 صدقون ومن شجعه أدبه إلى عاتقه مسيرة سبعين عام فهو الذى يصرى الأمثل بلاد مدين ويرسم
 نصاء الله تعالى من علم عنه فى اللوح المحفوظ ما هو كائن من حرم أو شر ولا يشقه عليه شىء .

١ - وهو إما أن يكون رحيب ، فيرسل الله إليهم ملكا يحبرها عن أمر الله
إطاعه عنه فيصورها من الحوادث متبينة ما شاء الله ، إما بصورة حرة أو بصورة من
حقيقة ما يحدث خكم تحت عن التعبير عن الله اعلى الحكيم ، انظر إلى هذه الحكم
في هذه الآية « إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاقِفِ خَبِيرَاتٍ فَإِذْ أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ تَكْفُرُونَ »
في الأثر ، ولكن الله سيّد ، به غير بدات الصدور^(١) أو يكون الملك مرسلًا بشارة

من ربك ، ومثل هذا كمثل شمس دافوع نورها على شيء ، أسرت ديت الشيء ، كذلك يعرفك
هذا الملك صيّد الله على معرفة كل شيء ، ويهديك ويهديك ما يصلك في ديار وأخرتك من
حر أو شر وبشرتك بحر صيته وتبينه ويدرك تعصية تدركك أو تردك أرسكها ، هذا
أرأيت رؤيا مدبرة في ، خرج في وقت رها لا يكون معصوما ، وهذا أرأيت رؤيا حسنة فإنها
مخرج بعد ذلك أنهم يكون في عمة ومرور ، وصدق . وهذا كان بالأسرار ، وأصدق الرؤيا رؤيا
السر ، وقال جعفر الصادق رضي الله عنه « صدق رؤيا عذوبة » وقال الثوري عن أبيه
الرؤيا رها الإنسان بالروح وعلمها بأهل ، ومنه روح قطب دم في وسط قلب ، ومقرر
القلب في رسوم والسمع والروح معق بالأسرار ، فأدرك الإنسان بعد روحه مثل سراج
أو الشمس يرى نور الله على وصافته ما ربه منب تروا ، ودهابه ورجوعه إلى نفس مثل
شمس يد غدا السحاب ويكتف عنها فإرا عارت الحواس باستبقائها إلى أفعطها ذكر
الروح ما أراه من الرؤيا وحيل له ، في عظمه ، إن الحس والروح تشرق من الحس الحسني
لأن الروح على ما هو كائن والحس على ما هو موجود

وعلم أن الإنسان قد يرى شيء نفسه ، وقد يراه غيره وهو نفسه من أهله وقاره
أو شقيقه أو والده أو شبهه ، أو صاحب صفة أو بلدته أو زوجته أو مملوكه كأي جهل
اس هثم رأى في المنام أنه دخل في دين الإسلام وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
ذلك لانه ، وأن أم لفصل أنت اسي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله رأيت أمرا عظيما
فقال عليه السلام حبرا رأيت فعلت يا رسول الله رأيت صفة من حسدك قد قطعت ووصعت
في حجري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلم مسلم مسلم فاعلمه علاما وتحدثه في حرك
فأنت فاطمة رضي الله عنها من ابن عمها بالحس رضي الله عنهم وأئدتهم أم الفضل في حجرها .
ومن أراد أن صدق رؤياه فيحدث الصدق وغير الكذب والنية والنية ، فإن كان صاحب
رؤيا كذا ونكره الكذب من غيره صدقت رؤياه ، وإن كذب ونكره الكذب من غيره لم
صدق رؤياه . وسحب للرحم أن يسم على الوصوه لتكون رؤياه سالحة والرجل إذا كان غير
عفيف يرى الرؤيا ولا يذكر شيء منها عصف يده وكثرة دونه ومعاصيه وعيبه ونجسته .

أو إنه أريد ما فاقته صدق ذلك أو كذبه حسب ميوله وهواه، إلا أن يسطع مع الرؤيا نور من الحق بصرفها عن هواه وعلامته توفيق العبد لحسن الصلاح والخير في مستقبل أيامه نور الرؤيا، أو نورها روح حيرة من الإِس أو اخن الصالح سواء كانت إريارة من أرواح الأحياء أو الأموات فحصل بها كتاب ناروح عمو وتفتح ويزر شرح نور دود وانتمدى رضى الله سبحانه عن أن يرضى العقلي حتى الله عنه «رَأَيْتُ مُؤْمِنًا جَاءَ مِنْ رُبْعَيْنِ حَرَّةَا مِنْ النَّبُوَّةِ وَهِيَ قَلَى رِجْلِي طَائِرَةً فَتَحَدَّثَتْ بِهَا فَوَدَّاهَا حَتَّى بَلَغَتْ حَتَّى» وعلامة الرؤيا الصادقة أن يقوم برأى معانى من يراه بها كما ذكرنا في بيضة

وقد أحسن أحد صالحين من أتباعنا من أردأ من روحه قوى على حسده، فلا يجهده وقت أسوء ويزقى حتى تدعى لروح الله روح العبد ويحيط من عالم الروح المستبلى كامل وشياطين ويحيط به حده معى حتى يود أنه لا يتركه يكون في حياضه وتحصيص لا كرام، فعليه يدكر لا به إلا لله حيث حق نبي، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سره ذكر مواضلا حتى وهو بين من في عمله وعدود ووجه حتى به عليه منه حزن وترغم في الأهمه، وشرط لا يصدره إلا وجه الله سبحانه وعلى .

٢ وإما أن يكون الفرق شيعا فتدل نروح روح من روح الله استغنى عن التطور فيبقى . وفيه لشغل الله سبحانه أولي يده مسدود وعوروا أو انشعب عن فعل الخير ويصرف عنه ويطلقه حريق من روح الله النفسه بأخبار غيبه في عمل مسكر وأشر إذا حط قلب وعلم من ميوله ذلك، ولغيره من كات هبة على الله ويستشبهه، ويحرمها إذا كانت من الأرواح النبوية التي تعمل في هذه مسكر في علم الإِس والحق، وفي هذه الحزن يكون كيدهم ضعيف لأن الله يحصيه ويصرف حده في الظاهر والباطن، فإن الله سبحانه وعلى «إِنَّ آيَاتِنَا تُنْزِلُهَا بِمَا نَشَاءُ مِنْ الشَّيْطَانِ فَذَرُواهُمْ مَثْبُورِينَ» (١) وروى عن مالك رضى الله عنه أنه سمع «أَنَّ بَدْرَ بْنَ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَرَسُوبُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَرْوَغٍ، فَقَالَ: قَدْ غَدَبَ كَيْسَابُ اللَّهِ الْقَمَّةَ مِنْ عُنُقَيْهِ وَعَقَابَهُ،

وَشَرَّ عَدُوٍّ. وَمِنْ هَؤُلَاءِ الشَّاطِطِينَ، وَالَّذِينَ يُخْتَرُونَ «وَعَنْ مَرْسِيَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «شَكَاهُ
خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، يَخْرُوجُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَصَارَ يَرْسُولُ اللَّهَ مَا نَأْتِيَهُ مِنْ الْأَرْقِ،
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقَدْ نَأْتِيَهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّعَةِ
وَمَا أَصَبَتْ، وَرَبُّ الْأَرْضِينَ وَمَا أَفْطَتْ، وَرَبُّ لَشَيْطَانٍ وَمَا أَصَبَتْ، كُنْ بِخَيْرٍ أَمِنْ»
شَرَّ حَقِيقَتُهُمْ جَمِيعًا أَنْ يَخْرُطَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ شَيْءٌ عَلَى عَرَفَةٍ وَخَلَّ شَاوُشٌ
وَلَا يَلْهُ عَيْزُهُ، لَا يَلْهُ إِلَّا أَنْتَ» أُحْرَجَ الْتَرْمِذِيُّ

وعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت نقوها عند اليوم فحدث ٣ من طريق
السوء بعد الله وحوكلا عليه في رويته كما جاء في كتب سير رسول

١ عن البراء رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أَوَيْتَ
إِلَى فِرَاشِكَ، فَقَدْ نَأْتِيَهُمْ مُنْتَمِئٌ بِكَ، وَوُضِعَتْ وَخْطَى بَنَاتٍ، وَفُوضَتْ أُمُرِي
بَنَاتٍ، وَوُضِعَتْ صَهْرِي بَنَاتٍ، رَغَمَةٌ وَرَهْنَةٌ بَنَاتٍ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجِيَّ بَنَاتٍ إِلَّا إِلَيْكَ،
مُنْتَمِئٌ بِكَ الَّذِي أُرْكَتَ وَتَمَكُّتُ بِي أَرْضَاتُ، فَإِنَّكَ مِنْ مَتْنٍ تَبَيَّنَتْ مُتَّةٌ
عَلَى الْبَطَرَةِ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ حَيْرًا» أُحْرَجَ الْحَمْدُ إِلَّا السُّنَنِيُّ وَلَمْ يَكُنْ دَاوُدَ
«إِنْ أَصْبَحْتَ» .

٢ وعن عائشة رضى الله عنها قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
اسْتَيْقَظَ مِنَ النَّوْمِ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ اسْتَغْفِرُكَ يَدْعِي
وَأَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ، اللَّهُمَّ رِزْقِي عَمَّ وَلَا فَرْعَ وَبِحَمْدِكَ يَدْعِي وَبِحَمْدِكَ يَدْعِي مِنْ تَدْلِكَ
رَحْمَةً بِنَاتٍ أَنْتَ أَنْوَهْتَ» .

٣ وعن عبي بن رضى الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عِنْدَ
مُصْحَفِهِ اللَّهُمَّ يَا مُغُودِي الْخَبِيثَاتِ الْكَرِيمِ، وَبِكَلِمَاتِكَ الْقُدُّوسَاتِ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَائِمَةٍ
أَنْتَ أَحَدٌ بِصَنِيعَتِكَ، نَهْمُ أَنْتَ تَكْشِفُ غَمْرَةً وَمُنْهَمُ، لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَدُّكَ، وَلَا يَحْتَفُ
وَعَدُكَ، وَلَا يَنْجُو دَاجِدٌ مِنْ أَنْتَ أَخَذَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ» أُحْرَجَ هُمَا دَاوُدَ .

٤ وعن نس رضى الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَيْ

إِلَىٰ فِيْهِ قَالَ الْخُفَّةُ لِلَّهِ الْمَلِكِيِّ فَصَحَّ وَنَقَّ وَكَذَّ وَتَوَّ ، فَمِنْ مَنْ لَا كَافِيَ لَهُ
وَلَا مُؤَيَّرِيَّ « أحرجه مسلم وأبو داود وأبو تيمية

تعبير الأعلام : لما كانت الرؤيا لمة تقع على غير إرادة الخلق كما قدم ، وقد
تكون واضحة أو غير واضحة ، وقد تكون من حالات الحسد ، كما قد تكون من حالات الروح
أو حيلة موهوش ، أو تكون من حديث النفس ، أو تكون من الدب أو الحمى
التي مرمورة أو واضحة ، أو من عالم الروح المعنى ، أو من عالم الروح البدلي الذي لا يشعده
في النقص وهو حوالها وقد تشعده في حالة النوم ، أو من الدب الشيطاني من الشيطان
وروح الحسد الشريفة ، في تعبيرها يحتاج إلى دراسة وحكمة وروية ، كما أنه من المير
على معظم الناس تعبيرها تعبيراً صادراً إلا من مع للدراسة من أفراد العلماء ، وهو غير يتفق
سالم المحروقات عالم الغيب لهذا لا يصح حسمه لكل الراغبين فيه إذ لا يسمع في نطقه إلا كل
من آتاه الله روح صدقة الإلهام فورة العزاسة حكمة لاط ، وكان على جانب كبير من
الصلاح والتمتوى وحسب حبيب للهوى عالم بأحوال الناس والاحتجاج حبيراً بأفئوس
حكيم صادق لا يخشى في الله لومة لائم . يخوف الله في الدس ويستتر عبراتهم ويحفظ أسرارهم
وأمرار غومهم ، وهذا العلم من شريف العلوم بعينه الله لأسلافه ورسله ومن عبيدهم به .
قال الله سبحانه وتعالى يوسف عليه الصلاة والسلام « وَكَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهِمْ رَبَّهُمْ فَأَرْسَلْنَا
مِنْ تَابُوتٍ لَّا خَدِيثَ فِيهِ وَلَبِثَ فِيهِ ثَمُودُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ثَغْوَاهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْفًا فَهَارَوا وَكُلَّاهُمْ
فَقَالَ ثَمُودُ أَتَيْتُكُمْ بِآيَاتِي مِنْ رَبِّي فَأَنْتُمْ تُخَالِفُونَ بِأَنْفُسِكُمْ مَا لَكُمْ مِنْ عِلْمٍ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ »
يوسف عليه الصلاة والسلام « رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنْ رَبِّكَ فَاغْنِنِي مِنْ تِلْكَ الْفَقْرِ وَأَقِمْ صَلَاةَكَ وَآتِنَا
الْحَبْلَ الْقَوِيَّ وَآتِنَا ذُرِّيَّتَنَا مِنَ الْأَوْدَادِ الْغَابِرَةِ وَآتِنَا أَسْمَاءَهُمْ وَأَحْمِلِي
يَا حَبْلُ الْخَيْلِ »^(٢) وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يعبر الرؤى للصحة
رضي الله عنهم وكان يطلب منهم أن يعصوها عنه . عن ابن عمر رضي الله عنهما قال :

« كَانِ الرَّحْمَنُ فِي خِدَمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَارِي رُؤُوسًا قَصَبًا عَلَيْهِ وَكَتَبَتْ
عَلَامَاتُهَا عَرَبًا أُنَامُ فِي السَّجْدِ ، قَرَأَتْ فِي السَّامِ كُلَّ مَكْنِيٍّ أَحَدَانِي وَأَيَّابِي إِذَا الدَّرِ
فَدَاهِي مَطْوِيَّةٌ كَتَبَتْ أَيْمَنَ وَإِذَا قُرْبُ كَتَبَتْ فِي الْمَرْءِ هَذَا يَبِ أَسْنِ فَذُ غَرَفَتُهُمْ
كُفِّتْ أَقُولُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَةً ، فَتَبَيَّنَتْ مَبْنُ حَرْفَاتِي لِي مَا تُرْعِ فَقَصَصْتُهَا
عَلَى خَمْسَةِ فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بَعَثَ الرَّحْمَنُ عَبْدُ اللَّهِ
لَوْ كَانَتْ يَحْتَلِي مِنَ الْفَيْلِ قَبْلَ سَلَامٍ فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْدِرُ ذَلِكَ لِأَيِّبِهِ مِنَ النَّارِ ، لَا فَيْلًا »
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

ولما اعتبر هذا العلم من أساءه الشرعة وتخصص له قوم كثيرون ذكرهم الشيخ حنبل
الطاهري في كتابه ، ومن أعلام كتب في التعبير محمد بن سيرين وسيدى جعفر الصادق
رضي الله عنهما وجمع رتبة الكتب كلها ووضع عليها سيدى عبد العلى الدامى
رضي الله عنه ، في كتابه [تطهير الأنام وسير الأحلام] . وهو كتب واسع الانتشار في جميع
الأنظار العربية حنبل مدرك عظيم الفائدة .

وسكنى مع الاستعانة بكلام هؤلاء المعربين رضي الله عنهم لا أحد ذلك كافي في تعبير
الرواة ، لأن هذا العلم حصن الله به رجالاً في كل عصر ، ذلك لأن لكل زمان أحواله ومديته
وصوره وتجلياته طبقاً لأحوال أهل العصر وتقدمهم في العلوم والمعارف والنسب واحتمالهم
وأهوائهم من عصر إلى عصر فلا بد للرواة من معبر . وقد رأيت ولدي رحمه الله واسعة
ورضى عنه يسر الرواة فتقع كما غيرها عندما ، وكان غيرها تقوم بغير ما يعبر مشهاً لآخرين ؛ لأن
الرواة يختلفون في التعبير باسمه لاختلاف المدارك واختلاف المنهج واختلاف الأرواح
في الاستقامة وصدها وكيفيات المعيشة وتعبير النيات إلى غير ذلك ، وقد علمني رحمه الله شيئاً
من علم التعبير وهو علم ذوق له اعتبارات شتى وليس من موضوع هذا الكتاب . ومن أراد
التعبير فليرجع إلى الكتب التي سبق منها فاسمها إن لم تمل تمام الدلالة ومن قرأ التعبير
وأما في حالة رؤية الإبداع والجزر فلا يجوز للرأي أن يذهب منه فهو دليله الذي لا يخطئ
في هذا السبيل حسناً الله كل ما تكره وكل ما تكره الله ومعه وكرمه

العوالم غير المنظورة

رى في أحلامها أطراف كثيرة تحمل صوراً شتى من إنسان وحيوان وجماد ، وأخرى
 بما لا يعرف له مثيلاً في عالمها هذا ، وفي صحوة رى أحد ، حيدلاً يمر عينا سرعاً ، فإذا
 بانعه بانصره لا سكاد رى شئاً وقد سرّ أسرع من الفلق الحطيف ، وقد نجد حساً آخر
 اهتزازاً وصل إلى بعض أعفء الجسم فحركه ، وقد يكون في بعض الأحيان قوية لا يمكن
 معها اتهام الحس فسدت مدقة مصدرها فلا نجد أحداً حيوانه ، ثم نجد على حين غرة هادماً
 يهتف في صدورنا فتصيق أو تبع من غير مبرر حقيقي ، ثم نجد من حوادث المستقل
 ما يبرر لنا هذه المواقف وأنها كانت تحمل إلينا نشرة أو ندارة ، ثم نجد في بعض الليالي
 الحالكة نورا يبع سريره ، ثم يخبى ، وفي ساعات أخرى إذا اشتد الندى نجد ألواناً من النور
 الأخضر أو الأصفر أو أدمية تلمع أسرع من مبال الكهربية ثم تخبى ، وكثيراً ما يحدث
 ألساً إذا صرقت مكاناً ما نجد قشيرة سرب في أحسادنا أو ثقلاً في أقدامنا وأحسادنا ، وقد
 يربى إلى أن يحصل لبعض الناس منه عجز ، وكثيراً ما نجد أن مكبراً يتقلع نخلة من
 التفكك المادي وتحول إلى مكبر حديد ومرةً نحو أمراً أو فرد من الناس لم يخطر على البال
 منه زمن بعيد أو وقعت حوادث سارة أو مفرعة ودقت هوائها في صدورنا دفات تحرك
 القلوب ولا يستطيع ردها ونقف أمامها مشدوهين كما يدعت في عالم الحس يحدث مداحي
 غير محرى حنان وإرادته ، وإذا بط السب بالمسرات لا نجد هذا النحور أساساً من
 الماضي ، ولا سكاد رى ساء إلا ويحدثنا عن هذه الظواهر التي لا نجد لها تعيلاً ، ومعظم
 الناس لا يعبونها اهتماماً و يهبون أنفسهم عندها بضعف الأعصاب وخداع البصر بهم كما وا
 في منتهى الصحة وقوة الإبصار وسلامة الإدراك ، مع أنها إذا تبع شعور أنفسنا وأحسادنا
 كل إحساس على حدة وقيداً مراتباً وملاحظات ودرسا هذه الأحاسيس ومسئلتها لوحدها
 كثيراً ما ، حارحاً عن إرادتنا بل ومن صعب علة أخرى غير هذا العالم المرئي لأبصارنا والواقع
 تحت أقدامنا ، وبما الذين يعكرون بعق وبلا حطون هذه الظواهر ملاحظة دقيقة لا يمكنهم

أن يقولوا، إن هذا من حيل العقل أو من ذات النفس أو من حدس البصر، بل لابد أن يكون من أفراد آخرين غير الذين شاهدوه في هذا العالم.

وفي الحقيقة أن ما عاب عاب من العوالم أكثر مما عاب، لأب وأقوى عند حدود حسنا الذي تكيفه بما أنصرا وأسمعنا، وقد حمى الله ذات طاقه محدودة بناس مع تكيفها في حدوده لم رسومه، ولو كان لما سمع أكثر طيق سماع ما في الكون من أصوات مستترة ورواحة لسمعنا أكثر، ولو كانت لنا أنصار أشد رأيا في الكون ما يهبط عقولنا؛ تقسم الله سبحانه وتعالى فيقول: «فَلَا قِيَمَ عَمَّا يُخْبِرُونَ - وَمَا أَنتُمْ بِبَارِئِينَ مِنَ اللَّهِ فاعلموا أن ما عاب عاب قوة يعطيه للصبر يقول حل شأنه. «مَكْشَفًا عَنْكَ عِطَاشًا فَتَصْرُكَ لِيَوْمٍ حَدِيدٍ» (٢) وهذه أسمعنا ما طاقة محدودة، ولو أن لها في طلة لأذن ما في أداة الراديو من قوة على استقبال الأصوات البارة بالهجات الأثيرية سمعت من أفصى البصر، ولكنا لو سمعنا ما في العوالم من أصوات في هذا التكليف المحدود حسب واختطت الأصوات علينا ولم تحتس ذلك طبيعة نفوسنا، وو استطعنا تجميع أنصارنا بآلة أنصارنا أكثر لدست لنا العوالم الأخرى في موجات صوتية غير ما اعتدنا عليه ولفرع وتغيرت أمورنا، وسكرت عقولنا فعبنا عن الأصوات، لذلك كان من حكمة الله أنه رتب لكل عام ما يناسبه «وَمَا أَوْفَيْتُم مِّنْ عَهْدٍ لَّآ قِيَمًا» (٣)

لذلك لا أرى حجة عمية تمنع وجود العوالم غير المنظورة، كما أن سمع من بده الحقيقة أن قوما من المكلفين هم الذين يعيشون مما في هذا العالم ويحيطون به من حيث لا يشعرون، كما سمع سماعا متواترا من أناسهم يظهرون لبعض الناس ويشككون على لسان بعض الذين يسمعونهم من الذين يتحدثون في عقولهم حجة وفي نفوسهم طاعة وقلة رادة، وتحدثت جميع الأمم على صر القديس عن أحبارهم وفي أمة العرب حارة كثير من أحبارهم

والاعتقاد بالعوالم غير المنظورة أمر مسلم به عند عقلاء الحقيقة وإن اختلف أهل الأدب في ذاته وصدقته سبحانه وتعالى عما يقولون عوا كثيرا فإنهم لم يجتمعوا

(١) آية ٣٨، ٣٩ سورة (٢) آية ٢٢ في (٣) ٨٥ الأسر.

فما أخبر به الرسل من السمعات عن عالم الملائكة والجن والشیاطین التي لا يستطيع الناس معرفتها بالعقل وحده . لأن الإیمان الذي يشره العقل هو الاعتراف بوجود الله كما سبق في أدلة هذا الكتاب وأنه يحور لله أن يرسل رسولا أو ينزل كتابا ، ومع ذلك يمتنع غير مباشر تتعلق الإیمان به على الإيمان لأول وهو التصديق بالتسليم وما جاء في الكتاب المبرر على أرسوب ، لأن العقل يستطيع أن يبحث أدلة الإيمان الأول لأنه من مقوماته ، ولكن التصديق بالسمعات لأحياء العقل في الاعتقاد بها إلا رطبا بالإيمان بالله وكل ما عنده النظر فيها في هو حائر أو مستحيل ، وهذا من مؤمن بالله ورسوله وحب عنه التصديق بالسمعات جميعها في ثبات قلبه ، ولا يحور إنكار شيء منه لأن إنكار البعض يوجب للإيمان كله وطعن في صدق التسليم ، لأن الصدق لا يحتمل الإنكار وقدسية ترسل تمنع تصديقه في قواعد الإيمان والإنكار تنبيه في الأخير التي يسعها الله من ذلك يحمل كل اعتقاد في الكلام عن السمعات على العقل والآثار الصحيحة .

ول بعد تحقيق قولنا أن في قطب عصره سيدي عمر حمزة الشاذلي في الكلام عن العوالم غير متصورة : عالم هو مساوي لله تعالى ، وهذا عوالم طاهرة ، وعوالم باطنة ، فالملك هو العالم الظاهر وهو عالم الشهادة ، والملكوت هو العالم الباطن وهو عالم الغيب المختص بالأرواح والعفوس ، وتحت عالم الأرواح القدسية والأسرار الإلهية .

ثم اعلم أن الله تعالى جعل العوالم أربعة : عالم الملك ، وهو ما شأنه أن يدرك بالحس والوهم ؛ وعالم الملكوت ، وهو ما شأنه أن يدرك بالعقل والسمع ؛ وعالم الخبوت ، وهو ما شأنه أن يدرك بالحس وما معه وبه عقل وما معه . ولكن لا في أول حال بل في ثاني حال كتحقق الجسم بأرواح وهي به ، وقد يقف الإنسان روح ثم نفس ثم جسم ، فأرواح عالم الخبوت والنفس عالم الملكوت ، والجسم عالم الملك ؛ وأرواح الخبوت مطهر الذات ، والنفس ملكوتي مطهر الصفات ، والجسم ملكي مطهر الأفعال . وهذا العالم الملك والملكوت ما بطل ، والخبوت جامع لها ، كما أن الإنسان صاهره ملك وباطنه ملكوت . وحيث جمع بينهما

كان حروثاً فيمرك بالناصر والمصيرة * واحدة اربع عه العرة ، وهو ما سمع إدراكه من كل وجه في طريقه لأحد من جنه كتنق ربحه وصعدته من حيث تعلقي ه .

وقال رضى الله عنه ونعم نعمه عن عه احروث * هو العلم متوسط أغنى عالم لبرج ، والحشر مأخوذ من احبر والهمز لأن فيها خبر حكمه التبر الإلهي * ومنه عه خيال مسمى بعلمه مثال ، وقبل هو عالم الحول والنعوس الخردة مأخوذ من الإحصر بمعنى الاستعلاء لاستعلاء ذلك العلم عن تركه من العاصر ، وبعد أى طاب السكى هو عالم العصمة كما فى الأسماء والصفات الإلهية . وكلمة الآخرة من حروث العذر عنته * لأنه موطن العلم الأبدى وفى الحديث « احثروا فى غيب » أى أغنى ، وكلمة أرض السمسمه ^(١) الخوقة من بقيه صبة آدم عنه لسلامه لسهة أرض احثقة ، لأن لأشبه تطير فيه على حة ثم فكل من عالم الآخرة * والسمه من عه العصمة يظهر عصمة لله سبحانه وعلى فيها * أكثر من ظهورها فى غيرها ، والأرض المذكورة مسرح عيون المرفيق وفيه بحوس ولاية حوسها إلا * وأحدهم ورتد دحبها معهم وهو لا شعر . وفى رضى الله عنه عن عه الماهوت « هو عالم السر السبى الذى لو اكشف لهما ممة محبت عليهم الأمور والقدرة منه استطاعت عن شهود ذلك السر الذى على أهله مقصور » .

وستتكم عن عالم غير المطور فى العوام التى أحمر ما بها لقرن الكريمة وسيد المرسى عليه صنوات الله وسلامه ، خصوصاً وأن هذه العوام مشككة مع فى أحوسا وأحاسيسها وتحالفا فى دورها وأمكنه أعمالها بل وفى عدوها ورواحها بل لا يفرق ، وهما ما يقرأ كلام أنفسها وهو يعمل فى أفئدت ، ومنه ما له اعدرة على محاطة رواح والايحى إيه سون أن شعر فى الصاهر شىء وهى لا تحجج إلى الأدن الطاهرة فى التوصل ولا إلى اللسان فى استقراء الإجابة ، وأكثر هذه العوام محطه لما كنهه لئلا يكد .

عالم المراكمة : هم عدد حميم الله من نور يتشكون فى أحساء من نور حيرون

(١) تكلم حمد سلامة عنى شيخ أحمد الحلوانى فى مواكب ربيع عن أرض السمسة كلانا واصفا وذكر أمثال حمد ، وسوى سمعت منها ، فمن أراد زيادة العرة فراجع كنه .

لا يعمون لشرفي « لَا يَتَّقُونَ اللَّهَ مَا تُرِيدُ وَيَتَّبِعُونَ مَا يُوْمِرُونَ » ^(١) غير مكلفين
بتكليف يحرمهم في هذه الأمانة حصول الشهادة والموت ستمددا ليس شرف المكلفين إذ
حلال الأمانة وحصلت لهم أجرة وركبت فيها صنيع تشبهات فلا واعصا في سائر
الشهوات الأرضية فتنة للصالحين .

وملائكة الأنوار ، سمعهم الله عدد وهم من شرف العدد ، لا يتقصون بالذكورة
ولا بالأنوثة لأجل است من صانعيهم وهم على محض موحدون ، صانعيهم لتسبيح والتعجيد
تتبدلون به وهو مادة حياتهم لذلك عاب الله من وضعهم بالأنوثة وسبب عنهم الإيمان ،
قال - ي « إِنْ تَدْرُسْ أَتِيَامِيْنَ ، لَأَسْأَلَنَّ مَلَائِكَةَ سَمِيَّةِ الْآثِنِ وَمَا هُمْ
بِهِ مِنْ عَمْرِائٍ يَتَّبِعُونَ إِلَّا لَهْزٌ وَإِنْ حَسَّ لَأَعْلَى مِنْ أَحَقِّ شَيْءٍ » ^(٢) وقال الله
سبحانه وعلى « ثُمَّ حَقَّقْنَا كَيْفَكَ ، وَفِي شَهَادَتِهِمْ ، لَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ إِيَّاكُمْ
يَقُولُونَ وَلَهُ اللَّهُ وَتَبَهُ سَكَدُونَ ، فَتَضَعِي أَمْسَتْ عَلَى لَتَمِينَ ، مَا كُمْ كَتَفَ
لَحْكَمِينَ ، فَلَا تَدْرُسُونَ ، لَأَنْكَ سَطْرُ مَبِينٍ قَدْ وَابَكَ كَمِنْ كَتَمْتُمْ صَادِقِينَ ،
وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَيْتِهِ سِدًّا وَمَعْدُ عَمَلِ الْبَيْتِ بَيْنَهُمْ مَخْشَرُونَ مُنْجَحُونَ اللَّهُ
عَمَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا عِندَ اللَّهِ مَخْشَرُونَ فَيُكْمِمْ وَمَا تَعْدُونَ ، مَا أَنْتُمْ عَنِ بَيْتِهِمْ .
إِلَّا مَنْ هُوَ صَاحِبُ الْحَجِيمِ ، وَمَا مِنْهَا لَأَنْهُ مَعْدُ مَقْبُولٌ ، وَإِنْ أَمْسَحُ الْخَافُونَ ، وَإِنْ
أَمْسَحُ مُسْخَرُونَ » ^(٣) وسمعهم الله عدد وشرفهم ، لإصافه في اسمه رحمن ، قال سبحانه وتعالى
« وَحَمَلُوا لِمَلَائِكَةِ الَّذِينَ هُمْ عِندَ الرَّحْمَنِ بِإِيمَانٍ ، أَشْهَدُوا بِحَقِّهِمْ ، سَكَتَتْ شَهَادَتُهُمْ
وَيُسْأَلُونَ » ^(٤) وحقق الله لملائكة قوة روحانية كبرى وحققهم حقا لأنهم لعقول في هذا
العالم ، قال الله سبحانه وتعالى « اتَّخَذَ اللَّهُ فِصْرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خَلِيلَ مَلَائِكَةِ
رُسُلًا أَوْ خَبِيئَةً مَشَى وَثَلَاثَ وَرَبْعَ يَرِيدٍ فِي الْحَقِّ مَا أَمْسَتْهُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ

(١) سورة العنكبوت (٢) سورة ٢٨ ، ٢٧ (٣) سورة الصافات ١٥٠ - ١٦٦ (٤) سورة الزمر ١٩

مَا كُنْتُ ، وَنَاقُ الْأَفْرَغِ فِي صُورِهِ : فَكُنْتُ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ وَرَدَّ عَلَيْهِ مِنْ مَارَدٍ عَلَى الْأَوَّلِ
فَقَالَ إِنَّ كُنْتُ كَأَيِّ قَصِيرَةِ اللَّهِ بَنَى مَا كُنْتُ ، ثُمَّ نَاقُ الْأَعْمَى فِي صُورِيهِ وَهَيْئَتِهِ
فَقَالَ لَهُ رَحُلُ مِشْكِينٍ وَأَنْ سَبِيلَ وَتَقَصَّصْتُ فِي أَحْضَانٍ فِي سَفَرِي فَلَا تَدْلَعِ النَّوْمَ
إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَنَى ، أَسْأَلُكَ يَا بَنِي رَدَّ غَسَّتْ بَصَرُكَ شَاءَ تَسْتَعِمْ بِهَا فِي سَفَرِي فَقَالَ :
قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ عَلَى سَفَرِي ، وَفَقَدْ أَفْقَدْتُ أَعْيَانِي فَحَدَّثْتُ نَفْسِي وَدَعَيْتُ نَفْسِي ،
فَوَاللَّهِ لَا أُخْجِئُ نَفْسِي رَأَيْتُ خَدْنَةَ اللَّهِ . فَقَالَ تَقْبَلُ ذَلِكَ . فَيَا تَسْمِعْتُمْ ، فَقَدْ
رَضِيَ عَنْكَ ، وَسَجَّطَ عَلَى صَاحِبَيْهِ « أَخْرِجْهُ الْحَيَّ وَمُسْمًى .

وَمِنْ آيَاتِ تَشْكُلُهُمْ قَوْلُ اللَّهِ سَجَّطَهُ وَعَالِي : « هَلْ كُنْتُ خَبِيرٌ صَبِيحٌ بِإِبْرَاهِيمَ
مَكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ بِعَالٍ سَلَامًا قَدْ سَلَامَ قَوْلُهُ تَسْكُرُونَ » (١) .

وَمِنْ وَصْفِ قُرْبَةِ لُوطٍ عَلَى عَدَا أَرْبَعَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ سَكَنِ سَيْدِهِ إِبْرَاهِيمَ وَفَقَدْ تَشْكُلُوا
فِي صُورَةِ عَمَلٍ حَسَنٍ مَرْدٍ وَدَخَلُوا عَلَى لُوطٍ فَصَدَّقَ بِهِمْ ذُرْعًا مَعَهُ سَوَاءٌ خَلَّاقٍ قَوْمَهُ إِفْرَأَ
قَوْلُ اللَّهِ سَجَّطَهُ وَتَعَالَى : « وَمَا حَدَّثَ رُسُلًا بِمَا سَبَى بِهِمْ وَصَافٍ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالَ هَذَا
نَوْمٌ عَصِيبٌ وَحَدَّثَ قَوْمَهُ يُهْرَعُونَ ، بَعْدَ وَمِنْ قَوْلِهِ كَانُوا يَعْمَلُونَ الشَّيْءَ قُلْ يَا قَوْمِ
هَؤُلَاءِ سَبَى هُنَّ فَتَهَيَّؤْا لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْرُوجُوا فِي صَهْبِي يُنْسِئُ مِثْلَكُمْ دَخَلُ رُسُلِهِ
فَأَنَابُوا فَقَدْ عَمِيَ مَا كُنْتُ فِي سَبَابٍ مِنْ حَقِّ وَبَيْنَ خَلْقٍ مَا تَرِيدُ . قَالَ لَوْ أَنِّي لِي كُنْتُ
قُوَّةً أَوْ قُرْبَى لِي لَكُنِّي شَدِيدًا . فَأَنَابُوا بِأَلُوطٍ إِنَّ رُسُلَ رَبِّكَ لَنْ يَخْلَوْا بِإِيَّاكَ فَتَسْرِ
بِذَلِكَ يَنْقُصُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا تَنْبَغِي مِثْلَكُمْ خَدْنًا لَا تَرَأَى إِنَّهُ مُصِيبٌ مَا أَصَابَهُمْ
إِنْ مَوْعِدُهُمْ أَتَى نَفْسَ الصَّادِقِ قَرِيبًا » (٢)

وَقَدْ ظَهَرَ مِلَالُكَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَأَى كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ
يَوْمَ بَدْرٍ تَشَبَّهَ الْقُتُوبَ وَتَوَكَّدَ الْإِيمَانَ فِي إِيَّاهُ ، قَالَ اللَّهُ سَجَّطَهُ وَعَالِي . « إِذْ تَسْمِعُونَ

رَتِّكُمْ فَاسْتَجَبَتْ لَكُمْ فِي مَعْدِكُمْ. يَأْتِي مِنَ الدَّلَائِكَةِ مُزِدِّينَ . وَمَا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا تَشْرِي وَلِتَقْعَنَ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا لَقِضُوا إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ .
 يَذْنُبُكُمْ أَشْأَسَ أَمَّةٍ مِنْهُ وَتَرَى عَيْنَكُمْ مِنَ الْمَاءِ حَيَّوَكُمْ بِرُؤُوسِهِمْ وَيَذْهَبَ عَنْكُمْ رِخْوَانُ الشَّجَرِ وَيَرْبِطُ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَأَنْتُمْ بِهِ لِأَقْدَامٍ . يَذْجُو رِثْكَ إِلَى
 الْمَلَائِكَةِ أَتَى مَعَكُمْ فَتَبَايَعُوا الدِّينَ سَبَايَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّغْبَةَ
 فَاصْرَبُوا قَوِي الْأَعْيَاقِ وَصَبِرُوا مِثْلَهُمْ كُنْ سَابِقَ^(١) وَعَنْ أَبِي عَدَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ : « هَذَا جِبْرِيلُ أَحَدُ بَرَأْسِ قَرَسِهِ
 عَلَيْهِ أَذَى الْحَرْبِ » أخرج سحاري ، ولا يرب للدلائكة تشككون ويبرلون إلى الأرض
 يَأْمُرُ اللَّهُ بِرَأْسِهَا^(٢) يَحْلُطُونَ الْحَقِّ بِحِطَّةٍ حَاصَةٍ عَلَى مَا أَرَادَ اللَّهُ « وَمَا تَرَى إِلَّا بَأْسَ
 رِثْكَ لَهُ مَا يَنْبَغُ أَدْنَى وَمَا حَقَّ وَمَا يَنْبَغُ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رِثْكَ حَيَاتًا^(٣) . وَقِيلَ مِنْ
 الْحَقِّ الَّذِينَ يَعْرِفُونَهُمْ ثُمَّ امْشِكْ مِنْ أَعْيُنِهِمْ اللَّهُ عَلَى الْخَطَايَا مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ
 الْعَبِي مِنَ الْأَوْبَاءِ ، وَهَؤُلَاءِ قَدْ يَبْجُحُونَ شَيْءَ غَنَ ذَلِكَ لِلْحَقِّ لِأَهْلِ يَحْسَبُونَ .

درجات الملائكة : للملائكة درجات متفاوتة : منهم المقررون والسكرانيون وحملات
 العرش والسكر الكاسون ، ومنهم المهيمون في حب الله صفوة صفوة أركانهم وساحدون
 عارفون في التسبيح والتحميد والتعجيل والتسليم وهم خلق كثير لا يحصى إلا الله في نظام رائع
 ودرجات طهرون في يوم الدين : قَالَ اللَّهُ سبحانه وتعالى : « وَخَازِنُ رِثْكَ وَاللَّهُ صَفَا صَفَا^(٤) »
 وَقَالَ سبحانه وتعالى : « وَلِلَّهِ عَلَى الْأَرْضِ حَاشِيَا وَيَحْمِلُ عَرْشُ رِثْكَ قُوَّةَهُمْ يَوْمَئِذٍ كَدَّيْبَةٍ .
 يَوْمَئِذٍ تَرَى صُورَ لَا تَحْقِقُ مِنْكُمْ حَاقِيَةً^(٥) » .

(١) آية ٩ - ١٣ ، الأفعال

(٢) عَنْ أَبِي عَدَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « يَبْجُحُ هُوَ عَرَّ » عَرَّيَ مِنَ الدِّينِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَفَرَسَهُ
 مِنْ بَوَلِهِ عِنْدَهُ يُدْخِلُ الْفَرَسَ فِي كَفِّكَ فَتَرَى لُحَابَ فِكِّكَ فِكِّكَ ، ثُمَّ يَرَى قَلْبَ وَكَانَ يَحْمِلُ
 قَرِيبًا مِنْهَا فَاصْرِفْ فَأَحْرَهُ ثُمَّ رَمَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّيَاءِ عِنْدًا مِثْلَ صَلَافِهِ أَمْثَالُ حَبَابِجٍ ، فَمَا أَصْبَحَ
 حَدَّثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَتَعْرِى مَا دَرَكُ قَالَ لَا ، قَالَ بَلْكَ الْمَلَائِكَةُ رَبُّكَ لَصُوتِكَ ،
 وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَ يَطْرُقُ إِلَيْهَا نَاسٌ لَا يَسْمَعُونَ مِنْهُمْ » أخرج سحاري ومسلم عنه .

(٣) آية ٦٤ مريم . (٤) آية ٢٢ صحر . (٥) آية ١٧ ، ١٨ ، الحاقة .

ومن أسمائهم الجمعة سرافيل عليه السلام وميكال عليه السلام وعزرائيل عليه السلام
وحزيريل عليه السلام وروحان ومالك ، كل له حمد وتم لا يعطيه إلا الله ، وقد وضع الله تحتهم
وعادى من عاداهم قال الله سبحانه وتعالى « مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَعَدُوًّا لِرُسُلِهِ
وَحَزِيرًا وَمِثَالًا فِي اللَّهِ عَدُوًّا لِلْكَافِرِينَ »^(١)

وحزيريل عليه الصلاة والسلام هو ميثاقى لدى رسل عن قسب رسل ، وميرئيل
التي شرفه الله بها بمقام قدس روح القدس وروح الحق وروح الأمين ورسول الكريم
ودوسرة وذه قوة إلى غير ذلك من ألقاب الشرف والتكريم ، قال الله سبحانه « مَنْ
فِي حَقِّهِ » يَا لَقَوْنِ رَسُولِ كَرِيمٍ دِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٍ
وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَغْضُوبٍ . وَلَنْ آتِيَنَّ آفَافٌ مِنْهُنَّ . وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِقَسِينٍ »^(٢)
وقال سبحانه وتعالى « وَيُنَادِ بِرُوحٍ أُنْذِرُ »^(٣) وهو حسب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحبيب أمته ، ذلك أنه ورد أن الله سبحانه وعنه ما أرسل سيده محمد صلى الله عليه
وسلم رحمة للعالمين تمت هذه الرحمة لملائكة وراحم الله بها قدرا ، لما رآه الوحي على سيدنا
حزيريل لتسلمه إلى رسول الله جأته آيات البشارة وللشرف فوعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهـ له أن يكون عونا للأمة المحمدية عند حوارها على الصراط ، وذكر سيدي
عبد العزيز لدماع أنه رأى روحه أوبى الأمة المحمدية عند ما يفتح الله عليهم ويهبهم
بور الولاية لتصليح قلوبهم وما من مؤمن صادق إلا يدين بالوحدة محمدية ، أمدد الله روحه
وأيد الأمة المحمدية روح منه لتفوز على جميع الأمم .

١ - ومن أمه لملائكة حملة العرش والمسحورون ومسحورون حول العرش ، قال الله سبحانه
وتعالى : « الَّذِينَ يُحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ
وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبُّهُمْ وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَعِظِرَ اللَّهُ ذَرَارًا بِمَا
كَانُوا يَفْعَلُونَ سُبْحَانَكَ وَقَبْلَهُ عَسَاكَ الْخَافِي رُبَّمَا وَذُجْنِبُهُ خَشَاتِ غَدْنٍ إِلَيَّ وَعَدَّتْهُمْ وَمَنْ صَلَحَ

مِنْ أَشْهَابٍ وَأَرْوَاحٍ وَدُرِّيَّةٍ بَيِّنَاتٌ لِّتَعْدِيلِ الْحَكِيمِ ، وَبَقِيمٌ اسْتَنْتَابَ وَمِنْ فِي
اسْتَنْتَابَ بِمَنْشَرٍ فَهَذَا رَجْعَتُهُ وَذَلِكَ هُوَ الثَّوْرُ الْعَظِيمُ ^(١) .

٢ - ومن أقوام الملائكة قوم يطوفون في الأرض يحيطون بهم الإنس ودارو محصا
لله في علم آروء وأمدده ، صحيحة وملاؤا قلبه . يده إلى يمينه ، ومن يده يساره ، والله
« هُوَ لَبَّى شَتَّى عَنِّيكُمْ وَمَا تَكُنُّهُ أَبْخَرُ جَعَلَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ » ^(٢) فإذا
كان صلب عن فشوله أحد جنبه أي ملاؤا صلبه عن ذلك من شدى رواحهم مدد
من وراءهم ويشرح له صدره وشار على صدره ، وقد ثود كروا أهل كروا صحتهم
ود كروا معهم فإن الشيطان عن مكابهم على قدر الصديق في ذلك ، فإن عدم صحتهم هدموا
معهم ، وأمر حواءهم أخرج حب ، وأحدث الله في قلبه إلى الله والله في كره وسقى حصه
من الشهوات لهلكه ورى عن حتى صدر حواء له لاشك تنو حواء حواء ونابى
في عام أروح من سريره ، وهؤلاء هم أهل رواج لقدوة ، ييمون في حب الله ترى
الملائكة في دهم لا يحركون من عدمه ، لا سعة صلاب ولا تركوبهم ، لا إدا عادوا
اسرع الشيطان ، ومعص الملائكة عاقب الله بما كرمه ، صدقة حسن سقى يمس الدع
من عمنه فمعص بذلك جميع موه . عن أي هرقة رضى الله عنه ول : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُنُوا عَلَى طُغُفٍ فِي الْبَارِقِ تَسْبُحُونَ هَلْ تَدْرُونَ ،
فَإِذَا وَجَدُوا مَوْتًا كُنُوا لِلَّهِ عَنِ عَادَةِ هَلْ تَدْرُونَ إِلَى حَاجَتِكُمْ فَحَمَلَتْهُمْ
بِحَاجَتِهِمْ إِلَى سَعَادَتِهِمْ ، فَلَمَّا هُمْ رَجَعُوا هُوَ غَلَمٌ بِهِمْ مَا يَقُولُ عَنِّي ؟ فَيَقُولُونَ :
يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُحَمِّدُونَكَ وَيُتَجَدُّونَكَ ، قُلْ أَسْتَوِي هَلْ رَأَوْنِي ؟ فَيَقُولُونَ :
لَا ، فَيَقُولُ : كَيْفَ رَأَوْنِي ؟ فَيَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْنَاهُ كُنَّا أَشَدَّ لَكَ عُدَّةً وَشَدَّ لَكَ
تَحْجِيدًا وَكُنَّا لَكَ نَسِيحًا قُلْ فَيَقُولُ : قُلْ بَلَّوْنِي ؟ فَيَقُولُونَ : نَسَّالُوكَ أَلَمْ نَكُنْ
فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنَاهُ ؟ فَيَقُولُونَ : لَا نَرَاهُ فَيَقُولُ : كَيْفَ رَأَوْنَاهُ ؟ فَيَقُولُونَ :

كُونُوا أَشَدَّ عَذَابَ جِرْصًا أَشَدَّ كَذِبًا وَنُظِمَ فِيهَا رَعْنُهُ : فَأَنْفَمَ يَسْمَعُونَ ؟
 قَيِّمُولُونَ : يَسْمَعُونَ مِنَ الشَّارِ . فَيَقُولُونَ : هَلْ رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُونَ : لَا بَارَأَ قَيِّمُولُونَ
 كَيْفَ كُونُوا أَشَدَّ عَذَابَ جِرْصًا أَشَدَّ كَذِبًا وَنُظِمَ فِيهَا رَعْنُهُ . قَالَ
 فَيَقُولُ شُهَيْدُكُمْ : إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ لَكُمْ . قَالَ فَيَقُولُ مَلَكٌ مِنْهُمْ : هَلْ لَكُمْ مِنْ عَذَابٍ خَطَرٌ
 لَيْسَ مِنْهُمْ ، بَلَى ، مَرَّ بِحَقِّ نَحْسٍ ، فَيَقُولُونَ : وَهَلْ قَدْ عَرَفْتَ ، هَلْ لَكُمْ لَوْ أَنَّ لَيْشَى مِنْهُمْ
 حَيْثُ مِنْهُمْ ؟ أَحْرَجَهُ لِحْدَى وَمَسَمَ وَالتَّرْمَدَى . وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي بِهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ
 طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ » وَبِالْمَلَائِكَةِ لَتَعِبَ أُخْبِتَ رَضَى لَطَائِفَ لَيْلٍ ، وَإِنْ أُنْصِفَ يَسْتَعْفِرُ
 لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ وَاحْتِشَنَ فِي حَوْفِهَا ، وَإِنْ قُتِلَ لَعَلَّ عَلَى
 الْقَبْرِ كَفَعَلَ سَقَرٌ نَيْمَةُ الْمَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْأَكْوَابِ ، وَإِنْ نَفَسَ وَرَدَّتْ الْأَنْفِيَّةُ ،
 وَإِنْ الْأَنْفِيَّةُ لَمْ يُوْرَبُوا بِرِسْرَا وَلَا دِرْغَمًا وَسَكِينٌ وَرَبُّوْا الْعِلْمَ ، قَبْلَ أَحَدِهِ أَحَدٌ يَحْطَرُ
 وَافِرٌ » أَحْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَهَذَا عَطَى وَالتَّرْمَدَى . وَعَنِ الْعَمَّوِيَّةِ فِي الْمَلَائِكَةِ تَحِبُّ الْمُسْتَقِيمَ
 وَصَاحِبَهُ وَتَهَارِدُ عَنْهُ الشَّيْطَانُ وَبَعْدَهُ فِي جَهَنَّمَ صَدَسُهُ وَصَدَ الشَّيْطَانُ ، فَإِذَا سَقَى اسْتَلَامَ
 عَابَتَهُ عَلَى أَحْتَمَلَهُ ثَمَاتٍ وَصَرَّ وَقُوَّةَ يَمَانٍ . فَإِذَا مَا حَصَرَهُ مَوْتُ بَرَزَتْ عَلَيْهِ بِالْشَّرِّ
 فَارْدَادَ شَوْقًا إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ وَنَسَتْ بَعْدَهُ فِي آخِرِ مَعْرَكَةِ الْحَيَاةِ حَتَّى تَخْرُجَ رُوحُهُ مُؤْمِنَةً مَطْمَئِنَّةً
 رَاضِيَةً ، قَالَ اللَّهُ سَجْدَةً وَتَعَالَى : « إِنْ أَيْدِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا سَبَّحُوا عَنِّيهِمْ
 الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخْفُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَتُسَبِّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ » ^(١) وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
 وَفِي آخِرَةِ يَحْيِيهِمْ أَحْسَنَ تَحْيَةٍ وَيُظْهِرُونَ لَهُمْ . قَالَ اللَّهُ سَجْدَةً وَتَعَالَى : « وَسَيُوقِ الْبَرِّينَ
 انْقِرَاطُ شَهْمِهِمْ إِلَى الْآخِرَةِ رُغْمًا حَتَّى إِذَا حَادَوْهَا وَفُجِعَتْ نَوَافِلُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَرَسَتْهَا سَلَامٌ
 غَنِيكُمْ جَلَّتْ فَذَخَفُوهَا خَالِدِينَ » ^(٢) وَقَالَ جَلَّ شَنُّهُ . « وَلِلْمَلَائِكَةِ يَدْخُلُونَ عَنْيِهِمْ
 مِنْ كُلِّ نَابٍ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَيَقِيْعُ عَنْتِي الشَّارِ » ^(٣) .

٣ ومن أقدم الملائكة الحفصة والرف، والكانيون لا يتركون إساناً في غدور أو رواج أو عزم أو حجو، يعدون عليه أنفاسه وأنفاسه، ويكسبون صحفهم، ويويل بسرفين منهم، وإنه من الحسر والندامة والفتح عن الفواحش في حصرة هؤلاء، وأعلى المروءة أن تحافظ على الأدب والكمال مراقبة لله سبحانه وتعالى، وإكراما لهذه الصفة في مرافقة هؤلاء الملائكة، قال الله سبحانه وتعالى: «وَعَدَّ حَقَّ الْإِنْسَانِ وَاعْلَمْ مَا يُؤْتُونَ بِهِ نَفْسَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ - إِذْ تَتْلُو مَقَالِيدَ عَنِ التَّيْمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَمِيذًا - يَنْهَاطُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَسِيدٌ - وَحَامَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ نَجِيذًا - وَنَفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ نَوْمٌ مُوَعَّدٌ - وَحَامَتْ كَلْبُ نَفْسٍ مَقَامًا سَاقٍ وَشَهِيدًا - لَقَدْ كُنْتَ فِي عَدْوٍ مِنْ خَدَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ «يَوْمَ حَبِيد» (١)».

٤ ومن الملائكة الحفظة ورسول موت تحت راية عزرائيل عليه السلام: قال الله سبحانه وتعالى: «وَهُوَ أَمَرٌ بِتَوَقُّعِكُمْ «الْبَيْتِ» وَاعْلَمْ مَا حَزَنَتْكُمْ بِالشَّهَادَةِ ثُمَّ يَنْفَعُكُمْ بِهِ» يُبْقِضُ أَحَدٌ مَسْئُومٍ ثُمَّ يَنْفَعُكُمْ بِرَحْمَتِكُمْ ثُمَّ يَنْفَعُكُمْ بِعَذَابِكُمْ بِمَقَامِكُمْ. وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عَرْشِهِ وَيُرْسِلُ عَنْتَكُمْ حَفَظَهُ حَتَّى إِذَا خَاضَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ تَوَقُّعَهُ رُسُلُهُ وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ» (٢) وقال سبحانه وتعالى: «فَنُتَوَقَّعُكُمْ كُلَّ مَلَائِكَةِ الْمَوْتِ أَمْرٌ وَكُلُّكُمْ ثُمَّ يَنْفَعُكُمْ بِرَحْمَتِكُمْ» (٣).

ويعمل هؤلاء الملائكة أهل الإيمان بالكرام والرفق بطسوس أرواحهم بأرواح وأريخان، قال الله سبحانه وتعالى: «فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ مُقَرَّبِينَ، فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَحَسَنَ نَعِيمٍ» (٤) «وَمَا أَهْلُ الْكَفَرِ وَالْفَسْقِ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ تَرْجُلُ عَلَيْهِمُ بِالْأَلَمَةِ وَالْأَرْدَاءِ وَالْتَحْقِيرِ النَّاعِ حَتَّى إِذَا بَصُرُوا لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى أُنْفُسِهِ وَعَلَى وَجْهِهِ مَسْمَعُهُ فِي التَّحْقِيرِ سَمِعَ أَنَّهُ كَانَ

(١) ١٦٥٤ - ٢٢٢ ق (٢) آية ٦١، ٦٠ الأسماء (٣) آية ١١ سجدة

(٤) آية ٨٨، ٨٩ الواقعة .

معروزي أوتي ، وأن المنظمة الكادئة مآذ الحوان ؛ قال الله سبحانه وتعالى « كَيْفَ إِذَا
تَوَفَّيْنَاهُمْ مَلَائِكَةً يَتَعَبَّرُونَ وَأُخَوِّدُهُمْ وَأُذَوِّرُهُمْ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا بِأَسْحَاطِ اللَّهِ
وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْطَ اللَّهُ بِهِمْ » (١) ويقولون إلى حصار في دلة وحفارة « وسبق الذين
كفروا إلى حصارهم رُحْمًا حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ فَفَضَحْتَ أُنُوفَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ حَارِثَتُنَا أَلَمْ نَأْتِيَكُمُ
رُسُلًا مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ كِتَابَ رَبِّكُمْ وَأُنذِرُكُمْ يَوْمَكُمُ هَذَا ؟ قَالُوا كَلَى
وَأَنْكُرُ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ » (٢) وقال الذين في الباطن « نَجْرَتُهُمْ
أَذْغَوْا فِيكُمْ يَحْفَظُ عَدُوُّكُمْ مِنَ الْعَذَابِ . قَالُوا أَوَلَمْ نَأْتِيَكُمُ رُسُلًا بِبَيِّنَاتٍ
قَالُوا تَبلى ، قَالُوا دَعُوا دُغَا الْكَافِرِينَ إِلَى صَالِحٍ » (٣) .

وموضوع ملائكة يهتج إلى كتاب مستقل ، ولكن هذا القدر وهو مكتفى في بيان
عقيدة أهل التوحيد لأن الإيمان به ركن من أركان الدين . قال الله سبحانه وتعالى .
« آمَنَ الرُّسُلُ مِنْ رَبِّهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ وَمُؤْمِنُونَ ، كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ
وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَرِيقُ إِلَيْنَا خَيْرٌ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، غُفِرَ لَكُمْ رِيبُكُمْ
وَالَيْتُكَ الْمَصِيرُ » (٤) .

عالم الشيطان : الشيطان نوع من الجن حقيق من مارج من نار ، قال الله تعالى :
« وَاتَّخَذَ حُفَظَتُهُ مِنْ قَيْنَ مِنْ نَارِ السَّمُومِ » (٥) ومارج هو أصغر النار ، ذلك لأنه الأصغر
أو الأصغر الذي يصفو من النار ويصعد ، تلك قدرة الله العلى الحكيم . واحتلاف العدد
في أنه كان من الملائكة ثم ارتد إلى الجن عقوبة له لما عصى ربه ، أو أنه كان من الجن
ثم ارتقى إلى صفوف الملائكة بسعته وعمله بعد اعتقه . أعاده الله من العرور المهلك - رجوع
إلى أصله ، وظاهر الآيات كلها يرجح هذا وأن الشيطان وقبيله طائفة من الجن يرأسها إبليس
أشد حدة وقوة من الجن ، وما كان أوسع على شاكلته كانوا في حكم درته لأنه أب لهم

(١) آة ٢٨، ٢٧ محمد . (٢) آة ٧١ البقرة . (٣) آة ٤٩ ، ٥٠ البقرة .
(٤) آة ٢٨٤ البقرة . (٥) آة ٢٧ الحجر .

فِي الْعَصِيَةِ وَالنَّجَاسِ فِي الْمَيْدَانِ ، قَالَ اللَّهُ سَجَدُوا وَعَلَى : « وَذُقُوا فَلَمَّا لَمْ يَسْجُدُوا
لَأَدَمَ فَتَعَذَّبُوا إِلَّا إِبْرَاهِيمَ كَانَ مِنْ آخِلٍ فَصَنَقَ عَنْ مُرِّ رِيحِهِ فَتَعَذَّبُونَهُ وَذَرِيَّتَهُ
أُولَئِكَ مِنْ دُونِ وَغَمِّ سَكَمٍ عَذِّبَهُ نَارُ الْبَصَائِلِ لَمْ يَلَمْ مَا أَشْهَدْتُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ مُنْجِدِينَ عَفْسًا » (١)

وكل اسم ليس قبل معنائه عرار من الله عصى سمي شيطاً وقعه شطن مسمى شاط
أو عد ، وشاط أى هلك وطرد من رحمة الله ، وليس من أناس أى نفس من رحمة الله
وخلد في العذاب المهيبة ، ومنهون أى معدون وهلكون ، وروى ابن جرير وابن المنذر
وإن أنى حاتم عنه قال « لما سمي إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَلَمْ أَنَّهُ أَنَسُ مِنْ حَيْثُ كَرِهَ » أى آتسه منه ،
ولشيطان وقيله من العوام غير المنظورة لأنه حارس بحس ونحى ويوسوس بالإفساد
في صدره « فَلَمَّا تَعَذَّبُوا نَارَ النَّارِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ مِنْ آتٍ مِنْ سَرٍّ أَوْتَوْهُ مِنْ آخِلٍ
الَّذِي يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنْ آخِلِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ » (٢) وقد أُفْلِي قوة كبرى (٣)
يستطيع معها أن يطلب جمع الناس في وقت واحد هو وقته من حيث لا يراه الناس ،
وحدثنا الله منه لاحتماله على هذه الصورة مع شدة عذوبته لأدم وبنيه هؤلاء على « يَا بَنِي
آدَمَ لَا يَغْتَبِغْكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَرْغِبُ عَنْهُمْ لِنَفْسِهِمْ فَإِذْ هُمْ
سَوَآتُهُمْ بِهَؤُلَاءِ يَرَاكُمُ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنْ جَفَلْتُمْ شَيْئًا فَمَا تَعْلَمُونَ » (٤)

(١) سورة النور ، ٢١

(٢) آية ٥١ لِكُتُبِ

(٣) للشيطان المهيبة قوة كبرى في دفعه ، خائف وهو رئيس لجنه وحده وفي كبره ، يوسوس عند
الناس والأفئدة ، ولا يخرج في ذلك بين يديك يوب موكل بعض لأرواح وله قدرة على جمع من جاءه
أخطاهم في وقت واحد سواء كان في شرق أو في الغرب ، وقد أقدم عليه نفسه وتوساهاه عوانه
وحده من شياطينه ولأنه قد عده نفسه في عونه عار وجاره على من الأحياء ، وكل من بين
الآيات قريش من شياطين برئ له من سوء وتكراره وخبره من شياطين من سكره معه بعباد
نار قال الله سبحانه وعلى (يورثك عشتريهم ويأخذه ثم يحضرهم حسابهم حيا) وقال تعالى
(أَلَمْ تَرَ أَنَا أَوْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَسَّوْا لَهُمْ) ولم يؤمن من شياطين أحد إلا قريش رسول الله
صلى الله عليه وسلم معجزة وسكرى حتى لا يرافقه كافر . (٤) آية ٢٧ الأعراف .

وَأَنْ لَّمْ يَتَقَبَّلْنَا لَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ . قُلْ أَطِيعُوا نَفْسَكُمْ لِنَقُصَّ
عَذَابَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُنْتَقِرًا وَمَتَّعًا إِلَى حِينٍ . قُلْ فِيهَا نَحْيَوْنَ وَفِيهَا يُنَوَّنُونَ
وَمِنْهَا تَخْرَضُونَ . يَا سَيِّدَا آدَمَ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْكُمَا لِبَاسٌ مِنْ نَارٍ يُبَايِ سَوَائِكُمَا وَيَسَاءَ
وَلِبَاسُ السُّوَى دَلِيلٌ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ نَارِ اللَّهِ نَعْتَمُّ بِهِ كَرُونَ ^(١) .

وقد بين الله سبب عداوة إبليس لآدم وبنيه بأنها كانت حسداً وحقدًا لأن الله شرفه
وعلمه علماً لم يعمد للملائكة مع كثرة عيوبهم وشرف جسمهم وخفاة حقيقهم وعصم قدرتهم
التي أمدهم الله بها في حقيقة جسمهم في قوته سبحانه وعلى . « وغدا آفة الأسماء كلها »
ثم عرَضَهم على الملائكة فقال يُنَوِّنُ بِأَسْمَاءٍ هَؤُلَاءِ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . قُلْنَا
سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِالْأَسْمَاءِ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . قُلْنَا يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ
بِأَسْمَائِهِمْ قُلْنَا أَسْمَاءُ بِأَسْمَائِهِمْ قُلْنَا أَلَمْ أَقُلْ كُنْتُمْ فِي غَمٍّ عَنِّي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَاعْلَمُ مَا تُنَادُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ . قُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ
الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَكُونَا مِنَ الْخَاسِرِينَ .
فَرَاغَ الشَّيْطَانُ عَنَّا فَخَرَجَهُمَا مِنْ كَانٍ فِيهِ وَقِيلَ اهْبِطَا نَقُصُّ عَلَيْكَ عَذَابَ
وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَّعٌ إِلَى حِينٍ . قُلْنَا يَا آدَمُ مِنْ زَوْجِكُمَا فَكُنَا عَصَا
إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ^(٢) ^(٣) .

(١) آية ١١ ٢٦ لأعراف . (٢) من سورة ٣٦ - ٣٧ سورة

(٣) وما كان حجة الله على بني البشر بعدوا حقيقة الشيخ محمد الخلوai اتقوا
سنة ١٣٠٨ هجرية قد استوفى البحث في موضوع هذه الآية في الفصل الثالث من كتابه [مواك
ربيع في مولد شمس] المصنوع في المطبعة الإلهية عصر سنة ١٢٩٤ هجرية أردنا أن نثبت هنا
الكتاب كله بحجة لزمه السابقة دل في صفحة ٥٨ : وعلم آدم الأسماء كلها . ثم طواف الملائكة به في
السموات كما اتفاه كلام الثعلبي وذلك طريق الألفاظ أو سماع السكاه الأقدس أو على لسان ملك
لم يكلمه إلا باسم وهو جبريل كما قاله القرطبي قيل : أسماء دريته . وقيل : أسماء للملائكة . وقيل
أسماء السجود قال عهد به عن هذه الأقوال . وقيل : أسماء كل شيء من ربيع أو وضع قال
السعدي وهو قول ابن عباس ومحمد وهو مراحح الشذور من لفظ لأسماء كلها ، ثم لبراد

بالأسماء قبل السموات والارضيات والخواص إذ الاسم للعلامة وشبه علامات دالة على ماهية ما
 راسم عن الأسماء، وإن لم يجهد إخراج الاسم على مثله حتى يفسر به التضم ويسكن به ويرى
 إطلاقه على اللفظ الموضوع معنى متبرداً كان أو مركباً أو اسماً صاحباً أو فعلاً أو حرفاً كذلك
 جوهرها كان معناه أو معنى ذلك اللفظ علامة معناه وذيله لدى جسمه من حصة الجهل إلى
 دروة بعين، فالأسماء هي الألفاظ الموضوعات ليعاني مظن وهذا يستلزم الأول إذ العلم بالألفاظ
 من حيث بذله متوقف على علم بمعنى فالاعتدال إلى ما قبل من إعمال علم الألفاظ دونها وإن
 وافقه تلامس قول الوصيري .

لك ذات العلوم من عالم التبريد ومنها لآدم الأسماء

إذ أراد بذات العلوم من هي مرجع التبريد في وصفها نفس ما عده صلى الله عليه وسلم من
 الأسماء ومدلولها كما في حديث « عرضت على أمي البرجعة لدى هذه الحجرة أو لها وأخرها ،
 فقيل يا رسول الله عرض عليك من خلق فكيف من » علق « قال صورا إلى في نصيب حتى
 إلى لا عرف بالاسم منهم من أحسنه صحبه » رواه لطراي والعمير « القديس » وفي « مشي
 أمي في الماء والصين وعلم الأسماء كما علم آدم ، الأسماء كلها » رواه الديلمي والحاكم . وذكر
 المعمر وغيره أن آدم علمه لسلام عددها جميع ثلث المخلقة من البرية والبرية والبرية
 والبرية ونزعة وغيرها ، وأن ولد آدم كانوا يتكلمون بها فداها آدم وتفرقوا في نواحي
 العلم تكلم كل منهم لغة معصية وما كانت أمة يسبب ما عدها . وأخرج ابن أشعث عن
 كتب الأحبار أن قول من كتب الكتاب العري وسريي وانكتب كل آدم علمه لسلام
 قبل موته ثمانية مئة كتب في طين وصحة فلما أحب الأرض العري وجد كل قوم كتابا مكتوبه
 فكتب إسما على الكتاب العري . وفي رواه أن آدم علمه لسلام كان رسم الحيوان بالإن
 وكان أولاده تلقاه بولية منه وعصم بالثقة القدسة عابية . وذكر عبد الملك بن حبيب
 أن الإنسان الأول الذي رزق به آدم من الجنة كان عرب فلما كان العهد حريف وسار سرييا .
 قلت لغة إلى أرض سوربة أو سورى كطوى موضع بالعراق وهو أرض الحريرة التي كان
 بها نوح وقومه فللعرق ، وقل لغة إلى السريي فلهما له أسرها عن الملائكة ، قال
 ابن حبيب وكان السريي بث كل العري إلا أنه محرف ، قال وكان لسان جميع من في سعية
 نوح لا رجلا واحدا فقال له حرمه فكان لغة البرية لغة حرجوا من السعية روح آدم من
 سام بعض لغة فصارت العربية في ولده ونسب السريانية في ولد أرخشد من سام إلى أن تعلموا
 البرية من بني إسمايل هذا كلامه هرولة ، وقال ابن عباس كانت لغة آدم في الجنة عبرية فلما
 أكل من الشجرة سلها الله منه فكلهم بالسريانية فمداد ردا الله عليه عبرية ، أخرجه ابن عساكر
 ويؤيده من حروف « أحوا العرب ثلاث لآي عري والقرآن عري وكلام أهل الجنة عري » رواه

بأسرها معروف كل صنف بمكانه في لغة خاصه وهم أسمرهم صَحْرَوْنَ عن معرفة السمات بأسرها
 [انقص الرابع] وأسمر يعنى ملائكة، يقول شمع (إذ جعل في الأرض خلقة) وقد مر الخلاف فهم
 بالسجود لآدم وذلك بعد إسماعه لأسماء لآدم (وإذ سمع للملائكة السجود لآدم فسجدوا) إذ سيأتيها
 بعد ذكر الأسماء، يشعر بذلك مع أن الأمر فيها صريح وإفاء تعقيبه وذلك نفسى ما ذكره
 وقيل عقب خلقه بدليل (فإذا سمعوا وصحبت فيه من روجي فمعاذ الله ساحدين) إذ الأمر غير
 تحدى وإفاء تعقبيه ورد أنها حوايه لا بدنى انشعب كما في (إذ نادى لفيلة من يوم
 الجمعة فسموا) فإنه لا يحب السعى عنه، وقيل وقع الأمر بسجود مريم مره عقب خلقه وحرمة
 بعد إسمائه، ورواه القشاش أنه لم يقل به أحد ورعى آخرون أنه مسطور (فسجدوا) لا إنايس
 أبى واستكر) وأول من سجد فيه قلب جعفر الصادق رضى الله عنه حينئذ ثم ميكائيل ثم
 إسرافيل ثم عزرائيل ثم ملائكة المقربين أى ثم سائر الملائكة، ونحوه قول وهب بن أول
 من سجد لآدم جبرئيل فذكره الله، وإن الوحى بنى السبعين خصوصاً على سيد المرسلين ثم ميكائيل
 ثم إسرافيل ثم عزرائيل ثم سائر الملائكة، وقول عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ثوب من
 سجد لإسرافيل، قال يمشى ولداً حورى سوية الأوج اشموس أى من سجد منه ملائكة مثلاً وقيل
 رفع رأسه وقد ظهر الفرس كله مكسواً على جنبه كرامة له، وجمع الثمر مدى من أول من
 سجد بالامتنان حينئذ إسرافيل قلب الرزوى وفاء وقصة قلب، لاوقفة فهو احتمال
 يكفى في الجمع والامتنان الأمر قد يكون قبل إسماعه فلا بعد له لاسمها إذ سائر الأمر وقع مريم،
 واحتجب هل كان سجود قبل دخوله الجنة أو بعده وهل كان في الأرض أو السماء، ومقتضى
 الظاهر من أن أحد جميع الملائكة أنه كان من ملائكة الأرض فيها ومن ملائكة السموات
 فيها والله أعلم. وكان يوم الجمعة من وقت الزوال إلى العصر كما أنه من عيسى وكأنه غير يوم الجمعة
 الذى خلق فيه، فقد روى أنه خلق آخر ساعة منه وأنه كان مقدار ألف سنة وفى انشكاه ثم
 مكثوا ساجدين منه سنة وقيل خمسين سنة وكان كسجود عيسى عليه السلام كما ذكره الجمهور لأنه المنادى
 من عرف للشرع والآية (فمعاذ الله ساحدين) إذ لوقوع السجود، ثم قيل إسماعه بالواو واحوا فقط
 كما يعمد للتعبد سجود على معناه للاموى فيه نصر وكان لله تعالى وأدم قلبه نفسى اسجدوا
 لآدم اسجدوا إليه كما يقابل للخلق، ثم إنها هذا ما حكى القرطبي الاتفاق عليه وعنه فيه أنه
 لو كان لله ما امتنع بلسان إد لا فرق بين كون آدم قلبه وعمره وأن كونه قلبه لا يدل على تفصله
 عليهم بدليل أن الكلمة ليست تفصل من نحو لأبيه الساجدين إليها مع قول بلسانك (أرأيتك
 هذا الذى كرمتم على) يدل على التفصيل وأن اسجدوا إليه تعظيمه حالاً من الساجد، وثالث أن تقول
 الذى يقضى نصيبه شخصيه فله دوزمهم ساقه كعقله وكونه أبا الأبناء لا كونه قلبه فقط
 (وقال) الحسن الأصم أنه كان نعمة وكرامة له على الخصوص كسلامهم عليه وكذا كان سجود
 إحقوة يوسف له وقد كاس الأدم بفعل ذلك كما عصى السبعين بحسبهم بالسلام ولذا أورد الخليليق

أى رئيس السارى حين دخل على علي كرم الله وجهه أن يسجد له، فقال سجد لله ولا تسجد
 لى (قلت) وهذا من عرس من داسة نفع أمه قطعة بنت أسد بن هشام الصنهاجى رضى
 الله عنها وهو فى بطن من السجود للضم كالأرباب أن يسجد له فلذا قيل له كرم الله وجهه فإنه
 كرم وجهها أن يسجد لغير وجهه الله الكريم، وقيل بل لأنه سجد للضم فقط، وقيل بل لأنه
 لم يورثه أحد قط، وكان كرم الله وجهه يقول ذلك أشرف بيت رضى الله عنه من أن أرى عورة
 أحد أو أن يرى أحد عورتى، والحكمة فسجود بحبه يجمع فى سجد كما فى حديث أبو حمزة
 أحبا أن يسجد لغير الله سبحانه والرفق به يسجد بروحه له به حبه سجد (واحد) فى صلاة
 السجود آدم (قيل) كان لكتاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حبه وشهادته به محذور وقد استبد من
 جدا حتى قال مبدى على وظارضى الله عنه :

لو أنظر النيطون طاعة يوره فى وجهه كان أول من سجد
 لو رأى النورود نور حبه عبد الجليل مع الخليل وما عبد
 لكن حمد الله حل فلا يرى إلا سجد من الله الحمد

وقال بعضهم

يا بى الزهراء لا تسجد أبدا لأحد سواه من خلقه
 سرى لاح بمعنى آدم فلذا كل إليه قد سجد

(وقيل) كان لكونه كان فى أحسن نقوس (وقيل) كان حارس الجنة ومتحبا (وقيل)

كان اعتدرا من نحو قوهم أحمل بها إلى آخره (وقيل) كان مشهور فضله عندهم بعد وقت
 الخلق العالم، ولابد أنه لو كان شهر فضله بالعلم والعبادة أى ردى ولا استكر ذلك أن
 تقول إنه فعل ذلك جهلا أو عدا وهدى فلو أن أهل السنة فى كفره ومن قن كفر جهلا
 قال سب العلم حين كفر ومن قن كفر عدا قن كفر ومنه عليه وليس بعد مع أحد لان
 يعود الله منه (وربما) القوم فيه أنه كان أحيد فى إعادته حتى لم يترك من السموات والأرضين
 موضع شىء إلا سجد لله حتى سمي طائوس الملائكة فقال بعض من بقى موضع لم يسجد فيه
 فأمره أن يسجد آدم فقال أعصه على وأما من خلقه من نار وخلقته من صلب والنار حير
 من الطين وأبور، وحمل أن فى جوهر النار الطيش والتعالى فى جوهر الطين الوقر واسواص
 فقال تعالى يا أهل ما تشاء فرأى لعنه شرد فولى آدم ظهره أفعه وكرا وانصب قائما إلى أن
 سجدت الملائكة أئدة للمرة فما رفعوا رؤوسهم ورأوه لم يسجد وهم قد وقفوا بالسجود سجدوا
 ثانيا شكرا وهو قائم يرى معرضا عنهم غير عار على الانواع ولا يادم على الامناع وهذا شأنه
 بعد، فقد جاءه فيل له من قبل الخلق على لسان موسى اسجد لغير آدم قبل بوثت وأعمر
 معصيتك فقل بعد ما أظهر الحب ما سجدت له به وحته فكيف أسجد لغيره ومسته ؟
 (وجه) أن الله تعالى يخرجه على رأس مائة ألف سنة من النار ويخرج آدم من الجنة ويأمره بالسجود

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

تعالى امسح وقل انظر الى اجل قد مضى انه قد نكث في دعواه الحق له اذ انك لا تقف
بغير عونه وبه ثبت كنه محض عيبك من نظر الى اجل وعنت في ذلك مكيدة لكسب
رأيت ذلك فيه حتى ان لاراه بلا من عني عمن سواه اسبي (فان) علامة الأمير وقد كتب
ولا فيه ما امتنع من السجود الا كبراً وانه لا يعد ان في موسى في رأى كيف يصح فهمه
وان في موسى لا حجب ربه اسبي. (واحتجب) هل كان من انكسركم (فان الجمهور) نعم
وتحجبه انعموري بالله من قبل غيرهم بالسجود مع ان الأصل في الاستثناء الانصاف والحرية
لونه وانه قوله (وإذا كنت ملائكة اسجدوا لآدم) لا مجال ان يكون تركه السجود بقاء وعقابه
لا بل يجوز ان يكون عني به لكونه حائفاً لغيره سجدوا لم يحجب في القرآن بل
ما حدث ان لا تسجد إذ أمرتك لأننا نقول إنه لما ذكر أنه في عقب قوله (وإذا كنت للملائكة
اسجدوا) أشعر أن هذا لا بد، إجماعاً على صحة الأمر لا سبب بحججه أمر آخر
(فان قلت) فما صنع في آية (لا يلبس كل من احسن) (قلت) يجوز كما قيل ان يكون من احسن
فعلاً ومن للملائكة نوعاً أو من الملائكة ان يكون احسن منهم كانوا خيرة حجة كما مر وهؤلاء
فان اس عمن اسهم يتوسلون، وول اس مسعود لهم دعوا من مارج من هجوم الذي يتال
له حدس له وهو يملكه من ادا سبب لا دخل فلا بد ان يلبس له ذرية كما في آية (أنت محسوبه
وربه) والملائكة لا ذرية له ولا انه محرق من النار والملائكة محسوبون من غيرهم كما مر
والربح والده والبيع (فان قلت) فونه كان من الحس يشعر جعل تركه اسجود بكونه حياً
ولا يمكن تعليل ذلك بكونه خازناً للحجة (قلت) يجوز ان يكون محل العمل فونه فهو الخ
وأما قوله كان من الجبر أى من الملائكة خزان حجة وما هو موطن له أشير به الى أنه لا يسي
الركون الى حسن الله بين الأنعم بالخواتم (فان قلت) الملائكة معصومون من العصية
(قلت) الا عاقبة بما وقع على عصية رسل منهم وفي غيرهم خلاف فذهب ابن عباس في صائفة
الى عدم عصية هذه السبعة الى ما اسس واما كان العاقبة فهم عصية على ر عصية الملائكة
مشروطة بدوامهم على صفة الملكة كما بعد سلبها فممكن أن يحالفوا كهروب ومبروت
(وهذه) معروفة في طائفة الى أنه ما كان من الملائكة طرفة عين وإما هو من احسن (قلت)
سبه ملائكة منهم الى الله ما حاربهم وعددهم من ان يلبس كل رئيس أولئك
الملائكة الذين حاربوا احسن وهؤلاء قد استدلوا بظاهر الآية ثم ذكروا في الاستثناء وجوهاً (الأول)
أنه كان محالاً للملائكة معصوماً لأنهم معصوا عليه فلا يستل مثل هذا الاعسار
(ورده) لغيره بأن محالاً لا يوجب تكليفه بما كلفوا به حتى يكون عاصياً بالمخالفة ولذا فاقوا
في أصول الفقه من حطبه المذكور لا يتناول ذلك وبالعكس مع شدة مخالطة بهما وأيضاً شدة
المخالطة بهما وبينهم مع اقتضار البعض عنه فكيف مع اقتضار ذلك التكليف عنهم وعلى أن

التعيب خلاف ذلك وإذ صار إليه عند الضرورة على أنه إما يجوز إخراج حكم الكثرة على
العدل إذ كان ذلك لتفصيل سابقا بمره غير منتف في كلامنا فما كان معظم الحديث
لا يكون إلا فيه عجز إخراج حكم غيره عليه (ن) أن مشهور بسجود ملائكة وأهل معا
كما ذكره ابن أبي حنيفة وأجمع الأئمة في ذلك في حكاية ابن عبد الله في تفسيره قولا
وحسن الملائكة بالخطاب شرفهم وسعي بذكرهم عن ذكر غيره لأنه بدغم أن لأكار مشهورون
بإسناد لأحد الأئمة عن أولى مكانة قبل مسجد مشهورون كلهم إلا إبليس والاستثناء متص
أيضا بهما واعتبروا فرق بين العبد في عبادة الله في التوجه لبقائه في عبادة الله على أن أولاد
إسمايل لا إبليس وفي السابق عن إبليس أنه وفيه صبر (ن) أن الاستثناء متص في
(نعم) ولا ينبغي إلا جلا سلام (ورده بغير) أن تخصيص العموم في القرآن أكثر من
حين لا يستثنى عن المتص قل وكان أول أبي (لكن) رجع اسوي إلى الله
الذي دلت عليه الآية من أن إبليس ما قيل به حتى مفرد من سائر الأئمة ولا من
الحق والأقوال ثلاثة (م) مشهور في حديث أنه لا يكون له حق وفيه هو أنو اشيايين
وليسوا من الجن فاستدرك على الجن عصرهم وعلى الشياطين عصر سائر لكن لتحقيق
أنهم عصره الجن وفي حديثه ما أراد الله أن خلق إبليس ملا وروحة في عليه اعتصم فصار
معه طيه (معجمة تشبه به عقله) خلق إبليس أمرته بال واسمه حطية نعم الله وسكون
إبراهيم وتقدم أبو حنيفة وبه أنه أن درته بها (وقال) لعاش من هي حاسمهم ومنصفه أن
درته من غيرها (وفي) روي أنه خلق له في الجنة أبي ذكر وفي طه البصري فراح وهو يسبح
هذا بهذا فخرج له كل يوم عشر صلات فخرج من كل بيتة سبعون شيعة وشطاطة فهدد
الروية تؤيد ذلك (لكن) في عقد مخرج منها رواية شاذة وبكدا روية أنه دخل
ذكره في دره فخرج منه أولاد وفي هذه الرواية أنه أول من لاط لما هبط من الجنة فردا
لا روحة له فلاط نفسه (وقال) محمد بن يحيى بن أبي إسحق بن روح الحبة أبق دخل في لها
حين كان آدم بعد ما فخرج من الجنة ولهم دره (وقال) بن أبي إسحق بن الحن لأهم كانوا
قله وإذ هو أول من عصى وصححه الشري في سويبت وتعه انشروا في شرح التوردة وعن
هذا قيل أنه يسمى الحان وفيه توميا (من) ابن عباس لما خلق لله شوبيا الحن
وهو الذي خلق من مارج من بار قال تارة وتعالى عن - قال آتني ن رى ولا يرى وأن
عسى في لرى وأن صبر هذا شبه قال فاعطى ذلك فهم يرون ولا يرون وإذا ماتوا عسوا
في الثرى ولا عوب كلهم حتى يعود شبه (قال) في عقد مخرج من وعلى هذا يمكن حمل قول
من يعود بن إبليس أبو الحن على أنه لرياسة بين إبليس كان رئيس حربه الحبة اسمعيل الحن
المخوفين من نار السموم يخوفون بها شوما أبو الحن انتهى (لكن) قال محمد قال إبليس

وقد أكل الله للابن من عداوة الشيطان بقوله تعالى : « يَا شَيْطَانُ إِنَّا عَدُوٌّ لَكَ »^(١) وقوله تعالى : « يَا شَيْطَانُ لَكَ عَدُوٌّ فَخُذْهُ عَدُوًّا »^(٢) وحذر الله من اتباعه بقوله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطَاةَ الشَّيْطَانِ ، وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطَاةَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ عَائِدًا ، وَهُوَ كَرِيمٌ ، وَلَا تَقْرَأُ لِلَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ عَمَّا نُهَا فَأُولَٰئِكَ أَوْلَىٰ لِلَّهِ مِنْكُمْ مِنْ خَلْقِهِ ثُمَّ يَرْجِعُهُمْ إِلَى اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَتَّاعُونَ »^(٣) وقال تعالى : « وَلَا تَقْرَأُ لِلَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ عَمَّا نُهَا فَأُولَٰئِكَ أَوْلَىٰ لِلَّهِ مِنْكُمْ مِنْ خَلْقِهِ ثُمَّ يَرْجِعُهُمْ إِلَى اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَتَّاعُونَ »^(٤) وقال تعالى : « وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ نَفْسًا قَرِيْبًا فَهُوَ فِي سَبِيلِهِ »^(٥) ولا يزال الشيطان وحده يفتن عبده من العداوة لآدم وبنيه يريسون لهم البعث ، وسكر ولكم ، وعسوق وعصيان به وبأولادهم الكافرين بحسب الله وعدده ، أي مجرد لاني ففتن على قدر ما لا يستقيم هذه اسمته التي وسنها ، ومقتضى من أحبوه « وَلَا تَحْزَنْ كَثِيرٌ شَيْءٌ كَرِهَ لَكَ »^(٦) فلهمة لله على ، من وقته كدرك من سكر وأمرهم ، من صدرهم ، وموم وكلفهم ما لا يعيونه ، وقد قرأ أبو يوسف في كتابه ليس وقته .

جعل ما ربح ولا يرى ومخرج من يرى وسودش وحده ، فيه مع دشمة رثومها هو ما ليس ولا يكون بين اقول أن ما شومها واعين الله إلى من قد ، وما أولاه الله بالشوم مشوم من هذا المقصود صريح كونه ، وما ما عسوق في يرى أن شومها هو ، من فيه لا يعوس وسود مع أن كانه مع هذا كصريح في هذا وهو لا يرى في العداوة (وقد أذكر في عود شيخهم شامدا كره ، حتى على عند الامام في صفة شامدا عداة السلام من أنه يصير شامدا عند كل مدة وعشرين سنة هدا مع أنه من الإسم على اصحاح لا من اللاتسكة كما قيل من في السجدة فصاح اصحاح أنه من آية نصه وهو صري عن من ليس لركه صعب منفتح كما أنه الحافض والاضح أنه ابن ملكان يفتح به وسكون بالام ان فاع من شاخ من أرشد من من نوح ، والحافض أنه وكفى أنه امس وما اسمه امس والاضح أنه ما صبح الموحدة ، وسكون بالام فتحية فاف وبهاء بامر من أحمد . وهذا كذا بعض المعاني من عرف اسمه ولقبه وكيفية واسم آية من على الإسم وقته أعلم

- | | | |
|---------------------|---------------------|----------------------|
| (١) آية ٥ يوسف . | (٢) آية ٦ طه . | (٣) آية ٢١ نور . |
| (٤) آية ٨٣ النساء . | (٥) آية ٣٨ النساء . | (٦) آية ١٧ الأعراف . |

وعن أنى هزيمة رضى الله عنه قال : « وكنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيط
 بكافة رخصات ، فأتيتى تيمم تحنن تحنن من الطعام ، فأخذته فقلت لأرفعك إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال إني محتاج وعلى عيال ولّى حاجة شديدة ، قال
 فحيت عنه ، فوضعت ، فقال الذى صلى الله عليه وسلم : يا أن هزيمة ما فعل أسيرك
 البارحة ؟ فقلت يا رسول الله نسكا حاجة شديدة وعيالا فرجحت فحيت سبيته ، قال
 أما إنه قد كذبت وسيفود فقلت أنه سيفود يقول امسى صلى الله عليه وسلم ،
 فرصدته حتى تحنن تحنن من الطعام فأخذته فقلت لأرفعك إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، قال دعنى فإني محتاج وعلى عيال لا أعوذ فرجحت فحيت سبيته ، فوضعت ،
 فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أن هزيمة ما فعل أسيرك البارحة ؟ فقلت
 يا رسول الله نسكا حاجة وعيالا فرجحت فحيت سبيته ، قال أما إنه قد كذبت
 وسيفود ، فرصدته الثالثة حتى تحنن من الطعام فأخذته فقلت لأرفعك إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، وهذا آخر ثلاث مرات إبت ترغمك لا أعوذ فقال دعنى فإني
 عنت كلمة تسمعك الله تعالى بها ، قلت ما هى ؟ قال إذا أتيت بى فراشك فاقرا
 آية الكرسي : « الله لا إله إلا هو الخى القيوم » حتى تحبب الالة فبأن لى رال
 عنت من الله تعالى يحيط ولا قرنتك شيطان حتى تضح فحيت سبيته ، فوضعت
 فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما فعل أسيرك البارحة ؟ فقلت يا رسول الله
 رعم أنه علمنى كلمت سيعبى الله تعالى بها فحيت سبيته ، فقال ما هى ؟ فقلت
 قال لى : إذا أتيت إلى فراشك فاقرا آية الكرسي من أولها حتى تحبب الالة
 « الله لا إله إلا هو الخى القيوم » وقال لى رال عنت يحيط من الله تعالى حتى
 تضح ولّى يفرتك شيطان ، فقال الذى صلى الله عليه وسلم : أما إنه قد صدقت وهو
 كدوت ، نعم من تحبب منذ ثلاث يا أن هزيمة ؟ فقلت لا . قال دا شيطان
 أخرجه البخارى .

ولما ركب نوح عليه السلام السفينة رأى فيها شيخاً لم يعرفه ، فقال له ما أدخلك ؟ قال
 وحشت لأصيب قلوب أحمالك فتكون فديهم معي وأنا منهم معك ، قال نوح أخرج يا عدو
 الله ، فقال له خمس أهيك بها الدس وسأحدثك بها ثلاث ولا أحدثك بشئين ، فأوحى الله
 إلى نوح لا حاجة لك إلى الثلاث مره يحدث بأشئين من بهما أهلك الدس هما الخسد
 والخسد لمن وحمل شيئاً رجي . والخرص ، نصح لأده الحقة كلها لخرص على لشجرة
 فصاب منه حاجته .

وقى إبليس موسى عليه السلام فقال يا موسى أنت نبي الله رسالته وكلت
 تكلي ، وأنا من حق الله أدبت وأريد أنوة فسمع لي عند ربك عز وجل أن تتوب علي
 فذاع موسى ربه . فعمل يا موسى قد قصت حقت ، فبقي موسى عليه السلام إبليس فقال
 قد أمرت أن تسجد لآدم وبيت عمت ، فاستكبر وعصى وقد لم تسجد له حين أسجد
 به ميتة ، ثم قال إبليس يا موسى إن لك حصة شعب إلى . بك قد كرتي عند ثلاث :
 إذا كرتي حين يعقب في وحي في قدمت وعسى في عسيت وأحرى ملك بحري بدم ،
 وإذا كرتي حين يبقى الروح ، فبني أني أن دم حين يبقى الروح فذكر كره ولده وروحته
 وأهله حتى يني ؛ وبني أن تحلس امرأة لست بداب بحره في رسوب . لك ورسولك إليها
 وكان موسى عليه السلام حاسب في بعض محاسنه ، ففلس إبليس عليه برس به يتلون فيه ثوب ؛
 فما دأ به جمع البرس ووضع ثم أنه فقال : السلام عمت يا موسى ، قال له موسى من
 أنت ؟ قال إبليس أول فلاحيك الله مجاء بك ؟ قال حنت لأسلم عيتك لمبريك عند الله
 ومكاسك منه ، فإن ماد أبدي رأيت عمت ؟ قال به تحتطف قلوب بني آدم ، قال فماد
 إذا صعه الإنسان استجورت عنه ؟ قال إذا انحنت عسه واستكتر عمله وسى دونه ، قال
 إبليس وحذرك ثلاث . لا تحل امرأة لا تحل لك فيه ما حل رجل امرأة لا تحل به إلا كنت
 صاحبه دون أحماني حتى فتنه بها ، ولا تعهد الله عهداً إلا وفيت به فإنه ما عاهد الله أحد
 عهداً إلا وكنت صاحبه حتى أحول بينه وبين لده . ؛ ولا تخرج صدقة إلا أمصيتها
 فيه ما أخرج رجل صدقة فلم يمضها إلا كنت دون أحماني حتى أحول بينه وبين الوفاء بها ،

ثم ولى يسس بعد ذلك وهو يقول : يا ولاء يا ولاء قد عر موسى ما يحذر به
بى آدم .

وقد تلى يسس يحيى بن زكريا عنه السلام فقال : بلى أريد أن أصحك ، قال
كذبت أنت لا تصحى ولكن صف لى بى آدم ، قال هو عبد على ثلاثة أصناف :
الصف الأول هو شد لأصناف عبد من عبه حتى عبه وتلك من ثم يفرع الاستعصار
والثوبة فيسعد عبها كل شىء أذكر كده من ، ثم يعود إليه فيعود فلا يحس شىء منه ولا يحس
بدرث منه حاجته وحين من ذلك الصف فى عبه . والصف الثانى فى يده قبرة الكرة
فى أيدي صدكم متفهمه كيف نشأ وقد كمو أنفسهم . والصف الثالث معصمون
مثلث لا تقدر مهم على شىء ، فقال يحيى عنه السلام هل قد أتى على شىء ؟ قال لا
بالمرأة واحدة فأتت قد مت على خطه فماتت شبيهة بلث حتى أكلت منه أكثر مما تريد ،
فعب لك اللبنة ونامت بلى الصالحة كما كنت تقوم بإي . فقال يحيى لأحرم لاسيفت من
علمه ثناء قال الشيطان لأحرم لا تصحت دمه عدك . وقال شريح عن أنى عثر كان
عيسى عنه السلام يصلى على رأس حص ، فانه يسس فقال بى الهى وعمر أن كل شىء
فقد وقدر ؟ قال لا ، قال الق مصبت من الخيل وفل قمر على ، قال يا هين الله يحبر
العدا ويس للمعدن تختبر والله عز وجل وما روت الأناجيل : أن شيطان قتل عيسى
عنه السلام وطاب منه أن سجد له مدعي أنه يسكحه حذر الأرض ، فقال له ذهب عى
يا هين ، فانه مكتوب لله حمد تسعد وباه وحده صد ولا أدري كيف كتبت الأناجيل
تحريرة الشيطان مع عيسى عنه السلام مع أنهم وهو به أصل يحور بلايه أن يقتل هذه
التجربة من محقق ؟ وهذا كانت التجربة مع المسوب فليد أن يكون الناسوت معصلا عن
اللاهوت ساعة التجربة على الأمل ، وهذا لا يصح أن تكون الثلاثة تفسير حقيقة واحدة وإله واحد
«سَمُحَانَ رَبِّكَ رَبَّ أَعْرَظًا نَبِيًّا» ، وسأله على المرتبة ، واخمد الله رب القديسين (١)
وهذا إضلال الشيطان للحق على مدى العصور . حفظ الله من حيله وشده

التي بنصبها للإيقاع بالخلق « وَقَدْ رَأَتْ أَعْيُنُكَ مِنْ هَذِهِ الشَّيَاطِينِ وَأَعْيُنُكَ
رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونَ » (١).

عالم الجن : عالم الجن حقيق كثير ، وأهم مميّزة ، تتفاوت في أصفاء أجسادهم وحققتهم
وقدرتها ، أصل بعضهم البشري ، من الله سبحانه وحده . « وَالْحَلَّ حَقِيقَةٌ مِنْ قَوْلٍ مِنْ
« السُّمُومِ » (٢) وتسمى حماره عن الأتيين ، ونحن يستتر منه عن أعين بني آدم . وقال
أبو عبيدة : سموم ربح حذرة له فدة في الماء يكون سحره وقد يكون بالليل والجن
كأن يروح في ذلك وأصف . وسبك هو له فلة (يستتر به) في دخل حسده ربح
من الجن .

وكل امرئ يروى أخفى في مراتب . وقد ذكرنا حتى سجدوا حتى ، هذا أرادوا
من سكن مع الناس هذا صفة والجمع صفة ، وكل من يراه من الناس فهو أوسع ، من
حسب أحدهم وعرفه فهو شيطان ، فإن رآه على ذلك فهو مد ، من دعي ذلك في القوة
فهو عرفت وجمع عذرت . قال الله تعالى : « وَنُفِيتُ مِنْ أَخِي أَنْ يَكُونَ مِنْ
أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ » (٣) وهي في أحمد من وحوى من الشجر
* ولا يحسن سوى الحاشي . تر *

وكل مسحر فهو حتى وحده وحسين ، وكذا تولد قبل به حين الكونه في الظن
واسجده (أي سجدوه) وهم حيث لدى في غير حين من عمرو من كاثوم
ولا شك في أنه تدعى من تسعة بلا حسب

وحقيق الجن قد خلق آدم وذر به : منهم من يتولدون ، ومنهم صوائف لآلئهم ،
وهو ليس وحده طائفة من صوائف الجن تحب أحسابهم وتسرع مسيرهم ، وكهنتهم
« الله طائفة يسكنون في من أئمة ، ولحق مكملون لا خلاف في ذلك وركبت في صائغهم
لشبهت من روى على من حيز وتعل شرب يرون ناعلم إن هذا شيء من شر أشر
وقد بين ذلك السكت المريرة من له سبحانه وتعالى « واسمها رفعتها ووضع لير أن

أَلَّا تَقْعُوزَ فِي الْمِيزَانِ . وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ . وَ الْأَرْضَ وَصَعِبَةً
 لِلنَّاسِ . فِيهَا هَاجَةٌ وَالشَّجَرُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ . وَاحْتَدُوا الْقَعْبِ وَارْتَحُوا قَدَى
 آلَاءِ رَبِّكُمْ نَكْدَابَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ . وَحَقَّقَ الْخَبْرَ مِنْ مَنَاجِجِ
 مِنْ تَرْتِيقِ قَدَى . آلَاءِ رَبِّكُمْ نَكْدَابَ رَبِّكُمْ أَشْرَفِينَ وَرَبُّكُمْ مَعْرُوفٌ قَدَى آلَاءِ
 رَبِّكُمْ نَكْدَابَ مَرَجٌ مُتَخَفٍ نَسِيبٍ يَتِيمًا رَزَاحٌ لَاتُغَيَّبُ : قَدَى آلَاءِ
 رَبِّكُمْ نَكْدَابِ . يُخْرِجُ مِنْهُمْ اللَّوْلُوكَ وَالْمَرْحُومَ . قَدَى آلَاءِ رَبِّكُمْ نَكْدَابِ .
 وَلَهُ الْخَوَارِجُ الْمُنْتَفِئَاتُ فِي الْخَبْرِ كَالْأَغْلَامِ قَدَى آلَاءِ رَبِّكُمْ نَكْدَابِ كُلُّ مَنْ
 عِنْدَهَا قَائِرٌ وَخَفِيَ وَخَفِيَ ذُو الْخَلَالِ وَالْإِكْرَامِ قَدَى آلَاءِ رَبِّكُمْ نَكْدَابِ .
 يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ قَدَى آلَاءِ رَبِّكُمْ
 نَكْدَابِ . سَمَرُكُمْ لَكُمْ أَيُّهَا الشَّامِكُ . قَدَى آلَاءِ رَبِّكُمْ نَكْدَابِ . يَا مُفْتَرِ
 الْخَبْرِ وَالْإِنْسِ إِنْ تَتَّقِنَا أَنْ نَنْقُصَكُمْ مِنْ أَرْطَابِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْقُذُوا
 لَا تَتَّبِعُوا إِلَّا بِنُصْرَةِ قَدَى آلَاءِ رَبِّكُمْ نَكْدَابِ . يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِلَ مِنْ
 نَارٍ وَنَحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرُونَ . قَدَى آلَاءِ رَبِّكُمْ نَكْدَابِ قَدْ أَشْفَتِ السَّيِّئَةُ
 فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَنِ . قَدَى آلَاءِ رَبِّكُمْ نَكْدَابِ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ
 إِنْسٌ وَلَا نَجَسٌ . قَدَى آلَاءِ رَبِّكُمْ نَكْدَابِ . نَعْرِفُ الْخَيْرَ مَنْ يَسْأَلُهُمْ فَيُؤْخَذُ
 بِالسَّوَابِ وَالْأَقْدَامِ . قَدَى آلَاءِ رَبِّكُمْ نَكْدَابِ . هُدًى جَهَنَّمَ آتَى يُكَذِّبُهَا
 الْمُخْرَمُونَ . يَطُوفُونَ فِيهَا وَبَيْنَ خَمِيرَتِهِ . قَدَى آلَاءِ رَبِّكُمْ نَكْدَابِ . وَلَمَنْ
 خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ۝ (١)

والخطاب هنا للحس والإيس . روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ هذه السورة
 على الحن كما مرأها على الإيس سبعة لعكفين على خلاف في أن المصطفى رآهم ساعة القراءة
 أو لم يرم إلا أن سماعهم أمر مؤكده وإذ صرنا في بيت مرامين لحن يستمعون القرآن ۝ (٧)

وَكَمَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. « قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْمِعُ قَوْمٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ قَدْ قَالُوا إِنَّ سَمْعَهُ قُرْآنًا نَجِيًّا . يَهْدِي إِلَى ارْتِدَادٍ وَمَنْ يَرِهِ وَلَيْسَ شَرَكٌ بِرَبِّهِ أَحَدًا . وَهُوَ عَلَى خَدِّ رَبِّهِ مَا اتَّخَذَ صَاحِبَهُ وَلَا وَلَدًا . وَهُوَ كَانَ يَقُولُ سُبْحَانَ عَلَى اللَّهِ شَطَطًا . وَأَنَّ صَبْرَ ابْنِ نَقُولِ الْإِنْسِ وَنَحْنُ عَلَى اللَّهِ كَدِيرٌ . وَهُوَ كَانَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْإِنْسِ يَفُودُونَ بِرِجَالٍ مِنْ إِبْرَاهِيمَ قَرَأُوهُمْ ذَهَبًا . وَابْنُهُمْ صَوُّوْهُ كَمَا صَفَّيْتُمْ ابْنَ نَبِيِّكَ اللَّهُ أَحَدًا وَأَنَا مَعَهُ اسْمُهُ فَوَحَّدْنَاهَا فَبُشِّرْ خَرَسًا شَدِيدًا وَشَبِيهَا . وَهُوَ كَمَا مَقَعَتْ مِنْهَا مَقَاعِدُ لِلتَّسْمِيَةِ قُلْ يَسْمِعُ الْآلَ يَحْدُثُ لَهُ شَيْءٌ رَصَدًا . وَهُوَ لَا يَدْرِي شَيْءٌ يُرِيدُ عَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ يُرَادُّ بِهِمْ رُشْدًا . وَأَنَا مَعَ الْغَايَةِ وَمِنْ ذَلِكَ كَمَا طَرِيقٌ يَهْدِي وَهُوَ صَدِّقٌ أَنْ يَنْفَعِيَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ نَجْوَاهُ هَرَبًا . وَهُوَ كَمَا سَمِعْتَ قَدْ دَرَى آمَنًا بِهِ قَوْمٌ يُوْمِنُونَ بِرَبِّهِ وَلَا يَخَافُ الْخَوْفَ وَلَا رَهَةً . وَهُوَ مَعَ مَشْيُورٍ وَمَعَ الْإِسْطِصُونَ قَمْنِ أَسْمٍ فَأُولَئِكَ عَمَرُوا رُشْدًا . وَهُوَ تَقْصِيْبُ فَكَانُوا بِهَيْمَةٍ خَطَّةً . وَهُوَ لَوْ سَمِعُوا قَمْنِ الْإِسْطِصُونَ فَهُوَ عَدَقًا . يَنْفُسُهُ بِهِ وَمِنْ غُرْصٍ غَنٍّ دِرْ كَرْنَهُ يَسْلُكُهُ عَدَانًا صَفَدًا . وَأَنْ الْمَسَاحِدَ اللَّهُ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا . وَهُوَ كَمَا فَامَ عُنْدَ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَاذُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ رُشْدًا . قُلْ يَدْعُوا رَبِّي وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ أَحَدًا » (١)

وقال بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى « وَأَنَا مَعَ الْغَايَةِ وَمِنْ ذَلِكَ كَمَا طَرِيقٌ يَهْدِي » (٢) يدعوه أى يدعو الله وعنده ، وذلك سطر محلة حين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى وقلو القرآن « كَاذُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ رُشْدًا » أى مقراكمين من ارجاعهم عليه لسبح القرآن منه . قال الزجاج ومعنى لدا يركب بعضهم بعضا ، وقال الحسن وقادة واس ريد . لما قام عبد الله محمد بالدعوة ، تسدت الإبراهيم والحق على هذا الأمر ليطعنوه فدنى الله إلا أن يصبره ويتم بوجه . ولا شك أن الحق مدعويون للإيمان مكلفون ، قال الله سبحانه وتعالى : « وَيَذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْإِنْسِ يَتَشْتَعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا

حَصَرُوهُ قَالُوا أَتَبْنُونَ قَصْرًا قُضِيَ وَقَالُوا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ . قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا
 كِتَابًا تُرِكَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُنْذِقًا لِمَنْ يَشَاءُ يَنْدُبُ إِلَى كُفْرٍ وَفِرَاقٍ مُنْتَفِرٍ .
 يَا قَوْمَنَا أَلْيَسُوا ذَابِعِي آتِيهِ وَأَتَمُّوا بِهِ تَغْيِيرَ كَلِمٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَيُخْرِجُكُمْ مِنْ عَذَابِهِ
 أَمِيرٍ وَمَنْ لَأَيُّمٍ دَعِيَ اللَّهُ فَلَنْ يُفْعَلَ فِي الْأَرْضِ وَيَنْسَلُ مِنْ ذُرِّيَةِ أُولَئِكَ
 نُؤْتِي فِي صَلَاتِهِمْ قِيَمِينَ^(١)

وهو يرسل الله لمحضر رسلا من أنفسهم وعلى هذا القول معطر علماء من رسل الخصال هم رسل
 الإله لا أنهم يسمعون إلههم وذلك يحصل بالإله . ومتى حصل الإله لا تقوم له حجة ،
 كما أنهم لا يطلب الإله من حيث لا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم « نُفِثَ
 فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَسْوَدِ » أخرجه البخاري ومسلم روى الله عنهم عن أبي هريرة . والمراد
 بالأسود في الحديث : الحق ، وقوم من الخصال قوم الله والجميع سنة عن الرسل ، وهم
 عنه وهم وروثة لأبيهم ، وكثير من جن يخدمون بحسن الله ويسمعون من الإله رضى حالة
 مستمرة ، وفى حالة تشكى . وذكرها حادثة وقعت فى إحدى شيخ أحمد الخلال
 رضى الله عنه عن رأى جملة من الناس وإطاعة وهى أنه كان ، أدرس فى أم السيف
 تحت شجرة على أربعة أقدام روية الشرح راجح سنده رأس الطيخ وبنى هو ترأى كتاب
 الرواخر لله من حداد وحده خمسة نساء بالقرب منهم فقام أحدهم يقتله فالتفت له
 الأستاذ وقال له تركه فى من نعلم بحسن الله لا سنده فتركوه وذلك وحده بعدنا
 آخر حادثة وراءه الأستاذ خمسة نساء يتعرض لهم واستمر فى القراءة وعند ما حتم
 الدرس تفرقت الجماعة وغابوا عن الأبصار .

وكان حصردروس الإمام العزالى يوم من الحق وعرفوا إليه وكاء يستفوتوه فى كثير
 من مسائل الشريعة ، ويطوعون بحضرة الأحدث الخمسة ما يحدث فى قضى البلاد ،
 فاحضروه مصيف برحمتى كتبه الكشاف ، وكان لرحمته يكرهم ، فامرهم العزالى
 رضى الله عنه باحضاره ، فأوه به شيئا من حيث لا يشعر برحمتى حتى كسب منه حجة

ثم أراه للرحمى فسر لأنه لم يتمكن أحدا من الاطلاع عليه ولا يمكن أن تتوارد الخواطر على مثل هذا القدر ، فقال له العرائى إنه وصل إيمانى يدي الحق فهل تعود إلى إنكارهم ؟ فرجع عن ذلك . وما شئ من اجس بالإس في الخصومات ، وهل تحور صلاتهم وراء الإس ؟ هم أطلعها على سبب ، وأما قصدهم منهم وأحكامهم تميز الشريعة واحتجدهم في استسماط الأحكام بما وافق طائفتهم وشأنهم ، وصلاتهم وعبادتهم كصلاتهم وعبادتهم ، وأما حذ الله فلا تدعوا مع الله أحدا ^(١) وهم يحضرون بحسب الذكر ، وأهل الصلاح منهم يحبون أهل الصلاح من الإس ويتواحدون من الذكر معهم خصوصا إذا حضرته الملائكة ولأن الذكر يرقبهم ويخفف من كثافة أرواحهم .

وأما تكليف الإس فشرف من تكليفهم لأنهم يروهم من حيث لا يراهم الإس وهم أحب أحدهم وأقرب وأقدر ، والإس أثقل حسدا وأضعف وأحر ، وهو أقدر على معرفة الشيطان في حديثه ومعهم أحاييله وحيله من بنى آدم ، ولأن الإس مندوب عنهم ومما يرين كبر الحق ومقتبته لأما دم من أسبب المعوية من حيث لا يشعرون ، بل غير ذلك وهو يسدعى جهدا شديدا ، كأن من بنى دم أرسل وهو قدم صدق سدرهم وهو الحبيب الأعظم سده محمد صلى الله عليه وسلم .

خاتمة الجمل للموسى : لاشت بعد ادى قدم من معرفة أن الحق وهم من سكان الأرض يحطوب من حيث لا شعر ، إذ يشفقون ويكلمون فى أنفسهم ويعلمون ما يروا وتحرر ، وكل ذلك بحده على أنه من حديث النفس ووكالت النفس غير راعة في هذه الأحاديث ، وقد يشككون على صور شتى من الحيوان عن أن السبب من : « دَحَتْ عَلَى أَيْ سَعِيدٍ فَوَحْدَتُهُ يَصْلَى خَشْتُهُ أَنْظِرُهُ ، فَسَمِعْتُ تَحْوِيكَا فِي غَرَجِينَ فِي بَاحِيَةِ الْبَيْتِ وَلَقَعْتُ فِدَا حَيَّةٍ فَوُكِّتَ لِأَفْنِيهَا وَشَرُّ إِلَى أَنْ خَسْتُ خَشْتُهُ ، فَمَا انْصَرَفَ أَشَرُّ إِلَى بَيْتِي فِي الدَّارِ فَتَنَ تَرَى هَذَا الْبَيْتَ فَتَنْتُ نَعَمْ . فَنَظَرْتُ . كَانَ فِيهِ قَتَى مَبَّ حَرَسَتْ عَنْهُ بَعْرُوسٍ . فَجَرَحْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَحْسَنِ ،

فَكَانَ أَلْفَى تَسْتَدِينُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْصَابِ النَّهَارِ لِيَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ
فَأَسْأَدَتْهُ نَوْمًا ، فَصَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حُدَّ عَلَيْكَ مَلَأَكَ قَبْلَ أَنْ تَحْتِيَ عَيْنُكَ
قُرَيْطَةً ، فَحَدَّ لِرَجُلٍ سَاحِجَةً فِي أَهْلِهِ ، فَإِذَا أَمْرُهُ تَقَى أَنَسَ دَائِمَةً ، وَهَوَى
إِلَيْهِمْ بِرَوْحٍ تَنْصَبُ بِهِ وَصَانَتُهُ غَيْرَةٌ . فَقَدَّتْ لَهُ كُفَّ عَيْنُكَ مِنْكَ
وَأَدْخَلَ أُنْتُ حَتَّى سَعَرَ مَا لَمْ يَأْخُذْ . فَدَخَلَ الثَّمْتُ قِدَا حَيَّةً عَظِيمَةً مُنْطَوِيَةً
فَلَى الْعَرِاشِ ، وَهَوَى إِلَيْهَا بِرَوْحٍ فَتَنْصَبُ بِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَرَكْرَكَةً فِي الدَّارِ وَصَحْرَتِ
عَيْنُهُ ، فَمَا تَدْرِي تُهْمُ ، كَلَّ تَرْجَعُ مَعَهُ حَيَّةٌ وَالْعَيْنُ ، فَانْجَسَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَرَّمْنَا لَهُ دَمًا ، وَقَبْلَ دُخَانِ اللَّهِ تَبَاطُحِيَّةً . فَكَلَّ اسْتَعْفُوا بِصَاحِبِكُمْ
ثُمَّ قَالَ إِنَّ بَيْنَهُمَا حَبًّا قَدْ اسْتَمَرَّ . فَدَارَ النَّاسُ مِثْلَهُ شَيْئًا فَابْتَدَأَ ثَلَاثَةَ أَهْلِهِ قَبْلَ نَدَا
لَكُمْ . فَذَلِكَ دَقِيقَةٌ قَبْلَ هُوَ شَيْطَانٌ « أَخْرَجَهُ مِنْهُ مَالِكٌ وَوَدَّ دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ .
وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِيهِ : قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَيَاتِ الْبُيُوتِ فَقَالَ :
« إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فِي مَنْزِلِكُمْ فَقُولُوا لَهُ تَشَدَّدْ عَلَيْكَ الْهَدَى الَّذِي حُدَّ عَلَيْكُمْ
بُوحٌ ، وَتَشَدَّدْ الْهَدَى الَّذِي أَحْدَثَ عَلَيْكَ اسْتِمْرَارُ دَاوُدَ لَا تَدُونُوا وَلَا تَرَاوُوا ،
فَإِنَّ عَيْنَ قَاتِلَتِهِمْ » أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ .

وَالْعَلَبُ هَذَا الْحِكْمُ سَحَاحٌ لَا يَتَرَامَى الْحَنُّ وَيَدْخُلُ فِسْقَتِهِمْ وَكُفَّارُهُ فِي هَذَا التَّرَاقِي
فِيحْصِلُ الْإِتِّسَاقُ عَلَى النَّاسِ ، وَلَدَا وَرَدَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اقْتُلُوا الْخِيَّاتِ كَتَبْتُ قَبْلَ حَوَافِّ تَرْغُصُ فَيَسَّرَ بِي » أَخْرَجَهُ
أَبُو دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ . وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« مَنْ تَرَكَ خِيَّاتٍ بِحَقِّهِ فَيَسَّرَ بِي مَاتَ كَلْبًا مَدَّ حَارًا نَهْشًا » أَخْرَجَهُ
أَبُو دَاوُدَ . ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَتَرَامَى حَوَافِّ أَنْ يَضِيعَ دَمُهُ هَدْرًا ، فَمَنْ قَتَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ
فَبِهِ يَمْلِكُ حَرَّةً وَاسْتِحْقَاقَ نَفْسِهِ أَوْ إِذَا وَتَقَى مَعْرِفَةَ أَهْلِ بَصِيرَةٍ يَسْتَعْمِدُ مِنْهُ ، وَفَدَّ مَعَ اللَّهِ
الْحَنُّ مِنَ التَّرَاقِي رَحْمَةً سَيِّدًا ، فَمَنْ رَأَى مِنَ الْحَنِّ وَقَتْلَ وَقَعَ دَمُهُ عَلَى مَهْمَةٍ وَلَا دِيَّةَ لَهُ ،

ومن طلب من أسماء آدم هذا التراقي وتسلط على الحق بالعاو يد ووقع له سوء فهو يستول
عن نفسه ، ولا تضر الحق إلا حفيف العنبل ضعيف الأعصاب فقد يأت به شقة الحق
وكفرهم ، أما رابط الخاش فلا يحسروه شيء وهو أقوى منهم نيات لفراس الكريم
والنسية كمد دخل مكانا من الأمكة ، إنما الأقص أن لا يسير إلا في موخش
من الأمكة إلا حسرة ومع من يطعن في السير معه . عن حرر رضى الله عنه قل ول
رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا استخرج النبل أو كان خنوخ اللبل فكما
صنيتكم ، فإن الشياطين تنشق حينئذ . وقد دخلت من أعينهم فحلوهم ،
وأعنى تأت وأدكر اسم الله ، وأضرب أممكمت ، ذكر اسم الله ، وأول سقته
وأدكر اسم الله ، وحمر سقته وأدكر اسم الله . فإرض عنه سقته من الشيطان
لا تفتح نان مفتق ، وأطشوا المعاصيح فإن الفؤيدية رمت حرب فبيده فخرقت
أهل التفت » أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما .

وعن عى رضى الله عنه قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فبوا أخرج
تعد هداة أرتحل من الله دوات ينهن في الأرض في تلك الساعة » أخرجه أبو داود .
والحقيقة أنه لا داعى للحروج ليل في الأمكة النعدة والقدر لغير حجة فإبه مد عرض
للهلكة ، وكان العرب يحفون من الشياطين ويسمونهم شيطان الحطة وعول القمرة وحى
العشرة كما قال الشاعر :

فاسلطت لى مثل معلاة العشر فزوح بالويل وتعدو ناعير
وقال غيره :

يأبها الصاغب بالعلول ينك عول ولذلك عول

وفى جمع أم الأرض وراع الخير وراع الشر سواء من الجلى والإس ومن وراع
الشر عند عصاة الحق حب معاكة الإس والنسب عليهم ، ولا تسلطون إلا على الحسد
وقليل الإرادة وضعاء العقول والمرضى بأعصابهم وخصوصا فى سن المراهقة ، وفى عاب

الأحين لا يتم تسليطهم إلا على النساء لضعف إرادتهن ، وفي أيام الطمث وعند تغير طسعة
البدن من أثر العادة ومن مباشرة العدة السرية ، لذلك يحسن أن لا يسم أمثال هؤلاء من
الرجال والنسب والنساء وحدهم ولا يصح تركهم للحواف والفرع لأن حصنهم عرسهم
الحسن مع مراعاتهم مراقبه دقيقه ، وأحسن دواء هو تقوية الروح لصوية فيهم وتغية رادتهم
لأن أقوى الحيل يرتفع من شجاع القلب ويحصى من طريقه ، ولأمة الإسلامية محبوبة منهم
بعدة الله ورسوله وأمنه وعونه على رسوله في لكتب الكريم وخصوصا
آية الكرسي والمؤذنين .

ولقد أعزم الحيل بالإس والإس الحيل من غير لأزمان ، ديث لأن الحيل حسب السيطرة
على الإس وتبديدها ديث وهو من أساليب متقنهم ونسليهم استجداء عقول النساء منهم ،
ويحرم الإس ديث سقر العادة عيب عن أنصارهم ولاسندة بهم في الأمور التي لا يقدر
عليهم ، لا منهم من هال الأعاجيب ومعرفة الأساليب المريبة والإس بها من لأمكنة البعيدة
ليجتأوا على أساس عروا وللملوم مواهم ، واتخذوا من هذه المدة عدة حرفة لهم ،
وتتبع من ذلك الإس فتن كبرى طغت على النفوس والنفوس ، وشاعت من أساليبهم
الحجر والسكينة والمعرفة والبرق والسطع ، وما من أمة إلا فش بها هذا النوع من الاتصال
وكثر فيها الحرافات والنسب والحدن خصوصاً في لأحيان مازرة . ولقد جاءت رسالة سيدنا
موسى عليه الصلاة والسلام أقوى لمفحات لقف ، على أسحر والشعوذة فرائت بها كثير من
البلاد ، وسكن الشيطان ديث عن عواينه لعصى الإس واخذ للقياد هذا الاتصال غير
المشروع لما سحبه من الضلال البعيد . وحده من سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام فكان
صالح الصرعى ومسوسين ويخرج من أحوال الادميين الأرواح الخبيثة التي حبس بها ، وكما
حذر عليه صلاة الله وسلامه من هذا الاتصال ، ولسكن طيل فريق كبير من الناس في ضعف
هذا الاتصال وكثر وشاع قبل نبوت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان للعرب في ذلك
حذر^(١) كما كان هذا النوع متسلطاً على عقول الأمم الأخرى

(١) كان لعرب زعمون أن لحم جداد من الخن فيعويون فلا يحدوم يدهون إلى أنه
يد عزم على شياطين والأرواح ولهم أحيوه وأطاعوه . ثمهم عيد الله بن هلال خيرى الذى

كان يقال له صديق إبليس ، ومنهم كبرائش الهندي ، وصاح الديري وكانوا يشرحون للاحية عريضة ، وكان عند مع يقول إن العاص حريم على إحده لعرعة ، ولكن الذين إذا لم تصح أن يكون به شكلا لم يستمع دحو له ، وأخيه في ذلك أن يتحرر بذلك التذكر ويراعى سير المشتري ويعتسل بساء التراجيح ، ويدع الجمع وأكل الزهومات (وهي ربح اللحم اسمين المني) وتوحش في القباي وكبر من دحو الخرافات . حتى يرق وطب ويصر فيه مشبه من الخن فإب عزم بعد ذلك فلم يحب فلا يعودن شبه فيه على لاصح لأن يكون بدنه شيكلا له ، ومق عاد حط فرما حتى ومات .

وكان العرب يرغمون بيتهم بخر حبوب إسمه فيروهم في تلام ، وكان بعض هذه أنرحم حقا وبعضهم لم يصحبه ساس تتصلل القوم ، وكانوا يؤمرون بطهف وكان بعضهم هوى ورثي من الحلى من سون لهم بالأخبار شحيحة في أن يصل إليهم من أمكنهم بعيدة وهم علم اساس توفاه سوا ، والأمور بهمة ، وكانوا يؤمرون بد أف حتى يساه وتعصف عنه وحده بعض الأخبار ووجه حبه ورثي حده مع فلا رثي من الحلى ونس عولون ذلك فيه عمرو س الحلى من قعه . والمأمون الحارثي . وسنة من أحداث من شهب ، وكثير من دوى لافه من بال فارس رئيس وسيد مطع ، وهذا شدة المعرفة ورفق كال صاحب كاهها مثل ارنق الأسدى والأصح ان هري وعروة بن ريد الأسدى وعرفى الخامة ربح بن ككة وهو صاحب بيت المستنير الباقى وقد قال الشاعر :

قلب لعرى النعمة داوى فبيت إب أنرثى صيب
وقال حبا ، الأشحمي

قام هوى صفه في فؤادى وقد صيرت كل هوى حباب
لك الخيرات كيف محب ودى وما أله من هواز مدي عذاب
أقول وعروه الأسدى يرقى أنه رقية ، يلقى الكدوب
لعمرك ما التناوب بان زيد يشاف من رقك ولا عجب
تسير ساعحات أظن شقى مدى من طيب من الهبوب

وبس الس الذي بدعه هؤلاء من حس الساقه ولزحر والخطوط وانظر في أسرار الكف وفي الخيال في الحسد وفي الطر في الأكف والقضاء بالسجوم والملاح باعكر .
وقد كان مديمه يدعى أن معه رثا في أول رمعه ولذلك قال الشاعر حين وصف محاربه وخدعه :

تسقطا شديداً^(١) ، وأكثرت أسس الجوارح في هذا الشأن من اليهود ، وأكثرت الرأسم التي تستعمل مردّها إلى وضعها وهم غير لاس بأسماء الخس وأكثرتهم استمعتا بالجن وفضلوهم عن سواء السبيل .

بعضة قارور وراية شادن وحلة جنى وتوصيل طائر

ودكروا أن الخس أسهوت كثيرا من الأعراب وبعد أن رددوهم رجعا فلوهم ، منهم من داس من أي دمر والعريض دعوه حدة بعد أن عي بالده الذي نهوه عنه ، وسان بن حارة وعمر بن عدي البجلي . وعمر بن الوليد بن عترة وسجوا في إحقيله فار مع الوحش ؟ ودكروا أن سعيد بن خالد بن عدي بن أسد كانت بصره مؤبه بصره به وصف يصح فيجرو ويعضى ويكرو وحسن قارور نهته بن بهاخوه فكلمت امرأة على لسانه فبالت . ثار فيه بنت ملجان والله أن لو علفت مكان رجول أشرف به حخته ، والله لئن عجموه لأفنده وتكلم العرب عن زواجهم بالجن وعن ذلك شعر من الجاهل الذي إذا قال ،

أبو باري ففان موبن
فقال إلى ففان ففان منهم
فأبو باري ففان موبن
فقال إلى ففان ففان منهم

ورغم أن هذا المختل من هذا الروح ساح مشرق وحلق مركب منهم هو السحابة من بن عمرو بن زرع وبسبب ملكة ساء وعلى ذكر هذا أذكر أن رأيت مرة في ماضي أن شبحا من الخس في مرة سمعته من عمره فلما رأيتها وجدت فيها حملا فانا فقال لي هذه بنت من الخس ترونها فت هذه صغيرة قال لا ولكنها تشكل لك في الصورة التي تها . وبالله إلى ما كنت ففان على ما نثر حتى من رواجها . ولهم اختلاف الصيغين قلت له وهل هذا حلف تطيع أن تسمى من حيث لا أعلم فإن لم يلب له لارعة في هذا الروح فافهم . ومرة رأيت تحرى من الخس فافهم ودعني ففان في ماضي ففان تعنى (الذين انتوا إذا منهم طائف من الشيطان يدكروا فإذا هم مضرون) ففان وتنفط واحتلف لأمة في صحة رواج الإس بالخس ففانهم أحره ، ولعظم لم يحه ولم يحكم صحة .

(١) وقد ذكره الخليل عن فتى من النصارى عاصح كيسة قامة ؟ ففان : وقد يعرف ما في بخار النصارى وأعمارهم من الألفين عاصح كيسة قامة ، فأما عموهم وغفلوهم ففانوا تتجاشين من سكند حرق ، والخبراء على الشن البحث ، وقد تعودوا السكر حتى دروا بها الدرب الذي لا يقص له إلا دو القراة الكثرة ، وللعرفة الشافه

وَأَرَادَ اللَّهُ بِالْحَقِّ رَحَةً ، وَأَرْسَلَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهُدَى وَدِينِ الْخَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ؛ مَعَكُ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ ، وَحُتِفَ فِتْنَةُ الْخَنَ ، وَبَيْنَ أُمَمِهِمْ ، وَعُطِيَاهُ حُرَرًا لَهُ وَأَمْتُهُ مِنْ كَيْدِهِمْ ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْكُرْسِيِّ وَلَمُعُودِيهِمْ ، مِنْ قَرَأَهَا لَمْ يَصِبْهُ شَيْءٌ ، وَمَعَ اللَّهُ حَبِيبُ الْخَنِ نَأْمَتُهُ فَرَدُوا إِلَى مَعَصِيهِمْ لَا يَرْوُحُونَ إِلَّا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَهْتَدُونَ عَنْ هُدَى الرُّسُولِ وَيَجْعَلُونَ أَرْوَافَ مَنْ أَعْمَلَ وَرَحِمَ الْقَوَمَ عُرُودًا ، ثُمَّ وَقَعَ فِي كَيْدِهِمْ أَوْ طَلَبَ اسْتِحْصَارَهُمْ وَأَوْذَى أَوْ قَتَلَ وَلَا يَوْمَنْ إِلَّا نَفْسُهُ ، لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ نَهَتْ عَنْ ذَلِكَ وَقَدْ جَاءَنِي خُطَابُ هَذَا نَفْسُهُ :

حصرة صاحب العزة عبد الملتحم بك الحلواني .
اسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فَرَحُّوا بِإِسْمِي فِي الدُّعَا الْآتِي هَلْ يَجُورُ لِأَحَدٍ مِنْ بَنِي الْإِسْلَامِ أَنْ يَتَمَتَّعَ بِخُصِي فِي شَيْءٍ مِنَ الشُّعُوبِ وَوَعْدِ مَحْصِيهِمْ أَرْوَاحَ الْخَنِ شُرْعًا . وَتَفَضَّلُوا بِقَبُولِ احْتِرَامِي وَالسَّلَامِ .

رضوانه على القاصي
شعبان سنة ١٢٨٠

١٩٤٧ ٣ ٩

فأجبتني :

الاستعانة بخن لا تكون إلا في طلب الأعداء ، مِمَّا أَوْ أَعْمَلُ الَّتِي تَعْبُرُ الْآدَمِيَّ عَنْ عَمَلِهَا فَإِنَّ كَانَتْ مِنْ مَنَاحٍ فَهِيَ غَيْرُ مُرَوِّبَةٍ لَنْ لَا يَجْعَلُهَا حُدُودَ التَّكْلِيفِ لِأَنَّ الْجَبْنَ تَكْلِيفٌ عَلَى مَدَى قَسَرَّتْهُمْ وَلَا مِنْ تَكْلِيفٍ فِي حُدُودِ طَائِفِهِمْ ، وَلَا اسْتِعَانَةٌ بِهِمْ تَجْرَحُ الدِّينَ عَنْ حُدُودِ التَّكْلِيفِ وَتَعْمَلُ لِلْعَصْرِ نَدْرَةً عِوَضَ قُدْرَةِ غَيْرِهِمْ . وَهَذَا خَارِجٌ عَنِ مَسْئَلَةِ اللَّهِ الَّتِي سَمِعْتُ لِعَمَادَةِ هَيْكَلِهِمْ عَمَلُ هَؤُلَاءِ غَيْرُ مُشْرُوعٍ ، لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَتَبَيَّرُ الدِّينَ عَنْ الدِّينِ سَهْدَهُ الْوَسَائِلُ وَلَيْسَتْ مِنْ حَاجَاتِهَا نَصٌّ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ صَالِحٍ : « قَالَ عَفَرْتُ مِنْ الْخَنِّ أَنَا سَيِّئٌ يَوْمَ قُلْتُ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ » . قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَنَا سَيِّئٌ يَوْمَ قُلْتُ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ^(١) . وَهَذِهِ حُصُوصِيَّةُ

ليدنا سليمان عليه السلام إذ كان من معجزاته تسخير الحن وقد دعا ربه : « قُلْ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَغُفِرَ لِي مِنْكَ لَا يَنْفَعِي لِأَحَدٍ مِنْ نَعْيِي إِنْ أَنْتَ الْوَهَّابُ »^(١)

وقد أحبر النبي عليه الصلاة والسلام أنه لا يمكن للشياطين الشيطان الذي يعرض له لدعوة سيدنا سليمان هذه^(٢) . وفي هذا دليل على أن تسخير الحن وشياطينه وانطباع كان خصوصية له . ثم لا نجد من الاستعانة بهم دابة حقيقية تعود على طاعتهم منهم فصلا عن عدم انخراطهم في الحروب معهم خصوصاً لما في غير المشروعة كاستعمالهم في القتال ، ثم يؤذي في قسوة يؤذي في قسوة لأنه من شأنه أن كل من استعان بهم مات عن قسوة وعاش شقياً وقد ساء من أسكنهم ونسبوا لأن الله لا يهدي كذابين ، وعصيتهم في حروبهم وهو يدخل تحت باب التبع والاستفادة من الحن ، وقد حذرنا الله منه كما سيأتي . وكثير من الحن فسمته حرة أو كفرة محددة فلا يستعملهم إلا لقتال الكفار والإيمان والاعتقاد ، ويقولون وعدة غير الله وبلاوة محمد ، شياطينهم ولا تستعملهم ، والله يرسلهم ويأمرهم سبحانه الله ، ثم حصص بعد ذلك في علم هؤلاء ، السبعين منهم السحر والفتن والبرق^(٣) وهو بحر مشرعاً بعد انبراع

(١) آ ٣٥ من (٢) ولعمري الحديث يراه فيها سبق .

(٣) السحر . أي ما كان له سبحانه وتعالى عن حن في قوله جل وعلا (وانما هو تتلوا الشياطين على من سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كثر ما يصرون الناس السحر وما أُرسل على الملوك من قبل هرون ومدرود وما من من أحد حق يعز ولا يسا عن قسوة ولا تكفر بفتنهم منهما ما يفرقون به بين المرء وروحه وما هم بمؤمنين به من أحد إلا باذن الله ويتعلمون ما يصرهم ولا نفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولشئ ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون) ١٠٢ البقرة . وفي قصة الآية من محمد بن إسحق ، لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان في الرسائل قال بعض أحبارهم ، برغم محمد أن ابن داود كان نبياً والله ما كان إلا ساحراً ، فأرسل الله (وما كفر سليمان وبمكش الشياطين كفروا) أي ألفت إلى بني آدم أن يصنع سليمان من ركوب السحر واستحجار الطير والشياطين كان سحراً . وقال الامام القرطبي في قوله تعالى (وما أُرسل على الملوك) « ما » أي والواو للعطف على قوله (وما كفر سليمان) وذلك أن اليهود قالوا : إن الله أُرسل حريصاً وميكائيل بالسحر ، فنبئ

الله ذلك، وفي الكلام عدم وشعر، انتقد وما كفر سليمان، وما زال على المكس، ولكن
 الشياطين كفر، واطعموا الناس السحر بدل هاروب ومزوت، هاروت وماروت بدل من
 الشياطين في قوله (ولكن الشياطين كفروا) هذا أولى ما حجب عنه الآلة من الشياطين.
 وأصبح ما قبلها ولا بلغت إلى مدسوس، والسحر من اسحرج أشخاص بصفة حودهم
 ودفعه فمهم، وكثيره يخاصه من الأسماء وخاصة في حب عتقهم، وفي قوله تعالى
 (وما يمد من أحد) من رثبة للتوكيد والتقدير وما يملأ أحد، ونقل عن السدي:
 كان يمد من أحد يمد عن قلبه فلا يسفر، قال أي أن يرجع دلالته لبهذا الزماد
 وفيه، وإياها خرج منه يوسع، واسم، وهو يفسد، ثم يخرج منه دحل سود
 مدح في ربه وهو السحر، فإذ أحسن من ذلك أنه ما يفسد ما بين يديه ووجه
 انتهى وهو على حب رثبة ودرور من نار لا دارس وحتملا، وهوى شهوانة
 لسان فليس أم، ومن الذين تم نوب الله عليهم بعد العقوبة من بعده، فحسبنا ذلك
 على حد قوله تعالى (وهم راعوا أفعالهم) وحكمه بما حلت من ذنوبهم، وفيه تعالى
 (وما هم بدارين) من أحد (لا يأت الله) أي أنه لا يجمع في مكانه إلا برب، ولا يصح عن
 عنه شيء، وهو من سوكل، أوحد لا يجمع تحت حمله سحرهم بل رد السحر على أهله، ومن
 حصن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لسانه وإليه ركرامة الله له، وبغيره ما يقول به
 اسحر، ولقد لا يسلح لصادق منه شيء إلا بدحر إيمانه، ورجع إلى اسحره في ذلك
 سحره، فإذ يوشك أن يبرص له من فيه ونحرى، وكفى الذلة لله وعباده حصا
 من كد السحر وكفى بالله وكلا، وسحر من عمل شيطان بوسيلة كفره عن الناس
 يهرأون بآيات الله ويصنعون الخلق تلاوتها لتأثيرها وكفرهم في أمكنة القدرة ويرتفع من
 أحرفها أسرار الكفر التي قد تسجد على الله أشخاص، أو يرد أمم، نحن والشياطين
 ومعلمها ألفاظ غريبة وفيها حط والإحاد في أسماء الله الحسنى، ومن الغريب أن يتعد
 بعض المسلمين بالأسماء الغريبة جهلا وحسن به كأنهم تنكروا فكيف تكلمهم عدد رسولهم أشرف
 أرسل، وقد رد بذلك من من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بل ورد انتهى:
 قال الله سبحانه وتعالى (وهذه الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يتجادلون في أسماءهم لا يحصونها
 ما كانوا يفعلون، ومن حلقه أمة يمدون بالحق ويهدون بالله والذين كذبوا آمناستدبرهم
 من حيث لا يعلمون) وما هو سدهم إذا وقعوا في إلحاد الجحش وعوانه الذين؟ وهلا يكون
 من الأسماء ترك للشبهة فيه إلى ما لا شبهة فيه وترك ما لم يؤجروا به إلى ما جاء به الكتاب

السكرم وسنة سيد المرسلين حتى لا يقعوا في إغواء الفلجدين وتعمد السحرة وعادة الشياطين من حيث لا يشعرون خراء الخدعة . وقد ذل الله سبحانه وتعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والسواد كل أولئك كان عنه مسئولا)

وتش الفرصى عن العروى الخفى في عيون ايمان له أن اسحر عبدنا علة جدد لا أصل لها ، وعند الشافعى وسوسة وأمرام ، ولوعده ، فيه ظلم يبنى على تأثير حبائض الكواكب كتأثير الشمس في ريش عصى فرعون . أو تعتمد الشياطين أسهلوا ما عسر . وقد انطوى رضى الله عنه بعد ذلك : وعده أنه حق وله حقيقة خلق الله عنه ما شاء حتى ما رأى . ثم من السحر ما يكون حقه البدكاشعوده والتعودى البرد حقه مسيره ، ذل ابن ورس في العمل السحرة بسب من كلام أهل السنة ، وهي حقه في الدين وأحد كالحجر ، ومنه ما يكون كلاما حفظ . ورفى من محمد الله تعالى ، وقد يكون من عهود التيامين ويكون أدوية وأدخنة وغير ذلك .

وفى رضى الله عنه من السحر ما يكون كعرا من فاسه مثل ماء عون من تعبير صور الناس ويحترقهم في هيئة هيمه وقطع مسده شهر في ليله وانطرا في الهواء . فكل من فعل هذا يؤم لهس أنه حق فذلك كفر منه . ولأنه لو اسحر عبد الرحمن الشيرى قال أبو عمرو من رغم أن سحر شب الحيران من صورته إلى صورة ، فجعل ، لسان حبرا أو نحوه ، وقدر على هذا الأحقاد وهلاكها وتدميرها ، فهذا يرى قبل اسحر لأنه كافر بأمر الله وسعى مثل آياتهم ومعجزاتهم ، ولا يتب مع هذا عم صحة أسوة إذ قد حصل مثلها بحقه . وأما من رغم أن لسحر جدد وعجائب وعوهمات وخيالات فم يجب على أمته قبل اسحر ، لأن عقله أحدا يقتل به .

وفى رضى الله عنه : وحاص العقباء في حكم السحر المسلم والمسلم ، فذهب مالك إلى أن المسلم إذا سحر نفسه بكلام يكون كافرا يقتل ولا يستتاب ولا يغل نوبته ، لأنه أمر يستقر به كالتدقيق وراى ، ولأن الله تعالى سمى السحر كافرا قوله (وما علم من أحد حق يهولا إعادى قصة فلا كفر) وهو قول أحمد بن حنبل وأبى ثور وإسحق والشافعى وأبى حنيفة . وروى قتل اسحر عن عمر وعنه وابن عمر وحصة وأبى موسى وقيس بن سعد وعن سمعة بن نسايب ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم . حيد السحر صرعه بسيف ، أخرجه الترمذى وسنن القوى ، انفرد به إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف عندهم ، رواه ابن عينة عن

إسماعيل بن مسلم عن الحسن مرسلًا : ومنهم من جعله عن الحسن عن حذاف قال بن السدر :
وقد روي عن عائشة أنها سمعت ساحرة كانت سحرها وجعلت تمها في ربوب ، قال بن السدر
وإذا أقرأ رجل أنه سحر كلام يكون كافرًا وحب قتله أن يفتن ، وكذلك لو شئت به عليه
بينة ووصفت لبنة كلام يكون كافرًا ، وإن كان الكلام ليدى ذكره سحر به ليس بكفر من غير
فتنه ، فإن كان أحدث في المسحور حياة بوحب اعتصم بعضه بن كان عمه ذلك ، وإن
كان بن لاقتضيه فبه فبه دية ذلك ، وإن بن السدر ورد حلف أحمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحب واسع شفيهم بالكتاب والله ، وقد خور بن يكون السحر الذي أمر من شمرهم
قتل الساحر سحر يكون كافرًا ، يكون ذلك مؤلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمد بن تكون عائشة رضي الله عنها أمرت سبع ساحرة بن سحر كافرًا ، فإن احتج
محتج حديث حذاف عن أبي بن السدر عن النبي صلى الله عليه وسلم « حد الساحر حد به سبع » فلو صح لاحتمل
أن يكون أمر بقتل الساحر الذي يكون سحره كافرًا ، فكون ذلك مؤلفًا للأخبار بن حذاف
عن أبي بن السدر عن عائشة رضي الله عنها وسلم أنه قال « لا يخل دم امرئ مسلم إلا بحدى ثلاث » قلت وهذا
مصحح ، ودمه مسلمي محصورة لا يسبح ولا يسفل ولا يعل مع لاحتلاوى ، والله تعالى أعلم
وقال بعض العلماء أن قال أهل الصفة لأم الساحر إلامع الكفر والاستكبر وتعتيم الشيطان
فالسحر إذن دل على الكفر على هذا التقدير ، والله تعالى أعلم

وروي عن الشافعي رضي الله عنه « لا يقتل ساحر إلا بن نفس سحره ومول تعمده
يعمل ، وإن قال لم يعمده يضل ، وكاتب فيه الدية كقتل الخطأ ، وإن أصر به أدب على قدر
بصر ، قال بن السدر : وهذا باطل من وجهين أحدهما أنه لم يعمل لسحر ، وحقيقته أنه كلام
مؤلف يعلم به عمر الله تعالى وتعلم إليه المقادير والكنائس التي أن الله سبحانه وتعالى
قد صرح في كتابه أنه كفر فعال ، وما كفر سحره بول الساحر ، ولكن الشيطان كفره
به وسعيه وهاروب ومذروب يقولان بن بن بن فلا تكفر ، وهذا تأكيد للبيان احتج
أصحاب مالك أنه لا يقتل بولته ، لأن الساحر باطل لا شهره صاحبه فلا تعرف بولته كارتدق
وإن يستتاب من أصر الكفر مردها ، وإن صدق فإن جاء الساحر أو الزندق ثابًا قبل أن
يشهد عليهم قتل بولتهما واحده تلك قوة تعنى { فلم يك يعفهم إيمانهم لما رأوا أناسا }
فدل على أنه كان يعفهم إيمانهم قبل بول أعداء ، وكذلك هذا .

وأما ساحر الدية فيقتل بقتل ، وقال مالك رضي الله عنه لا يقتل إلا أن يعمل سحره
ويصنع ما حي ويقتل إن جاء منه ما لم يعاهد عليه ولعنى فإن ناستأبه وقال مرة يقتل

ولا سبب كاسم . وكان مالك نصا في الذي إذا سحر بعاقب ، إلا أن يكون قتل لسحره ، أو أحدث حدثا فيؤخذ منه بغيره ، وفي غيره يقتل ، لأنه قد نقص العهد ، ولا رث الساحر ورثته لأنه كافر . لأن يكون سحره لا يسمى كذرا . وقال مالك في المرأة بعقد زوجها عن نفسها أو عن غيرها تنكح ولا تقتل .

واختلفوا . هل سائر الساحر حل أو حرام . وأخبره سعد بن مسعود على ما ذكره البخاري . وإليه مال المري وكثرة حسن المصري . وفي الشافعي رضي الله عنه لأنس « بشره وهي حرام من الزينة والخلع ومع ذلك كان ينظر أن به مسا من أجل أنه يشرع عنه ما حرمه من النساء . في كشف . . . قال ابن عباس . وفي كتاب وهب بن مسعود أن يأخذ سبع ورقات من سدر أحمر فمدته في حجر من ثم يقصر به الماء . ويقرأ عليه آية المكرى ثم يسموه ثلاث حبات ويمسك به يده عن كل شيء . إن شاء الله تعالى . وهو حد للرجل إذا حبس عن أهله انتهى .

والنفس في القدر - عمل من أكل الساحر وهو من بعقد الساحر فده ثم يفت من نفسه وريثه عليها ثم يتلو المرقعة ويطلب . . . فمسح به شيئا من ومردد الحن ويستشعرون من النفس ريح اددى الناس وثه مدس ثم مسحق بهم معص لوبه واعتد . كيد لذلك ولاز الذي يفتون عنه يد على ريح مطوب فيجعله بالأحطه ان تؤثر فيه ولا تؤثر في تؤمن الذاكرا ليلحي . في ربه ثم يذكر . عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من عقد عقدة ثم عث بها فسد سحره ، ومن سحر فقد شرك ، ومن عاق شيت وكل إنسه » أخرجه النسائي . ويصل عمل الفت تلاوة العودتين وقراءه (أعود بكلمات الله التامة أي لا يحاورهن ز ولا فحر من كل شيطان وهامة ، أعود بكلمات الله التامة من عصه وعقابه ومن شر عاده ومن همرات الشياطين وأعود بك رب أن يحصرون . أعود بكلمات الله التامة التي لا يحاورهن ز ولا فحر من شر ما يرب من السماء وما يربح منها ومن شر ما درأ في الأرض وما يخرج منها ومن طوارق الليل والنهار إلا طارق يطرق بخير يا رحمن) .

الرفق - هو ما يعرف من العرائش وما يعلق من التمام بق لا أصل لها من الشريعة العراء والتي حط المندسوا أحوالها من الآيات للتمويه وفيها التعريم على الخس و شياطين وتلاوة شمائمهم ومعظم شأنهم . وقد سحبت الإلحاد وهو الغالب عليها ويوهمون بها

ساعة أن يب الشفاء وأن الأرواح تداوى بوسطها الموصى فشفع الموصى غلب إرخاصهم وحظهم ، وتارة توهمون لشفاء من يجبل هؤلاء ويريههم ثم لا يلبث مرض أن شدد عليهم فيعودون السكر مرة بعد مرة ، وطورا آخر يمدون في نسيم بعث هؤلاء فيجعلون بهم ابوسماء الذين يستعصون بهم في الاستحواد على الآخرين ، والله جلب قدره لا يهدي كبد هؤلاء من دخل في خطب الروحاني فيصيح أمرهم وينسلك ذواتهم على من بعثهم فيم فلا يراهم ، وقع المريض تحت رائي هؤلاء المديح لا يفتك لشيطان جديره وحجم الله إذا لم يعود ردا عنهم فقد جوب حتى موت لا إرا ذكره الله ، الله ورحم إلى الإيمان بالله تقوى ورطلة حاش راميا بما كسبه الله عليه ، فإن صدق حواء الشفاء ، وقد نهى ، سول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله ، عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا غير حساب ، كل من هم ب رسل الله ، من الذين لا مكتوبون ، ولا يبتغون ، ولا يظفرون وعلى راسهم سوكيون ، منهم عكاشة رضي الله عنه فقال : ادع الله تعالى أن يعصمهم قال أنت منهم ، فقد أخرجهم من بينهم ، فقد أخرجهم من بينهم ، فقال سبأنا بها عكاشة » أخرجه مسلم ، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن في لحي وأنتم واسئلة شريكة » فقال من لا يدعو بها فقد كانت عبي نقدى فكسب تحت إلى فلان اليهودي فبريق فسكن قال عبد الله رضي الله عنه إنما ذلك عمل الشيطان ، كان يحب يده ، فبدروا كيف عم ، إنما كان يكذب أن تقوى كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أذهب من رب الناس اذهب أنت اشعب أنت اشافي لا شفاء إلا شفاء شفاء لا يعادر سقا » أخرجه أبو داود ، وعن جرير رضي الله عنه قال : « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشرة فعد هو من محمد انشعب » أخرجه أبو داود ، وعن عيسى بن حمزة قال حدثت علي بن عبد الله بن عكيم رضي الله عنه وبه حمزة ، فقلت : ألا علق بمجة ؟ فقال يعود بانه من ذلك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من علق شفا وكل إليه » أخرجه أبو داود .

وانشعب بالزمار مرض وس نصيب الأمة ، إلى الامية توحيد مراد من « لا اله الا الله » وهو في الأصل استعاضة من الحس لصعوبة الإس واحد منهم من يعون تحت سطرهم ويتقدون لإرادته وهو بما أكثر عند فساد الحس وعه الإس ، لأن صلاح أحدهم يؤثر في الآخر وفساد أحدهما يرد في فساد الآخر (وكذلك بولي بعض لطيفي حس) وذلك إذا كثرت انشقاق ونزاع على حار السموات تشتد عليهم النيران ، ولتصيب برار فسق من الحس والإس ، ويستمتع فاق

الحن رقص الإس وطولهم وخورهم واختلافهم فيديون عليهم وتسون عقولهم ومخوسهم في الحمرات ويربون لهم الدماءات ويعزى حبيبهم تعرض عنهم، ومن اسدلس أن يحق المريس من ضرب الحن ومن اشاصين مده من ارمين لتعزير ثم ساودون الككرة لتحصل العصبة والليم ساكرار، وباللعر ضبح الناس ينفقون على ارض بلا استعزاء مسبقوه على لأفراح وشاهون يدلف من عوابة الشيط ، وعسقة انباء مدعين أن الأمسيد حدهم وتقوم تمثيل أدوار الحن وليس أنهم ارواحهم ونههم على عمل ارض فطعمون من صعب الإيدن والعقول وهم لا يظنون مدحأهم هم ارواحهم من حده الأعراض ، وقد علمنا مر أن إسن هذه الأعمال والاستمتاع بها محرم شرعا ولما بدخل مح حكم الشرك .

وقد امدد لفساد الى طقات التعمين ولأمر الزامة، إذ تمدد الحن على عموه من حوال الاس وأصبح من أفرغى واحه عو له أنطب الروحي بدعون أن الأنباء من اموى الساضين حرحوا من اندارج نفاذه ارضي وحشد ما عني الأصد الأصد إلا أن يتواروا عن الأعين فقد نر طهم وظل عنهم لأن من هم أقدر منهم في عو اروح حدهم وألا لعل فاحص الدخال من الوسطاء ومهم انباء وارحبا ليس ارض من ومهم من محسون في حجر صارهم وتسلوها ساعة حاسة يحددها أهل لدخل رارة الأرواح وهذا كنه من عمل الحن في لعبورة العديثة من ميسهم وتريمهم ، فبايت الحكومة تصرب على أيدي هؤلاء جميع وتعمل نشرها محرم هذا الماحل يوبى العوالب وشريعة الاسلام انعراء محرم ذلك حكم معظم أئمة العلماء على متعاطيه اعتقدا بالكفر والشرك والعقوبة على خلاف القتل وثقها الطرد أو البلى .

ولا بدخل في هذا الملاح نضاي، ولعلاج انفساني مشروع وهو علاج ارضين بالتأثير التي تنموى ارادة ارضين فيشجع ارض حتى يسلمه أو يرول منه بوجه الذي عرصه وثلا تتأثر حالته لعموه فتجمل انصاعفات أن قوة الروح المعنوه تساعد في شفاء .

ومن اسكرات الشائفة عمل العلامه والالوان المحرمة لاجب وكثير من لأسر الآن يكتسبون ثلج ويدهون للسحرة في سبل الحب أو لوثق عرى المحبة بين الروح وروحه والخطيب وحطبه وهو من السحر ويز من شيطان ، وعصل منه البيسج في الأرواح ولكنه لا يدوم إلا قليلا ويسبى بعداوة وأوحم عواقب أن الله سبحانه وإعنى يفسح هذه الأعمال التي حذر منها، ولأنهم هذه الأعمال معتقدا بها ككثيره لإجماع لأن نش طعن كعروا يسمون الناس اسحر ومنعهم عسدا به مشرك لهم في الكفر، ومن ذهب إليهم في صده فاسق يقع تحت صائلة

وقيل : استمتع نحن بالإس أنهم يعترفون نحن نحن فدروا على أن يدعوا عنهم ما يحذرون ،
ومعنى الآية تفرغ الصالحين والمصلين وتوجههم في الآخرة على أعين المسلمين .

ومن الاستماع أيضا : دمة محاسن تحصيل الحق وما يحصل فيها من استحقاق العقول
والنفس والمثل لأرواح السبعين والإيمان بالأخلاق المعينة ، ومن هؤلاء الذين يذهبون إلى
أنفسهم الذين يسمون أنفسهم ويعيرون عن الصواب لتكلم الحق على أنفسهم ، ومن العجيب
أن ذلك شاء أحياء في الأمة الإسلامية وهو حرام ، وستحكم عن ذلك في بعد .

وكثير من الحق وأشبه طين معروفون محصور بحسن الإس ولاستمتاع بذلك التفرير
ولا يمدون بطموه من الإس بوسائل شتى : واعاقة منهم يتصرفون من طاعة الإس
فيسلطون على الصالحين حتى لا يجد قلوبهم ، وأما ذلك فينبغي للتلخيص عليهم وقتهم وإحراجهم
من حظيرة الطاعة ، داعواهم وجه الله ، فمدون قصد عمل الحارق من الأمور وظهور
وحشيد يحرقون من حفظ الله فيقدر الحق على إصلاحهم . وقد أخبرني كثير من الصالحين
عن أمثال هذا : سلس ، والتمس وقع في فتنتهم ، والنقص من الذين أحصوا بآياتهم حيلهم :
وقد أخبرني أحق في الله فتمسكه الشيخ على عمل حفظ الله وإياه ، أنهم جاهدوا معه للحرير به
كما فعلوا مع غيره . رأيت في يومى وأنا على البقعة أمل أن رجلا حادى في فتنة من أتت ؟
فقال أن الحضر ، ففعل به وقد فهمت أنه حتى : مالى ولا حصر ، من ثمة محمد صلى الله عليه
وسلم يرطاني كده وسنه فلا حاجة لي بحضر ، فقل لي من أنت فحاول إقناعي أنه الحضر فلم
أصدقه ، فقل أنا وقد فهمت أنا حتى أسكن مزلتك وقد أبيت لأصلائك وأعينك قطما
ولكنك لم تحدد ، ففعل له وما استمك ؟ قال : وما تعمل يا بنى وأنت لا تصدقني ففعلت به
بعد استمك لا نصر ولا ينفع فعل اسمي رمعل ، ففعلت وما رمعل هذا ؟ فقل أم قل لك إنك
لا تصدقني ففعلت وما عينا ؟ رمعل أنصرون الدس هكذا : قال نعم واستبقت ، ثم عاد مرة
يأمرني بإعازف المساعدة إلى يسكنها وأنا ، ثم ففعلت وعقبت وفعلت له من معروف لا أحب فيه
وعاد إلى بعد حلاكة معه زبارة في النوم أعب ، ففعلتهم عن أول العزبة البرهنية ، ففعلت لهم برهنية
برهنية تشبهن نسيهن ما هذا ؟ ففعلواهم تهنهن ففعلت لهم تهنهن أو تهنهن على أى شكل ما هذا

الكلام : فقال بعضهم بعض دعوه به لا يؤمن إلا به وتركوا ومصروفوا ، ورأيت قبل ذلك قوما من الخن وأظهروا في أنهم الخن وهو حذر لك كرامة بظهورها بها نحن الذين ندأوى الصرعى في مقدمه فإذن وعمل الزهورى في مقدمه فلان ، فقتت هم سخو ، عى إنا أختار الله الذى لا إله غيره ولا حجة فى نكرانكم واصرفوا واصرفت)

وأذكر أنى كنت شافيا فمضى وأن فى شدة أسوء الناس من الخن فحست على سرىرى وأن حسى يقطن تماما - وه قبل فى كست فى مسمى - ثم فالألى نحن بحك لألك تكثر من ذكر لصمدية ومحب ش بحمدك فى أمر به فقت لها إنا أذكر حافى رنى وست محتجا بخدمة من قومك مظهره فالألى لا بد ش بحمدك رصيب أو به ترمض ففات لها اذهبا عى فى متعب واسوء مسمى فلا رهنوقى ثم نت .

ومن امرىب أنه لا زال الناس يقعون فى هذه الأحابيل ويخمون الاتصال بها ، وما هذا الاتصال من دشة بل بسب الناس دهولا وحيرة وتوفه لطروق هوانهم مشحش شعورهم وتعتبر "خواسم" وتحف عقولهم ومداركهم من تسلط أرواح الخن عبيم ، لأن الله سبحانه ونادى عند ذلك تتحلى عنهم ويتركهم لقميتهم ، وقد كثر شعوتهم فى مصر فى اسين الأخيرة وذات إلى مصادى المجتمع واختلاط اساء بارح إلى والاستحواد على عقولهم واترار أمولهم ، وأل ش بعض الناس يذهب بها نحو معرفة حقائق هذه الأشياء . لأن ذلك لا يعيدهم شيئا وقد سوبهم الشيطان إلى الاعتقاد بها و مصب ش كة فله فلا يستطيعون الخروج من أسطيلهم وتملاتهم فصلا عن وقوعهم فى محرم شرع .

وقد قرأت وصف مجلس من مجالس تصوير الخن لا يختلف عن مجالس تصوير الأرواح بيوم وهى الصورة التى صورها الخن الناس استحوادا على عقولهم طريقتهم الحديثة المتقدمة وسعود إيب فى باب آخر قال الأتد أرواحا محمود رمى طيم فى (كتب الخن) تأليف الأستاذ مصطفى فهمى الحكيم :

(ومن الحيلة للعلم أن أنكر واقعة ها مشهودها وصاهرة وجود الخن شاهدتها مسمى عوق الثلاثين مرة وأسى كثير أنى تهاوب فى الاتصال بهم وكان ميسورا وقشدلى بواسطة

الرجل الذي كان يجلسه في ظروف كثيرة تلاوة دعوة صغيرة وحرق قليل من السجود في مدة لا تستغرق نصف دقائق ، وإلى القرنين الواقعة وشهودها)

كنت في صيف سنة ١٩١٣ أقيم في قرية بركة السبع رويحا عن النفس من صحاح لقاهرة ، وفي ذات صباح أقبل على عالم القرية وإمام الحرم الشح موسى الميومي وكان ودعا تقيا صائما البهر ، فأتى : " تصدق بوجود الحس ؟ قلت بلى ، ولافت مؤمدا . قال أنظر أن هناك من يستطيع جمعهم في مجلس وعلى أعين الشهود ؟ قلت ما أحسب أن يكون ذلك إلا إذا كان الرجل دحالا يريد أن يصحح على دقوس . قال أتتقني ؟ قلت نعم ، إلا في هذا فبني أتق سمعي شدا . قال إذا موعدا انبيد . فت وفي درة بعد صلاة العشاء ، وفي موعدا اجتماع حوالي الأربعين داه منهم الأستاذ العالم يس أهدى حلبي من أعمال المتصورة اليوم ، وبعض أهل الأدب والفصل ووجه . ولد ووجه الشيخ موسى يرافقه رجل وقور على أبواب المسعين حسن البرة مصمش من المتصوفة على طريقة سيدي على الميومي رضى الله عنه ، يحسن القراءة والكتابة بعض الشيء واسمه السيد محمد عبد الله من كفر النجدة على مترية من سها وكان له ولد من مهورى السودان اسمه اليورباشي عبد المولى أهدى السيد .

رجسا . رجل وقور من رراته وثقلته بحسه وقبه دعواه أما على وشك شهود حادث حديد ، ومن ثم انتقل إلى صالة مسيحة في الدار أحكى شق أبوابه وواجهه بالبر فأتى المعجور فيها ثم أمر بإحراجه وخطى الدور وبلا لدعوة مربين وهي تقع في حوالى الأربعة أسطر وكما ساعدت بحس صفوه في حواش القاعة في هيئة مستطيل وحسن الشيخ يس أهدى حصى وعن حاسه كتاب المنظور وأخذ العلماء منهم على حقيقة ولم يست وقعت بالمكان رحة عظيمة ودوى وكنت أحلس لتقرصه ، فحسست رجل حقيقة تدوس رجل يدوب أن تحت سها وأنا وامتدت يدهمت رأسي وألغيت إلى تحية مسموعة بصوت رقيق وقال صاحب النجدة . يسي رمى قلت نعم قال الجواب الذى تريد إرساله إلى حاله لا يلبق لك فالرجل صاحب فضل عليك وإياك ومكران الخليل ، دهشت من هذه لهجة حد الدهشة

فقد كل بيى وبين حالى المرحوم الأستاذ إسماعيل عاصم بك النجفى ملاحظة وحطرتى أن
أكتب إليه في ذلك اليوم خطيباً شديداً للبيعة وهذا عبر الواقعة . وأنى هذا الطيف
الحسن بعد الصوت على الرسول الكريم نعمه .

يا رجال الله صبراً إن تواتت الكرب
كلما يشتد كرب تنجلي عنكم ذوب
إن في القرآن آية هي طب للقلوب
إن بعد الصبر يسراً قال علام الغيوب

ونطلق رحلتنا بالضمه وصوابها انفتح صمت في نفسى به أحياناً وعند هذا الحظر قال
يا فلال قلت نعم ، فإن إيمانها لمست عند فلا تفرس إن فسها لمع أو الفتح فرددت بهذه
الندبة مجماً ، وحاج جمهور وراح حرج باب الدار وأعدوا أصحاباً مرعجاً برندون لدخول
فتتح الباب وصرح بهم فجهوا ، ثم عاد فاعتق الباب ومددت يدي فمسكت في السلام
بيد الشيخ المحضر والطيف في وسط المعرفة فتب في داء فلال ثمسكت بيد الشيخ سيده
ألا يؤمن بوجود الحق ؟ قلت بلى ولكن ليظننى نسي ، قال المحضر قل له « معلش »
فغضبه هذه المقاطعة وقال لى هذا يطعنني شيخ سيده ؟ ثم خدر به ، فزاد أن يترصده
وسكبه دأماً وصر به سوط حتى ثلمه ، وصرح بالرحن فسفقت عنده فكف الأذى
وقال يحاطنى : ليس من الأدب في شيء يا فلال أن تصيح أنا وهو قاطع ، تعال أب
قلت أحده دوري فصحت وقال معاذ الله ، وبهتت فبدأت في أنس هكلاً بحيلاً رخص
الأنظر فملوكيه شعر وله لجة ، وبيس حنة من الصوف ورائته ذكيه ، وأحسها عاطرة
فصمى إلى صدره وأنى في أدنى بعض الكلمات الماركة ومع في شئ ، وثقوب صريح
إني وجدت من ذلك بركة كثيرة وعدت إلى موضعي موقف من صحة حسه ، وفي صباح
اليوم أنالى كشف الشيخ المحضر عن ظهره فوجدت آثار الصرب « دية ررقاء » كما يحدث
للجلود وقال إنه ذاق مثل هذه المعلقة مراراً .

وفي حصة أخرى سأل بعض الحاضرين هذا الطيف أن يدعو بعض الإخوان من الخ

مختصر المجلس ثم أربعة وأصاغر خسر من حلف بعضهم ، وكانت أحبهم
 لينة الأطرف وأصواتهم واضحة وبك كانت حافنة . وقد ذكره نبي دعوت صرة العالم
 الكبير شيخ إبراهيم دعوته لله في حضور حدى حسنت وشهود هذه الشهادة العلوية
 حضره وقد قيل لطيف ألقى عليه لحنه وكان الشيخ إبراهيم تيم في بلدته شتاء فحضر ويحضر
 في مكة السبع دوا في الحظيف على مسمع من حاضرين . يشيخ إبراهيم هل من ذنب
 الله ، دعوته لله بيرة أذن لله . يا داهون للفرح عنه " قل كلاً ، قل
 كيف نحب صفت في عدم ما نك أنحك وانت قدم ياب ثل قول في ذهب لأفرح
 على أحيى الذي يحضر لايه في دار رمى وعند الله . وكان للحديث أثر في نفسه : ومن
 شهد هذه القصة صاحب " حريجة " ولادعس ، لأصدر محمد عبد العزيز صدر وقد حضر
 في منزله والمقاول السيد محمد مسعود تشبه الصدر وعنده كنهون . وذكر نبي حصرت
 محسن الرحمن حوالي ثلاثين سنة ، ورأيت فيها محب من هذا أحيى ندى كان يسمى
 عند التظلم وكان رفق الصوت . ذا نحدث ، ناقش في ذنب وحيد من الله ويبحث عن
 الأم ، المعروف والمعنى عن شكر وسأ مرة أنه يدخل خوة كالإسكان ثلاثة أشهر فلا يحضر
 المجلس ، وقد استدركته مما إلى حدث عن الثورة العراقية وطريقة دخول الإتحاد مصر
 وكان صفحة مذهبة من التاريخ الحري الإحلال ، وكنت أرفقه فيقول : ما ، كس سمع ،
 وقد حدث مرة أخته ، شيوخ ندى حضر عنه . العبد بالأمر الشريف وعيهم في عبور
 مسافة قبل عصر الأسرة المالكة .

ومات الشيخ سيد الله عند الله بعد الثورة الأخيرة ودعى في بيته كفر أخته وحضر
 أمه واحد ثوبه حسنة لأحوض ، وحضرت بعدة كثيرين من أدياء لأحد
 ثم وجدت منهم غير لدعوى العريضة لأحسد وانتكاه من إيمان أو استعمال الآثاف
 للتفرير بالبسطاء .

أبو الوفا محمود رمزى بطيم

وفي صور هذه المحطات التي وصفها الأستاذ الفاضل محمود حمري نظير في كيفية اختراع
الإس باطن مشبهة كثيرة حيث أحسنت التي قدمها المستخرج كثر فدللى ، ودكرها
في كتابه على حقه العالم لأبيرى [الذى ترجمه الأستاذ أحمد حمري ثم الخير ، وسعود إليها
في باب تحصيل الأرواح ، ولكن الذى أستطيع أن أثكده أن هذه الاختراعات لا تقوم بها
الصادقون من المتصوفة أهل الشريعة والحقيقة ، لأنه يدخل فيها نفس شيطان ولا يروى
صالح احسن ولا صالح الإس ، ولأنه يدخل في باب الاستنساخ والاستفادة من
شعرا ، ولا فائدة لهم من الإحصاء ، على الخوارق لأنهم يمدون لله وحده ويخصمون
سببه ويحذرون الله ، والتمسوا وتمت وانفسه ولا يمنون ما لم يكن الله به ، وقد سمعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم «من خُشِعَ إسلامه نُزِلَتْ تَرَكُهُ مَدْلًا غَيْبُهُ» ومدون
الله حسب رصده ولا يشترطون بعبادته ثم قبلوا من اعتقدت الناس ، و«همون» من مدبر
هؤلاء المتصوفة ، فكثرت أمرهم وقد نالوا بحسب الله عليهم ، ولم يدع عرض لهم شيء
من ذلك بارغم منهم ، فهم يحذرون الله ، خصمون صبره عنهم

ومما يروى عن سيدى عبد القادر جيلانى أنه كان يحب مرة عند الله صدق
وإخلاص فمدى له في أجوده نور من الأوراق التي كانت تضر حتى مدى من وراء هذا النور
أهرك يا عبد القادر وإخلاصك صلت عليك ، ولأنك قطعت أحول طريق والعباد
والذى أحل الخلاص وأحدم الطراء فقد نحتت بك ، فخرمت ، وفيه في حال أن هذا النور
من نبيس الشيطان وقتنه وقال احسن على يالين خاس مندمود تحم حسبه كان قوباء
الأوياء الذين أعظم الله قوة الاضطلاع «شبهود في العدين لتعبر لمن لم يقتسوا بهم
وحافوا من الله أن يستعصوا بهم لأنهم قامة وحملوا أنفسهم حتى لا يكون ذلك استمد احنا
وقتنة ولم يسوخوا بأسرارهم وقد كُتِبُوا كتبهم ، كيف وهم على ثواب الحقيقة في دن شديد
وكسر قلب رهنة في قرينهم من رب العدين ، وأهل هذا المقام يمدون في خلاوة شهودهم
وفي صدق طلبهم لله كل من في العالمين حتى أنفسهم وأهليهم ، وإلا لو أنهم شيء
آخر لطردهوا .

وقل لي برك : أنتد ما هي هذمة هذا الاختع ؟ وما الذي عاد على الشخ سيد من
ضربه تاسيط وتحته : أمثل هذا مع الصلحون ؟ من الشريعة العراء برأ من هذه
الاحتعات ولا ترمى هذا تبع فكل علم كمنه وسنه ولا يرمى ون يرمى الله بهذا
الخط الذي تصاب اعتول والتموس منه تخلص ، وكفى من الخطئة أن تتأثر الأرواح مهمات
المصنوع من الموسوم مع احساء هذا العلم عن أعصاب راحة ؟ .

وكفى ما قدمه حين مقدار ما تتأثر به الأرواح من الهواء عبر المطورة ، ومن
صوت طريق العواول والاستمعة في سير ، ورواح وعدونا ويقطت ومدم ، هذان الله إلى
سوء الحال وحققنا من شرو نحن والإس وهرات الشعلين وأن يحصرون

تحضير الأرواح

مدد مع سبين أهدي إلى صديقي الذي ذكره محمد بن عبد الحلي كتابا ر على
حافة لاهم الأثرى وطاب لي أن أرى رأي في بسويرة تحضير أرواح من ماتوا من
في الإس ، ومع احترامى عليه لم يكن لدي من اوقت ما سمح لي بالكتابة في هذا
الموضوع ، وكنت أحب أن أذن هؤلاء المحضرون لايام ما به اليوم من الاهتمام ،
ولكن أخرى كثير من تصدق وحوافى أن هذا لست فتح على مصراعية وأصبح
منه للمس ، وأصاب الاختع منه مرض وجير ، وشغل كثير من المس بهذا الشئ حتى
سدت أعينهم بما عمن عليهم من تدبيس والتعير والتس ، وصارت محامع تحضير
الأرواح مدمات فساد يجتمع فيها الرجال نساء ، يتعارفون فيها ، ويأتون من لأثم
ما تشعر منه عوس الأنسة لكريمته ، ويهدمون به صرح الأخلاق ، ولست تذهب
لتحضير أحدهم سوى أو يصفى عن أمها وعصم يدعين من أمر من أرواح الأقارب
تأفعل لا يرصد الشرع ولا عملك العسيلة ، وتجد كثير من المس هذه الأحولة لاصطيد
المس والتعير بهم - وطلوا مني أن أهدى رأي في هذا الموضوع بتراحة ومدى انطاقه

على عقيدة الإسلام ، وهل يصح تخصيص الأرواح ؟ وهل حقيقة تحصر رواح الموتى من
الآدميين هذه الخناس ؟ وأذكر على سبيل مثال حصلاً جاءني من صديق الأستاذ حسين خالد
جدي كاكوروس حارة ووكيل إدارة المحص ترقية لاستيراد بورصة لينة ، وهذا نصه :

سيدى الأستاذ السيد أحمد عبد النعم الخلواني .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : أما بعد فقد جرى بيني وبينكم حدث شأن الروح
والتحصيل ، وذلك مسألة شروعية في طبع مؤلفكم « الإيمان والروح » وقد طرأ لمساءلة
أن أحرككم أنى كنت من المهتمين بمراسله هذا موضوع منذ عدة سنوات ، فرأت في حلالها
نصع مؤتمت عن أرواح ، كما حرصت على حضور عدة جلسات لبعض المهتمين بهذا النوع
من الدراسة ، والذي أستطيع أن أؤكد أنه الإثبات مدى لوجود روح فلا بالذات هو
ذلك لشيء ، لوجود خمسة صرب من الخيال ، لأننا أكد اليقيني في مثل هذه الحالة
لا يكون إلا بالمشاهدة الحسية ، إلى ذلك أن الأمور التي عالجها هذه الملاحظات التي
تستحضر يشوبها بعض الغموض ، ومن مثل ذلك أن الأستاذ أحمد فهمي أبو الخير كان
يستحضر روحاً من يدعى « تومدهوا » وهو من أعضاء اتحاد الحر ، وكان يعالج بوساطته
المرضى الذين يترددون عليه طلب الشفاء ، ولقد استندب العلة أحدهم مرة فجاء إلى معهد
الأبحاث الطبية ، (مير عم الأستاذ) فم يسمع فيه علاج تمت ، غير أن بعض حاضري
حدث التحصيل عند الأستاذ في خيرة سألوا (أرواح) عن حال الرجل المتوفى ، فجاببت
الروح أنه أخذ في التحسن وأنه بسبيل الشفاء .

ولقد ثار الأمر صحة في حسابها - عام ١٩٣٧ على ما أذكر - واشتد الجدل على
صفحات المجمع الأعز ، ولعل بعض أصحابه كانوا من شهود الحال ، ولقد عمل الأستاذ أبو الخير
ذلك الخطب من لأرواح من هو كاد ، ومن ما هو صادق ، ولقد حرصت على حضور
جدي جيسر لأستاذ أنى خير من باب الاستزادة في العلم وطلباً لشفاء أدنى من باب
الاحتياط ، ولقد راعى حقاً بعد إطلاعه لعرفة واعتلاق صوت الخاكي بالموسيقى الخفيفة
أن يثبت حركات القشح العصبي على أربعة من الوسطاء وكان أحدهم من صراط الخش ،

وراح الكل يعجول الهواء من أفواضهم بقوة على مريض قد توسط العرقه تحت البور الأحمر وكان الوسيط الأول هو الذى يسمع بصوت مكر يشوبه نكهة أعجمية ، وبطلب هذا الوسيط خلفاء الدلالة الحمراء ، راس بالأكثر أن رتب في سماء العرقه صواء أرق لطف يستحق ليست من حديد شكل حباب ، وقد عرفت ما أصاب أدنى من أذى فمرت أن أرمي في يوم معين من يوم الأسبوع معتكف في حجرى الخاصة حيث متاعبى الروح ، وقد مضت السور في ردادت أدنى بلا سواء ، ذلك إلى أبى قدم ست الاستحضر شخصي على يد بعض ليملاء وهم حبيب من أهل امر وأنا كنت أتعلم على الآيات القرآنية ، ولقد مرت في أطوار كثيرة ما أرى الخلل يسع سرده ، أحدها في أن ممن استحضرتهم من كان عاشا حرا ، وممبه وهو من سحضره حديد من كان صالحا لم يهدأ لايتكم إلا في علم ، ذلك إلى أنه يشير ذلك وراءه في السدد وبعد البطر ، ولكنه صر على أن أسحضره دائما في مرقى دون أى مكان آخر لأسباب سرده لي ، وكان يودى كثيرا أن تتبين محصور إحدى هذه الحاسبات لذلك يجرى له الطريق في هذا الموضوع وصفت امرشد الروحي له ، وقد استحضرت الروح اتى به دفنى عقب حدثى مع حصرى ، وبعد عدد عدة من تلك ما يذكر فيم ذكر هذا الموضوع . أن فاحتى قوه (أحب أن أسهب إلى ضرورة الإيمان بوجود الروح يا حسين ففت إن كنت تفقد تلك التعلق على حدثى مع السيد عبد الله مع الخدائى وعلم أبى أن من حق ودد وجود الروح ، على أن ذلك لا يمنع من اعتقدي بوجود شيطان الخس من يؤمنون على الناس ، فقال : هذا حسن) .

وعصلى ما سيدى تقول أسبى عذرات تقدرى ، وإسلام عسك ووجه الله وبركاته .

صبيح خالد صبرى

وكيل إدارة النقص بمراقبة الاستيراد بوزارة المالية
٧ شارع الملك عبد العزيز آل سعود - الروضة القاهرة

وقبل أن نكمل في موضوع تحصيل الأرواح مناقش الكسب التي ترجع إلى امرئة الأستاذ «أحمد قحبي» أو «الحير» وأهملها كسب [على حافة الماء الأثيري] تشعب مستر «ج. أ. ث. فاندلاي» .

يقولون إن تحصيل الأرواح بغير الآل مسرعا علما وقد حصص لغرض من الطبيعي ، وأن علما هذا هو علم الفيريقية ، وهو أثقل من العلم الأثيري ، وعلم الأثيري علم مادي ، وإن يكن مادته من رقة والطف حيث لا يستطيع حواس إدراكها ، إلا أنهم يوحسون عينا علم أرواح حرد من هذا العلم ، ولا يرى كيف يوحسون علم هذا ؟ ثم يقولون إن أرواح جسم من أحدهم العلم الأثيري : وقد دلت في من تقدم بها صورة كصورة الجسم ، ولكن من اتفق عليه علم علماء الشرعة الإسلامية أنه لا يمكن معرفته حقيقة ، ولا علم شيء من تركيبها ، فهو كسب صسط جسم من أحدهم لأرواح ويحمله حتى يقع تحت صفة ميران العلم الطبيعي ؟ ، لا ، وحال اعتدده في لغات التي سموها لغات تفسير تحصيل لأرواح بغير علم وأنهم تحت احتشاد العلم الطبيعي لا يسهل إلى أساس تجريبي ، بل تسند إلى أقوال الحكماء في حاصات التحصيل على لسان الوسطاء وستكمل فيما بعد عن هؤلاء الوسطاء .

ومن الأسف أن نموه على المس في هذا نكبت بذكر بعض أقوال علماء الطبيعة للتصديق بها على اقراء من كثرة ما يكتبون ، حتى ليحس قارئ بعد قراءته نظريات الطبيعة الحقيقية أن لهذا الذي بنوه به صله بامر ، دون أن نذكر في ربط علم موضوعهم ربط حقيق ، وقيل من لم من أيدي يخص إلى أنهم يحدون كل بعد عن ربط موضوعهم موضوع العلم الطبيعي ، وقد لا يفض إلى نفقة الاتصال بين الكلام في الطبيعة وسقم دليل أصل موضوع العلم ، مثلا يكلمون عن اشحنة الكهربائية وهما الساب والموجب والكهربون والبرون وتقدر حجم كل منهما وأنه أصغر بكثير من الذرات التي تتألف منها الإلكترونات^(١) ، هذا موضوع من موضوع العلم الطبيعي ، ثم يكلمون على

(١) يستطيع الآن أن محض بحتصار ما فيها إليه . فحسن المختص في اشحنة الكهربائية وهما الساب والموجب يسميان على ترتيب الإلكترون والبرون وكلاهما مشاه

أن المسافة بين الالكترونات والبروتونات في داخل الذرة الواحدة شائعة جداً بالنسبة لحجمها وأن الالكترونات والبروتونات متعادلة جداً داخل ذرة ، وأنها لا تتحرك بسرعة هائلة يصعب معها بعض ذلك التأثير غير منظور ، وأن المادة متألقة من شحنات كهربائية صغيرة ممتدة وموجعة ، وأنها تتحرك بحركة مضطربة ، ويصعب معها بعض التأثير الغير منظور الذي أصبح اليوم يعتقد أنه مادة الكون الأساسية^(١) وهذا من موضوع علم الطبيعة والكيمياء ، إلا أنهم يرون في مادة الكون الأساسية فلن يستطيع أحد أن يقرر ذلك إلا أن يكون حقيق الكون ، ولا زال العلم يكشف عن عجزه عن ، وأن طرقات اليوم تقضي على النظريات التي كانت سائدة في الأزمان القديمة ، وكانوا يعتقدون ثباتها بصورة لا تقبل الشك .

في أمثاله ، ومع ذلك فقد أمكن تقدير حجم كل منها ، فهنا تسعة كثير من الذرات التي هي أصغر الأشياء المعروفة . بل هي أصغر منها لا ينس ، وحقق هذا واحد من أسمى مائة أو ألف ، فهذه الذرات لا تكون متكدسة في داخل الذرة بل يحددها وراء حلال كيميائي ، والمعروف الآن أن الذرات تتألف من الالكترونات بحزمة العدد ، وعلى اختلاف عدد ونوع أنجمع توقف بعض سكينات الخفيفة ، بل ذرات عناصر الكيمياء جميعها مبنية من لاكترونات وبروتونات ولا شيء سواه من ٣٩ .

(١) وأدع أن ذرة خفيفة شبيهة بمسوحة من لاكترونات و بروتونات ، وأن المسافة بين الالكترونات والبروتونات في داخل ذرة واحدة شائعة جداً بالنسبة لحجمها ، وهذا عن الذرة ، فهو في ذرة عين أركم أصغر الذي للشخص في مجموعته الشمسية ، فإن المسافات البسيطة التي تفصل ما بين لاكترونات بعضها عن بعض وهي تفصل ما بين وبين البروتونات ، لا أن تكون معدلة بمسافات البسيطة بين كبريات بعض عن بعض ، وبين النجوم والشمس ، وقد استجاب الذرة في حجم كبدية الذرة فإن رأس اندوس قد عث أحجم النسبي لأحد لاكترونات الذرة في ركبتها . وعلى هذا تكون البروتونات ولاكترونات متعادلة جداً داخل الذرة . وهي لا تتحرك بسرعة هائلة ، يصعب معها بعض ذلك التأثير الغير منظور الذي يشعل النجوم الأخرى داخل الذرة ، ولذا متألقة إلى من شحنات كهربائية صغيرة موجعة ورأه تتحرك ، لا حركة عارضة بل حركة ممتدة وصالها ، بعضها بعض ذلك التأثير الغير منظور الذي أصبح اليوم يعتقد أنه مادة الكون الأساسية من ٤٠ .

ويستقلون من المطرات الطبيعية والكيميائية ثخنة إلى أن الروح جسم أثيري كما يتوهمون بلا دليل يدحض تحت دائرة العلم الطبيعي ، فإنهم لم يقصوا على روح من الأرواح ثم يصنعوها تحت لحيث والجليل ، وروح تيران بدرة والالكترون أو ما هو أدق من ذلك ، فإن وصلوا إلى ذلك سلم ، ومن العجيب أنهم يستلثون بأن هذا الاعتقاد الغريب من حيث لا شعور ، ييؤهو اتراء أن مسنة مسنة عسمة ، فينبولون إلى الذي يقده عند الموت الجسم الفيرس ، ويحب محبة جسم الأثيري وبدلا من العيون الفيرقة تكون له عيون أثيرية يؤدي وصفة لعمور المرغية ، وما لقل فصل في مع الأثيري وأنهم أشوا أن لهم الأثيري سائب من مادة مسنة^(١) ومن الغريب أنهم يعترفون أن الأثير لم يرق قط^(٢) كما ترى دقة الحقيقة ولا يعرف كما ندر من أين جاءهم هذا العلم ؟ وما رط

[illegible]

(٢) قد ايل لثمة وعظ كاري امداد الطبيعة ولما يورب كما تورن ومع ذلك فقد تمكن من التخلص من دثره خصوصاً في وجهه من ان لا ينفذ كله وهو اورد من الارض بحسبته راحة ، وله تصور في كيفية تحريكه ، وله صفة عائل قد سمع ملاين الانسان لكل قدم صريره ، وهو ككاتب في سماء ملاين يرب ، وسكته مع ذلك اكثر منه صريره ، وله حركة دوريه مستمرة هذه دورة حريه التي لا يمكن ان يراها ويسمعها وتسمعها او يفسر إذ أثبت حركته فكان أن تحمل سر عطاء الصفة التي في مكانها أن تؤثر في حواسنا كالصوت والحرارة والكمالاته ، ولد سكتفور من عهد قريب كيف تتحول هذه لموجات إلى كلام وموسيقى ، وعهد مدهد يتموجه إلى تسكن في يد على دائرة الحركة ،

موضوع الأرواح بالمادة ، وما هذا الا نقل لعرب من الكلام على المدة في الكلام عن
التأثير إلى الكلام عن الأرواح .

ونقل الأستاذ محمد فهمي أبو الخير إلى سطوح هذه العوالم الأثرية وأن فيها
أشجاراً وماء وشجراً ودوراً وحقولاً وطرقات وممرات وأبواباً وحللاً ومديناً إلى غير ذلك من
سائر حياته الفصح ، ونقول إن كل سطح يتألف من مادة أو هزرات ألف ألف ألف ،
ثم إن أهل هذه السطوح يشعرون كما يشعش نحن على الأرض ، وأنهم يطمعون بالعدية
ونسكنهم يسر مبالا يرقى من ، ونسبح تسبح حذولا على الأرض التي تسودها تأثير
الفكر في مدة الأثرية ، وأن لأثير بين شعورهم شعرة غير معروفة على الأرض (١)

ومع أن لا ريب ولا شك في أن ما كان موجوده تعالى في الأرض من مادة
القارس لأنه لا يكون له مادة وسط يقبل له موحات التي حدثت لأثيرات المؤثرة
في عيوننا وفي حواسنا من - ٤١ -

(١) سنقول بالبحث ولا سطوح هذه هذه هذه ، في هذه السطوح أرض
وماء وشجر ودور وحقول وطرقات وممرات من جميع الأثير ، وأن هذه السطوح والكل
ما يشهد على سطحها بحدسها على السطوح الأخرى ، وإن كل سطح أو مادة أو هزرات ألف ألف
الأرض ، إن كان وراءها مفسر ، لأن كل سطح يتألف من مادة أو هزرات ألف ألف
ألف ، ويظهر أنه كل كاتب لأثيرات ألف وتسبح كانت الأرض وأخرى ،
ولم يلب إلى الذين حذوني عن ، ونرى أن ذكر كلمة حيل من تسبح بها كلمة راي لأثير
أكثر اعتد على الوصف ، وهذا هو ، يربط كل راي ، وكما أن الأرض تفتح بوجهها
للضوء كذلك عدد اعتد في كشته وبقية ، وهي ، استمع به حذر وحل ،
وحوانات تعيش كما يعيش نحن على الأرض ، وما كان لعدم الأرض لاتعدية يسر مبالا ، وكان
الجوهر هو الذي سبكت بدل حجم واحتر من سبكتهم عن ، فإن الحدة تكون يسرة
هذه ، بل إنها تكون تسرح على الأرض ، فما العوالم التي تعيش بها شعور فوق
الأرض ، وهي يشهد في تصدور استعج في سبل التوحيد والحواف من احتر شعوره في
أثير ، ولا يخلق الجسم الأثيري صرر أو يداء ، والتأثير المتأخر الشديد عن معروف ،
ولما كان الجسم الأثيري مختلف عن المتأخر في التعدية ، وكانت هذه العدة أسهل من تعدية
الجسم المتأخر ، وكانت الأرض تسرح مبالا تأثير الفكر في مدة الأثرية فلا تسود هالك قوانين

خاصة لكي يتمكن هؤلاء الذين كانوا يوماً ما في عالم الغيب في هذا ، من أن تتجسد من جديد حسوماتهم المسكونة من تلك المادة الأكثر كثافة ولطفاً . وأول هذه الشروط وجود شخص يحمل في جسمه قدراً وفيه من تلك المادة التي اصطلاح على تسميتها في المصنفين الأخيرة بالاكثو بلارم ، ويقول عن الوسيط : إنه يختلف عما فقط في كونه يحمل في جسمه من هذه المادة قدراً يزيد على قدر الوجود في الشخص العادي ، ومن ثم يكون أسهل على الأرواح استعمارها مؤقت من الوسيط أو الوسيطة ، وفي حالة الصوت المشر الذي أشرت إليه يمكن الحصول على أحسن النتائج في السلام لأن اهتزازات الضوء تنمو هذا الاكثو بلارم عن أن يكون مؤد من الصلابة بحيث يحدث اهتزازاً في حوته ، ووجود وسيط هذا كلام مفهوم ، وأما طيل أن هذا الوسيط أصبح من هذه المادة يحمل كمية أكثر من الاكثو بلارم فهذا كلام لا حقيقته له من الصحة ، لأنه للحس وسطاء من قديم الزمان ، ولم يكن الاكثو بلارم لازماً هذه الوساطة ، إنما الذي يؤكد مستر فاندلاي أن الوسيط « رجلاً أو امرأة » هو الرجل الذي لا يراده له ، والمرأة التي لا يرادها ، فيستطيع الحس عشرين جسده وسطيل إرادته وروحه بتقدير الإرادة وجود العريضة والاستكابة السكابة لأعمال المحصر والمستحصر كما هو واقع تماماً أيضاً في التوسيم المحدثين ، وقررون أن أحسن الوسيط المسمى ، ذلك لأن الحس يستمع دائماً أكثر من الرجل ، ولأنها أصعب إرادة من الرجل ، ويقولون : إن وسط يتبع تحت سيطرة الروح ، فيبين بعد أن يكون الوسيط في حالة سلبية ، وفي عيونة عاشر وفي روحه جسمه مؤقداً سكة الروح باستعارة لسانه وحلقه ، ولا كثيراً في هذا الوقت الوسيط واعداً ولا عفاً موجوداً^(١) ذلك لأن

(١) إذا وقع الوسيط تحت سيطرة الروح فيبين ، ويرعب للسلام مستخدم أعصابه الصوتية ، فيما نحن الوسيط في حالة سلبية ، وهذه الحالة هي التي يعترف بها علماء الفيزياء ، فروحه بعدد جسمه مؤقداً ويعب في خارجة . وعندئذ يستطيع أن يستخدم جسده وحاله الصوتية ولسانه وأعصاب حلقه ، ونحن لا ندخل في حوزة بل يعبر وراه ، وفي مكانة من يوجد أعصاب في حالة السخام أو برسم أو نوع مع الوسيط بحيث يد تحركت أعصابه الصوتية تحركت كدبث أحصوه ، وتوجد رابطته متصل أو متفرقة ، ولكن تسمى كدبث أو متفرقة ،

الوسيط لا يكون إلا ضعيف الإرادة وقد الإنسانية يرصى بالهـ ولحقار لسر منه وقيل
عظم عقله وحسه ثم ينام لترتكب حده روح أنا كانت فإتلك وكأب من أرواح أشير
لا دنة عود عليه إلا إشيع هوية حزين من الإيس المحصرين واخن استحصرين
للاستمتاع والاستلافة فيويل هؤلاء الأوسط من عذاب الله فيهم سليمهم أنفسهم عصاة
الخن يودون بهم ويستمتعون بحسبهم ويتكبرون حرمته ويتكلمون في ستارها
ويسحرون من الناس قد أفسدوا على الناس أحوالهم وعقدهم . وعب الأوسط يتعرض
لمس الخن أو يقع تحت سيطرتهم النامة فتعده نعيم ومحط نفوسهم ويميلون إلى الخول
وتشعب وجوههم وقبيل ما نحس عاقبتهم عند موتهم ، فيحذر أهل الإسلام هذه لفسة
خصوصاً أولئك الذين قد دون أنفسهم قراء هذه المويجات في الآخرة وسدده .

سهرورد الفصير : وشترط هؤلاء المختصرون لبحاح الحديث شرفاً أهمي الاستحدم
الروحي لأن هناك أشخاص فيهم كثافة على الأرواح وأشخاص فيهم خفة^(١) ولواقع أن

ولهم الرابطة من التأثير على عضلات الوسيط الموصلة ما يشوكة رتبة على مشيهم المتحددة معهم
في الدرجة ، وعلى ذلك يعمل مجموع الأعضاء بصورة متوالية ولا محل هذا لتأثير يور من
أهل الوسيط ، لأن عقله لا دخل له ثمة هنا ، ونحن لا نستخدم عقله بل نستخدم أعضائه
الحيوية مباشرة ، وكل ما نسبحونه من كلام فتمدده عقل الروح المستطير لأن عقل الوسيط
ومعه قد أغلق مؤقتاً وسيطار الروح العمل على عضلات أعضاء الوسيط الصورة ص - ١١٤

(١) يقول مستريح ثرر ديلاي عن هؤلاء ثمة الله (يرستوا حجرة التحصر فيهم
يحيطون كل محولة يشها مكان هذا اعلم الآخر للأصل فيهم ، وحب لا على أحد أي قصد
أن الحالات تكون متشابهة) ويقول (وهذا درس لأتباعي على شيء فقط حتى يرغم
من عدم وقوعهم موقعا عدائاً ، وبلى حتى لا يكونوا تحضوا فيهم . كما أنا سرف في
الحياة قوما بكرهم بالقصرة ولا يعرفون تلك صفة ، وحقاً ، قد شابهوا حلاله ما يرويه
كل لبرر ، وسكهم بنسبة صفة ما صلا حاجت ، أو صبح عدم تعبر ، يدتالونك
إنهم يحدثون اضطراباً في أفعالهم كأن يكون صبح وأسلم ، وعندئذ لن يكون موافقين
فمن يستطيع التمسى معاً ، وهذا قد لا يصل بعض أسس إلى تدمجه ما أنهم يعيشون اهتزازات
تفمن من الاستجيل على أولئك أسس في الحظ الآخر من حصر ما حاله إليهم) وتوب

حفة الدم وثقل الدم تسع ضعف لإرادة وحسن الاعتقاد في التوحيات ، وثقل الدم في أوشت الذي هم بركة قوية . وعنده استجابة هذه الأعمال ، فإن الشياطين وقسوة الخلق لا يمكنهم التلاعب بمقوّمهم والتوحيه عليهم

مقدمات التخصيص : ومن العرب أن مقدمات التخصيص عديم على مقدمات الزار ومقدمات تخصيص الخلق في حضور السعة ، ولكن قد غير احد وأصبح تخصيص إلهيها من أفرنجي رستم ، متقدمة ، فهم يمدون الحسة بنوسقي وانقراسل الدينية المسيحية أو اليهودية ، ومن يعتقد أن روح بولي بول على هذا الأساس من التزاييل فهو مصل فلصلا عن أنه إذا اعتقد أن أروح بولي بول بمرأه نتراس دينية محفة لدين الإسلام فهو مشرك ، لأن لأروح بعد استقام من هذا عدم يكون في نصرة الله سبحانه وتعالى ، بما في العبد وإمامي نعم بما مله وكثرة ، وكذا دمه رأت محففة ، فكيف بها تستهوي ترض دينه عدت من أحب . لأن يكون هذا الدم الحيف غير صحيح ، ومعتقد ذلك كافر بالذبح ، وهم قومون من أنبياء عديم على وفي الحروف لتخصيص الأرواح واسم الإسلام . وجود نشأ فهم عرف على ثلاث نوسقي ويشد التزاييل لديسة

(وقد كنتي مقصده هو أن من عارب لأرضه مع نصف ناس يمكن أن منهم حد كف يكن ، بعض ناس حلياء صالحين وبعدهم غير صالحين ، فالحسد في حقهم يكون عديم رات يمكن الذين لا يكون إلا أنهم أن يتصلوا ، أما الجلساء غير الصالحين فإلهم يمشون اهترارات على هذا الاتصال مسجل حدوث ، هذا كان من العيوب وكثيرا لحة ول على أناس إذا حسو مع انوا اهترارات لا عديم مع) .

اهترارات به ناس . هؤلاء نصف الدم لأن فهم إرادة ولأن توحيات لا تحو . عليهم فقط ، وأما حد في الدم صعاء ، إرادة من حب أن يكون لأغلية مثاليين إذا سمو يرادهم تلك الترهات يد نوس (وأحق أن الأغلية لأمد أن تكون مثلي ، إذا هي استنسب مثلي بالأحدث أني صمها تحري بين الموجودين في تلك احسات ومن أولئك الذين في عدم الآخر) كما إن كان هؤلاء الناس في العلة الآخر الذين يحيطون ناس من الذين تحو التوحيه كان كلامك حق ، أما إن كان مقصدا أرواح نوسقي فهذا صلا

واضطراب الحسيين واضطراب الجسد^(١) إلى أن يعقب التوسط في غشوته فيحصل
التعاطب بين الجاسين عن طريق الوسيط .

مرافقة السرى برعون أن لا يكون ملازم ملازم للأرواح حتى يتمكن بواسطته
الاحتكاك في هذا العالم وغرضه التوسط لحرارة في دمه التي تنقل من الوسيط إلى فوق

(١) (أ) لأن هذا يساعد على إيضاح الظروف عن طريق اختلافات الحرارة في الحدين القطب
والرفعة . حالات ملائمة ووضع في وسط بدنة دون ، وقد مررنا وصفتها . ثم يتحدث
الضمير ونرى في الحديث أن كلامه ساعد على إضاح الظروف ، ولابد من دلائل أوية
سبع رسالة ، وقد نرى في قوله الأولى بسكتة توضح عدة ويذكر رأسه بالندرج كما
هو من ربي سوم ، ثم يثبت الجالس على يمينه على يساره وأخس على يساره ويساره .
أور ، وسمايت كل ما أدى فكأنه عن يساره ، وليس كذلك طول الحصة
وسمى له ، فبدون من الأثر في الأولى ثم يسهل ، وما يكاد يسهل الأثر في ذلك
إلا ويكون سلون قد وقع في غشوة عميقة . ولا يسمع منه إلا همهمة خرج من فمه . ثم تصح
هذه الهمهمة بالتدريج حتى تصبح ككبر غير وصحة ولا مسموعة في صدره ، ولكنها
تزداد وضوحاً بالتدريج وتصبح مسموعة أكثر من ذي قبل ، وهذا هو الروح المتدفق وسمي
هو سحر من صورته وثلاثاً : هذا الخبر ، أصدوق ، إن هو ابتداء بحثكم لأن
روى . وسنجد قد خرج من حشوه وتصبحت ، بسكتة عنه . وقد استمع إليه واستمع
أن أحسن ثم تومئيد يطق كل ما تريد أن أقوله ، سمعته ثم تومئيد . وذلك هي عينه
في عادة . فوجد فيه سبعة وثلاثين لا سمعته ما قوى منبه في سروره .
يتحدث إليها ص - ٦٤ .

(ب) ولأني كانوسني يساعد على إيجاد حالات ترفع فناءه رتب موسيقى في رعم
من أن هو ، هو الذي يحيا ونس الأثر . تأثير متاثر على الأهرار في حلهما
في الأثر ص - ٦٣ .

(ج) وعصل ساهل ترائيل اللبنة على ما عدها من الأشد الموسمية وإن يكن ذلك
غير ضروري في موسيقى يكون لها تأثير أروع ص ٦٣

(د) فهذا ما مضرب الخد وصعب الأصوات خلال الحلة عدنا إلى الفناء مرة
أخرى يكون له في أخته دمة تأثير أروع ، ونرى به حسيين وساهل سحابت بين الحدين
ص ٦٣ .

وهذا يستعمل من بين الأوساط المتوسطة ، فإذا ما سكنت الأرواح في الطلاء إلى وجود الحيز
المتكلم أمكن للأرواح أن تتكلم كلاماً مباشراً^(١) ، كما يمكن للأرواح أن تتكلم من
المتكلم من ملام الأخرى ، فمرة يستعمل بالوسط ومرة يستعمل بالوق ، ومرة لا يحتاج إليه ،
ومن أين جاء هذا العرف ؟ هذا كلام هراء معه أنه استلزام عقول ، الحقيقة أنها أرواح

(١) وقد أحرزنا التحدث في إحدى المقامات أن حيز الوسيط استعمل ، وأن الصوت
حمل خلال أسوة روضة إلى صوت في كبره فيمكن سماعه . وبعبارة أخرى أن التكلّم
قد استعمل رفق الوسيط وحيزه وفيه ليوفر على نفسه هذه الأعضاء ، وقد راد هذا
وصوحا خلال الإحاطة على الأسئلة الأخرى . فحينئذ يمكن تصور خلال الوق فلا يكون ذلك
دائماً معقول عن الوسيط ، في أن الصوت لا يحدث دائماً من شخصه محدد في مركز الدائرة ،
وليس من الأمور دائمة بل هذا التحدّث من التواصل مستمر أصبه ، لحظه كلها ، وما يحدث
هو أن الروح الرابع في الكلام سطر على الوسيط وسكان عن طريقه ، ولا يكون للروح
التكلم على الوسيط من المصلحة بل هو على نفسه ، فلا ينفى الصوت يحدث أحياناً صد
المتكلم ، وعلى الصوت من ثم الوسيط خلال أسوة الكوالبية أو روحه تحدث
إلى الوق الذي يعدل الصوت بحث مكان محدد ، وفي هذه الحالة قد ينفى الروح التكلّم خلف
الوسيط الذي تتحد روحه مؤقتاً عن جسمه .

وقد أصررنا على أنه ليس من الممكن أن يتأثر بالأحداث عن طريق عن الوسيط
فهو بعد كل البعد عن الموضوع ، إلا أنه لا يستعمل عن الوسيط ، ولكنهم يستعملون
أعضاءه الصوتية مباشرة ، ويكون السبب كلها له في الروح المتحدّث ، أما مع الوسيط فيكون
قد سبق إدراك مؤقت ، ولهذا يكون الصوت الذي سمعته أحياناً خلال الوق هو صوت
الوسيط . وإن يكن لا يشبه صوته الأصلي كما يحدث دائماً في الصوت ، وهذا النوع من التواصل
يحدث في الرتبة تنوّهات العيونة ، ولا ينفى بها بل في أن الأصوات تنقل إلى الوق وجمع
كأنها مصدر ، منه لا من الوسيط ، وليس من الضروري أن يكون الوق قريب من الوسيط
لأنهم يستطيعون كما أحرزوا أن ينفوا أصوات خلال الوق في الدائرة مباشرة ، وعلى ذلك
يوجد في حيث يكون ثلاثة أنواع تتواصل ، أولها تنوّهات العيونة ، وثانيها : تنوّهات
العيونة مصفاة إلى الوق وثالثها . وهي حيزها أصوات صدره من الأرواح التي حسدوا
أعضاءهم الصوتية ورتبهم فتكلمون كما تتكلم عن دون اتصال بالوسيط مع استثناء مادة
الاكتوالبية والتحدّد . وهي مادة التي يستعملها من الوسيط والتخلص .

مكلمة من الله غير المنظور تبرا عقول هؤلاء . لأن شرار اجس والشهين طال عيب العبد
الذي كنت فيه بعد أن ظهر في الإسلام . وبعد أن سبقت أوراها نور الله والعرش
وأصبحت لا مئة بالحركات ولا بالسحر . وعند أن اجس يطول الإيس وتعلم من مبدء
عنومهم فيهم وحدوا ألا سبيل للاستبصار . الإيس والأسرار بهم وتستعيرهم بالإسداء انموه
من طريق حالة العصر وأفكاره وعومه . ويرعون أن لأروح بعينهم في حال هذا القمه
أن كيويا^(١) من أرواح الموتى يحضر تحية حصة . كيه بات . وحية فعلى قداوا ونبوة
سير الاكوبلاريه وهذا موضوع يوجب لأعراق في المسحوت لأن القول به سده .
كل هذا في مبدء الكيه روي في حاشية يابق ؟ يا لاسعة . يعقون ؟
هل أرواح ماتى طيفه إلى هذا الحد ؟ هل ترك الله سده به وولى عدا اعيب . بحث .
الشبهة المسكف دون قاي عرف بين الحق والضل ؟ وهذا أرواح موتى مشعوه بهده

(١) إن السكوي على حق أن شرت إليه الله أن حلا اوار في يسحها من
الوسط والحالين عور . من عده أحد المعلوم الآخر . ولا . ثم يدع . عده
قدا ياشه بالتقرب انعم والحقوق والرتين . وهذا ما سده . وضع في مكان مناسب من حجره
وفي اعاب يوضع في مركز الله . فروح اندي رمد كلام الله في هذا اع اسطي . الاهدر
ويعطى به الفم والحنوم وورثين . فسجد هذه الأعص . حية أكتف أو شمل . وبعد سده م
الاسر محمودا أكر سكي . حرك . ولكن مع انخرس الله . أصبح كل شيء نكنا . وعند
يكون الروح قد أخذ نفسه مؤقلا بالبروط . ضرورة جعل عه من حده . فاسد من حيث
القدرة على إخراج الكلام .

وتحرك الروح . ففصل محده مصنوعة من مادة هي سعة . حاد لود التي تقدمها الوسط
والحاسبون والكهويون والروحانيون . وعكس أن تحركه أشا يد محدة . ويوضع فيه
المتحد في داخل انظر الواسع للوق . ثم توجه انصوت في الجهة التي رمد التكم . أن حده
تكلامه إليها دون الحاجة إلى بقية من اسكان الذي محمد الله به . ولا يمكن استخدام كلا طرفي
البوق . وهم يختارون الطرف الأسب لعرضهم وحين لا تستخدم اسوق . فلهذا ذلك أن المادة
كافية وأن القوة المستعدة تكون لحسد واحد أو أكثر تحدث عدة بالقرب من الشخص
الذي رمد الروح أن يحطه . لهذا كتب . أسمع في مثل هذه احداث صويين . وحيانا ثلاثة أصوات
تخاطب في وقت واحد ألباسا مختلفين .

تزهت ؟ وهل علم بحر حو من حاة لكليف ؟ فهم نحن مكنون في هذه الحياة
لديهم بعد حروهم منها و... ثم في الحية ولشر ، يومنا أهل الأرض ، قد هتعت عليهم
جميع أحبال الأمم المارة و... أصبح لهم لتسلط على لمادة يسحروها لأغراضهم من حدة
ور حو ، في هذا العلم لأرضي . كانه . كيف تسخير لهم في عذاب لشرية وتسلط الأمم
عن بعضنا حتى صارت الأرض منه من ، ووقف في حدة وودعنا اسلا .

وهل لمؤمن بالله ورسوله وله أعين يبصر بها وآذان يسمع بها وقلب يستلم الحق
واحد من الله يرى لا حسب عن قوم من أن صدق هذه الأراجيف ؟ ووالله
ما يرى من هؤلاء ، لا يحرف لهم عروا .

ومن عجب أمر هذا لنوق الأكمة بالذي يدى - عدى في توصيل الأكمة بالأم نه
بر - لا كثر الأكمة تجمع في ناحية ثم يبدى العروة في حركة نهلاوية بصحب وجلجلة
وتكلم منه عدة صوب ويظهر ركب الخصر (١) . ولا يرى مامس لنوق بعد حتى ؟
ولا أدرى هذه لأصوات الشيطانية المداخلة على هذا النوق ؟ ولا يرى كيف يصل لعقل
الذي في هذا المسوى من لهم حتى يحوز عليه هذه الشمس في ملام عروه التخصير
وفي ظلام الاعتقاد الواهي .

الأعجب الجاهل . عند حيرة مسترح زثر قدلاى ، أن هذا رواها يؤدب
الحسين وتعمل هذا لنوق في نذبه مظهر ولكم في ظلام فيتوون هذا لا صبح
سرق متصتين ولا يرون خطا أي كل معه إلا عبوا عنه (٢) . وعلى الحية منهم رؤساء

(١) سمع لنوق خلال الحية وهو يحوب في الحجرة وتكلم منه عدة صوب وخلة لاه
وفي ركة حتى التى ثم حاصه من أممه مدشرة : أريث سوندر من - ٧٨ .

(٢) وهو الذى قد زاب وحدا من الحوسة واصعافا فوق ساق ، وهذا قول ما يلى
إله يار الشخص الذى يحصر الحسة لأول مرة ، وقد نطن حدث العهد «حلبات أبا» مدنا
حاسب في الظلام فلا يمكن أن تراها أحد ، فيقصر في العمل بهذه النصيحة . نسا أن انظلام
السلام بالنسة لهم ، لأهم رونا فيه بكل وصوح ، ورون كى ما عمل ، فسيه إلى ذلك
«حصة حصه من لنوق على الرأس طابا إبه في ذب ألا صبح ساقه متعاسين وما عرفت
في الواقع خطا أهملوه .

الخلاصة اني استقرت هذه الامور على ان كل شيء من الامور غير ان العقل بعد مناقشة اقوالهم وقراءة كتبهم ان يستخلصوا ما يأتي :

١ - ان تحتصرهم لأرداح لموتى كما يرعون لا يستند إلى أسس عسى وأنه من أحوار قوم يحبون من عاد لا صغره في حجة إدراك كاف ووعى تم كما أنهم م تشتوا من دوات المسكمين إلا عن طريق سماع لأصوات وظهور احداث^(١)

٢ - ان لألعاب جهنمية التي ذكره حدوثها في الحيات من تحريك الموتى وأنه تحوّل عرفة سبحانه بسرعة هائلة وهناك ، بأنه يحيط بطرفة رؤس احصيرين وأرجلهم وتراخي عنه لأرداح فسمع منه لأصوات متعددة في وقت واحد في صحب وحلجة ومحنة أرواح موتى منهم بعض دلاء لأقرب الشب ، على أن هذه الأعمال ليست من أرواح متوفين من لاس حتى ولا من احل من يتو إلى عاد لأحر إلا أن يكون لعدم لأحر حرج من أمر الله سبحانه وتعالى وحصل لأغله حيل عيسى أدنى في موعده ثانية يفعل في شدة عالمنا بصورة مضحكة مررية .

عنه ، فاستدركه علم كان من صغره صدقناه آخر مرة ، اتصال الحدث وتأخذ شكلاً جدياً ، عند عن شدة بقلته لأخبره لعرسه ، وسمر الحدث مدة عشر دقائق أو ربع ساعة ، يعلم حالها من شدة عند في انشائها في اقوام في عالمه ماضون في إعداد وسائق لتجسس ما سواهم في شدة فاستقر بوجه صدين وفي بعدة لا يطول ، الاضطراب ص - ٦٤ ، ٦٥

(١) واستحسن في كتاب كهذا أن أصور بغيري شحات تشكلمين وشخصهم لينة ، وعن سيبين عوا بعد عن لهور من صغره ومن شخصه ومن كلامه ، وما أن سمعه سكلم إلا ويريد صحت ، فهو كما صحت في معص ، راء أحوال عاب ، وحدثنا تحده تشكلم بالحوار وكتبه ، مرسياً مبرو أولاً ، عدنا مشرحاً أحوالاً ، وبعض ملق يلس عدده ويصير مرصاً وطرشه بعرية نكث غير صحت في آخر الأمر عدة دفاتر وهو هاجم الأرواح المتكلمة وبهم ، وقد يدى بعض للاحتصات عن أحد الخليلين فهو في كل ذلك شخصية مسلية مشوقة ، ولكنه مع ذلك ليس رائى جيد ، كذلك سهل معرفة غيره من التشكلمين لوصفين ، فكل منهم مبر به وشخصه نقي لا يمكن أن نخفي ظلام حجرة لتحصين ص - ١١٩

٣ - رعمون أن الاكتنولارم من أهم المواد التي تخصب الأرواح للتحسد في هذا العام والتكلم واسطته وأنهم يستعملون بالوسط الصالح فيه من حرارة هذه مادة ثم يقولون إن هذه مادة تنقل إلى فوق ، ولكن فوق ينحدر من فوق يكون هذه مادة ؟ هي متحركة أو متحركة ؟ وهل ينسحب من فوق ، كيف حصل بالوسط ؟ فلم عرض لأنفسهم هذا السؤال وحاولوا الاعتراض وقالوا : هناك كبرياء من الله الآخر محصر بتحجر الحجر . كبرياءات إلهية وروحانية روحية يحصل على الاكتنولارم ويمكن التكلمين من أرواح فوق من تكلم بها فوق أو صوت مباشر حسب الأحوال . بها . لم العاقب هل صحيح بهذا ؟ على أن الأخيه . روحية ينسحب منها عيب ؟ وهل وصل إلى عندهم هذا السبيل مدعونه من طريق تحري أو من كلام هؤلاء الأرواح ، فإن كان من طريق التحركة لعمية صدقهم وإلا فهم إلى السمودة أقرب من غير ، وأما حجتهم في أن وزن الحصرين يتقص بعد الحصة ما فقد منهم من لا كبرياء في حجة وحية . لأن مقدار انقصاص طيف هذا صدقهم وقد يكون من استناد محمود أو من حضور الأرواح التي رعمون حضورها من الشاطئ فتعجب من عند اوز من حيث لا يشعرون .

٤ - رعمون أن الأرواح منهم كثير من الأحبار لصدقه ويحاكون أصوات بعض أبا بهم سوفين وهذا لا يصح دسلا ، فإن العربيين وكنهة واسجرة مشنوك كثير من الأحبار لصحة من مد الحية ، وقد أن يكون تحفيز الحس بصود فرعية ، وأنه أن كان تحفيز . كل أصحاب هذا لا حروف مشنوك الأحبار العربية من الأمكنة البعيدة ، يعملون بعض الأعمال الحارقة لإيهاهم الحس ، وكان مثل يقوم به رجل من محضري الحس إلا أنه أصدق وأصرح لأنه لا يدعي تحفيز أرواح فوق اسدغين ، وكان يستحضر طفلا ثم يصدق المسحور . وبعد العرب ثم حتى يحضروا به من الحس مسؤولي على الفصل حاة خاصة ثم يعطيه فحده قوية ثم يعين له ، نظر فيها فيحصل الصلح جذاع مصري ثم تمثل له الأحوال المشنول عنها فيراها بالمثل . متى في عتب الأوقات تما حصل

... محاكاة لأصوات والصورة مشنوك عين قوية على التمثيل ، وثبت عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم أنه قال: «مَنْ رَأَى فِي نَفْسِهِ قَبْلَ الشُّكْرِ لَا شَيْءَ فِي» أخرجه البخاري . ومن هذا علم أنه قد يتشبه به ويرتد فيجاء في صورته وكلامه وأحواله ، كما أن لكل إنسان قرب بعد أحواله أيام كان على الهدى ، وقد تمثل بغيره وحده في أحواله ويقف أحدهم مكان ذلك حائراً ، ومن بعد أن الحظ يحاط وتري أحواله وتسمع كلامه وسمعه من عباده وبالأغنياء عن الدنيا وغير كثير من خدع الناس ، وقد حصره عدده من وأحدوا بعض حاضري الحصة وقد وقع منه أو ما حصل بعض قوربه المكان ذلك حائراً ولا يقوم به دليل على أن الذين حصرهم كما أن أرواح الموتى لا تقدر

ولقد أتت حصة صاحب السيرة والعبادة لأستاذ الشيخ أحمد الواسطي شيخ مشايخ الطائفة الصوفية بالدير بعبدة وأبى كان الأمام حصور دروس لأمام الحسن الشيخ محمد عبده قدس الله ثراه ما أتته من عباده وحده فقرأه عليه . قال حصة لله وأتته :

(مثل الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده وهو في درس التفسير يخرج مدسة عن تصوير الأرواح وما هو حاصل في ذلك الوقت من الروايات لمقولة عن عباده حصة الأرواح في العرب وقد كثر الكلام في الخرائد السابقة فقال في حصة في أرواح مؤتمرا جمع أكار هذا الفن تحدثت أرواح كثيرين وعندهم من أمره قبل وفاته ، ورأت ذلك مطابقة لاعتقاده عن هؤلاء الناس ، قد أتته وكلامه أتوا إلى لبيد هو مؤلف في هذا . إن رأي في هذا أنه عمل من أعمال الجن والفتنة مدعته حديث في هذا الموضوع إلى أن تحدثته بحداد روح مصطفى عبده الصلاة والسلام لأسسه عن الأحاديث الصحيحة إرادة عنه ولأعين دلائله وقد حقه في مضمونه ، ذلك في ذلك وقت ، وكثير من مستشرقين المحاصرين بكنهم الحكم على ذلك ، ويثبني أن النبي صلى الله عليه وسلم محفوظ من أن يتشبه الشيطان بصورة ، ويؤدي ما يؤديه عليه أي مدقور عليهم وهم مشهورون عواضه معتد من أن هذه روح عالية لا يمكن إحصاءها ، ومن ذلك بين جلد أن هذا عمل من أعمال الجن) .

هـ - كل بعض هذه الأرواح أنهم في العالم الآخر معصون ، وأن أفكار هذا العالم

تختلف أفكارهم فتوهم أن هذه أرواح الأحياء ، لأن كل روح استوفت عذابها في الدنيا ، وتجد بعض الأرواح فيها تحت العشاء الرافى في السمكاس ومعها يحضر في الهيكل وشاكة في الثياب وغيرها في لحظ ، ومعها يدعى معرفة المستل والإباء بالأحرار المحنة ، وقد كان ذلك حافضهم باقصر محب ، وكف يكون للأرواح هذه الحرية في كشف محسب ، ويرى عذاب غير وأين الحراء ؟ إن الأرواح السروية حمة لا تفر ذلك لأبها ، وقد حتمت في الإلهيات ، وقد تختب من عذاب انقهر واستحقاق الحراء على العقدة وأدع إلى حبرا خير وإلى شرافة ، ولأن كل دين منه أن عقيدته أصبح اعتقاد وما سود ، وظل وصل ، فإحداث روح من روح الموتى واعترفت أنها تولى في المسح لاسلامه ودي ، وتسبح أن مسكرا دت ، لأن كل من كل مذهب في نظر معتقده أصبح لأديان والأرواح عذابا عذابا من هذا ، إلى العالم الآخر ترى الحقيقة من سؤال مسكين وعذاب انقهر ورؤية العالم الآخر فكيف لا تزل على دهم الحظي ، وكذلك إذا حدث روح واعترفت أنهم كذب في الكسبه حصر العشاء الموتى كان على المسح وليهودى أن يكذب ، ذلك وهكذا ، من وجهه انظر إلى عذاب لا يصبح صدق أقوال هؤلاء ، وإلا كانت جميع وجهات الاعتقادات الدينية فاسدة وعلى صلال مبين ، وكان الاعتقاد بأن دين مع اعتقاد حرية الأرواح في التدبير باقصر لا مبدل المفل ولا مستوى معه موجب للاختلاف في التدبير ، كما أن هذا يحى أن كل دين طير في لأحسن منقول هناك مذهب كان هذا الدين فاسد العقدة ومنطق ، وقد حرجت عيب أرواح الموتى من عذاب انقهر العوزي ، وكشفوا عن حقائق العالم الآخر وكذا أحرار في ذلك أو أحسنهم قانون اعمر الطبيعي هذا الأمر كان لتكليف الإيمان بالعيب على وشك أنوال لأن الإيمان سيتقدم إلى أن يكون وشيك لمعنى فلا سبل بالاختلاف ، وعلى العالم ونقطة وارهب ورأب الدين أن يودعوا عقائدهم وأعمالهم .

ومن وجهة نظر الدين الإسلامي فلا سمح بمحصر هذه الأرواح على أنها أرواح موتى مسنين لأن فرقنا من لعنة مسيحي والعالم اليهودي يقوم لأن شجرة تحصر الأرواح

[illegible]

قَرَأَ مِنْ تَحْمِيٍّ . وَتَحْمِيَّةُ خَجِيمٍ . إِنْ هَذَا لَمَّا خَوَّ السَّيِّئِينَ . فَسُحَّ بِاسْمِ رَبِّكَ
الْعَظِيمِ ^(١) وَهَذَا مِنْ سَاعَةِ خُرُوجِ الرُّوحِ .

وَيَقُولُ فِي حَقِّ وَرَعُونَ وَقَوْمَهُ . « وَحَقِّ رَبِّهِ وَبِغَوْنِ سُبُوهُ لِقَذَابِ النَّارِ نَعْرَضُونَ
عَلَيْهَا عُدُوًّا وَغَيْبًا وَيَوْمَ سُبُوهُ السَّاعَةِ دُخِلُوا فِي وَرَعُونَ سُدَّ الْقَذَابُ » ^(٢) خَرَجَ
الْبَحْرِيُّ عَنْ عِندِ اللَّهِ مِنْ عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ .
« إِنْ أَحَدَكُمْ بَرَّاهَتْ عُرْصُ عَيْنِهِ مَقْعُدُهُ بِمَقْعَدِهِ وَوَعِثَى أَنْ كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَخْفَرِ
وَيَوْمَ كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَخْفَرِ ، فَبَقِيَ هَذَا مَقْعَدُهُ نَتَّى يَمُوتَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » فَدَكَ كَانَتْ
أَرْوَاحُ الْبُزْجِ فِي قُبُورِهِمْ فِي مَسْتَقَرِّهَا لَعَزَجِي كَيْفَ يَحْتَضِرُ هَذِهِ الْخَرَّةُ .
ثُمَّ تَحْتَضِرُ الْكَلْبِيَّةُ لِلْعَشَاءِ لَوْ فِي هَذَا أَنْ صَعَتَ عَلَى لَدُنِ الْأَخْفَرِ وَهِيَ فِي عَدَابِ أَم
تَمْرَحُ فِي الْأَرْضِ ؟ وَهِيَ بِسَبْكِ كَلْبِيَّةٍ حَتَّى تَعُدَّ أَهْلُهَا فِي هَذَا . « وَتَمْرَحُ أَرْوَاحُ
الشَّرِّ فِي هَؤُلَاءِ مِنْ عَشْوَا فِي جَمْعِ الْأَحْيَاءِ مُنَاسِبَةٍ مِنْ مَسْتَقَرِّهَا بِرَبِّهِ عِنْدَ فَسَادِهَا عَلَى
فَسَادٍ » . إِنْ مَقْعَدُهُ يَكُونُ بِحَافِ عِندَهُ لَيْسَ بِهِ . وَهُوَ أَنْ تَكُونَ مَرْدِيَّةً وَهِيَ بِجَمْعِ الْأَرْوَاحِ
لِقُدُوسٍ لَعَلَّ سَلْبِيَّةً وَأَهْوَاءَ لَيْسَ وَرَبِّ الْأَرْوَاحِ مَعَكُمْ مَعَ هَؤُلَاءِ الْأَرْضِ صَبْرَ تَعْيَبٍ وَعِلْمٍ
الْبُزْجِ كُلِّهِمْ وَهِيَ الْأَكْبَرُ وَتَحْتَضِرُ الْأَرْوَاحُ بِهَا لَنْ تَعُدَّ يَخْرُجُ حَيْثُ تَقُولُ
حَدِيدَةً أَوْ بَدَنِي لَعَلَّ الْأَرْضَ يَكُونُ بِحَافِ عِنْدَ الْأَرْوَاحِ وَهِيَ يَوْمَ لَيْسَ

الشَّعُورَةُ وَالطَّبْ الرَّوْحِي . وَبِهَا الْخَرْقُ أَيْ شَعَلَتْ فِي مَقْعَدِهَا أَلْ يَقُومُ بَعْضُ الشَّيْءِ
تَحْقِيقِ الْأَرْوَاحِ فِي سَمَوَاتٍ دَوْرَةٍ مَكُونَةٍ فِيهَا حُرُوفٌ مَعْلُومَةٌ ثُمَّ يَقُومُونَ بِحَدِيدَةٍ مَقْبُورَةٍ عَلَى
الدَّائِرَةِ ثُمَّ يَقُومُ أَحَدُهُمْ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى لَعْنَتِهِ ثُمَّ يَدْعُو بِهَا نَحْنُ : « نَحْنُ عَنْ الْأَسْئَلَةِ
سَيَرُّهَا عَلَى الْأَحْرَفِ فَتَكُونُ فِيهَا كَلَامٌ لِحَدِيدَةٍ وَبِهَا حَمْلُ الْأَحْصَرِ عَلَى ذَلِكَ مِنْ شَدِيدِ
وَسَاءَتِ لِحَدِيدَةٍ الْأَسْئَلَةِ عَلَى الْأَرْوَاحِ أَيْ حُسُودِهِ . وَهَذِهِ طَرِيقَةُ حَصْرَةِ عَلَى الْأَحْلَاقِ وَقَدْ
يَحْتَضِرُهَا أَخْبَرُ قَتَمَسَ عَقُولُ أَوْ أَحَدُ عَوَّلَاءِ وَبِهَا مِنْ طَرَفِ الشَّعُورَةِ الْخَطَرَةُ

الطلب الروحي . وأما طلب الروحى والعلاج واسطة لأرواح فهو هو بعينه الطلب القديم . سطره نحن وإرتى فترقى فصار أثره بعد أن كان يده وإن دعاء أن هذه الأرواح من أرواح الأعداء الشريرين الذين رجوا إلى هذه الآخر فدعوى لا تقوم عليها دليل كما قدمنا وهي من أعمال السحر المضحى عيب وإن ضرارها كثيرة وحظرة فإن بعض الناس يعتقدون بهذا العلاج ولا يدهون المتهادى فسكرة حبة . وبعض طائفة في العلاج خطا جدا وهي تحذير موعده لاستجاب الأرواح ويعد له من مدوره أخطاها في ثلاث ساعة وهذا يمرض الأعداء وبعض الناس من صمغى الإله من ابن فصلا عن أن من مداوى بهذا التداوى مشرك لأنه شريك الحق في قدره على شفاء ، ولا طلب له غنة لأن الشيطان ينجس الأرض من وقت لأخر حتى يجمع تحت يده وسطره نحن ، مرة بكونه فهذا أن أرض ومرة يعصونه بريح يعظم حتى يعتقد في شفاءه ويصعب على معتقدهم فلا ترون عسه ويحشى أن يكون على الشك أو ضعف الإيمان ويتحمله الشخص عند الدعاء وقد سبق أن به ذلك في أحكام سحر وميث وإرتى خاصة : وأنه يصير من جهو مسيح إن حال وهل قيام الساعة كثير من أمثال هؤلاء نسفهم برهانات الشياطين ودعوات مصالين من أمثال هؤلاء ومنهم من يدعى لأمين عدم قدرتهم على ما يدعونه إلا بعد الإصراف في الاعتقاد فيهم ، فمحذر من يخفون على أمر ليس .

وأخيرا نقول بالاعتقاد أنه من حسين خالد حمدي . من تنويهات شرار الحق الذين يحبون الاستسار والاستعلاء بالأس واسمونهم أن نكلموا في أمور ديني ولأخلاقنا ما يمس عقولنا من ينسوا الحق بالحق والحق وحى ومصدا إلى بعض زخرف القول عروا حتى تصور تنويهاهم ونحو حذائهم وأصحه سمع عن التحصير لئلا يكون محذورا أو ماله مكروه في عقيدته وفي ذات نفسه ولا إجماله وأن أعرف فيه صدق دمه وحسن ته بالإمتياز كعدى الله ويده فتنة نديه ولأخرة وليعلم أنه كاذب الحق ويعود من إلى لا سمع بالأس نعموا بهم وكأثر ذلك قبل فيه الساعة وقد جاء شرطها

أمثلة وأحويتها :

س : هل للمسلم أن يحضر هذه المجالس .

ج : لا يجوز للمسلم مؤمن موحد أن يحضر هذه المجالس ، لأنه إن كان يحضرها

لاستمر العبد ، فقد سبي عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن هؤلاء في حكم
العراقيين والمكهنات والمجتمين ، عن صفة سب أبي عبيد عن بعض روافع من صلى الله عليه
وسلم قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أتى عراقياً فأتى عن شيء فصدقه
م فقتل به فصدقه أربعين يوماً » أخرجه مسلم ، وابن كمال يحضرها مؤمن بعدم غير منصور
فقد يجره هدى إلى قلة أو مضية ولا يجوز أن يصد ، لأن مؤمن بصدق موكل على ربه ،
حسن الظن به « أن عند حسن الظن في ربه خير فحيراً وإن شراً فشر » راض بقضاء
الله وبقدره معسر بكه ، وقد جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يباح في فريدهم ، يعلم
الآخرين دليل عند الكتاب والسنة ولا يحسد قومه ولا يفتن في غير ذلك ، ولأن
الردى إلى السجدة والمجتمين والعراقيين ومن في حكمهم مجرم شرير ، فلا عن أن أرواح
أموت لا يحضر ، مع تحذيرات خصه وحب شاع به ، أربع ودره له بعد
من هدى إلى يخص في هذه الخصات ، فبما لا يباح من ذلك ، لا استاده
والاستمتاع به ، وقد سبق منه في باب آخر

من : هل يجوز أن يحضر روح موق

ج : لا يجوز أن يحضر روح موق في سائر من الله سبحانه وتعالى وفي الدنيا
ذلك ، لأن من الله سبحانه وتعالى لا يفتن أحد من الناس ، ورواه في حقيقة لا يخص
بلا بعض أفراد من الأولياء والعلماء عند سائرهم من جهة مباشرة ، ووكالوا
في جملتهم عظمون منهم في جهة مادية وهذا في حد ، كما أنه لا يحسن ، بسيط
ولا سحره ، ولكن : من وصل به لأحد سيرة ، وبأنه حاله في ربه ، صدق
لا يباح به حكم عام ، بل أراد به حسب حكمه أن يحضر في أشد صلب مع مؤمن فحضرها
لبيد ، عسى عليه الصلاة والسلام فوجد به مؤمن ولا يرون له أرواح سكرته فمما أمس ،
وبلى بعد اعتدائه به ففعل جبهة كل حبيب في كاد يحضرون من فقد سفت
في ذلك معصو بسلام ، وسبي عن هدى معصير شرح شريف لأن كل أحد كنيته
واختصاصه وسننه ، وسبي عن متع نحن باليس واليسر وسكن وأما إن يحضرون

أرواح الموتى من الإبرس فهذا يكفى . ومن اعتقد به بمدرسه قد يؤدي به إلى الشرك ،
يعوذ بالله منه وقد سجد من ذلك مما خدع منه . قال الله سبحانه وتعالى : « قُلْ إِنَّمَا يُوحِي
إِلَيَّ مُنَادٍ مِنْ رَبِّي وَأَنبَأَ أَنَّ بُنْيَانَكُمْ مُشْكَوٌّ قُلْ يَوْمَ لَا فَتْنُ كَذِبِكُمْ عَلَى سَوَاءٍ
وَهُنَّ أَذْرَىٰ قَرِيبٌ أَمْ يَعِدُوكُمْ بِإِثْنِهِ يَتْلُمُ الْجَهَنَّمَ مِنَ الْقَوْلِ وَبَنِمُ
مَا سَكْتُمُونَ . وَإِنْ أَذْرَىٰ عَلَيْهِ فَهُوَ لَكُمْ وَمَنْعَ الْإِخْبَارِ قُلْ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ
وَرَبُّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ عَلَى مَا عِثَرْتُمْ » (١) وقال الله سبحانه وتعالى : « تِلْكَ نَفْسٌ
يَاخُوقُ عَلَى النَّاطِلِ قَيْدَمَتُهُ فَإِذَا هُوَ رَاقِبٌ وَسَكَنُ الْأَوَّلِينَ عَمَّا خِفُونَ » (٢) .

الساعة الرهيبة

هي الساعة التي يحجب على كل إنسان عاقل رشيد أن يسكر فيها قبل وقوعها . ويستعد
له قبل بروجها ، ويميل العمر كله ليعود فيها ، ويجكون مكرما مطلوبون به في عمارتها وشذاتها ،
وترودها وما بعدها قبل أن يساعته الموت ساعيتها فلا يجد ردا سعه عبد الرجل من حدة
لعرو ، ولكن معظم الناس لا يحسونها ولا يسكرون فيها كأنهم لم يسموا مديين بها ،
أو هم في شك منها ، كما قال سيده الحسن عبه السلام « ما وجدت نبي أشبه « شك من
الموت » وما حاف من عاقبتها أحد إلا وسعد بعدها » (٣) . وما لها عينا أحد إلا تحسر وسم
وحسر (٤) ، ومن يحب ترى الرجل إذا رحل من بلد إلى بلد يقل رآده وعناده وماله وفكر

(١) آية ١٠٨ — ١١٤ الأنبياء . (٢) آية ١٨ الأنبياء .

(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من حاف أذخ
ومن أذخ بلغ الميراث ، ولا إن سلعة الله عليه ، ألا إن سلعة الله الخلة » أخرجه الترمذي .

(٤) عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن أرى ما لا يرون
وشيع ما لا تسمعون ، فبأنهم ، وحق لها أن تشط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وبيته
ملك واضع جبهته لله تعالى ساجدا ، والله لو تعلمون ما أعلم لصبحكم قبللا ولكيتم كثيرا ،
ولا تبدنهم باسماء على عرش ولخرجهم إلى الععدات فخارون إلى الله تعالى ، لوددت أني شجرة
تضد » أخرجه الترمذي .

كثيراً في كيف تكون راحته بها ؛ وتراه إذا أراد أن يترك في مدة تضع ليال يسأل كيف يبيت بها ويحضر أحسن رطب وهو مع ذلك لا يترك في دار القرار وأى السؤل منهم من فيها ؟ وتري الرجل إذا فعل ذلك يحب أن يسحو من عتقته ويحب سقته ويحبني النصيحة ويعار بين حيرته وأهل بيته ، ولا يحبني النصيحة والعريضة من ، يوم يقوم الناس لرب اله ليس ، يوم يجمع الله الخلق أجمعين ، وتري الرجل إذا أقمت عليه دعوى أمام قضاء قضائه من الناس جمع مسداته وحججه واحتج أحسن المترعين لينصر ويسحو من العقوبة والبراءة ، ولكنه لا يستعمل بقصة الكثرى ، قصة الحياة ، قصة الحكم فيها إما بسعادة الدائمة أو الشقاء المؤبد ، قصة لا تخور فيها الحياة وعش القضاء ، ولا يفتن فيها الإبداء ولا تمنع فيها شدة الشفيعين إلا من أدنى له من حسن ومن سوء ، قصة لا استنفاد لها تحكم فيها أحكم الحاكمين يحكم لا يعقب حكمه ، ولكن « لا يحب » يخاف الإنسان ذنبه وترحرح عنه ، ويبتغي يرى بديرها ومن نسق حبهم أحبه ويدعون الحياة إلى غير عودة إليها فإنه لا ترحرح عن حب الدين معروفاً بنقده في مكانه عليها كانه لا موت فيها ويسمى ساعته الختومة ^(١) ويها من ساعة وتي ساعة هي ؟ هي ساعة

(١) عن شداد بن أوس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اكس من ان يسه وعمل ما بعد الموت ، وانما من أسع نفسه هوها وعنى على الله الأمدى . أخرجه الترمذى رضى الله عنه .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بادروا بالأعمال سهواً هل تبصرون إلا فمر مساً ، أو عني مطعياً ، أو ممرحاً مسداً ، أو هراً مسداً ، أو موتاً مجهزاً ، أو الدجال فشر غائب ينظر ، أو الساعة د ساعة تدعى وأمر » أخرجه الترمذى وابن سنانى رضى الله عنهما .

وعن علف بن عامر رضى الله عنه قال « حرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم صلى على أهل أحد صلاه على أمت ، ثم انصرف إلى لير فقال : إن فرطكم ، وأن شهيد عنكم ، وإني والله أنظر إلى حوصى الآن ، وإني أعطي معاصي خرائ الأرض ، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا عني ولكن أخاف عليكم أن تنافوا في » أخرجه البخارى ومسلم رضى الله عنهما .

مَنْ مَّذَا سَكَبْتُ عَذَابًا وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ مَائًا أَرْضٍ تَمُوتُ إِنْ اللَّهُ غِيَمٌ حَبِيرٌ» (١).
 يا لها من ساعة يداهم فيها موت نفوس من دمت ساعته لا يبعث فيها أهل الجنة
 واهوان أو أصحاب الحياه والسلطان ، ولا سكان الأكوام والدور ولا سكان الأعالي
 والقصور ؛ لا عمالهم ولا بالاصحاء ، لا باعبراء ولا بالأغنياء ، لا بالشباب ولا بالشباب يحيد
 منها الخس واليحيى « وَحَدَّثَتْ سَكْرَةُ نَوْبٍ بِحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتُ مِنْهُ نَحِيدٌ » (٢)
 يا لها من ساعة يرى حصرها العمر وقد ولي انصرفت أحلام ، وأن الحية كانت
 عرورا وأوهاما ، يرى كأنه لم يتنعم فيها ساعة من زمان ، وأن الحية وقد ولت لم يكن شيء فيها
 قد كان « فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ اللَّهِ سَعْدَهُ وَعَذَابُهُ أَفْزَنْتَ بِمَنْ مَقْتَضَاهُ سَيِّئِينَ . ثُمَّ خَدَعَهُمْ مَا كَانُوا
 يُوعَدُونَ . مَا أُعْطِيَ غَنَمُهُ مَا كَانُوا يُسْتَمَرُونَ » (٣).

يا لها من ساعة يفصل بين الحق والباطل ، وبين الحق والروح ، وبين الخليل
 وحبيبه ، وبين صاحب الحياه والانس وجاهه وسلطانه ، وبين صاحب الصياع والمال
 وصديعه وماله ، وبين المرء وروحه ، وبين صاحب العشيرة وعشيرته وأهله ، وولده ولدهم
 السكك مدبرهم لا يردده أحد عن غير رلديه ، قال الله سبحانه وعالي : « قُلُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 الْخَلْفَاءُ وَأَنْتُمْ حَبِيبَتُهُمْ يَصْرُوفُونَ . وَتَحْنُ قُرْبُ بَيْنِهِمْ وَلَكِنْ لَا يَفْقَهُونَ .
 قُلُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَدِينَةٍ . تَرْجُوهُمْ بِإِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » (٤).

ونكأى عمر عن قرب أحله يطلسون له الطيب لندوى عنه فيجد الصب في استكشاف
 الدواء الساجع فلا يرداد المرص به إلا بوحى ولا يرداد حالته إلا سوءا ، وتريد انصرفت وأهله
 يقعون الأرض بين يديه عسى أن تنبه الشفاء وما هو ماعه فشتد على أهله الكرب كلما
 رأوا ريادة العلة وعمر الطيب عن اصلاح الشيء ، ويدحسون عنه وقد علت وحوههم كآفة
 والحزن ، واردادوا هم كآفة توقعوا دوا مصاب وورث الفجيعه في أحب الأحباب ، وعمر يرم

(١) آية ٣٣ ، ٣٤ لقمان
 (٢) آية ١٩ ق
 (٣) آية ٣٥ ، ٣٧ شعراء
 (٤) آية ٨٢ — ٨٧ الواقعة

يستغيث بهم من شدة ما يصيبه من الآلام، يتأوه تأوها شديدا ويئن أنسا يكاد يحرق خوف الأرض وصبب كد السوء ، وقد ركب بحر المرض العاني نشاء موج من فوقه موج من فوقه سحاب طلعات بعضها فوق بعض ، مرة يعفو فوق أمواجه فيستغيث وتخلو له الحياة وأخرى ينطه فيصيب من شدة الأوجاع والآلام ، ثم يبق بين النفس والنفسه ويضطرب إلى أهله وولده وهم في حزن بالغ يكون قترداد حسرته وتشتد لوعته وكثر همه وكرهه ، ثم يفكر في ماله وما هو تارك ، ثمرة يوصي وأخرى إذا ما اشتد عليه الكرب سى إلى والوله وأهمته نفسه وما هو مقتل عليه مدم على ما فرط في حسب الله ، فيلها من شدة سارعه فيه شتى العواطف في ثورة وعرارة وتحداده الآمال المفقودة من حياة أو شئت على الرحيل منها وقد ناءها عصارة عقده ونفسه وودعها كل ماله وما به فمضته غير آسفة عليه ، فيذكر ماضيه في عصاة وكند نادما على ما صنع فيه لا يبيع ، وتريد عصته ويشدد عليه كنده إذ يرى وشائج القرى والحبلى تقتنع من ملوب أقرانه وأعرائه إذ ينس الحبيب من حملة ومل القريب مرض عزه وأصبح الكمل يدعو بدو ساعة الحمام فيقول يا بني عرفت رى الذى لا يخفونى إذا حفاى الناس وحفتى الأيام ، يا بنى اتخذت مع الرسول سبيلا ، ولا أدري الآ ما فعل فى ، وبينا هو فى هذه الشدة من آلام الجسد والنفس بأية الشيطان اللعين يريد أن يلبس به فى الحركة الحاسمة يستغل أنه وما يعبده ويقول له : انتهيت من عرورك وتاملك ويحربه كل الحزن ويشبه من رحمة ربه ويقول له فكر فى الدين الحق لعلك كست مفرورا نديت كما كست مفرورا نيامك ليشككه ويلبس الحق نال ظل مستملا آلام الموت وعمراته^(١) فيشتد عليه

(١) عن واثقه بن الأسقع رضى الله عنه عن الى صلى الله عليه وسلم قال : « احصروا مواك ونصوه لا إله إلا الله وشروه باخرة فإن الخبيث من الرجال واسع ، يتجر عند ذلك المصراع وإن اشتد اقرب ما يكون من من آدم عند ذلك المصراع ، والذي يقضى بيده تعابة ملك الموت أشد من ألف صرعه بالسيف والذي يقضى بيده لا يخرج نفس عند من الدنيا حق يتم كل عرق فيه حذله » أخرجه أبو يعى فى الحلية ومعظم رجال الحديث بمعناه وهذا ثبت الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات فى ماضى أيامهم بالقول الناس قال تعالى . « نشت لله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة » سأل الله التثبت وحسن الخاتمة لأنه يخشى فى هذه الساعة على المسهرس .

« لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ بِمَا تُحِبُّ فَمَعْلُهُ يَرُدُّهُ وَإِنَّمَا مَشَاءَ قَتَلَهُ أَنْ يَسْمَعَتِ »
أحرجه البخاري والسنن : وفي الأثر : « حَيَّرُكُمْ مَنْ خَالَ نُحْرَهُ وَخَسَّنَ عَمَلَهُ » وإذا
كان المرء يحرص على الحياة فيحرص عليها لوجهها الصحيح وهو ليرود بالتقوى كما أمر الله
سبحانه وعلى « وَتَرَوْذُوا يَأَيُّبَ حَيَّرَ ارْدُ التَّوْحَى وَتَمَوَّنَ يَا أُولَى الْأَنْسَابِ »^(١) .
أى يا أهل العقول والنصائر يا من قد رأيتم نهاية الحياة وأن كل ما فيها رائل « كُنْ مَنْ
غَيْبِهَا فَإِنَّهُ يَمْنَى وَخَفَ زَمْتُ دَوَا خَلَالِ وَالْإِكْرَامِ »^(٢) . ولكن إذا برل موت بأحد
ففيه أن لا يخرج ويحرص طه بالله وليس بشر ويهون على نفسه ويشاق إلى غناء الله فيه
مما يهون حروح النفس : وفي الأثر : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ
لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » والشوق إلى لقاء الله عشقا وحدا وصدا فاعظم القلوب وتبول
كرات الموت وبحرح الروح راضية مرضية وسعد وخاصة في ساعة ودفع هذا العلم القاني .
ومن علامات الموت في هذه الساعة الرهبة كثرة ذكر الموت فانها تعين على هدم
شهوات النفس وكسح حماها وتعبد في ترك ما لا نفع منه وتقوى على العمل ما بعد الموت ،
وفي الأثر : « كَثُرُوا مِنْ دِكْرِ حَرَمِ اللَّهِ وَمَعْرِقِ الْجَنَّةِ » وأخرج ابن ماجة عن عمر
رضي الله عنه قال : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيْ مُؤْمِنِينَ أُنْكِسَ » قال
أَكْثَرُهُمْ رِقَوتَ دِكْرٍ وَأَحْسَنُهُمْ بِإِقْدَةِ شَيْفَتَادِ أَوْثَقُ الْأَنْكِسِ » وفي الأثر
« قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يُحْشَرُ مَعَ الشَّهَدَاءِ أَخَذَ قَالَ : هَمٌّ مِنْ نَذْرِ الْمَوْتِ فِي الْيَوْمِ
وَاللَّيْلَةِ عَشْرِينَ مَرَّةً » وعن الحسن عليه السلام أنه قال : « مَا أَلَزَمَ عِنْدَ قَتْلِهِ دِكْرَ الْمَوْتِ
إِلَّا صَفَرَتْ أَسْنَانُهُ عِنْدَهُ وَهَلْ غَيْبُهُ بِجَمِيعِ مَا فِيهَا » وعن أبي حارم أنه قال : انظر إلى
نفسك أن يكون معك في الآخرة فقدمه اليوم ، وانظر إلى نفسك أن يكون معك ثم فتركه
اليوم ، وقال كل عمل كرهت الموت من أجله فتركه ثم لا تبصر متى مات : قال الله سبحانه
وعلى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ لَا يَرْخُونَ لِقَاءَهُمْ وَرَضُوا بِأَخِيَّةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ

(٢) آية ٢٦ ، ٢٧ راجع .

(١) آية ١٩٧ سورة .

آيَاتِ عَابُونَ . وَثَبَّتْ مَوَاقِمُ الدَّرَجَاتِ كَانُوا يَكْبِتُونَ ^(١) .

اللهم لا تسد ذكرك ولا تهتث عند سترك ولا تحبسنا من انقاصين

حياة الروح بعد الموت

لقد ثبت في أدلة هذا الكتاب أن حياة لعن وانكر لا يكونها مدة وهي التي يسقط على المادة . فالروح هي المذرة العاقبة من مادة من عالم فوق عالم المادة ويسحب أن يكون من خلق هذه أو من أساليب . وما دامت المادة لا تحبس مدة أو هي سيطر عليه أساليبها هي التي تسيطر عليه . فهي سجد من عالم المادة . مادة لدى خلقها وهي وجود غير الوجود المادي مجرد عنه بعد مفارقة . لذلك تجمع أولي الأساليب على مقادير عقلا بعد خروجها من الجسد . وتجمع أهل السكينة على حياة الروح بعد الموت ، وأجمع مسلمون على لقاء الروح بعد خروجها من الجسد ومن خلف ذلك يحذف عقدة الحزن وما حوله به خير لأنام والآيات والأحداث الدالة على ذلك لا تتجمع تحت حصر وصف الكثرة منها في سائر الآيات ، ومع تغير وعدياته ثبت . وأما أقصى على حياة الشهداء فهو من توقيير وكريم لأن لهم حياة أرقى وأرق من حياة غيرهم .

ولست بعد أن نتخلص من غمرات الموت وسكاناته عبق روحه وتبسط عطلة لهم من تقطعت في الدنيا إلا أنهم لا يستطيع التكلم مع أهل الدنيا لأنهم لا يسمعون الكلام إلا بالأصوات وكلام الروح من غير صوت وغير لمس . هذه الروح لا تحتاج إلى هذه الأساليب ولكن الأحياء في هذا العالم لا يسمعون الكلام إلا على هذه الصورة التي تقتصر تكلمهم في هذا العالم وتكونه إلا في حياة النور وبهم يصرون وتكلمون وسمعون بصورة رقي لا تتجدها الخواص الصاهرة فيقومون من يومهم وقد حثوا ما يكلموا به أو سمعوه ويميزوا عدوية الأصوات من صدها وحبس السكينة ومنحه دون أن يسمع أو يصير أحد المتعطين حولهم شدة ما حدث .

وليت إذا حرحت روحه من جسده ودفن بين أيدي ملائكة الرحمن يرى ما يعمل
بحسنه وعرف من غسله ويكفنه ويحمله ويشيعه ومن يذليه إلى حفرة^(١) وإذا ما قبر أعيدت
له حياة أقوى مما كان فيه وهذا من قدرة الله العلي الأعلى لا يدريه أهل الأرض ثم أقعد
في قبره حتى يأل .

عن أبي رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِيَّاكَ اللَّهُمَّ إِذَا
وَصَّيْعٌ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ ، وَبِأَنَّهُ لَيَسْمَعُ فِرْعَانُ بِصَفْوَةٍ إِذَا أَتَوْا ، وَأَنَّهُ
مَسْكُورٌ مُتَعَذِّبٌ فِيهِمْ لَأَنَّهُ مَا كُنْتَ تَعْلَمُ فِي هَذَا الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟
قَالَ الْمُؤْمِنُ قَدْ عَلِمَ ، شَهِدَتْهُ نَفْسُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، فَتَقَالُ لَهُ أَطْرُافُ مَقْعَدٍ مِنْ
النَّارِ أَتَتْهُ اللَّهُ بِهِ مُتَعَذِّبٌ مِنْ حَقِّهِ فَيَرَى كُلَّ نَجِيمٍ ، وَتَمُتُ اللَّهُ لَهُ مِنْ قَبْرِهِ بَيْنَهُ ،
وَأَمَّا لِكَايِدِهِ الْمَذْبُوقُ قَبُولُ لَا ذَرِيَّةَ . كُنْتُ قَبْلَ كَمَا مَوَّلَ سَمْنٌ قَبْلَ لَا أَتَتْ
وَلَا تَمُتَتْ ، ثُمَّ أَصْرَبَتْ بِطَرْفَةٍ مِنْ خَلْدٍ بِمَرْئَةٍ بَيْنَ دِيمَةٍ فَصَبَّحَ صَبْحُهُ فَتَمُتُهَا
مِنْ بَيْنِهِ إِلَّا اسْقَاسَ » أخرجه البخاري ومسلم رحمى الله عليهما وغيرهما من أصحاب الإسناد .
وعن أبي رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نَبْعٌ لَمَّتْ ثَلَاثَةٌ
هَذِهِ وَمَالُهُ وَتَمَتُّهُ فَيَرْجِعُ النَّاسُ وَتَقَى وَجِدٌ ، وَرُجِعَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَتَقَى تَمَتُّهُ »
أخرجه البخاري ومسلم والترمذي رحمى الله عليهم . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْطَلَعَ عَنْهُ بِرُّهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ ، صَدَقَةٌ
خَيْرِيَّةٍ أَوْ عِلْمٌ نَسْتَفْعِلُ بِهِ ، أَوْ مَوْلًى صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ » أخرجه مسلم والترمذي والنسائي
ومالك وأبو داود ، ومعنى هذا أنه يحسن عن العمل في هذا القبر لانهاء وقت التكليف ،
أما ما بقي له من الصدقة الحارثة أو العلم المستعمل أو المولى الصالح الذى يدعو له فهو عنه أعماله
النافعية مما تركه من الأسباب التى تنبها في أرض التكليف .

(١) عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أن الذى صلى الله عليه وسلم قال : « لا يذهب
يعرف من غسله ويحمله ويكفنه ومن يذليه إلى حفرة » أخرجه أحمد والطبرانى فى الأوسط
وابن مثنى وابن أبى الدنيا والروبرى .

هياة البرزخ . عن ابن عمر رضى الله عنهم قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 « إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ غُرِصَ عَيْنِهِ مَعْدُهُ بِالْقَدَامِ وَأَعْيَتْهُ ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْحَيَّةِ
 قَبِلَ أَهْلُ الْحَيَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَبِلَ أَهْلُ النَّارِ فَيَقْرَأُ هَذَا مَعْدُهُ حَتَّى
 تَنْفُتَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » أخرجه المحمدي ومسلم رضى الله عنهم وغيرهما من أصحاب السنن .
 وعن هادي مولى عثمان بن عفان قال . كان عثمان رضى الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى
 تنزل لحيته ، فقيل له . تدكر أحبة وسد فلاسكى ونذكر القبر فتبكي ، قال : سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول : « تَمُوتُ أَوْ مُنْزِلٌ مِنْ مَقَابِلِ الآخِرَةِ ، فَإِنْ نَحَى مِثْلَ مَا مَعْدُهُ
 أَيْتَرُ ، وَإِنْ لَا يَنْجُ مِثْلُ مَا مَعْدُهُ أَتَمُوتُ مِثْلَهُ » وقال صلى الله عليه وسلم : « مَا رَأَيْتُ
 مَقْطَرًا نَظًّا إِلَّا وَتَمُوتُ قُصْعُ مِثْلِهِ » أخرجه الترمذي ، وإدريس بن أدهد ، سمعت عثمان
 رضى الله عنه يشهد :

فإن تمح منها روح من دى عطمة ولا فى لاجالك . حب

وعن ابن عباس رضى الله عنهم قال : « سَرَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرِ يَسَّ
 فَقَالَ : يَا هَذَا يَفْعَلُ مَا يَفْعَلُ فِي كَيْفٍ ثُمَّ قَالَ لِي : مَا حَسَدْتُمْ فَكُلَّ يَسَّ
 بِالْمِثْلَةِ ، وَفِي الْآخِرِ فَكُلَّ لَا تَسْتَعْرِضُ مِنْ نَوَالِهِ ثُمَّ دَعَا بِسَبَبِ رُطْبٍ فَشَقَّ أَشْبِلَ ،
 فَعَرَسَ عَلَى هَذَا وَاحِدًا ، وَعَلَى هَذَا وَاحِدًا ، ثُمَّ قَالَ لَعَنَهُ اللَّهُ مَنْ يَحْفَظُ عَيْنَهُمَا مَا مِثْلُ سَبَبِ
 أَخْرَجَهُ الْحَمْدَى وَمِثْلُ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَصْحَابِ السَّنَنِ ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَغَيْرِهَا
 عَلَى عَرَاوِفِ مِنَ الصَّحِيحِ كَثِيرٌ عَمَّ أَنَّ الْأَرْوَاحَ مُعَذِّبٌ وَسَمٌّ فِي الْقُبُورِ وَتَحَسُّنُ ذَلِكَ وَلَوْ لَمْ
 يَرَعَاكَ مَكَلَّفٌ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنْ مَقْتَصَبَاتِ التَّكْلِيفِ أَنْ يَتَعَبَّ عَمَّا ، وَلَكِنْ يَلْزَمُ الْأَرْوَاحَ
 بَعِيدٌ فَوْقَ مَا فِي الْقُبُورِ ، كَأَنَّهَا صَاحِبَةٌ لِأَنَّهَا لَا تَلْزَمُ إِلَى الْحَيَّةِ مَعْدُومَةٍ إِلَيْهَا وَتَسْجَحُ فِيهَا مَعَ
 أَهْلِ دَرَجَتِهَا ، وَتَرَى رَأْسَ الْغَيْرِ مِنْ إِشْعَاعِهَا عِندَهُ ، وَأَمَّا إِنْ كَانَتْ مِنْ أَرْوَاحِ مُكَافَرِينَ
 فَتَرَى فِي مَجْهَدٍ وَيَتَنَدَّى لَهَا مِنَ النَّارِ إِلَى حَشَّتِهَا مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاهَا النَّاسُ فَتَتَعَذَّبُ إِلَى قِيَامِ

قلت له وإذا لم يرص من ثورره ؟ ول من أدنى له لأمرد ونا أورد من أحب ، وكنت أود أن أسأله أكثر من ذلك ولكنني تيقظت .

وصعوبة القول أن الحساسة هناك أرقى من حياة هذا العالم الموثوس وأقل من الحياة بعد الموت . ومهما سمعت عيب فإنها من الحيات التي لا تدركها مادام في هذا العالم . ونعت منها عند الأئمة الصحيحة التي ورد بها الكتب الكريم واسمه لطيفة . والحدث الذي اعتمد عليه في الشرى الموثوس وما سوف يكون عليه حياته بعد الموت هو ما ورد عن كعب بن مالك رضي الله عنه بإدخال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّمَا سَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَيْرٌ مُنْقِئٌ فِي شَجَرِ الْحَقِّ حَتَّى يَرْجِعَهُ اللَّهُ إِلَى حَسَنِهِ ثُمَّ يَنْفَعُهُ » أخرجه مالك والنسائي رضي الله عنهما أي أن سمة المؤمن على هذه طائر يود شجر الحق ، وأن أصلها بالقر فالتصال بإشراف وهذا نعمة من الله للأحياء حتى تعرف روح سوي ذاتها ورد عليه السلام فيقع في قلبه فيحصل له مرد الزمان إذا كان محروم من ربه ، وتوحيصل له لذة الوصلة الروحية إذا كان من أحبته وتوحيصل على الولد وإدراك الصدقة وحتى لا ينقطع حبل التوابع والتواضع والمعروف والود بين الأحباء والأموال ، ولا كفى لذة فإن رتبة القرب حسنها والعمل المادي بإستقامت لهم في دار الحسن والشمس ، ولا تزال الأرواح تروى في قبورها ما دامت معروفة ، ولما رآه في الله أن أرواح أهل الوصلة من الأحياء والأموال وهي محتمة بالحسب القوي وقوة المحبة في الله فيما ساءت الأحكام والله عزم وأمر وكرم .

أسأله العفو عن التقصير والحدود عن الخطأ وعذران الذنوب ، وأن سمع مكتني هذا المسلمين والناس أجمعين . وإن يتمله قبولاً حب وريه في الآخر والتوابع مؤنفة وفارته وصامعه وشهده لا يتابع به . وصل الله على سيدنا محمد سيد السعادات من حقائق ، وأفضل رسلك من ملائكة الأرض عفاً ووراً حتى اعترف من محرم الحظم كل معترف (ولا تنصح البحار السقاء) وعلى آله وصحبه وسلم .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

٢١ جمادى الثاني سنة ١٣٦٦ هـ
١٢ مايو سنة ١٩٤٧ م

تصويب

وقعت في أثناء الطبع بعض لأخطاء وبرحو من حذرة القدرى تصحيحها قبل قراءة الكتاب ، وهي .

صفحة	خط	خطأ	صواب
١٠	٦	درسته	درسته
٢٧	٦	حلفت	حلفت
٢٧	١٣	أناء	في أناء
٢٧	١٨	مخواتهم	في مخواتهم
٢٩	٢	فيرقون	فيرقون
٣٢	٢٢	فلا يعرف	فلا يعرفه
٤٠	١٦	التكليف	التكليف
٤٩	١٠	سماء	سماء
٥٣	٤	والتداخل	والتداخل
٥٣	١٩	وعاقبة	وعاقبة
٥٤	١	والمحدوا	والمحدوا
٩٤	٧	في الشر	في شر
٩٥	٥	تحدث	تضعف
٩٨	١١	أناء	في أناء
١٠٠	٢	أعانهم	أعهم
١١٥	١٨	أفصح	فأصح
١٢٠	٥	الشَّيْر	الشَّيْر
١٢٠	١٣	المعز	المعز

صفحة	سعر	مصدر	مصدر
١٢٦	١٠	رواية	صواب
١٢٨	١٧	قبر	قبر
١٣١	١٢ و ٨	أشياء	في أشياء
١٣٢	١٢	أشياء	في أشياء
١٣٤	١٧ و ٨	أشياء	في أشياء
١٣٥	٦ و ٣	أشياء	في أشياء
١٣٥	١٠	أشياء	في أشياء
١٣٥	١٨	أشياء	في أشياء
١٣٦	١	أشياء	في أشياء
١٤٧	١٥	عن غير منظور	عن كل عام غير منظور
١٤٨	١٤	المحجيين	المحجيين
١٧٧	١٣	ولم	و مؤمنين
١٨٤	٦	الحدود	الحدود لأو من الشرع
١٨٦	١	لا تقوم	لا تقوموا
١٨٩	١٤	أمر	أمر
١٩٠	٢٣	ترين	ترين
١٩٢	١	أشياء	أشياء
١٩٥	٣	بعد	بعد
٢٠٢	٤	غير منظور	غير منظور
٢٠٣	٣	نعم	نعم
٢١٥	٦	برامسته	برامسته
٢١٦	٥	عن	عن

الناشر

جمعية نشر اشقت دار نشر

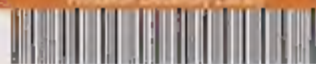
ويطلب من :

- ☐ مكتبة مصطفى النابلي الحلبي وأولاده بالأزهر بمصر .
- ☐ دار الثقافة بالسيدة زينب .
- ☐ دار الكتب الأهلية بالأوبرا .
- ومن جميع المكتبات الشهيرة بمصر والأقطار العربية .

التمن ٥٠ قرشا



LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY



32101 072539339